

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

اسماء الاشارة بين العربية واللغات السامية
« دراسة مقارنة »

بمّ مّقدم من
علاء الدين هاشم مخرب الخفاجى

لنيل درجة الماجستير

اشراف

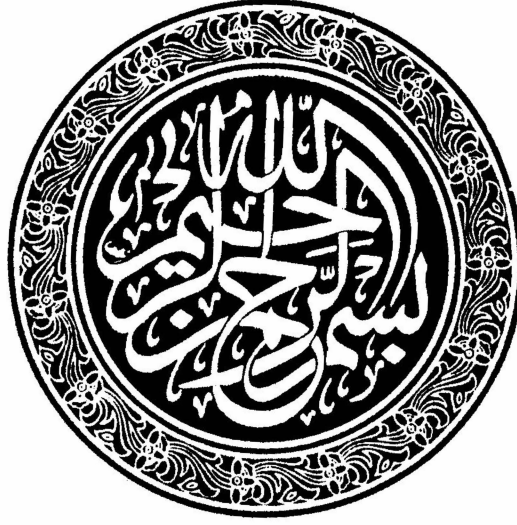
أ. د. محمد بحر عبد المجيد

أستاذ اللغة العربية ورئيس قسم اللغات الشرقية
جامعة عين شمس

أ. د. محمد عوتى عبد الرؤف

أستاذ اللغويات بكلية الآلسن
جامعة عين شمس

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



«وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»

مؤسسة سعد سمك للطباعة

١٨٥ شارع ترعة الجبل حدائق القبة - القاهرة

اعتماد لجنة الأساتذة المناقشين

-

الأستاذ الدكتور
رمضان عبد القوام
رئيساً

الأستاذ الدكتور
محمد عوني عبد الرؤوف
مشرفاً

الأستاذ الدكتور
علي أبو المكارم
عضواً

محتويات البحث

مقدمة البحث	
مدخل البحث	١ - ١٤
..... الباب الأول	
الدراسة الصوتية لأصوات الأفعال	١٥ - ١٢٧
..... الفصل الأول	
الدراسة الصوتية للعناصر الالفبائية	١٦ - ٩٥
« العنصر الالفبائي " ها "	١٦ - ٤٠
« العنصر الالفبائي " الهزة "	٤١ - ٥٥
« العنصر الالفبائي " النون "	٥٦ - ٦٢
« العنصر الالفبائي " اللام "	٦٣ - ٧١
« العنصر الالفبائي " الميم "	٧٢ - ٧٦
« العنصر الالفبائي " الكاف "	٧٧ - ٨٥
« العنصر الالفبائي " التاء "	٨٦ - ٩٠
« العنصر الالفبائي " الظاء "	٩١ - ٩٥
..... الفصل الثاني	
الدراسة الصوتية للجذور الالفبائية	٩٦ - ١٢٧
« الجذر الالفبائي " ذا "	٩٧ - ١١٥
« الجذر الالفبائي " ظا "	١١٦ - ١٢٧

١٢٨ - ١٢٩ الباب الثاني بنية اسماء الاشارة
١٤٠ - ١٦٢ الفصل الأول الجنس والعدد
١٦٣ - ١٧٩ الفصل الثاني بنية الاشارة فى الرجل والوقف
١٨٠ - ٢١٥ الباب الثالث دلالة اسماء الاشارة
١٨١ - ٢٠٠ الفصل الأول الاشارة للقريب والبعيد
٢٠١ - ٢١٥ الفصل الثاني الاشارة للزمان والمكان
٢١٦ - ٢٧٧ الباب الرابع اسماء الاشارة وتركيب الجملة

الفصل الأول

- ٢٤٤ - ٢١٧ علاقة اسم الاشارة بكونها الجمة
- ٢٢٠ - ٢١٧ ١- حول استخدام اسم الاشارة
- ٢٣٠ - ٢٢٠ ٢- بيان اسم الاشارة
- ٢٣١ - ٢٣٠ ٣- الحذف باسم الاشارة
- ٢٣٥ - ٢٣٢ ٤- نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار اليه
- ٢٣٥ ٥- تقدم الاسم الذي بعد المشار اليه
- ٢٣٨ - ٢٣٦ ٦- عمل اسم الاشارة عند النحاة العرب
- ٢٤٤ - ٢٣٩ ٧- تقديم اسم الاشارة وتأخيرها

الفصل الثاني

- ٢٧٧ - ٢٤٥ الأحكام الاعرابية لاسماء الاشارة
- ٢٤٩ - ٢٤٥ ١- اسماء الاشارة في حالة الرفع
- ٢٥٢ - ٢٥٠ ٢- اسماء الاشارة في حالة النصب
- ٢٥٣ ٣- اسم الاشارة في حالة الجر
- ٢٧٠ - ٢٥٤ ٤- الأحكام الاعرابية لاسماء الاشارة في اللغات السامية
- ٢٧٧ - ٢٧١ ٥- الأحكام الاعرابية للظروف الاشارية

٢٨٣ - ٢٧٨ خاتمة البحث

..... المصاد والمراجع

٣٠٣ - ٢٨٥ أولا المصاد والمراجع العربية

٣٠٧ - ٣٠٤ ثانيا : المصاد والمراجع الأجنبية

٣٠٩ - ٣٠٨ ثالثا : الدوريات العربية والأجنبية

..... ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية

مقدمة البحث

اجتهد علماء العربية في دراسة قواعدها ، بعد أن فحصوا نصوصها المختلفة في عصور الفصاحة شعرا ونثرا ، وحاولوا تصنيف الظواهر وتفسيرها ، بناهجهم المختلفة ، غير أنهم لم يحاولوا البحث عن أصول هذه الظواهر في اللغات السامية مع أن بعضها كان معروفا لديهم كالحبشية والعبرية والآرامية .^(١) ولذلك بقيت مشكلات كثيرة في العربية دون حلول منطقية مقنعة ، لأن تفسيرها يقتضى مقارنتها بأخواتها اللغات السامية الأخرى ، إذ أن هذه اللغات تدور في مجال واحد من مجالات التطورات اللغوية بغض النظر عن بعض التغييرات الصوتية الخاصة بكل لغة على حدة - وتزيد عملية المقارنة بمرور المشكلات العربية ، التي يمكن عرضها على اللغات السامية الأخرى ، وذلك يتم معرفة وجوه الاتفاق والاختلاف ، أو الصورة القديمة والصورة المتطورة ، ويمكن أيضا ترجيح الحل المناسب وفقا لما تتمخض عنه نتائج هذه المقارنة .

وموضوع هذا البحث : " أسماء الإشارة بين العربية واللغات السامية دراسة مقارنة " لم يحظ من علماء العربية إلا بفصول قليلة في كتب النحو العربي ، كما تناثرت شواهد قليلة لهذا الموضوع في أبواب النحو ، وهذه الشواهد تقل فيها التفسيرات لكثير من مشكلات هذا البحث ، كما أنها تكون أحيانا تفسيرات لا تتفق ومنطق اللغة ، ولا يمكن الأخذ بها ، وقد تكتفى بعض المصادر بذكر الصيغ الإشارية دون التمثيل لها ، ولذلك لم تكتمل صورة التمثيل لهذه الأسماء شعرا ونثرا ، وقد حاولنا جهدا لا يمكن التمثيل لها في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى ، وجمع شتات المسائل وتصنيفها في ضوء علم اللغة الحديث ، حيث أن أهمية دراستنا

(١) انظر : الدكتور رمضان عبدالنواب ، فصول في فقه العربية . الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ ، من صفحة ٤٢ إلى صفحة ٤٥ .

ففي ب

لهذا الموضوع تكمن ^{من} أنه موضوع لم يأخذ نصيبه الكافي في اللغة العربية، كما أنه موضوع مقارن بين اللغة العربية واللغات السامية ، للوقوف على مشكلاته المختلفة ، ومحاولة ترجيح رأى فيها دون رأى .

أما أهم الدراسات التي اهتمت بأسماء الإشارة ، فيمكن تصنيفها

إلى

أولاً: كتب الدراسات النحوية السامية المقارنة ، والتي تعدّ من مصادرها الأولى في بحثنا لأسماء الإشارة في اللغات السامية ، حيث أنفست المجال الكافي لأسماء الإشارة بين أبوابها المختلفة ، ولو أنها تعيل أحياناً إلى المنهج الوصفي في ذكر أسماء الإشارة في اللغات السامية

دون أعمال المنهج المقارن ، إلا أنها تذكر كثيراً من أسماء الإشارة في تذكير كثيراً من لغات شتى من اللغات السامية دون التمثيل في أغلب الأحوال ، دون التمثيل ؟ ما حتم علينا التمثيل لها ، لما يتطلبه منهج بحثنا من النصوص كيف يقع ذلك السامية المعتمدة في هذا المجال وخاصة الكتب المقدسة المتاحه

التي كتبت باللغات السامية ، كالعبرية والعبرية والسريانية، التي لم نذكرها في قائمة المصادر والمراجع في آخر بحثنا ، وذلك لقدسيته وكذلك لم نذكر القرآن الكريم ، وهذه الكتب المقدسة التي استشهدنا منها بكثير من النصوص هي

* القرآن الكريم

* Ethiopic New Testament. Great Britain 1949.

* Hebrew Old Testament. London 1977.

* حلافا فيرمغا: حلافا (ببنارمغا حليفا ه سوما)

* The ... ment ... yrainc. London 1905-20.

وقد أشرنا في هامش البحث إلى مواضع التمثيل في هذه الكتب
المقدسة .

ثانياً الكتب النحوية المختصة بلغة سامية معينة ، ويضمن هذه المجموعة كتب النحو العربي القديمة ، وقد أفردت هذه الكتب باباً لأسماء الإشارة سواء العربية منها أو الأجنبية ، وتشتت بعض موضوعات الإشارة في أبواب أخرى من أبواب هذه الكتب ، وغنيت أكثر هذه الكتب بذكر الصيغ الإشارة القريبة والبعيدة دون التمثيل لبعضها وهو نادر ، ومنها الكتب العربية القديمة ، فإنها كثيراً ما تمثل لبعض أسماء الإشارة دون بعضها الآخر .

ثالثاً : الدراسات المستقلة ، ويمكن تصنيفها إلى نوعين ، البحوث التي عنيت بدراسة مشكلة أو ظاهرة لغوية معينة تص الصيغ الإشارة ، كدراسة بارت Barth ، وفيشر Fischer للجذرين الإشاريين " ذَا " و " تَا " في العربية واللغات السامية ، واهتمامها بحركة الإمالة في الجذر الإشاري " ذَا " في المجلة الألمانية ZDMG في أربع مقالات ، وقد حصلنا عليها بعد اتامنا لبحثنا الدراسة الصوتية للجذور الإشارية في العربية واللغات السامية ، ولذلك لم تكن افادتنا منهما كاملة ، لاختلاف طريقة بحثنا عن الطريقة التي عالجا فيها الموضوع ، إلا أننا أخذنا عنهما بعض الاشارات التي نفعتنا في بحثنا للعنصرين " ذَا " و " تَا " بعد ذلك ، وأشرنا إلى الموضوع الذي أخذنا منه . والنوع الثاني من هذه الدراسات المستقلة هي الدراسات التي اهتمت بأسماء الإشارة بصورة تامة ، وإن كانت هذه الدراسات قد بحثت أسماء الإشارة في مراحل محددة فسي

عدها

العربية ، إلا أنه يمكن ~~المحاولة~~ دراسات سابقة في مجال أسماء الإشارة ،
 أو أنها حلقات متممة لدراسة موضوع أسماء الإشارة في العربية واللغات
 السامية ، وهما دراستان ، الأولى دراسة في اللغة الألمانية لأسماء الإشارة
 في اللهجات العربية الحديثة ، وهي دراسة الاستاذ فيشر: W. Fischer
 die demonstrativen Bildungen der neuarabischen
 Dialekte. Mouton 1959.

ولم تنفعنا هذه الدراسة ، لأننا حددنا بحثنا لأسماء الإشارة في
 العربية الفصحى ولهجاتها القديمة ، ولذلك لم نعتدها في دراسة أسماء
 الإشارة في العربية واللغات السامية ونشير إليها هنا كدراسة سابقة. وكحلقة
 متممة لدراسة أسماء الإشارة في اللغة العربية ، والدراسة الثانية هي
 "الإشارة في العربية" لغازي محمد عودة الدجلة ، الذي تحدثت دراسته
 لأسماء الإشارة في اللغة العربية مع بعض الاشارات الموجزة إلى بعض الصيغ
 الإشارية في اللغات السامية ، وقد اعتمدنا بعض الشيء على هذه الدراسة
 وأشرنا إلى المواضع التي أخذنا عنها ، كما أخذنا عنها نصا ، أخذها الباحث
 بدوره عن بارت Barth في كتابه :

Die Pronominalbildung in den semitischen Sprachen.
 Leipzig 1913.

وقد أشرنا إلى الموضع الذي أخذنا عنه في دراستنا الصوتية للجذور
 الإشارية .

أما عن المنهج المتبع في دراستنا ، فهو المنهج المقارن - كما
 نوهنا من قبل - مقتدين بما جاء لدى الاستاذ الدكتور عبد المجيد عابد يمين
 إذ يقول "فهو يقوم على الانتقال من البسيط إلى المعقد ، فالأصوات
 أبسط من الكلمات والجمل ، والأصوات هي المادة الأساسية التي تتكون

منها اللغة السامية ، فإذا تألفت الكلمة منها ، نظر إليها الداوس من حيث هي كلمة دالة ، **ذوات صيغ** خاصة . فإذا انتهى من الكلام على صيغة المفرد انتقل إلى تألف الكلمة مع الكلمة ، والجملة مع الجملة . فنظر إلى وظيفة الكلمة في التركيب ، وارتباط التركيب بالتركيب^(١) ، كل ذلك وفق المنهج المقارن بين أسماء الإشارة في اللغة العربية واللغات السامية ،

وقسنا الدراسة إلى أربعة أبواب مقدمين لها بمدخل تناولنا فيه عرض **يببوكي** **مربوع** **نشأة** **اسماء الإشارة** مسألتين هامتين هما " التركيب الإشاري " و " نشأة أسماء الإشارة " **و** " ونعنى بالمسألة الأولى الطريقة التي سارت عليها أسماء الإشارة في بنية عناصرها **يسبق** **التركيب** **الاشارة** وجذورها الإشارية ، وفضلنا أن نطلق على هذه الطريقة تسمية " التركيب الإشاري " ، وتشارك مع أسماء الإشارة بطريقة التركيب هذه ، الضمائر والأسماء الموصولة ، وغير هذه من الأدوات والحروف التي أشربنا إليها في هذا البحث ، وفي المسألة الثانية ، تحدثنا عن نشأة أسماء الإشارة ، وكانت غايتنا من تناولنا هذه المسألة عرض حقيقة هذه الأسماء والآراء التي قيلت في هذا المجال .

وتناولنا في الباب الأول ، الدراسة الصوتية للعناصر والجزء والإشارية ، الذي نعدّه الدراسة الأساسية ، والدعامة التي قام عليها بحثنا أسماء الإشارة في العربية واللغات السامية ، فقد قسمناه إلى فصلين ، تناولنا في الفصل الأول ، الدراسة الصوتية للعناصر الإشارية ، وقد قارنا بين العناصر الإشارية في العربية واللغات السامية ، وحاولنا إرجاعها إلى أصل مشترك هو اللغة السامية الأولى . معتمدين أيضا على المنهجين الوصفي والتاريخي

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية . دار الطباعة الحديثة ، أول شارع الجيش . صفحة ٨١ .

وصف الظاهرة اللغوية المعينة ، المراد دراستها في هذه اللغات ، وتتبعنا بواسطة المنهج التاريخي أهم المراحل التطورية لهذه العناصر ، بما تمدنا به اللغة العربية واللغات السامية ، من صور للتطور اللغوي وصور قد يمسى احتفظت بها هذه اللغات قبل الصور التطورية هذه ، وكذلك في أبواب البحث الأخرى حيث قام منهجنا هذا على استقراء المصادر والمراجع الأساسية في اللغات السامية ، وأيضاً استقراء بعض النصوص السامية ، وما وصل إلينا من أقوال النحاة العرب ، وتفسيراتهم ، وتفسيرات المهتمين في مجال الدراسة السامية المقارنة ، كما نضيف أيضاً أن هذا البحث لم يغفل قضايا علم اللغة العام الأخرى في مجال التطور اللغوي ، وتتبع سير اللغات ، والبنية اللغوية لأسماء الإشارة - كما وضحنا قبل قليل في مدخل البحث ، وقد وضحناها أكثر في باب بنية أسماء الإشارة - وعلاقة اللغة بالمجتمع وما إلى ذلك من مسائل علم اللغة الحديثة التي اتضحت صورتها في مجالات بحثنا لأسماء الإشارة . وتحدثنا في الفصل الثاني عن الدراسة الصوتية للجذور الإشارية ، ووقفنا في الفصلين على كثير من مشكلات مكونات أسماء الإشارة ، وبيان الرأي فيها بعد عرض الآراء المختلفة ، وقد تعرضنا لبعضها لأول مرة ، ورجحنا فيها الرأي بما تمدنا به القوانين الصوتية ، وأغفلنا بعضها لقصور علمنا بها ، لعلها تحل في المستقبل القريب .

وتناولنا في الباب الثاني بنية أسماء الإشارة ، وقد قسمناه إلى فصلين ، تحدثنا في الفصل الأول منه عن الجنس والعدد ، فصنفناه بحسب الفروق والأسس التي سارت عليها اللغات السامية في التمييز بين جنس المذكر فيها والمؤنث ، كما وجدنا أن المعنى من أسماء الإشارة لا يوجد في اللغات السامية إلا في اللغة العربية والسبئية الجكرة والأكديية القديمة .

؟؟ يراجع

يقول موسكاتي
على العربية الشمالية
التش

1111 The Comparative Grammar

وتناولنا في الباب الثالث دلالة أسماء الإشارة ، وقد قسمناه أيضا إلى فصلين ، تحدثنا في الفصل الأول عن الإشارة القريبة والبعيدة ، واضعين باعتبارنا تصنيف هذه اللغات إلى عدة طرق ، اتبعت هذه اللغات طريقة أو طريقتين لتمييز بين صيغها الإشارة القريبة والبعيدة ، وتحدثنا في الفصل الثاني عن الإشارة إلى الزمان والمكان ، وقد أطلقنا على معنى هذه الإشارة تسمية " الظروف الإشارية " ، لأنها تضمنت معنى الظرفية والإشارة ، كما أنها بنيت من عناصر وجزور إشارية - كما وضعنا هذا في الباب الأول من بحثنا - وقد حاولنا أن نتم النقص من الشواهد لأسماء الإشارة والظروف الإشارية في العربية بالاستعانة بالقرآن الكريم والحديث الشريف ومعنى دواوين الشعراء ، وأيضا استشهدنا بالشواهد المتاحة في النصوص السامية للغات السامية الأخرى

وتناولنا في الباب الرابع أسماء الإشارة وتركيب الجملة ، وقسمناه أيضا إلى فصلين ، تحدثنا في الفصل الأول عن علاقة أسماء الإشارة بمكونات الجملة ، وقد وضعنا استخدامها في الإشارة ، وبيننا العلاقة بين أسماء الإشارة ومكونات الجملة الأخرى ، كما بينا الآراء النحوية في كيفية عمل اسم الإشارة ، وسبب تقديم اسم الإشارة وتأخيره في العربية واللغات السامية ، ولاحظنا تقارب السياقات اللغوية في اللغات السامية . وبيننا في الفصل الثاني من هذا الباب الأحكام الاعرابية لأسماء الإشارة ، وتحدثنا عن أحكامها في اللغة العربية ، ثم انتقلنا إلى اللغات السامية ، وبيننا النقاط التي تتفق بها اللغات السامية في استخدام الصيغ الإشارية وكذلك النقاط التي تختلف فيها ، كما تحدثنا في آخر هذا الفصل عن الأحكام الاعرابية لظروف الإشارة في العربية واللغات السامية وبيننا أنها تنصب على الظرفية أو تجر بحروف جر معينة في كل لغة من اللغات السامية .

وفى خاتمة بحثنا ذكرنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث - بغض النظر عن النتائج الأخرى وهي كثيرة مبثوثة في صفحات البحث - وكذلك ذكرنا أهم الدراسات المقترحة ، التي تبادرت إلى أذهاننا أثناء بحثنا لاسماء الإشارة بين العربية واللغات السامية ، دراسة مقارنة ، التي يمكن دراستها وفقا للمنهج المقارن بين العربية واللغات السامية .

وأخيرا ، لا بد من تقديم الشكر والامتنان إلى من لهم في عنقنا دين ، لاتوفيه كلمات تكتب ههنا ، واعنى بهم أساتذتى الأفاضل الأستاذ الدكتور محمد بحر عبدالمجيد ، الذى كان عنوانا صادقا للاستاذ المرعى الكريم ، الذى لم ييخل على بعلمه ووقته ، والأستاذ الدكتور محمد عوفى عبد الرؤف ، الذى تعلمت على يديه الكثير ، وفتح لى قلبه ومكتبته ، والأستاذ الدكتور رمضان عبدالنواب ، الذى تعلمت على يديه بعض هذه اللغات السامية فى السنة التمهيدية للماجستير ، وفتح لى قلبه الكبير ومكتبته العامرة ، وراكب كتابه هذا البحث مع أساتذتى اللغويين ~~الدكتور محمد بحر عبدالمجيد ، والدكتور محمد عوفى عبد الرؤف من طبعته~~ ~~بفعلهم~~ فجزاهم الله عنى جميعا خيرا الجزاء ، فقد حفظوا الامانة ، وأدوا واجبهم خيرا أداء فى خدمة العلم وأهله .
والله الموفق إلى الصواب .

الباحث

مدخل البحث

نتناول في هذا المدخل عرض مسألتين هامتين في مجال بحثنا "أسماء الإشارة بين العربية واللغات السامية ، دراسة مقارنة " ؛ الأولى : التركيب الاشاري ، والثانية حول نشأة أسماء الإشارة ، ونتوخى من هذا العرض السريع ايضاح الكيفية التي وصلت إلينا فيها أسماء الإشارة ، وما يمكن أن تمدننا به اللغات السامية عامة من شواهد في هاتين المسألتين ، والآراء التي قيلت فيهما من قبل علماء اللغة ، والصورة التي يمكن تكوينها - ولو بشكل قريب - حول الطريقة التي بنيت عليها صيغ الإشارة ، ومراحل تطورها في اللغة العربية واللغات السامية بشكل عام .

أولا - التركيب الاشاري :

تقدم لنا اللغات السامية ، حالة من حالات التركيب ؛ في أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وبعض الضمائر والظروف والأدوات وحروف الجر - أطلقنا عليها مجازاً التركيب الاشاري - لما تقوم به العناصر الاشارية من دور كبير في تركيب الألفاظ السابقة ودلالاتها ، وقد أطلق عليها رايت (Wright) الحروف أو المقاطع الاشارية^(١) ؛ " فقد تكسبت هذه الكلمات ذوات المقاطع الواحدة (كذا) ، والمعنى المتقارب أو المتماثل - في اثنين أو ثلاثة هي هذا ، ذاك ، هناك ، وذلك " ^(٢)

(١) الأب هنري فليش اليسوعي : العربية الفصحى : ترجمة الدكتور عبدالصبور شاهين - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٦٦ .
ص ١٨٦ .

(٢) Wright, W., Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages. Cambridge 1890. P. 95.

(٣) الأب هنري فليش : العربية الفصحى ١٨٦ .

حيث نجد أن أسماء الإشارة هنا ، قد كَوَّنت بطريقة تركيبية ؛ من عناصر إشارية هي : ها ، والكاف ، واللام ، ومن الجذرا الإشارى " ذا " ، ودخول هذه العناصر الإشارية لا يكون بطريقة اعتباطية ، وإنما بحسب ما تمليه الحاجة فى الاستخدام الإشارى ، إذ إن لكل عنصر من هذه العناصر دلالة المعينة كما سنوضح هذا فى دراستنا المقبلة .

وهذه الطريقة التركيبية - التى أطلقنا عليها التركيب الإشارى - ليست وقفا على اللغة العربية وحدها ، وإنما تشاركها اللغات السامية فى هذه الخاصة ^{الخاصة} بصورة عامة .

ولواتخذنا العنصر الإشارى " ها hā " مثلا ، وتتبعناه فى اللغات السامية الأخرى ، نجد مركبا على طريقة التركيب الإشارى ؛ وفى العربية " هذا hādā " ؛ وفى الحبشية استعمل هذا العنصر فى تركيب " ethā " استعمالا ظرفيا بمعنى " هذا الوقت " (١) ، الذى يظهر كأداة تقوية لأسماء أنه إذا الإشارة فى بعض اللهجات العربية ؛ وفى اللهجة العمانية " dak-ha " بمعنى " ذلك " ؛ وفى اللهجة المصرية " duk-ha " بمعنى " ذلك " أيضا (٢) ؛ وفى الأثيوبية (التجربة) الإسم الإشارى المفرد: " lahay " ، ومؤنثه : " laha " بمعنى : (ذلك ، وتلك) (٣) ؛ وفى العبرية : " hazze " بمعنى

de Lacy O'leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages. Amsterdam 1969. § 89. P. 163. (٤) (٥)

(٥) المصدر السابق
(٦) نفسه : §.91.P.165

" هذا " (٧) ؛ وفي عبرية المشنا "halla" بمعنى: "تلك" (٨) ؛ وفي الآرامية " hādē " بمعنى: " هذا " (٩) ؛ وفي السريانية: " hada " (مذكر ومؤنث) (١٠) ؛ وفي المنذعية ܡܢܗܘܢܐ بمعنى: " هذا " (١١) ؛ وفي السامرة "daha" بمعنى: " هذه " (١٢) ، والمذكر المفرد: "hadin" بمعنى: " هذا " (١٣) ؛ وفي التلمود البابلي "hadā" بمعنى: " هذه " (١٤) ؛ وفي التلمود الاورشليمي "hadin" بمعنى: " هذا " (١٥) ؛ وفي الآرامية الأنجيلية "hādēn" بمعنى: " هذا " (١٦) ؛ وفي السريانية الحديثة في معلولة "hod" بمعنى: " هذا " (١٧)

انظر: Brockelmann, C., Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Band I. Berlin 1908. §. 108: t.a.P. 321. (١٧)

وانظر أيضا : برجستراسر التطور النحوي للغة العربية . عنى بطبعه محمد حمدي البكري . مطبعة السامح ، سنة ١٩٢٩ . ص ٥٤ ، و :

O'leary, Comparative Grammar... , §. 191.P. 165.

انظر O'leary, Comparative Grammar... , § 89:a.P.163 (١٨)

انظر: Brockelmann, Grundriss... , B.I. § 108:v.y.P.322 (١٩)

انظر: O'leary, Comparative Grammar... , § .89:a.P.163. (٢٠)

انظر: Wright, Lectures on the Comparative... ,P.109. (٢١)

انظر: Nicholls, G.F., A Grammar of the Samaritan Language. London 1858. P. 70. (٢٢)

انظر: O'leary, Comparative Grammar... , § .89:a.P.163. (٢٣)

المصدر السابق (٢٤)

المصدر السابق (٢٥)

المصدر السابق (٢٦)

المصدر السابق (٢٧)

(١٨)

الدوفارية

وفي الأوغارية " hnd , hn " و في الأكدية يرتبط
" hā " مع " n " في " anniu " بمعنى : " هذا " (١٩) (٢٠)

وإن هذا التركيب لا يقتصر على تركيب العنصر الإشاري : " hā " مع
الجزور الإشارية التي مثلنا لها ، وإنما يضم أيضا بالنسبة إلى هذه الحال من
حالات التركيب - جميع العناصر الإشارية : (الهم ، والنون ، والميم ، والتاء ،
والتاء ، والكاف ، الخ) . مع جميع الجزور الإشارية في اللغات السامية عامة
سواء ~~كلمة~~ مفردة أو جمعا ، ويتجاوز أساء الإشارة إلى الألفاظ والكلمات
والأدوات والحروف التي ذكرناها سابقا من تراكيب ، تدخل أيضا تحت تسمية
التركيب الإشاري . ولكننا ذكرنا هنا تركيب العنصر الإشاري " hā " من
باب التمثيل لا غير ، كتركيب إشاري مع بعض الجزور الإشارية . وقد وجدنا
أنها لكي تتطور وتنمو - ~~تتجه~~ ^{تتجه} فيما بينها ، بطريقة من طرق التركيب (٢٠) (٢١)
ويسرى بروكلمان (٢١) أن اللغات السامية لا تعرف التركيب في بنائها
الفاظها ، " غير أنها في فروعها الحديثة السن ، توثق أحيانا بين أجزاء
التركيب الإضافي (٢٢) ، ولكن التركيب في أساء الإشارة غير التركيب الإضافي
الذي نس عليه بروكلمان ؛ إذ نجده بعيدا كل البعد عن التركيب الإشاري

انظر: Moscati, S., An Introduction to the Comparative Grammar Semitic Languages, by Moscati, S., A. Spitaler, Ullendorff, E., and von Soden, W., Wiesbaden 1964. § 13:30. P.111.

(١٨)

المصدر السابق: § 13:33. P.112

(١٩)

الأب هنري فليش : العربية الفصحى ١٩١١

(٢٠)

كارل بروكلمان : فقه اللغات السامية . ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب . مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . فقرة ٧ . ص ١٥ .

(٢١)

المصدر السابق .

(٢٢)

وإن كان نرى أنه حديث ~~السن~~ ؛ فقد حملت إلينا اللغات السامية عامة ركابا لغويا ؛ أسماء إشارة دون تركيب إلى جانب الأسماء الإشارية المتطورة إلى حالة التركيب الإشاري ؛ فمثلا في العربية : " ذا " الجذر الإشاري إلى جانب " هذا " المركب مع العنصر الإشاري " ها " ؛ وكذلك في الحبشية : " H " اسم الإشارة للمفرد المذكور إلى جانب " HZ + " المركب مع العنصرين الإشاريين النون والتاء ^(٢٣) ؛ وفي الأمهرية الجذر الإشاري " zi- " غير المركب إلى جانب " zikha " مع العنصرين الإشاريين الكاف والهاء ^(٢٤) ، وفي العبرية " H " إلى جانب " HZ " المركب مع العنصر الإشاري الهاء ^(٢٥) .

والتركيب الإضافي من الناحية الاعرابية يؤثر بعضه ببعض ، على عكس ما نجد عليه التركيب الإشاري الذي أصبح كلمة واحدة ، لا يظهر الاعراب إلا في آخرها . ويعرف ابن هشام التركيب الإضافي بقوله " كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين ، ما قبله ك (عبد الله) ، و (أبي قحافة) وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا ، ويجر الثاني بالاضافة ^(٢٦) .

بأنت و هذا ، المركبات النحوية

Dillmann, A., Ethiopic Grammar. Translated by انظر ^(٢٣) James A.Crichton. Amsterdam 1974. §.146.P.328.

O'leary, Comparative Grammar., §.88:a.P.159. انظر ^(٢٤)

انظر : المصدر السابق : § 191:b.P. 165. ^(٢٥)

وانظر أيضا : برجستراسر : التطور النحوي ٥٤ .
و Brockelmann, Grundriss., B.I, §. 107:t.b.P.321.
ابن هشام : أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك . تحقيق محمد محسى الدين عبد الحميد . دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان - الطبعة الخامسة ١٩٦٦ الجزء الأول صفحة ٩٠ . ^(٢٦)

{٢٧}

وهذا أيضا في السريانية في حالة التركيب الاضافي (١١). وهذا الفرق بين التركيب الاضافي والتركيب الإشاري ، يجعل الأمر مشكوكا به ، (١٢) لو اعتبرنا أن التركيب الاضافي هو أصل التطور الذي تمخض عنه التركيب الإشاري ، إلا إذا حملنا قول بروكلمان على المعنى العام بما يوحي إليه اصطلاح : التركيب الاضافي من أنه اضافة العناصر الإشارية إلى الجذور الإشارية كتراكيب اضافة " بحيث يمكن معالجتها باعتبارها كلمة واحدة " (١٣) {٢٨}

وان اتفقت أسماء الإشارة في اللغات السامية باعتماد جذر إشاري معين في طريقة التركيب الإشاري ، مع الطريقة البنائية الاشتقاقية السائدة في هذه اللغات عامة من خلال اعتمادها على جذر معين في بنية الأسماء والأفعال فمثلا الجذر الثلاثي "كتب" وما يبنى منه مثل : كتب وكاتب .. إلخ ، تبقى الطريقة التي تسير عليها أسماء الإشارة مختلفة بشكل واضح عن الطريقة البنائية في الأسماء والأفعال ؛ إذ إن أسلوب التركيب الإشاري ، " قد نتج في ذلك المجال من مجالات اللغة مجال الضمائر ، الذي يظل فريدا خارج النظام العام النظام الذي أدى إلى وجود الأسماء والأفعال : نظام التحول الداخلي ، حتى لكان التحول الداخلي في هذه الحالة لم يكن متوافقا مع صياغة الكلمات بواسطة التركيب " (١٤) {٢٩}

{٢٧} (١١) القس جبرائيل القرداحي الحلبي : الاحكام في صرف السريانية ونحوها

وشعرها . روما . ص ٢٠ .

{٢٨} (١٢) بروكلمان فقه اللغات السامية . فقرة ٧ . ص ١٥ .

{٢٩} (١٣) الأب هنري فليش : العربية الفصحى ١٨٦-١٨٧ .

وطريقة التركيب الإشارى هذه لم تقتصر على أسماء الإشارة ، بل تعدتها إلى كثير من الكلمات والأدوات ؛ حيث أصبحت العناصر الإشارية المسادة الحيوية فى هذا البناء ، و " ليست الجذور هى المادة الوحيدة التى تنبسى منها اللغات السامية صيغها فهناك العناصر الإشارية التى تصاغ منها الضمائر وبعض الأدوات " Particles " (مثل حرفى التوكيد إن وأن ، وحرف الجر الكاف واللام ومن ، والظرفين هنا وثم وحرف الشرط إن) ^(١) وهناك صيغ أخرى بنيت من العناصر الإشارية ، وسوف نفضل القول فى جميع هذه الصيغ كل فى مجال تناوله من مجالات ^{دراستها} العناصر الإشارية أو الجذور الإشارية أو الظروف الإشارية فى اللغة العربية خاصة واللغات السامية عامة .

كل

وبعد هذا ، يمكننا القول أن اللغات السامية استخدمت نوعاً من التركيب إلى جانب الحالة الاشتقاقية ، التى تعتمد على هذه اللغات فى بنية اشتقاقات عديدة من الجذر الثلاثى الواحد ، ويكون هذا النوع من التركيب مستخدماً فى مجالات معينة غير المجال الاشتقاقى السابق الذكر ، فى تكوين الضمائر وأسماء الموصول وبعض حروف الجر والاستفهام . وقد أطلقنا على هذا النوع من الأنواع البنائية تسمية التركيب الإشارى ، ولستطيع استخدامه فى بحثنا هذا بعد أن وضحنا مدلوله ، كما أنه يتميز عن المصطلحات اللغوية المتوارثة فى اللغة العربية التى حددت دلالة استخداماتها كالتركيب المزجى والإضافى والمعدى والظرفى .

والاسم

(٣) (١) الدكتور السيد يعقوب بكر دراسات فى فقه اللغة العربية ، مكتبة الموهوب لبنان ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٢٩ .

بجمال

حول نشأة أسماء الإشارة :

الموضوع يارين دراسة نشأة اللغة - وأسماء الإشارة جزء منها - تعد من أشد المشكلات اللغوية تعقيدا ، والنظريات التي قدمت في هذا المجال بنيت افتراضاتها على الحدس والتخمين ، ويعوزها الدليل اللغوي المتاح في اللغة المراد دراسة نشأتها الأولى ؛ وهذا الدليل المطلوب من غير الممكن العثور عليه بأية حال من الأحوال ؛ لأن اللغة في تطورها لم تحمل معها ما يوحى إلينا بنشأتها الأولى ، ومن النظريات ما يؤكد دور الاصطوات الانفعالية في نشأة اللغة الأولى ، والحقيقة ما هي إلا ردوداً و خلجات نفسية النهالية تصدر بفعوية خارجة عن الشعور الانساني ، وان اشتركت فيها معظم لغات البشر ، تبقى بعيدة عن المعنى المتفق عليه في مفهوم اللغة المعبرة عن حاجات المجتمع على التفاهم بالفاظ يدرك معناها ويتعارف عليها بين المجتمع الذي يتعامل بها .

هذا الموضوع

وقد قاطع كثير من العلماء البحث في هذه المشكلة ، وأيضاً بعض الجهات المهتمة بالدراسات اللغوية ، لبحوثها غير المجدية ، ونتائجها غير المنطقية ، وتركوا هذا الشأن للفلاسفة . (١٩٦٣ ص ٢١٦)

ولعل عذرنا في تناولها هنا ؛ ما يمكن أن تقدمه لنا فيما يخص موضوعنا أسماء الإشارة - ولا سيما ونحن بصددها لغات اندثر أكثرها ، وما وصل إلينا ما وصل إلينا من

[٣١] ماريو باي : لغات البشر . ترجمة الدكتور صلاح العربي . مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . القاهرة - نيويورك ١٩٧٠ . ص ٢٠ .

يعتبر^{٢٤} متطورا عن أصول قديمة - وسوف نقصر الامر على مناقشة وتحليل بعض الإشارات والملاحظات التي وردت في مجال نشأة أسماء الإشارة دون نشأة اللغة^{٢٤} عامة ، عسى أن تتكشف لنا بعض الجوانب التي قد تنفعنا^{٢٤} من قريب أو بعيد في دراستنا هذه .

حيث يرى بعض العلماء أن أسماء الإشارة قد تطورت من أدوات النداء والرموز الصوتية التي ما تزال تستخدم^{٢٣} ، وأن بعضها منها يدل على كونه من أسماء الإشارة البدائية ، كالاسم الإشاري " ها hā " كما يرى^{٢٤} أن عناصرها الإشارية تعد من أقدم العناصر في اللغات عامة .^{٢٥}

ويؤيد الأب فليش صحة ما ذهب إليه بروكلمان في نشأة أسماء الإشارة^{٢٦} ، ويرى أنها " ربما تأتي بصفة عامة من اللغة الانفعالية ، لغة النداء والندبة كالتعجب والكلمات الإشارية ، وهذا أمر يمكن ادراكه أيضا وبخاصة بالنسبة

٢٢٢] حول نظريات نشأة اللغة انظر ج . فندريس اللغة . تعريب عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص . مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٠ س ٢٧-٤٢ . وأيضا : الدكتور علي عبد الواحد وافي نشأة اللغة عند الانسان والطفل . مطبعة العالم العربي . القاهرة ١٩٧١ ص ٢٩-٤٨ ، وماريو باي : لغات البشر ١٧-٢٠ .

انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I, §.107: a.P. 316
وانظر أيضا Dillmann, Ethiopic Grammar, P. 317-316.

بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٢ . ص ٨٩ .

الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٢٩ .

الأب هنري فليش : العربية الفصحى . هامش (٢) ص ١٦١ .

[٢٧]

إلى الضمائر الإشارية^(١) ، وهذا الرأي يصور لنا احتمال ان مرحلة بنيتها تعود إلى " مرحلة أبعد من مرحلة الجذور بنيت بتلك الصيحات الانفعالية ~~التي~~ تشتق من الضمائر أو الجذور بالمعنى المفهوم ، انما برزت بصور متتابعة للتعبير الموجه للشعور ، وهذه الصيحات أشبه ما تكون عليه الأصوات الحيوانية للانسان الأول^(٢) ؛ فاللغة الانفعالية تسود فيها المقاطع الصوتية القصيرة ذات التمديد أو الاسترخاء الصوتي^(٣) - وأغلب أسماء الإشارة كذلك في اللغات السامية - ولعل الصيغة القصيرة (X) .. (O) أكثر شيوعا في اللغات عامة في استخدامها الانفعالي في حالة التعجب ، وكذلك في خطاب أي شخص في حالة النداء مثل " X777C " ^(٤) بمعنى : " يا رجل " ويقابلها في بعض اللغات السامية (٣٣ ، ٣٣) في العبرية و (٦ ، ٦) في العربية ، و (٥) في السريانية . ^(٥) [٢٨]

وهذه الصرخات الانفعالية لا يمكن عدّها مجردة ، فالأساس الأول في بنية أسماء الإشارة حيث " أن ثمة فروقا واضحة بين هذه الصرخات وبين تلك العناصر التي تكونت منها ضمائر الإشارة ، وأبسط هذه الفروق هو أن هذه الصرخات الانفعالية تصدر عن الانسان تحت وطأة الانفعال الشديد أو تحت وطأة ألم قاس مفاجئ ، أو فرح غامر ، أما العناصر الإشارية ، فإنها

المصدر السابق ١٦١ .	[٢٧] (١)
Dillmann, Ethiopic Grammar, P. 114.	[٣٨] (٢)
المصدر السابق .	[٢٩] (٣)
نفسه .	[٤٠] (٤)
نفسه : P. 114 هامش (١)	[٤١] (٥)

[٤٤]

سابقة

تصدر بإرادة مسبقة وان كانت تبدو عفوية في ظاهرها ^(١١) ، إذ يكون الحد الفاصل بين الصرخات الانفعالية والأسماء الإشارية ^{هو} عامل الإرادة . ويلخص الأب هنرى فليش مراحل تطور البنية الإشارية بقوله " استطاعت الضائـر الإشارية أن تتطور تطورا طبيعيا ابتداءً من الأصوات ، وهذه الأصوات إنما تعبر عن حركات الإرادة والانفعال ، فإذا ما أريد إثارة الاهتمام بهذه الحركات التى تعرض للإرادة أو الانفعال ، وجب أن يرمز إليها بطريقة أخرى ، وأن يشار إليها بحركة بصوت معبر ، بكلمة متحركة مشيرة وآذن ، فالإشارة قد تختلط عادة بالصوت " ^(١٢) [٤٥]

إلى

إليها

واستنادا ~~إلى~~ تقدم ، يمكننا القول ^{بأن} الصيغ الإشارية تحمل فى طبيعات نشأتها قوتين بنائيتين أحدهما الانفعالية ، والثانية الإرادة . بعد أن تم الانتقال تدريجيا من انفعال عشوائى إلى انفعال مدرك حسى يتحكم به العقل الانسانى فى الإشارة إلى الشيء المراد الإشارة إليه ، وترجمت أيضا الصرخات الانفعالية الإشارية بعد أن أحكم التعبير بها إلى ألفاظ إشارية تعارف عليها فى الاستخدام اللغوى

ولعل هذه المسألة مقبولة إلى حد ما ، ولكن هناك من يرفض هذه الفكرة القائلة بـ " أن اللغة نشأت فى أول أمرها فى شكل مجموعة من الأصوات ذات المقطع الواحد تعبر عن التأوه والصراخ ، ثم تطورت هذه الأصوات وتجمعت فى شكل كلمات " ^(١٣) ^(١٤) ، ويبرر رفضه بقوله " لكان من المتوقع أن نجد

؟

[٤٤] غزى محمد عودة الدعبلة : الإشارة فى العربية . بحث ماجستير

تحت إشراف الدكتور حسن ظاظا جامعة الإسكندرية ، الآداب .

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . ص ٢٧ .

العربية الفصحى : ١٦٥ .

ماريوباي : لغات البشر ١٩ .

[٤٥]

[٤٦]

لغة تتكون من مثل هذه الأصوات تتحدث بها بعض القبائل والجماعات
الغطرية المختلفة التي لم تلحق بعد بركب الحضارة^(١٥) ، ويدل على أن هذا
الأمر مخالف تماما لفكرة نشأة اللغة من الصرخات الانفعالية في البيئات البدائية
قائلا " فلغات القبائل البدائية عادة تتميز بتركيب معقد في حين أن لغات
الجماعات الأكثر حضارة كانت في الماضي أكثر تعقيدا وصعوبة مما هي عليه
الآن^(١٦) ، وتاريخ اللغات عامة لا يكاد ~~يتم~~ يمدنا بما نحتاجه^{إليه} في مثل هذه
المشكلة ، فعملية الكلام سبقت عملية الكتابة بمراحل قديمة جدا ، وتتبع نشأة
لفظة واحدة من لغة معينة يعد ضربا من المستحيل ، فكيف بنا ونحن أمام
ألفاظ إشارية كثيرة العدد في لغات سامية ~~عديدة~~ ، تطور كل منها في بيئة
منعزلة عن الأخرى ، وان كنا نلاحظ تشابها كبيرا بين أسماء الإشارة فيها
وكذلك في تطوراتها الصوتية ، إلا أن نشأتها تبقى غامضة عنا ؛ فالعالم
اللغوي سواء ألبأ إلى أقدم اللغات المعروفة أم إلى لغات المتوحشين أم
إلى اللغات التي يتعلم الأطفال بها الكلام ، فلن يجد أمامه في كل حال
إلا بنيانا شيد منذ زمن طويل وتعاقت على العمل فيه أجيال عديدة ~~خلال~~
قرون طويلة . فتبقى مسألة أصل الكلام خارجة عن نطاق خبرته^(١٧) وأمام هذا
البنيان اللغوي المتراكم ، الذي لا يخبر عن أسرار نشأته الأولى ، برغم ما بذله
بعض علماء اللغة من تقدم الكثير من ^{البداهات} ~~الفروض~~ النظرية المعتمدة على الحدس
والتخمين ، والتي تبقى عاجزة عن اعطاء الرأي اليقيني الصحيح المحتمل تبنيه

المصدر السابق (١٥) (١٦)
نفسه (١٧)
فندريس : اللغة ٥٣١ (١٧)

دون أن تعترضه الشكوك ، الأمر الذي يحملنا على البحث في جانب آخر من جوانب الموضوع ، عسى أن تسمع بعض الأصداء من خلاله حول نشأة اسماء الإشارة . يبدو أن كلمة ثلاثية أسشب من كلمة كعلاج

وقد ذكرنا في موضوعنا السابق - التركيب الاشارى - أن حالة التركيب هذه (في اسماء الإشارة) تعود إلى مرحلة متأخرة نسبيا عن مراحل التطور السابقة ، عدت إليها ، لقصرها ، وفقدانها التدريجى دلالتها الإشارية ، و " من أجل علاج انقراضها الدالى ، أو منحها قواما أكثر قوة - (لدعم بنائها) - ألصق بعضها ببعض ، ولذلك يغلب أن نرى أن هذه الكلمات التى كانت في مبدئها قصيرة تستطيل وتصبح مكونة من اثنين أو ثلاثة مكونات (٤٨) ويحتمل أنها قبل هذه المرحلة التركيبية ، كانت ألفاظا إشارية مستقلة ، فقدت ميزتها بما أصابها من بلى الألفاظ ، حيث أن " من الحقائق المقررة ، عند المحدثين من علماء اللغات ، أن كثرة الاستعمال ، تبلى الألفاظ وتجعلها عرضة لقص أطرافها ، تماما كما تبلى العملات المعدنية والورقية التى تتبادلها أيدى البشر " (٤٩) ، ووصف هذه الألفاظ بأنها ألفاظ انفعالية تصدر بآرادة الانسان عجلت ببلاها ، " إذ أن من طبيعة صيغ اللغة الانفعالية أن تبلى بسرعة عجيبة ، فلا تلبث أن يحس منها الجزء الانفعالى ولا يبقى إلا عبارة عديمة اللون " (٥٠) ، وهذا ما يؤيده علماء آخرون ، بأن هذه العناصر الصغيرة إنما هي شظايا لكلمات طويلة . (٥١) (٥٢)

- الأب هنرى فليش : " العربية الفصحى " ١٦٢ . (٤٨)
الدكتور رمضان عبد التواب : التطور اللغوى وقوانينه . مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، العدد الخامس ١٩٧٥ ، ص ١٦٤ . (٤٩)
فندريس : اللغة ٢٠١-٢٠٢ . (٥٠)
غازى محمد عودة الدعبلة : الإشارة فى العربية ٢٩-٣٠ . (٥١)

ففى العربية مثلا ، نجد الطرفين الإشاريين (كَمَّ) ، بمعنى (هناك) و (هنا) للإشارة إلى المكان ، بأنهما صورتان مقتضيتان لأصليهما (كَمَّت) ، و (هَمَّت) ، إلا أنهما قد بليا بسبب كثرة الاستخدام فوصلا إلينا بالشكلين القصيرين الأوليين ، وسوف نناقش أمرهما فى دراستنا العنصر الإشارى التام فى موضعه من بحثنا هذا

وفى اللغات السامية الأخرى ، حدثت ظاهرة بلى الألفاظ نفسها فى أسماء الإشارة ، فمثلا : اسم الإشارة المفرد المؤنث فى اللغة العبرية : אֵלֶּיךָ اختصر إلى (אֵל ، و אַ) ، وأيضا فى اللغة الفينيقية المفرد المؤنث (Z) ، الذى يعتقد أن أصله يحتوى على همزة منطوقة أى أنه يكون على هذه الصورة (Z') ، وفى التلمود : (אֵלֶּיךָ = هذا) ، و (אֵלֶּיךָ = هذه) صور غير سليمة للصيغ : אֵלֶּיךָ ، هذا = " אֵלֶּיךָ " ، و " אֵלֶּיךָ = هذه " ، وفى الآرامية الغربية : " אֵل " المتطورة عن : " אֵל " = هذا ، .. إلخ (٥٥)

وظاهرة هذه الظاهرة ، يدل دلالة تكاد تكون قاطعة على أن أسماء الإشارة عانت كثيرا من بلى الألفاظ ، حتى وصلت إلينا بصورها القصيرة ، ولكن هذه الظاهرة تبقى فى كثير من اللغات السامية ، تعتمد المخروص والتخمين فى تصور الأصل المتطور إلى هذه الصورة المتأخرة ، وخاصة فى تلك اللغات ، التى لم تترك وراءها شيئا قبل التطور الحادث ، وتظل هذه المخروص قابلة للأخذ بها أو لرفضها .

Wright, Lectures on the Comparative..., P. 108.

Brockelmann, Grundriss..., B.I, §.107:t.P.321.

Wright, Lectures on the Comparative..., P.109. انظر

Brockelmann, Grundriss..., B.I, §.107: P.322. : انظر

(١) [٥٤]

(٢) [٥٤]

(٣) [٥٤]

(٤) [٥٥]

الباب الاول

الدراسة الصوتية لاسماء الاشارة

الفصل الاول الدراسة الصوتية للعناصر الاشارية

الفصل الثاني الدراسة الصوتية للجذور الاشارية

الفصل الأول

الدراسة الصوتية للعناصر الإشارية

لاحظنا في مدخل البحث ، أن أسماء الإشارة في اللغة العربية
واللغات السامية الأخرى ، تتكون من عناصر إشارية وجدور إشارية ، ومن
الممكن استخدام الجذر الإشاري وحده ، ليقوم بعمل الإشارة ، لأنه الأصل
في الاستخدام الإشاري ، على حين فقدت العناصر الإشارية المميزة في الاستقلال ،
فضعفت قوتها الإشارية ، وأعتبرت عناصر تفيد التوكيد والتقوية الإشارية
عند دخولها في تركيب أسماء الإشارة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى
يفيد بعضها التغيير الدلالي لأسماء الإشارة عند دخولها في تركيب هذه
الأسماء ، كما نلاحظ مثلا في دخول العنصر الإشاري الكاف أو عدم دخول
كما نبين في دراستنا هذه أهم التراكيب التي اعتمدت في بنيتها على عناصر
أو جدور إشارية ، واستقلت بدلالاتها بعد ذلك عن حقل الإشارة . وسنوضح في
هذا الفصل أيضا ، أهم التطورات الصوتية التي تطرأ على هذه العناصر
الإشارية .

العنصر الإشاري : " ها "

تعد هذه الصيغة الإشارية ، كما لاحظنا سابقا ، من العناصر البدائية
نشأت ^{تعبير} عن الصرخة الانفعالية للإنسان الأول " فهي ترجع إلى

الأصوات الطبيعية الأولى التي نطقها الانسان دون ارادة واعية " (١) وكثرة دورانها في الكلام ، وشكلها القصير الانفعالي وسهولتها في النطق ، عزز استخدامها الارادى الواعى في عقلية الانسان للإشارة ، كما أنها استخدمت استخدامات أخرى كالتببيه والتعجب والنداء والتوجع .

ويتكون العنصر الإشارى " ها : " hā " من مقطع طويل مفتوح ، يمكن تحليل عناصره الصوتية إلى عنصرين صوتيين هما : الهاء ، وألف المد أو الفتحة الطويلة ؛ وقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن صوت الهاء يخرج من الحنجرة (٢)

وأنه لا يحتاج جهدا كبيرا في نطقه ؛ فهو " صوت النفس الخالص الذي هذا شيء سبب لا يلقى مروره اعتراضا في الفم " (٣) . واختلف علماء اللغة في صوت الهاء ، فمنهم من عدّه صامتا (٤) ، ومنهم من عدّه صائتا (٥) ، وكذلك الحال في صفته ، فمنهم من يرى أنه مجهور (٦) ، ومنهم من يرى أنه مهموس (٧) . ولعل السبب في هذا من كتاب سيبويه وكتاب العين

- (١) غازى محمد عودة الدعبلة : الاشارة في العربية ٥١ .
- (٢) الدكتور رمضان عبدالنواب : اللغة العبرية . طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ١٢٨ .
- (٣) الدكتور محسود السعدان علم اللغة مقدمة للقارئ العربى . ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر ١٩٦٣ . ص ١٩٥ .
- (٤) الدكتور ابراهيم أنيس : الأصوات اللغوية . دار وهدان للطباعة والنشر . الطبعة الخامسة ١٩٧٩ . ص ٨٨-٨٩ .
- (٥) الدكتور كمال محمد بشر : علم اللغة العام - الأصوات - دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة ١٩٧٩ ، ص ١٢٢ ، وانظر أيضا : الدكتور احمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوى مطابع سجل العرب . الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م . ص ١١٣ .
- (٦) الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة . دار الثقافة - الدار البيضاء - الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ . ص ١٠٣ .
- (٧) بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٠ : ٤٠ ، ص ٤٠ ، وانظر أيضا جان كانتينو : دروس في علم أصوات العربية . ترجمة صالح القرماضى =

الاختلاف يعود إلى طبيعة الصوت نفسه ، وتأثره بالصوائت سواء كانت قبله أو بعده ، إذ تعمل هذه الصوائت على جهرة ^١ ، لأن طبيعتها الجهرية كما أنها تقلقه عن مخرجه باتجاه مخرجها فيسمع على أنه صائت ^٢ وبدون هذه أثره أنه العوارض التي تعرض لصوت الهاء ، يبقى صامتا ، مهوسا ، رخوا ، مرققا ، ^٣ فأما صوت الهاء هنا في العنصر الإشاري " ها " فانه صوت مجهور لتأثره بالف المد ، الصائتة المجهورة بعده .

ويسرى الدكتور كمال محمد بشر أن ألف المد أو الفتحة الطويلة هذه كانت في الأصل تطلق " على الألف أو على ما عرف في مرحلة تاريخية متأخرة نسبيا باسم الهمزة أي ذلك الصوت الذي ندعوه حديثا الوقفة الحنجريّة glottal stop والرمز الأصلي لهذا الصوت هو (ا) بدون رأس العين الصغيرة (هـ) فوقه أو تحته ^(١) وتتفق مع الدكتور كمال بشر من حيث الاتفاق في رسم الصورتين الهمزة وألف المد في مرحلة من مراحل تطور الكتابة ، وربما يكون رسمها في الصيغة (ها) معبرا عن الهمزة .

كثبت هكذا
قبل ان يوضع
رأس العين
لها عند التحليل

ويسرى ابن جنى أن أصل ألف المد هذه فتحة قصيرة ، طالت بسبب وقوع الهمزة بعدها ، كما في : ^(٢) ^(٤) ويشاء ويداء ^(٤) ، وقياسا على هذا الرأي ، والرأي السابق يحتمل أن يكون العنصر الإشاري " hā : ها " وقد فقدت جميع اللغات السامية هذه الصيغة المهمزة - التي يحتمل أنها كانت في يوم من الأيام إشارة في السامية الأولى - إلا اللغة السبئية التي احتفظت بها ^(٥) ليس فيها همزة ولد نظير فيها همزة إلا إذا وقع عليها

هذا رأي
التحليل جده
كتاب سيبويه

= الجامعة التونسية - نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦ ص ١١٩
 [٨] الدكتور كمال محمد بشر: دراسات في علم اللغة - القسم الأول - دار المعارف بصر ١٩٦٩ ص ٤٨
 [٩] انظر ابن جنى : سر صناعة الاعراب . تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف ، و ابراهيم مصطفى ، و عبد الله أمين . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م . ج ١ ص ٢٠

كاسم إشاري " لهايم " h بمعنى " ذلك ، وتلك " للجنسين ،
والفرق بين المذكور والمؤنث إنما في اللفظ لا في الكتابة (١) . أما اللفظة

العربية ، فربما تتمثل فيها هذه الصيغة بتطورها إلى صورتين ، الأولى :
تخفيف السهمز من آخرها ، كما نجد ها في صيغة " ها " التنبيه " ، ولذلك
ظلت قريبة من الإشارة في معناها ، والتنبيه قريب للإشارة إلى حد بعيد
فهو ملفت للانتباه مثلما الإشارة ملفتة للانتباه (٢) . والثانية تطورها إلى
القيمة الفعلية " ها " بمعنى " خذ " وتصرفها مع الضمائر في حالة الأفراد
والثنائية والجمع ، في حالة الخطاب ، وينقل لنا ابن السكيت عدة لغات في

تعامل هذه الصيغة مع الضمائر بقوله " وتقول . ها يا رجل ، وهاؤم
يا رجنن ، وهاؤم يا رجال . قال الله عز وجل (هاؤم أقرءوا كتابيه) (٣) .
وهاؤم يا امرأة مكسورة بلاياء . وهاؤم يا امرأتان . وهاؤن يا نسوة . ولغة أخرى
: ها يا رجل ، مثل خف ، واللاتين ها ، مثل خافا وللجميع هاؤموا مثل

خافوا ، وللمرأة هائي مثل هاعي ، ولللاتين ها ، وللجميع هان يا نسوة
بمنزلة هعن ولغة أخرى : ها يا رجل ، بهمزة مكسورة ، ولللاتين هائيا
وللجميع هاؤم ، وللمرأة هائي ، وللثنتين هائيا ، وللجميع هائين . ولغة
أخرى ها يا رجل ولللاتين هالا ، مثل هعا ، وللجميع هؤوا ، مثال هعوا
وللمرأة هئي مثال هعي ، (ها) مثال هعا للثنتين ، (هان) مثال هعن . وإذا

هأ هأ هأ

هذا أصبغ على
هدسما يصرف على
جمل بها نسبت
إليه الدارسون
العرب الأوائل
وفي مقدمتهم
الخليل بن أحمد .

قوله مثل
هاعي يعني ان
كلمة ذهببت
بعيداً عن
التشبيه فيالت
إلى

(١) (١) الاستاذ اغاطيوس غويدي المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية
القديمة . نشر كلية الاداب بالجامعة المصرية بالقاهرة ١٩٣٠م - ١٣٤٩هـ
ص ٥٥

(٢) (٢) غازي محمد عودة الدبيلة : الاشارة في ٥٦

(٣) (٣) سورة الحاقة ٦٩

{١٣} قال : هاء قلت : ما أهأء ، أى ما أخذ ، وما أهأء ، أى وما أعطى ^(١١) ، وأشار ابن هشام إلى أن أحد وجوه " ها " التثنية ؛ أن تكون أسما لفعل وهو " خذ " ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب بوبدونها ويجوز فى الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال " هاء " للفتح والكسر بالفتح و " هاء " للمؤنث بالكسر وهاءها وهاءوا وهاءون وهاءوم ^(١٢) . ويذكر القرطبي نقداً عن القتيبي " أن الأصل هاكم فأبدلت الهمزة من الكاف ^(١٣) " ، وإلى هذا الأصل يشير بروكلمان فى استخدام " ها " التثنية بقوله " وتستخدم فى العربية القديمة للطلب (هاكها hākahā) وهى تتصرف نوعاً من التصرف قياساً على ضمير المتكلم المفرد ^(١٤) " ، وكذلك قياساً على فعل الأمر وتصرفه مع الضمائر ، بما لاحظنا فى اللغات التى نقلها ابن السكيت .

أما اللغات السامية الأخرى ، فيما عدا الآشورية والبابلية والحبشية فقد حفظت لنا العنصر الإشارى " ها " بصورته المفردة أيضاً غير المركبة ^{راحدة} بعد إمالة الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة ^(١٥) ، ربما بسبب تأثير أصوات الحلق ^(١٦) ؛ ففى العبرية بشكل " hē " ^(١٧) فى مثل : " הָא - הָא - הָא " ^(١٨)

ابن السكيت : اصلاح المنطق . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر . الطبعة الثالثة ١٩٧٠ . ص ٢٩٠ - ٢٩١ .

وانظر أيضاً : لسان العرب لابن منظور . مطابع كوستانتينوبول وشركاه ، القاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق . الجزء الأول صفحة ١٨٣ . ابن هشام معنى اللبيب . دار احيا الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه ج ١ ص ٢٢ . القرطبي : تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن . دار الشعب مجلد (٨) ، ص ٦٢٤٨ .

Grundriss... , B. I. § 107 : a. P. 316 .

O'leary, Comparative Grammar... , § 89. P. 162 .

المصدر السابق .

{١٣} (١١)
{١٤} (١٢)
{١٥} (١٣)
{١٦} (١٤)
{١٧} (١٥)
{١٨} (١٦)
(٧) ٤٨

١٩٦

١٩٦ ١٩٦ " بمعنى: " هوذا لكم بذار فتزرعون " (١) وكذلك إمالة حركته
لتأثير أصوات الحلق واغلاق المقطع بالصامت الذي يليه (٢) كما نجد مثلا آخر هو:
" ١٩٦ - ١٩٦ ١٩٦ - ١٩٦ ١٩٦ ١٩٦ ١٩٦ " (٣)

بمعنى: " في كل هذه ، فهانذا أيضا أجلب طريقك على رأسك " (٤) وقد حافظ
العنصر الإشاري " على حركته الفتحة الطويلة في آرامية العهد القديم

مثل " ١٩٦ ١٩٦ ١٩٦ - ١٩٦ ١٩٦ ١٩٦ " (٥)
بمعنى " وقال ها أنا ناظر " (٦) وكذلك في السريانية مثل " ١٩٦ ١٩٦ ١٩٦ " (٧)
١٩٦ " بمعنى " ها أنا أرسلكم " (٨)

وتبدل الهاء من الهمزة في العنصر الإشاري " hā " وهذا الأمر شائع في
اللغات السامية (٩) ربما المخرجها الواحد أو يكون هذا التبادل مرحلة تطويرية
ثانية لصوت الهاء إلى الهمزة ، ففي العربية يذكر لنا ابن جني هذا التبادل بقوله
" قال بعضهم في قول الشاعر
فقال فريقاً إذا إذ نحوتهم
وقال فريقاً لاين الله ماندرى

قالوا : أراد أهذا ، فقلب الهاء همزة ثم فصل بين الهمزتين بالالف " (١٠)

(١) سفر التكوين ٢٣/٤٧
 (٢) انظر O'leary, Comparative Grammar..., §.89.P.162.
 (٣) سفر حزقيال ٤٣/٦
 (٤) سفر دانيال ٢/٢٥
 (٥) انجيل متى ١٠/١٦
 (٦) Langdon, S., The Etymology of the Babylonian Relative
 Pronoun, AJSL, Vol. XXXI, 1914-15, Num.4.P.
 271. هامش (٣)
 (٧) ابن جني سر صناعة الاعراب ١٢٠/١

يكتب بالحرف
اللواتيمية لتد
الفائدة اعم

١٩١

١٩١? hā " بمعنى: " هوذا لكم بذار فتزرعون ^(١) وكذلك إمالة حركته لتأثير أصوات الحلق واغلاق المقطع بالصامت الذي يليه ^(٢)، كما نجد مثلاً آخر هو: " hā - hā - hā - hā - hā - hā " ^(٣)

يكتب بالمر
اللا تيمية
الفائدة

بمعنى: " في كل هذه ، فهانذا أيضا أجلب طريقك على رأسك " ^(٤) وقد حافظ
العنصر الإشاري " على حركته الفتحة الطويلة في آرامية العهد القديم

مثل: " hā - hā - hā - hā - hā - hā " ^(٥)
بمعنى " وقال ها أنا ناظر ^(٦) ، وكذلك في السريانية مثل: " hā - hā - hā - hā - hā - hā " ^(٧)
إلا لغة بمعنى " ها أنا أرسلكم " ^(٨)

وتبدل الهاء من الهمزة في العنصر الإشاري " hā " وهذا الأمر شائع في اللغات السامية ^(٩) ربما لمخرجها الواحد أو يكون هذا التبادل مرحلة تطويرية ثانية لصوت الهاء إلى الهمزة ؛ ففي العربية يذكر لنا ابن جنى هذا التبادل بقوله " قال بعضهم في قول الشاعر فقال فريقاً إذا إذ نحوتهم وقال فريقاً لئمن الله ماندى

قالوا : أراد أهذا ، فقلب الهاء همزة ثم فصل بين الهمزتين بالالف " ^(١٠)

(١) سفر التكوين ٢٣/٤٧
(٢) انظر O'leary, Comparative Grammar..., §.89.P.162.
(٣) سفر حزقيال ٤٣/٦
(٤) سفر دانيال ٢/٢٥
(٥) انجيل متى ١٠/١٦
(٦) Langdon, S., The Etymology of the Babylonian Relative
(٧) Pronoun, AJSL, Vol. XXXI, 1914-15, Num.4.P. 271. هامش (٣)
(٨) ابن جنى سر صناعة الاعراب ١٢٠/١

وفي العبرية اسم الإشارة الأضلى "אֵלֶּיךָ" (*)، "אֵלֶּיךָ" الذي استخدم فيما بعد كاسم موصول، والأصل في الاسماء الموصولة في جميع اللغات السامية أسماء إشارة؛ وفي الفينيقية: اسم الإشارة "אֵלֶּיךָ" الذي قوي بالعنصر الإشاري " (ها) " في المرحلة الأولى قبل تطوره كما نلاحظ أدناه

hāšā > āšā > āšā > ā šše [٢٨] (*)

وكذلك "אֵלֶּיךָ" āz و "אֵלֶּיךָ" z في الفينيقية أيضا، ويحتمل أنهما صور متأخرة نسبيا عن الصورة: "אֵלֶּיךָ" āšše المبكرة - السالفة الذكر - أما في السريانية، فقد حصل هذا التبادل بصورة واضحة في الجمع المذكور المؤنث: "אֵלֶּיךָ" و "אֵלֶּיךָ" إلى "אֵלֶּיךָ" و "אֵלֶּיךָ" وكسرت الهمزة قياسا على ضمائر الجمع الغائب المذكور والمؤنث في هذه اللغة. [٢٩] (*)

يكتسب
الى ها
المر

(*) بغض النظر عن أصل هذه الصيغة، فإن كثيرا من علماء اللغات السامية يتفقون على تركيبها من عناصر إشارية، وبضمنها العنصر الإشاري الهاء الذي تحول إلى الهمزة. (انظر

Wright, Lectures on the Comparative..., P. 109).

انظر بحث الدكتورة زكية محمد رشدي: الموصول في اللغات: العربية والعبرية والسريانية. مجلة مجمع اللغة العربية. طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الجزء الثلاثون ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. ص ١١٥.

انظر: بروكلمان: فقه اللغات السامية. فقرة ١٥٧ ص ٩١. Langdon, The Etymology..., P. 271.

[٢٧] (*)

[٢٧] (*)

[٢٨] (*)

هامش ٣

المصدر السابق

[٢٩] (*)

انظر: O'leary, Comparative Grammer..., §.89: a.P. 163.

[٣٠] (*)

انظر: القر داحي: الأحكام ١٩، وانظر أيضا: القس جرجس الرزي =

[٣١] (*)

أما اللغة البابلية والآشورية ، فانهما تقدمان نوعا من هذا التطور حدث
 للعنصر الإشاري (ha) عبر مراحل ضاربة في القدم ، ولم تصل اليها إلا بصورة
 الفتحة القصيرة ، المبدؤة بها في الصيغ الإشارية للقريب : مثلا (annū(m) =
 هذا " في الآشورية غالبا ؛ وفي البابلية القديمة (annūm = هذا) ،
 في حالة الرفع ، و (anniam .) في حالة النصب ؛ وفي البابلية المتوسطة
 والمتأخرة (annū) ، و (annī) ، و (annā) رمعا
 وجرا ونصبا بمعنى " هذا " ، و (annītu(m) = هذه) ، (anniūtum
 = هؤلاء) في الآشورية القديمة ، أما البابلية القديمة ففيها : " annūtu(m)
 وللجمع المومث (anniatum = هؤلاء) في الآشورية والبابلية
 القديمة ، أما في المرحلة المتأخرة وكذلك في الآشورية المتوسطة ، ففيها :
 (annītu) والبابلية المتأخرة ففيها أيضا : (annētu) وحول
 هذه الفتحة القصيرة المبدؤة بها ، يرى بروكلمان أن " كل حركة في أول الكلمة
 في اللغات السامية ، تنطق في الأصل محققة ، بمعنى أنها تسبق بهمزة غير

= الكتاب في نحو اللغة الآرامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها
 المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٧ ص ١٠٩
 von Soden, A., Grundriss der akkadischen Grammatik, Roma 1952, S. 45. P. 46.

		الاسماء		الإشارة	
Sy.	m.	annū	هذا	ullu	ذلك
	f	annitu	هذه	ullitu	تلك
Pl	m.	annūtū	هؤلاء	ullatū	أولئك
	f	annātū		ullatū	

[٣٣]

أن تسهيل الهمزة ، قد دخل في تطور بعض هذه اللغات^(١) ، ولو أخذنا اسم الإشارة (annū = هذا) مثلًا من بين أسماء الإشارة المذكورة أعلاه ، نجد أنه يسبق بهمزة قبل الفتحة القصيرة المبدوء بها حسب رأى بروكلمان أي: ^(٢)annū ، ولو علمنا اختفاء حروف الحلق من الخط الاكدي سوى الهمزة^(٣) والخاء^(٤) - يمكننا على ذلك افتراض أن تكون هذه الهمزة تساوي الهاء أو متطورة عنها ، وإلى هذا ذهب Moscati في افتراضه من أن اسم الإشارة "annu" أقد ركب من العنصر الاشاري "hā" ، ونون

Anniu

هذا هو ما عُرِف

الصفحة المشار اليها غير المكشوفة رقم ٢٦٣

نصها من مسكاتر

ونشرت في

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

العدد ١٠٦

"n" إشارة ، بقوله "بتركيب العنصر الاشاري "ha" مع العنصر الاشاري ال "n" طبقا لرأى "جرينبيرج" . JAO "Greenberg" (1960), PP. 317 to 321. S. 80. ومطابقتها للصفة الإشارية السريانية han(a) = هذا^(٥) ، وطى هذا يمكننا استنتاج مراحل التطور للعنصر الإشاري (hā) ، الذي وصل إلينا بصورة الفتحة القصيرة ، والمقترن مع عناصر إشارة أخرى ، كما لاحظنا في أسماء الإشارة السابقة في البابلية والآشورية - كما يلي

$$hā > ā > a$$

وربما حدث هذا أيضا في بعض أسماء الإشارة الآشورية للإشارة البعيدة والمبدوءة بالفتحة القصيرة مثل (ammium = ذلك) ، وفي الآشورية الحديثة (المتأخرة) يوجد أيضا (ammiu = ذلك) ، وللمقترن

بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤١ ص ٤١ .

المصدر السابق : فقرة ٩ ص ١٦ .

انظر : تعليق الدكتور رمضان عبدالنواب حول اختفاء أصوات الحلق فيما عدا صوت الهمزة والخاء في كتاب : فقه اللغات السامية لبروكلمان هامش (٢) صفحة ١٦ ، وكتابه : اللغة العبرية ١٣٠ .

Moscatti, An Introduction to the Comparative...

13:33 , P. 112.

ومعنى هذا أن نقلت

لم يجعله من مراتبك

كل ما من كتاب غير كتابه .

(ammītu(m) = تلك) ، و جمع المذكر: (ammūtum) ، و جمع المومث: (ammitum) ^(٢٧) حيث الفتحة القصيرة التي نرى فيها الرمز المتبقى من العنصر الإشاري (hā) ، كما لاحظنا سابقا في أسماء الإيمارة البابلية والآشورية القريبة .

وهناك ابدال آخر لصوت الهاء إلى العين ، قد حدث للعنصر الإشاري (hā) المقترن باسم الإشارة المؤنث في التلمود والترجمون ^(٢٨) ($\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$ = هذه) ، ويوجد بجانبه ($\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$) ^(٢٩) ويحتمل في هذه الصيغة الأخيرة أنها تطورت عن الأولى ، إذ يقول الدكتور ابراهيم أنيس " لا بد لتصوير انتقال الكلمة من صورة إلى صورة أخرى أن يتحقق الارتباط الصوتي بين الصورتين ، وذلك بأن يتغير حرف إلى نظيره في الصفة أو المخرج " ^(٣٠) ، ولذلك نرى أن الهاء تغيرت إلى المهمزة في بادىء الأمر أى $\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$ < $\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$ " ^(٣١) ثم أبدلت المهمزة المبدوء بها عينا ، وهذه الظاهرة تشبه الظاهرة التي وجدت في بعض اللهجات العربية القديمة ، والتي تدعى بـ "المنعنة" في مثل لغة قيس وتميم ، فتقول في أنك

انظر ^(٣٧) von Soden, Grundriss der akkadischen..., §.46.P. 46-47.

انظر ^(٣٨) Wright, Lectures on the Comparative..., P. 109.

^(٣٩) من أسرار اللغة . الناشر مكتبة الانجلو المصرية . الطبعة الثانية ١٩٥٨
صفحة ٦٤

^(٤٠) كذلك حدث هذا التطور في الصيغة التلمودية " $\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$ " التي

تطورت إلى " $\text{hā} \text{ } \overline{\text{hā}}$ " . انظر: ^(٤١) Wright, Lectures on the Comparative..., P. 109.

[٤١]

عك ، وفي أسلم علم ، وفي أذن عدن ^(١) . وهكذا يوجد
الركام اللغوي : " لآٲٲٲ " الذي حافظت هذه اللغة على
وجوده إلى جانب التطور الحادث " لآٲٲٲ " بمعنى " هذه " .

وكذلك في اللغة العربية ، يتأثر العنصر الإشاري في السياق بالحاء
قبله ، فينقلب إلى حاء نحو : اذبحاه ^(٢) ؛ أي : اذبح هذا ، وكذلك
" تدغم العين في الهاء أيضا ، ولكن قلبهما حاءين نحو محم وسحا ولاه ^(٣) ،
أي معهم ، ومع هو لا ، وذلك " لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ^(٤) .

١ هذا امر لا يتغير على العنصر الإشاري بل يشمل كما
هنا ، تسببت بحاء ساكنة - في رأيي ان الفقرة كلها ؛
و يحسن حذفها لانها تخص موضوع البحث

-
- ١ [٤١] (١) الامام جمال الدين السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو . تحقيق
الدكتور أحمد محمد قاسم . مطبعة السعادة . الطبعة الأولى بالقاهرة
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م . صفحة ١٩٩ .
- (٢) [٤٢] انظر : الشيخ رضی الدين الاسترأبادی : شرح شافية ابن الحاجب
تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محسن الدين عبد الحميد
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . الجزء الثالث
صفحة ٢٧٦ .
- (٣) [٤٣] المصدر السابق ، وانظر أيضا : ابن يعيش : شرح المفصل . ادارة الطباعة
المنيرية بمصر . الجزء الرابع ، صفحة ١٣٦ - ١٣٧ ، وكانتينو : دروس في
علم أصوات العربية ١١٧ .
- (٤) [٤٤] الاسترأبادی : شرح الشافية ٢٧٦/٣ .

وهناك علاقة وثيقة الصلة بين العنصر الإشاري " hā " وضمير الغيبة في بعض اللغات السامية ، التي اعتمدت الهاء أساسا في بنية ضمير الغيبة فيها . ^(١١) ويقول بروكلمان " أما ضمير الغيبة فهو في الأصل اسم من أسماء الإشارة ، ولكنه دخل في علاقات اعرابية معينة ، مع ضمير المتكلم والخطاب ، ومع ذلك فهولا يزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك " ^(١٢) ، كما يضعنا رايت (Wright) أمام اختيارين بالنسبة للعنصرين الأساسيين لضمائر الغيبة " السين . s " و " الهاء " في اللغات السامية " الأول : ان hu يشابه su ، وأن " السين : s " مر بتطوره الصوتي بـ " الهاء : h " مقارنة السنسكريتية مع الفارسية أو اليونانية مع اللاتينية . والثاني : أن " su " و " hu " قد تطورا من حرفين إشاريين مختلفين هما " السين : s " و " الهاء : h " ، ^(١٣) ونميل إلى ترجيح الاختيار الثاني ، لما نلمسه في هذين العنصرين على كونهما من العناصر الإشارية الأولى في اللغة السامية الأم ، احتفظت بعض اللغات السامية بعنصر ، واحتفظت اللغات الأخرى بالعنصر الآخر ، ^(١٤) وكمثل على ذلك ما نجد في النقوش العربية الجنوبية : ففي السبئية الهاء ، وفي القتبانية السين ، في أسماء الإشارة ، كما في الجدول أدناه ^(١٥) :

و مثال

انظر الجدول الخاص بضمائر الغيبة في كتاب : فقه اللغات السامية لبروكلمان ٨٥ ، وكذلك : Wright, Lectures on the Comparative..., P. 98.

بروكلمان : فقه اللغات السامية ٨٦ . Wright, Lectures on the Comparative..., P. 98.

Beeston, A.F.L., Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian, London 1962. S. 39:1.p. 47.

انظر أيضا : Moscati, An Introduction to the Comparative; S. 13:9.P. 104.

هولسكاتب من $S^1(w), -S^1ww$

-٢٨

S^1ym
هولسكاتب
هولسكاتب

S^1my
هولسكاتب

المذكر
المؤنث
هولسكاتب

hmy

العدد والجنس	السبئية	القتبانية
المفرد المذكر	h^*, hw^*, hwt	s^1w, s^1wt
المفرد المؤنث	h^*, hy^*, hyt	s^1yt
الثنى	hmw	s^1myt
الجمع المذكر	hmw	s^1m, s^1mt
الجمع المؤنث	hn, hnt	-

ويُرى في الجدول أن العنصر الإشاري " $h\bar{a}$: ها " مهموز في المفرد المذكر والمؤنث السبئية ، وربما حفظت هذه اللغة الاصل للعنصر الإشاري ، كما أشرنا سابقا ، والذي تطور في العربية إلى القيمة الفعلية " ها " بمعنى " خذ " ،

وبتخفيف السهمز إلى ها ، التثنية ، كما يرى مورتنونين ^(٤٩) Murtonen أن السبع الإشارية في اللغة السبئية تطورت في المرحلة التالية إلى ضمائر الغائب

حديحتاج الى مايرى برهشتره

فأسلوب العرب واضح

-٢٩-

وأما في العربية والعبرية ، يرى برجشتراسر الكناية بالضمير الغائب ، معنى الإشارة بقوله " مثال ذلك أنى إذا سئلت : أين زيد ؟ أمكنى أن أجيب هو في البيت بدل زيد في البيت ، فأكنى بالضمير عن الاسم ، والكناية قريبة من الإشارة ومشتقة منها ، وما يدل على ذلك أن "hū" العبرية المطابقة لهو العربية معناها ذلك في كثير من الحالات ، ويؤكد الدكتور بحر عبد المجيد القول بأن الهاء الداخلة في ضمائر الغيبة ها ، إشارة (٥١) (٥٢) أما حول تخصيص الحركات في هذه الضمائر فيقول " وكان لا بد من حركة تخصص ضمير الغائب المنفصل ، ولم تكن الكسرة ، لأنها تدل على المؤنث ولا الفتحة لأن ضمير المؤنث نفسه ينقلب إلى ها ، فكانت الباقية من الحركات الضمة هـ ، ثم طالت وأصبحت

يشقنى
هذا كل
بان ية
تم قويد
الكلمة با

هو ثم نطق الصوت الطويل واو " هو " بارتفاع الجزء الخلفى من اللسان إلى مقياس (٨) من مقياس دانيال جونز إلى أعلى لمنطقة الواو وفتحت الواو ، وفي بعض اللهجات شددت الواو وقيل هو (٥٣) (٥٤)

ويعود العنصر الإشارى " ها " بتركيب إشارى جديد مع ضمائر الغيبة في بعض اللغات السامية ، وأهم التطورات الصوتية الملاحظة في هذا التركيب الإشارى الجديد ، أن صوت الهاء سواء في العنصر الإشارى " ها " أو فى

وهي الفا
لشدد الوا
لتقوية الراك
لمت تكبر

(٥١) (٥٢) التطور النحوى ٥١ .

(٥١) (٥٢) بين العربية ولهجاتها والعبرية . الناشر : مكتبة سعيد رأفت ١٩٧٧ ، صفحة ٩٣ .

(٥٢) (٥٣) المصدر السابق ، وانظر أيضا : كتاب فقه اللغات السامية لبروكلمان ، حول حركات ضمائر الغيبة ، صفحة ٨٩ .

ربما هنا بمعنى وكثيراً ما

- ٣٠ -

الوهج المعربة هي
اختصار لها هو
وأهي اختصار
ها هي دا

الفصيحة

أما في اللغة العربية الفصحى، فلا وجود لهذا التركيب الإشاري الحادث إلا في لهجاتها الحديثة، كالمصرية مثلاً: ها هو < أهو < وها هي < أهي < وها هم < أهم < وربما حافظت العربية الفصحى على الأصل، وهو تأكيد هذا التركيب الإشاري باعادة اسم الإشارة بعده، مثلاً "ها هو ذا" واكتفت لهجاتها فيما بعد بالتركيب الإشاري المستحدث "ها هو" للسهولة والتيسير، الذي نراه أيضاً في اللغات السامية التي وجد فيها مثل هذا التركيب الإشاري؛

فمثلاً في التلمود الصيغة: (הַהוּא הַהוּא) = ذلك، وموشها: كيف يكتب (הַהוּא הַהוּא)، والجمع: (הַהוּא הַהוּא)، وغالباً ما يشار إلى الكلمة باللام تينيه بشكل خاطئ (הַהוּא הַהוּא)، و (הַהוּא הַהוּא) وفقاً لخلطها في العبرية بـ (הַהוּא הַהוּא) = ذلك، و (הַהוּא הַהוּא) = تلك، التي يكون أصلها مختلف تماماً، أي ماثلتها للكلمة: (הַהוּא הַהוּא) (١١) (٥٣) والعقابيل في السندية (הַהוּא הַהוּא) و (הַהוּא הַהוּא) بدون أي جمع مطابق (١١) (١٢) أما السريانية فيكون ال (h : هـ) الثاني محذوفاً، واختصرت المقاطع (hā-ū)، و (hā-ā) إلى (haw oō)، و (hōy أو hāy) (١٣) (٥٥) وهذا التغيير "إمالة"

(١١) انظر Wright, Lectures on the Comparative... P. 106-7
(١٢) المصدر السابق: P. 107
(١٣) نفسه

الحركة القديمة (ā) إلى (ō) ، أو (u) ، ويرجع أن ذلك راجع - كما قال " برتوريوس Prātorius " إلى عادة صوتية لدى سكان البلاد السابقين قبل الساميين ^(٥٦) ، أما الجمع المذكور السرياني في هذا التركيب فهو (اُئْه : hannun) ، ومؤنثه : (اُئْه : hannen) " بعد اختصار المقاطع : (ha-en-hen, ha-en-hun) " ^(٥٧) ، وفي اللهجة الفلسطينية : المفرد المذكور : (اِو = ذلك) ، والمؤنث : (اِو -) ، و (اِو -) وليس هناك جمع . وفي السريانية الحديثة نجد أن الصيغ المقابلة هي (aw او) ، و (ay او) التي تكتب وتلفظ غالباً بـ : " او ، أو ، أو " ، وتلفظ بـ (ō ، ē) مع صيغ الجمع كُنْب ānī " من المؤنث القديم (نُبْد) ، التي اختصرت إلى (ān) و (ان : ان) ^(٥٨) .

وحول وجود العنصر الإشاري (hā) ، نجده منفرداً غير مركب مع جذور وإشارة أخرى في تركيب إشاري ، وقد أشرنا إليهما سابقاً في بعض اللغات السامية ، ومركباً ، وهي الصورة الواسعة في اللغات السامية ، ففي العربية مثلاً " هذا " للمفرد المذكور ، والمؤنث : هذه ، وهات ، وهاته كما قال الشاعر ^(٥٩) :

بروكلمان ^(٥٦) ، فقه اللغات السامية . فقرة ١٠ . ص ١٨ ، وكذلك : فقرة ٢١ ص ٢٢ .

Wright, Lectures on the Comparative... , P.107. ^(٥٧)

المصدر السابق ^(٥٨)

البيت لكعب الغنوي . انظر : المبرد : المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . مطابع الاهرام التجارية - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ . الجزء الرابع صفحة ٢٧٧ ، وابن يعين شرح الفصل ٣ / ١٣٦ . ^(٥٩)

-٣٢- هذا ما الشعر ولم تأت بشاهد
من الكلام

وَبَشَاءُ تَأْنِي أَنَّمَا السَّوْتُ بِالْقُرَى فَكَيْفُ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبِيْبُ
وهاتيك ، وهاتاك ، والشئى المذكور : هذان ، وفى المؤنث : هاتان ،
وفى الجمع هؤلاء ، وهؤلئى ، كما فى قول الأعشى

هُؤْلَى ثُمَّ هَوْلَى كَلَّا أَعْطَيْتَ نِعْمًا مَخْذُوءَةً بِشَالٍ (٦٦)

وقد أجمع نحاة العربية ، على أن دخول العنصر الإشارى (ها) على
اسماء الإشارة القريبة فقط : أى المجردة من الكاف أما ما جاء مع الكاف فى
مثل هذاك ، وهاتيك ، وهذانك ، وهاتانك ، وهؤلئك ، فهو قليل
ومنه قول طرفة ابن العبد

رَأَيْتُ بَنِي غُبْرَاءَ لَا يَنْكُرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَسْدَدِ (٦٧)

ويركب فى العبرية مع (הַאֵל) ، (הַאֵל) ، أى
(הַאֵל הַאֵל) ، (הַאֵל הַאֵל) وفى الآرامية وبعض لهجاتها مثلاً
(hādā = هذه) والجمع : (hālen) ؛ والسريانية
(hadē = هذه) ، (hānā > hādēnā = هذا) ،
والجمع : (hālēn) ، والجمع الاثرى المبنى بصيغة الكاف للبعد ، الصيغ

{٦٨} ديوان الأعشى الكبير . شرح وتعليق الدكتور محمد حسين . المطبعة
النموذجية - بالحلمية الجديدة ، قصيدة رقم (١) ص ١٠٠ . وانظر : البيرد :
رواية المفصل المقتضب ٢٧٨/٤ ، وابن حيان : البحر المحيط . الناشر مكتبة ومطابع
النصر الحديثة - الرياض . الجزء الأول ص ١٣٨ ، وابن يعيش : شرح
الفصل ١٣٧/٣ .

{٦٩} البيت من معلقته . انظر : ابن النحاس : شرح القصائد التسع المشهورات
تحقيق أحمد خطاب . دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
القسم الأول ص ٢٦٣ .

{٧٠} ربحى كمال : دروس اللغة العبرية . دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٣ (ص ١٠٨)
O'leary, Comparative Grammar... , § 89: a.P. 163. {٧١}

الثانية (hālloh = هو لائك) جمع المذكر ، والجمع المؤنث :
(hālleh ، و hānoh) (١) وفي المنذية : (hālloh) ، والجمع = hāzā
(هذه) ، والمذكر (hālloh) ، والجمع = hāzēn (هذا) ، والجمع (٢)
(hālleen) ، وصيغ البعيد (hādāh , haḥ) ، والجمع : (hāneh) (٣)
وفي السامرية (hālloh) ، و (hāzā) ، و (hādēn = هذا) (٤)
وفي التلمود البابلي : اختفت الصيغ : (hādēn = هذا) ، والمؤنث :
(hādī) ، والجمع (hallen) عن طريق الصيغ الناشئة عنها
للمذكر : (hāī = هذا) ، (hā = هذه) ، وصيغة الجمع :
(hāne) ، وحافظ العنصر الإشاري على بقائه في الصيغ المستحدثة ،
و في التلمود الأورشليمي : المؤنثة المفردة (hādā = هذه) ، وقد
تطور العنصر الإشاري (hā) فيها إلى الهمزة (a) ، وقصرت حركته ،
والمذكر المفرد (hādēn = هذا) ، أما السريانية الحديثة (في
معلولة) (hōdh = هذه) ، و (hādēn = هذا) ،
والجمع (hattin) ، وقد حدث قلب للفتحة الطويلة في الصيغة

-
- Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.107:Y.P. 322. (٦٤)
Wright, Lectures on the Com-: المصدر السابق ، وانظر أيضا (٦٥)
parative..., P. 109. and O'leary, Comparative Grammar,
§. 89. P. 163.
Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.107:Y. P. 322. (٦٦)
O'leary, Comparative Grammar..., §. 9:a. P. 163. (٦٧)
Brockelmann, Groundriss..., Comparative..., P. 109. (٦٨)
Wright, Lectures on the Comparative, P.109. وانظر أيضا:
O'leary, Comparative Grammar..., §.89:a.P.163. (٦٩)
المصدر السابق (٧٠)
نفسه (٧١)

المؤنثة في العنصر الإشاري (hā) ، إلى الضمة الطويلة الممالة بتأثير العادات الصوتية السابقة في البيئة ، على حين حافظت الصيغ الأخرى في هذه اللغة على الأصل

أما اللغة الآشورية والبابلية ، فقد سبق لنا الإشارة إلى حالة التركيب لهذا العنصر الإشاري فيهما .

وبقوله

وقد اختلفت اللغات السامية في استخدام العنصر الإشاري (hā) عن العربية التي حددت ألقابها بأسماء الإشارة القريبة ، (وبصورة قليلة وضيقة) مع

أسماء الإشارة البعيدة . أما اللغات السامية التي وصل فيها هذا التركيب الإشاري فقد استخدمت أيضا مع أسماء الإشارة البعيدة (مع الكاف أو بدونه ؛

فمثلا في العبرية (הָאֵלֶּיךָ) ، (הָאֵלֶּיךָ) = ذلك ؛ وفي

السرانية (hāw = ذلك) ، و (hāy = تلك) ، والجمع :

(hānōn) للمذكر ؛ و (hānēn) للمؤنث (بالإضافة

إلى الجمع الأثري ، الصيغ الجانبية أو الثانوية المبنية بصيغة الكاف للبعد

التي ذكرناها سابقا ؛ وفي التلمود البابلي : المفرد المذكر البعيد : הָאֵלֶּיךָ :

hātk = ذلك ، والمؤنث (הָאֵלֶּיךָ) = تلك ،

والجمع (הָאֵלֶּיךָ) ، أو (הָאֵלֶּיךָ) ؛ hanēh (הָאֵלֶּיךָ)

وفي السندعية (הָאֵלֶּיךָ) : " للمذكر والمؤنث " = ذلك تلك) وجمعها

(הָאֵלֶּיךָ) ؛ والصيغ التلمودية والمندعية مختصرات للكلمات :

الدكتور رمضان عبدالنواب : اللغة العبرية . ص ٢٢ .
Moscatti, An Introduction to the Comparative...
§. 13:31. P. 112.

وانظر أيضا القس جبرائيل القرداجي الحلبي : اللباب . المطبعة
الكاثوليكية بيروت ١٨٨٧ . الجزء الأول ص ١٥٢ .
Wright, Lectures on the comparative... , P. 110. انظر :
Brockelmann, Grundriss... , B.I, §. 107:Y.P. 322 وانظر أيضا
المصدر السابق

(הַדָּבָר) ، و (הַדְּבָר) ، (הַלְּבָב) (١) (٢) (٣) وفي عبرية المشنا (halla = تلك) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

وهذا التركيب للعنصر الإشاري "ها" مع الجذر والإشارة الأخرى غير محكم الاتصال في العربية ، فكثيرا ما يفصل بينه بفواصل كالضمير أو الاسم أو الحرف ، ففصله بالضمير مثلا . ها أناذا ، وها نحن أولاء وها هو ذاك الخ . وأيضا بالاسم مثل ها الله ذا ، وبالحرف كما في قول الشاعر (٩) (١٠)

ها إن تافه عذره إن لا تكن نفعت فإن صاحبها مُشارك النَّكِّدِ

ويقول سيبويه في "ها أنتم هولاء" ان "ها الأولى غير مقدمه من اسم الإشارة ، ولكنها تكون للتنبية ، وإلا لم تعد في هولاء" (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) على الفصل بين ها التنبية والجذر الإشاري بالحرف قول الشاعر: (٢١) (٢٢)

Wright, Lectures on the Comparative.., P. 110.

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢)

يكرر الراجح الى الراجح وهو محذو

أشرنا اليه في بحثنا " التركيب الإشاري " سابقا . البيت للناطقة الذبياني . انظر : الفصل في علم العربية لابي القاسم محمود عمر الزمخشري . ذيله السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي . دار الجيل بيروت . الطبعة الثانية صفحة ٧٠٧ . ثورضى الدين الاسترأباذي : شرح الكافية = الكافية في النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الجزء الثاني صفحة ٣٤ . انظر ابن مالك : شرح التسهيل : تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد مطابع سجل العرب القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م الجزء الأول صفحة ٢٢٥-٢٢٦ . البيت للبيد انظر : سيبويه : الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون دارالكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م . الجزء الثاني صفحة ٣٥٤ ، والزمخشري الفصل ٣٠٨ ، وابن مالك شرح التسهيل ٢٧٥/١ .

(١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢)

نحن أقسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لهاها وذالها
وفيماء عدا ذلك ، نجد للعنصر الإشارى (hā) علاقة وثيقة بأداة
التعريف فى اللغات السامية ، إذ يقول الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه
اللغة العبرية " يرجع علماء اللغات السامية أن الأصل فى أداة التعريف
السامية هو " الهاء واللام " وهما عنصران يدخلان فى تركيب كثير من أسماء
الإشارة فى اللغات السامية ، غير أن هذا الأصل لم تحتفظ به أية لغة من
اللغات السامية ^(٨١) ، وحول أداة التعريف فى اللغة العربية بقوله : " والذين
قالوا بأن أصل أداة التعريف هى " الهاء واللام " قالوا : ان الالف حلت
محل الهاء فى اللغة العربية ^(٨٢) وقد لاحظنا حدوث هذا الأمر فى
العنصر الإشارى " ها من قبل ، كما أن بعض اللغات السامية
استخدمت العنصر الإشارى (hā) كأداة تعريف ؛ " فى العبرية واللحيانية
للتعريف فى أول الكلمة ؛ وفى الآرامية للتعريف فى آخرها ؛ وفى العبرية
habbayt ؛ وفى الآرامية : baythā < baytā (البيت) ^(٨٣)
وكذلك الحال فى النقوش الثمودية ؛ فى النقش : " هعلم لبيى : أى هذا العلم
وضعه رجل أسمه ببي وحرف " هـ " الذى جاء فى صدر كلمة علم هو أداة التعريف
" أل " لأن أصحاب النقوش الثمودية لم يكونوا يستعملون " أل " للتعريف
كما هو الحال فى العربية ، ولكن استعملوا الهاء للتعريف ، كما هو الحال

Barth صفحة ١٤٦ ، ويرى بارت ^(٨١)
ارتباط أداة التعريف العبرية
باسم الإشارة (hā) السامى الأصل ، والذى ألحق باسماء الإشارة
القرية فى اللغة العربية .

انظر Gesenius, W., Hebrew Grammar, enlarged by
Kautzsch, revised by A.E. Cowly. Oxford 1910. §.35K.P.112

صفحة ١٤٨ ^(٨٢)

بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ١٥٢ ، ص ٨٩ . ^(٨٣)

ها الرجل

-٣٧-

يبدو في ان هذه الهماء
اشارة بدليل ظهور اللام في
قولهم: هجرأة وها لبدله
وستابة (هجر بدح ينهني) ان
هجر جد .

في العبرية ، حيث قال (هجل) عوضا عن الجمل (وهبيت) عوضا عن البيت
وهلم^(١) وما زال استعمال الهماء والتضعيف لما يليها من حرف بدلا من ال
سائدا في اللهجات العربية الحديثة في قولنا (هرجل) : أي الرجل^(٢) الخ
ونحن هنا لا نناقش أصل اداة التعريف في اللغة العربية أو اللغات السامية
الأخرى بقدر ما نقرر حقيقة استخدام العنصر الإشاري " ها " كأداة تعريف في
اللغات التي استعملت اداة للتعريف .

ويدخل العنصر الإشاري " ها " في تركيب بعض الالفاظ كـ " هلم " ،
و " هنا " و " ههنا " ، " أما هلم فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعا
وكانها لم أدخلت عليها الهماء كما أدخلت ها على ذا^(٣) و ^(٤) سيبويه
بقوله " وزعم أنها لم الحقاها " للتبني في اللغتين أي لغة تميم
ولغة الحجاز ، بمعنى : " تعال " أما اللغات السامية فقد استعملتها استعمالا لا
إشاريا ظرفيا ؛ فمثلا في التجرية

"men élla et lohe"

بمعنى : " من هنا إلى هناك " وفي العبرية

"halōm" بمعنى :

إلى هناك ؛ وفي السريانية : "lehal"

بمعنى : " هناك " حيث نجد

- { ١٨٤ } الدكتور اسراييل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية . مطبعة الاعتماد ،
شارع حسن الاكبر بمصر . الطبعة الأولى ١٣٤٨-١١٢٩ صفحة ١٠٨ .
- { ١٨٥ } Wright, Lectures on the Comparative... , P. 111.
- { ١٨٦ } سيبويه : الكتاب . تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ ، الجزء الثالث صفحة ٣٣٢ .
- { ١٨٧ } المصدر السابق : ٢٩١/٣
- { ١٨٨ } Brockleman, Grundriss... , B.I., §. 108:d. P. 323.
- وانظر أيضا : Gray, L.H., Introduction to Semitic Compa-
rative Linguistics. New York 1934. §. 275. P. 72.

أن الصيغة العبرية تقترب قليلا من الصيغة العربية ، أما اللغات الأخرى ، التي ذكرت فيها (هَلُمَّ) ، فإنها تختلف قليلا ، ورغم هذه الاختلافات ، فقد حافظت هذه اللغات على بقائها ، في الاستخدام الظرفي الإشاري ، على حين تطورت في العربية إلى القيمة الفعلية ، وإنما نرى في العناصر المركبة مع الهاء ، اللام والميم المشددة في العربية عناصر إشارية دخلت في تركيب إشاري ظرفي للمكان ، بمعنى " هنا " أو " إلى هنا " ، كما يدل الاستخدام العام لهذه الصيغة في اللغات السامية السابقة الذكر .

وكذلك في تركيب الظرف الإشاري للمكان (هنا) و " من الجلسي أن هنا مركبة من العنصرين الإشاريين الهاء والنون " فإذا زدنا نونا قويت الدلالة الإشارية وأمكن الإشارة إلى البعيد ، فَهْنَا يفتح الهاء وتشديد النون بمعنى هناك ، وقد تكسر الهاء فيقال هنا ، ولكن هذا أقل ورودا وللصيغة هَنَّا نظير في العبرية هو hēnā (هنا) بإمالة الهاء وإيقاع النبرة على المقطع الأول ، ولكنها لا تعني " هناك " وإنما " إلى هنا " أو " هنا " (قليلًا) (٣٨٩) .

وأخيرا في (هَيْتَ) ، و (هَيْكَ) ، و (هَيْكُ) ، و (هَيْأُ) بمعنى " أسرع " . وحول " هَيْتَ " فإنها " مركبة من (هَيَّ) الإشارية ، وتاء مفتوحة إشارية زدت للتأكيد (كما زدت في ثمت) . ونجد هَيَّ الإشارية أيضا في هَيْكَ وهَيْكُ وهَيْأُ " (٣٩٠) . وكذلك وجود (هَيَّ) الإشارية في التركيب

(٣٨٩) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٦٨ .
 (٣٩٠) الدكتور السيد يعقوب بكر : نصوص في فقه اللغة العربية ، بيروت ١٩٧١ م
 الجزء الثاني ، هامش صفحة ٣٢ .

الإشارى "هَيْهَاتَ" ، الذى يرد فى قوله سبحانه وتعالى " هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ " (١٣٣) ٢٩١
ويرى ابن جنى أن " أصله هيهيات : إلا أنه حذف الألف ، لأنها فى آخر
اسم غير متمكن " (١٣٤) ٢٩٢ وحول انقلاب الياء ألفا ، " لتحركها وانفتاح ما قبلها
ولم يكن ثمه سبيل إلى قلبها قبل حذف الألف ، لأنها لام ، فلا تقلب
إذا كان بعدها ألف " (١٣٥) ٢٩٣ ، وعلى هذا يمكننا تحليل (هيهات) أنها
مركبة من تكرار الظرف الإشارى (هَى) مرتين + (تاء) إشارية زيدت للتأكيد
الإشارى ، وقلبت الياء الثانية ألفا للمخالفة الصوتية بينها وبين الياء الأولى ،
ولكن تاء (هيهات) فى الآية الكريمة مكسورة ، بينما فى التراكيب السابقة
مفتوحة .

يقول ابن جنى " أما الفتح - وهى قراءة العامة - فعلى أنه واحد
وهو اسم سمي به الفعل فى الخبر ، وهو اسم (بَعْدَ) كما أن شَتَانَ اسم
(افترق) (١٣٦) ٢٩٤

فقد تطورت (هَيْهَاتَ) إلى اسم فعل فى العربية من تكرار الظرف
الإشارى (هَى) - كما ذكرنا سابقا - والذى يحتل به أنه ركب من العنصر
الإشارى "ها" مع عنصر إشارى آخر هو الياء ، إلا أن الأب هنرى فليش يتفق
معنا باحتواء هذا الاسم الإشارى على الهاء الإشارية ، ويختلف معنا حول
العنصر الثانى بقوله " ولا داعى لأن نرى فى الصور ذات المصوت المزدوج

① هو الذى يتفق ما

أم انضم الذين تتفقون

- سورة المؤمنون ٣٦ ١١٢ [٩١]
ابن جنى : المحتسب . تحقيق على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الفتاح
اسماعيل شلبى . المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٣٨٩ هـ
١٩٦٩ م . الجزء الثانى ، صفحة ٩١ .
ابن جنى : المحتسب ١/٢ ٩١ ، هامش (٣) .
المصدر السابق ١/٢ ٩١ .

إضافة لعنصر إشاري هو (i أو y) ، فهذه الصور تفسر تفسيراً كافياً
بفكرة التدرج الصوتي ذات الأصل الانفعالي^(١) ، والتدرج الصوتي الانفعالي
للهاء الإشارية كما يراه هو " هـ - ha " ، ها ، هي^(٢) ، وهما^(٣)
يكن أصل هذه اليا ، فإنها دخلت في تركيب الظرف الإشاري (هـ) ، والذي
دخل في بعض التراكيب العربية كهيئات وهيت وهيك وهيك وهيسا ،
والذي وجد في الحبشية بصورة " haā: UP " بمعنى " هنا " للإشارة إلى
المكان ، والذي نجده أيضاً في اللهجة العربية الفلسطينية في الجملة " هي مخزن التاجر
بمعنى : " هنا " .
هو أيضاً

-
- (١) [٩٥] الأب هنري فليش : العربية الفصحى ١٧٢ .
(٢) [٩٦] المصدر السابق : ١٧١ .
(٣) [٩٧] Brockelmann, Grundriss..., B.I., §. 108: e. P. 323.
وانظر أيضاً : Gray, Introduction to Semitic..., §. 275. P. 72.
(٤) [٩٨] غازي محمد عودة الدعبلة الإشارة في العربية ٦٠ .

العنصر الإشارى - الهمزة :

العنصر الإشارى " الهمزة " موازها فى القدم للعنصر الإشارى الهاء فى اللغات السامية . وقد وجدناه سابقا فى تركيب الاسم الإشارى المفترض فى اللغة السامية الأم " هاء " الذى تطور إلى القيمة الفعلية فى اللغة العربية بمعنى " خذ " . وقد خفت همزته فى اللغات السامية ، التى استعملته استعمالا إشاريا ، وإذا استعمل العنصر الإشارى الهاء بشكل منفرد فى الإشارة ، التزم العنصر الإشارى الهمزة حالة التركيب الإشارى ، وقد سبق أن ذكرنا استخدامه فى النداء والاستفهام فى بعض اللغات السامية ، وهو ما يرى فيه بعض العلماء صورا انفعالية تطورت عنها عناصر اشارة .

وقد دخل العنصر الإشارى الهمزة فى تركيب عدة جذور وإشارة منها " أل " و " ان " بهمزة مكسورة أو مفتوحة ، حيث اعتمدت بعض اللغات السامية هذه الجذور فى بنية بعض أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة والظروف الإشارية ، وبعض الأدوات التى احتفظت بقوتها الإشارية ، كما سنرى فى بحثنا هذا .

فالجذر الإشارى " أل " المركب من عنصرين إشاريين هما الهمزة واللام ، نجده فى العربية فى اسم الإشارة المفرد المذكر البعيد " آلك " ^(١) بالمد ، ربما قىلا على همزة النداء الممدودة للبعيد " آ " وبجانبها همزة النداء المفتوحة للقریب " أ " ، واستخدام الهمزة أيضا للاستفهام ، وكذلك وجود الجذر

الإشارى "أل" فى تركيب اسم الإشارة للجمع المذكر والمؤنث "أولى" بالقصر على لغة تميم "وأولاء" بالمد على لغة الحجاز ^{التي} ويرى جان كانتينو بحركة العنصر الإشارى السهمة الضمة القصيرة بقوله "رسموا ضمة طويلة قديمة فى صورة واومدودة فى اسم الإشارة للجمع "الأولى" ومشتقاته ، وذلك رغم أن الضمة فيه قصيرة ^{التي}.

ولا نريد مناقشة حركة العنصر الإشارى السهمة فى اللغة العربية إلا بعد عرضنا له فى اللغات السامية الأخرى ، حيث نجده مركبا فى الجذر الإشارى "أل" فى اللغات العربية الجنوبية ، وفى اسم الإشارة للجمع المذكر السبئى ^{التي} "t' و "t' وكذلك الشئى السبئى المبكر : n' ، أما الجمع المعينى فقد فصلت الهاء بين عنصرى الجذر الإشارى "أل" أى "ht" ^{التي} وتعود الصعوبة فى معرفة حركة السهمة فى هذه اللغات إلى عدم رسم الحركات فى الكتابة ، ولكننا نرجح أنها كانت الكسرة لوجودها فى أسماء الإشارة للجمع فى اللغة الحبشية ، والتي اعتمدت أيضا الجذر الإشارى "أل" فى بنيتها

١. انظر : ابن هشام : معنى اللبيب ١/١٨٨ ، وأوضح السالك ١/٩٥ .
وانظر أيضا : الامام جلال الدين السيوطى : همع الهوامع شرح جمع الجوامع
عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى . دار المعرفة للطباعة
والنشر . بيروت . لبنان . الجزء الأول . صفحة ٧٥ .
دروس فى علم أصوات اللغة العربية ١٥١ ، وانظر أيضا : برجشتراسر
التطور النحوى ٥٥ .
Beeston, A Descriptive Grammar..., S. 39:1. P. 47.
٢. المصدر السابق ، وانظر أيضا
Murtonen, Early Semitic, P. 29.

يكتب إما باللاتينية
وإما بالعبرية المصغرة
بالشكل تتعم الفائدة

الذاتي
كما نوضح في الجدول التالي (١)

الإشارة البعيدة		الإشارة القريبة		
حالة النصب	حالة الرفع	حالة النصب	حالة الرفع	
—	አልቡ	አሉንተ አሎንተ አሉ	አሉ አሎንቱ አሉንቱ	الجمع المذكر
—	አልቡ	አሉ አሉንተ	አሉ አሉንቲ አሉንቱ	الجمع المؤنث
አልቡተ አልቡተ: أو	አልቡቱ አልቡቱ: أو	—	—	الجمع العام "المذكروالمؤنث"

أما اللهجة التجرية ، فقد استعملت الجذراالإشارى "al: al" فى
اسماء الإشارة القريبة فى المفرد والجمع ؛ فالمفرد المذكر هو "elli" ،
ومؤنثه "ella" ، والجمع المذكر "ellōm" ، ومؤنثه: "ellan" .

Dillmann, Ethiopic Grammar,
Table VI.

اعتمدنا فى تخطيط الجدول على

Samuel, A.B. Mercer, Ethiopic Grammar,
Oxford 1920. P. 24-25.

وانظر أيضا

Murtonen, Early Semitic, P. 29.

انظر: ٥١٥

Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.107:r.P.319. وانظر أيضا

التي بنيت صيغها الإشارية قياسا على الضائير. (١٦٦) ١٦٦

أما في اللغة العبرية ، فقد وجد الجذر الإشاري "أل" في اسم الإشارة
الجمع : אֵלִים " للجنسين ، وكذلك في الصيغة الجانبية : אֵלִים (١٦٧) ١٦٧ .
وأيا في الجمع الفينيقي : אֵلִים ، والتي تكون في " Plautus
بشكل " ily أي نطق السهمزة بالكسرة القصيرة الخالصة ، وربما
كان نطقها كذلك في العبرية ، ولكنها طالت بفعل النبر (١٦٨) ١٦٨ ، وكذلك نجد قصر
حركة العنصر الإشاري السهمزة في اسم الإشارة في عبرية المشنا : אֵלִים (١٦٩) ١٦٩ .
للجمع (١٧٠) ١٧٠ ، وصيغة الجمع في آرامية العهد القديم " אֵלִים " (١٧١) ١٧١ أيضا .

وقد استعمل الجذر الإشاري "أل" أيضا في اللغة الآشورية بصيغة
al " بمعنى " تلك " الاداة الإشارية الوصفية المتصرفة " (١٧٢) ١٧٢

١٦٦ (١٦٦) انظر : Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.107:r.P.319.

١٧٠ (١٧٠) المصدر السابق : §. 107:t.y.P. 321.

Gesenius, W., Hebrew and English وانظر أيضا

Lexicon of the Old Testament. As translated by:

Edward Robinson. Oxford 1957.

تحت مادة אֵל ، و אֵלִים

١٠٨ (١٠٨) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 108.

١٠٩ (١٠٩) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٩ : ص ٣٠٦ .

١١٠ (١١٠) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 108.

١١١ (١١١) المصدر السابق : P. 109.

١١٢ (١١٢) Brockelmann, Grundriss..., B.I., §. 107.c.P. 319.

وفيسا عدا ذلك يمثل الجذر الإشارى "أل" أداة التعريف فى اللغة العربية ، ويقول برجشترلسرفى كتابه "التطور النحوى / ٥٥" : "ومن العناصر الاشارية الألف واللام للتعريف ، ومما يدل على أنها فى الأصل لم تكن للتعريف فقط بل كانت أداة للإشارة ، وانها حافظت على معنى الإشارة فى بعض الحالات نحو اليوم : أى فى هذا اليوم ، والليلة ، أى فى هذه الليلة " ، والذي نراه أن أداة التعريف "أل" حديثة الاستعمال فى اللغة العربية بالنسبة إلى تاريخها الموعول فى القدم ، وان هذه الأداة كانت تستعمل أصلا فى الإشارة ، حيث كان استعمال الإشارى يفيد التعريف كقولنا : هذا عبد الله أى اعرفه . (١) إذ لم تكن اللغات السامية - على ما يبدو - تستخدم فى الأصل رمزا أو أداة بعينها للتعريف . وقد حافظت الاكادمية والحبشية على ذلك الأمر ، وفى اللغة الحبشية يمكن للاسم المجرد أن يدل على التعريف الإشارى الدقيق ، فمثلا كلمته : Yom ሦፍፍ يمكن أن يكون معناها فى سياق النص " اليوم " . (٢) نحو : " ሦፍፍ ሰፍፍ ሰፍፍ " بمعنى " أنا اليوم ولدتك " (٣) وهذه الحال موجودة كذلك فى العربية ، وفى تاريخ الطبرى (٢٠٦/١) مثلا " سدوم يوما هالك " يعنى : سدوم اليوم هالك . وفيه كذلك (٤٠٦/٢) " فقال أبو قبيس : لا أسلم سنة " يعنى السنة . وفى العبرية كلمة יְהוָה " الآن " (٤) مثلا : " יְהוָה יְהוָה יְהוָה - יְהוָה יְהוָה יְהוָה " .

-
- (١) انظر سيبويه : الكتاب ٢/٨٠ .
(٢) الدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية ١٤٥ ، وانظر أيضا بروكلمان :
فقه اللغات السامية . فقرة ١٧٧ ص ١٠٣ ، و
Wright, Lectures on the Comparative... , P. 115.
(٣) مزامير داود : ٧/٢ .
(٤) الدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية ١٤٥ .

بمعنى " والآن متى أعمل أنا أيضا لبيتي " (١) [١٧]

وحول استخدام " أل التعريف " العربية في الكتاب المقدس في بعض المواضع والتي يفترضها بعض العلماء أداة للتعريف (٢) ، ولا (٣) يعني هذا أن أصلها للتعريف بقدر ما يفسر لنا قدم استعمالها للتعريف في العربية واستعارتها العبرية (٤) ، وأنها في الأصل إشارية ، لما نجده مثلا في الظرف العبري " الآن " ، و " أل " هنا إشارية بمعنى " هذا الوقت " على رأى البصريين بينما ذهب الكوفيين إلى أنها موصولة (٥) ، والموصول ابن الإشارة ، لأنه ينسب من العناصر والجذور الإشارية في اللغات السامية عامة (٦) ، لذلك نرجح رأى البصريين إلى ما ذهبوا إليه من كونها إشارية .

وكما ذكرنا اعلاه من اعتماد الاسماء الموصولة على العناصر الإشارية والجذور الإشارية في بنيتها ، نجد الجذر الإشاري " أل " في الأسماء الموصولة العربية ، وصيغ الجمع الموصولة في الحبشية والسريانية خاصة ، ومن هذا الجذر الإشاري وغيره أو جذر إشاري آخر مثل " ذا " وعناصر إشارية أخرى ؛ بنيت الأسماء الموصولة ، ولذلك عدت في الأصل أسماء إشارية في اللغات السامية عامة . (٥) [١٢٢]

- التكوين ٣٠/٣٠ [١٧] (١)
 انظر : Gesenius, Hebrew Grammar, S. 35. P. 112. [١٨] (٢)
 انظر أيضا : O'leary, Comparative Grammar., S. 90. P. 165. [١٩] (٣)
 في مثل : * אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ (انظر : سفر الأمثال ٣٠/٣١) : * אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ (انظر : سفر التكوين ٢٦/١٥) ، وأمثلة كثيرة في مواضع أخرى من الكتاب المقدس . [٢٠] (٤)
 انظر : أبا البركات الانباري الانصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى بمصر . الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م الجزء الثاني مسألة (٧١) صفحة ٥٢٠-٥٢٤ . [٢١] (٥)
 انظر : Wright, Lectures on the comparative., P. 95. [٢٢] (٦)
 وانظر أيضا : Moscati, An Introduction to the Comparative., S. 13:34. P. 113. [٢٣] (٧)
 انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٧ ص ٩٥ . وانظر أيضا : برجستراسر : التطور والنحوى ٦٥ .

اين ؟ ولم اجد اللذان جفتن رأو
واضح في [أ] موش
الاشمونى

-٤٧-

يرجع اجادة النظم

فجدد في اللغة العربية مثلا "أل" الموصولة التي عدها الاخفش حرفا منها
تعريف (١٣) ، والتعريف بلاصل إشارة أيضا - كما عرفنا سابقا - وكذلك تركيب للتأني
الجزر الإشاري "أل" في الصيغ الموصولة كالذى والتي ومشتقاتها . وفي
الحبشية ، اسم الموصول لجمع العام "الذكر والمؤنث" (ل ل) (١٤) ،
وكذلك في السريانية : "أمك" حيث شكل العنصر الإشاري الهمزة
بالكسرة المعالة في الحبشية ، وفي السريانية بالحركة المركبة
"Diphthong" "ay" ، وربما تأثرت السريانية بالعبرية التي تبقى "ay" و "aw"
في المقاطع المغلقة المنبورة مثل bayt "بيت" ، mawt "موت" (١٥) [١٦]

وهذا يعمز احتمال كون حركة العنصر الإشاري الهمزة الحركة المركبة
"ay" في اللغات السامية ، وأنها تطورت في مرحلتين المراحل إلى
الكسرة الطويلة المعالة ، أي انكماش الصوت المركب ، وهي ظاهرة من ظواهر
السهولة والتيسير في اللغة ، مثل نطقنا : "بيت" و "ليل" و "عين"
بدلا من "بيت" و "ليل" و "عين" كل ذلك سببه إيثار اللغة والانتقال
من العسير إلى اليسير من الأصوات (١٧) ، وأقرب مثال في العربية أيضا
التفسير الذي يقدمه أحد الباحثين حول "أى" الأداة العربية المفسرة ، على
أنها الهمزة الإشارية والحركة المركبة "ay" (١٨) [١٩]

انظر : الأشمونى : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك = شرح الأشمونى على

ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة الطبع والنشر

مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثالثة ، الجزء الأول صفحة ١٨٧ .

انظر : Mercer, Ethiopic Grammar, §. 33. P. 25.

انظر : الأب جبرائيل القرداحي الأحكام ١٩ .

بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ١١٧ . ص ٦٧ .

الدكتور رمضان عبدالنواب . التطور اللغوى وقوانينه ١٢٣ .

انظر : غازى محمد عوده الدعبلية : الإشارة في العربية ٦٤ .

[١٦] (١٣)

[١٧] (١٤)

[١٨] (١٥)

[١٩] (١٦)

[٢٠] (١٧)

المفتوحة الصغرى سرور

(الخ)

كما يدل عليه الاستعمال
كقولها وزلجة من عنابرنا
الساكونها اداة وصل في الا

-٤٨-

وإذ يفسر لنا هذا القانون الصوتي ، كسرة العنصر لإشاري الهمزة في ليس فيها،
اللغات السامية - في الأمثلة السابقة وما سيأتي - يبقى عاجزا عن تفسير كونه ومعنى ما
مفتوحا في الأمثلة العربية ، ويرى بروكلمان أن "الصوت السامي القديم (ē) (١٢١)
الذي نشأ عن ادغام الحركات (e) a-i تحول في العربية القديمة المكسورة
إلى ē (١٢٢) وهذا الرأي نجده مناسباً هنا ، وعليه فأصل الحركة للعنصر
الإشارة الهمزة في العربية الكسرة وتطورت إلى الفتحة ، كما نجد بقايا ذلك مثلاً
في الاداة "إن" المكسورة الهمزة وإلى جانبها "أن" المفتوحة الهمزة، التي
يحتمل فيها تطورها عن السابقة والمعنى للآتين "انظر" (١٢٣)

و "إن" هذه " هي اسم صوت "interjection" مركب من
إن + ن ، وإن هذه اسم صوت بسيط مكون من عنصرين إشاريين هما الهمزة
(مكسورة) والنون ، أضيف إليهما نون إشارية أخرى على سبيل التقوية والتوكيد
ومن نظائرها في اللغات السامية مثلاً " hinne " بمعنى:
انظر في العبرية (١٢٤) ، والاداة العبرية هذه مركبة أيضاً لا بسيطة ، فهي
" hin " (هِن) + nē (١٢٥) ، وفي الآشورية: "annuš" و "enna"
بالفتح والكسر بمعنى "انظر" (١٢٦)

- ١٢٩ (١) بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٦٦ ، ص ٥٥٣ ، وانظر أيضاً: الدكتور
ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية . المطبعة الفنية الحديثة بالزيتون
الطبعة الرابعة ١٩٧٣ . ص ١٤٣ .
- ١٣٠ (٢) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٥٥ .
المصدر السابق : ٤٨ .
- ١٣١ (٣) المصدر السابق .
- ١٣٢ (٤) انظر : Brockelmann, Grundriss... B.I., S.108:C.P. 323.

وقد استعملت "إن" في اللغات السامية بمعنى "نعم" ؛ ففي العربية كما في قول الشاعر (١) : (١٢٤)

وَيُقَلَّنَ شَيْبًا قَدْ عَلَا ك وَ قَدْ كَبِّرَتْ فَقَلَّتْ إِنْشَاء

وفي العبرية مخففة " في حالة أشار إليها جزيوس - بول (ص ١٨٥ ، العمود الأول) وذلك في سفر التكوين ٣٤/٣٠ wayyōmer lābān hēn lū yehI kidēbāvekā (فقال لابان نعم بحسب كلامك" (١٢٥) وفي السريانية بامالة الهمزة إمالة طويلة ēn (إين) وأيضا في الآرامية الفلسطينية المسيحية ، وأما في الآرامية الفلسطينية اليهودية والتلمود البابلي in بكسر الهمزة كسرة طويلة . (١٢٦)

ولكن الاء

(أن) المفتوح الهمزة ركبت من نفس العناصر الداخلة في تركيب "إن" تسمى هي المكسورة الهمزة (١) ، والفرق الوحيد بينهما هو اختلاف حركة العنصر الإشاري استعمارا وصارت له الهمزة بين الكسر والفتح ، ويرى بعض العلماء عمل النصب في " أن " يعود وصل

-
- ١٢٥ الهبت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وهو في ديوانه . تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م . صفحة ٦٦ . وهو من شواهد سيبويه : الكتاب ١٥١/٣ ، وانظر أيضا : ابن السجري : الامالي الشجرية . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت - لبنان . المجلد الأول صفحة ٣٢٢ ، وابن هشام : مغني اللبيب ٣٦/١ ، والامام أحمد بن عبد النور الملقب : وصف المباني في شرح حروف المعاني . تحقيق أحمد محمد الخسراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م صفحة ١١٩ .
- ١٣٥ الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٥٢ .
- ١٣٦ المصدر السابق : ٥٣ .
- ١٣٧ المصدر السابق ٥٥ .

إلى قياسها على عمل "إن" (١٢٨) ، والذي نراه أن المسألة ليست مسألة قياسية ،
وانما يعود عملها إلى الأصل الذي تطورت عنه "أن" وهو "إن" المكسورة
المهززة ، التي وجدنا نظائرها في اللغات السامية الأخرى بكسر الهززة أو الهاء
المقابلة للهززة ، وكما عرفنا سابقا تحول الكسرة إلى الفتحة في العربية القديمة .

كذلك نجد "إن" و "أن" في تركيب بعض أسماء الإشارة في اللغات
السامية ، مثلا وجود ان في الصيغ الحبشية لاسم الإشارة المفرد المؤنث
" λ ʒ ʔ ʔ " في حالة الرفع والنصب ، و " λ ʒ ʔ ʔ " في
حالة النصب ، وكذلك الأشكال الثانوية " λ ʒ ʔ ʔ " في الرفع
و " λ ʒ ʔ ʔ " في النصب ، وأيضا في الاسم الموصول المفرد المؤنث
" λ ʒ ʔ " (التي) (١٢٩)

وغيرها من العربية

أما "أن" و "إن" في تركيب الاسم
يتفرع منها

أما "أن" المفتوحة المهززة ، نجدها مثلا في الأكدية في تركيب الاسم
الإشاري المفرد المذكر : " annu " (هذا) ويرى بريشون
" Perruchon " أن الأصل في الأداة العربية "أن" الثقيلة أو "أن"
المخففة ، اسم الإشارة الأكدية السابق الذكر (١٣٠) ، و "بريشون" محق في قوله
إنه لا بد أن "أن" أو "أن" كانت في الأصل اسم إشارة . ولكن لا يلزم
أن الأصل (أن) الأكدية ، والأولى أن يقال إن الصيغ الثلاث كلها من

(١) المصدر السابق : ٥٥ هامش (٢) .
Mercer, Ethiopic Grammar, P. 24-25.
(٢) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في لغة العربية ٥٦ ،
هامش (٢) .

عناصر إشارية واحدة " (١) ، وبغض النظر عن احتمالنا السابق بتحول الهمزة عن ال " hā " في الاكدية .

وحول حركة العنصر الإشاري الضمة ، نذهب إلى خلاف ما يزعم كانتينو من اعتبارها ضمة قصيرة في سيفتي الجمع الاشارية " أولاء " المدودة ، و " أولى " المقصورة " ، التي نجدها بالضم أيضا في صيغ اسماء الإشارة الآشورية المفردة والجمع: (٢)

المفرد المذكر	ullu	المفردة المؤنثة :	ullat
الجمع المذكر	ullūtu	الجمع المؤنث :	ullītu

وما رأيناه سابقا في اللغات السامية — الحبشية والعبرية والسريانية — من حركة هذا العنصر الإشاري الكسرة الطويلة المعالة المتطورة عن حركة مركبة يجعلنا أمام احتمال هو أن اللغة السامية الأولى ، كانت تحتوي على حركتين مركبتين للعنصر الإشاري الهمزة هما aw (أَوْ) و : " ay " أي " وقد تطورت الأولى في العربية والآشورية إلى الضمة الطويلة المعالة وعند حافظت اللغة العربية على المرحلة الثانية ، أي أولاء < أولاء ، وكذلك أولى < أولى ، على حين استمر قانون التطور في اللغة الآشورية ، وأدى إلى تقصير الحركة الطويلة المعالة إلى حركة ضم قصيرة ، وذلك بسبب تضعيف عنصر اللام واغلاق المقطع الأول ؛ وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل

(١) المصدر السابق .

wright, Lectures on the Comparative... , P. 108.

(٢)

اللغات السامية أصلا إلا الحركات القصيرة ، فاذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مغلق ، فانها تقصره .. مثل $Yokum < Yakūm < Yakwum$ (١) ، وقد اتخذت اللغات السامية الأخرى - السابقة الذكر - الحركة المركبة الثانية والتي تطورت إلى كسرة طويلة معالة (٢) ، واحتفظت العربية بالحركة الأصلية هذه أيضا في التركيبين الإشاريين " أَيَا " و " أَيَنَّ " وكذلك في الاداة المفصلة " أَي " .

ولم يقتصر دخول العنصر الإشاري المهمزة على تركيب الجذور الإشارية السابقة الذكر ، وانما تعدى ذلك إلى تركيب بعض أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والظروف الإشارية في اللغات السامية ؛ ففي العربية احتمال أن يكون الالف " ذا " و " تا " صورة للمهمزة ، لأن الالف لم يكن له في الخط العرسي صورة مخصوصة ، بل له صورة مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو المهمزة وذلك أن صورة الألف : أعنى هذه (ا) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والمهمزة - ولغظة الألف كانت مختصة بالمهمزة ، لأن أول الألف المهمزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف من اسمائها كالتاء والجيم وغيرها ثم كثر تخفيف المهمزة ولاسيما في لغة أهل الحجاز فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف (٣) . ولدينا صورة " ذا " هي " ذاء " المهموزة الا أننا لانستطيع الجزم بأنها الصورة الأعلى لصوت الالف بقدر ما نرجح من أنها صورة من صور الوقف على " ذا " في العربية ، كما سنناقش ذلك عند حد يثنا عن صيغة الجمع العربية (أولاء) في فصل الوصل والوقف من بحثنا هذا .

(١) بروكلمان فقه اللغات السامية فقرة ٤٧ . ص ٤٣ .

(٢) تعرضنا لها سابقا بالتمثيل في اللغات الحبشية والعبرية والسريانية ، وفاتنا

أن نذكر الصيغ الإشارية في لغة التلمود البابلسي التي تدخل ضمن هذا التطور

وهي : المفرد المذكر البعيد ($\bar{T}d\bar{I}$ = ذلك) والمؤنث : ($\bar{T}deh$)

= تلك) ، والجمع : ($\bar{T}neh$ = أولئك) . انظر

Brockelmann, Grundriss... B. I, §. 107: V. 6. P. 322.

(٣) الاسترأبادي : شرح الشافية ٣ / ٣٢٠ .

ونذهب إلى احتمال أن تكون صورة الهمزة هذه معبرة عن صوت الألف وهذا ما يذهب إليه بعض علماء اللغات السامية ؛ ففي العبرية استخدمت الصيغتان (אָ) أو (אֵ) بمعنى هذا (אָ) بتحول الفتحة الطويلة إلى الضمة الطويلة الماللة^(١) ؛ وفي الفينيقية يرى بعض العلماء ، أن اسم الإشارة " Z " = هذا ، كان في الأصل محتوي على همزة منطوقة ، كما في المونث المفرد : " Z^{h} " صتوي = هذه (٢) . كما يرى بعض العلماء أن اسم الإشارة الفينيقى : " Z^{h} " تطور إلى " Z^{h} " (٣) ، ويترجم رايت "Wright" أن هذه الهمزة مجرد إضافة زائدة ، ويعترض على الرآن القائل بأن هذه الصيغة مرادفة للصيغة العبرية " אָ " إذ أن أداة التعريف في اللغتين العبرية والفينيقية واحدة ، أى الهاء ، وأن اسم الإشارة " Z^{h} " لا يأخذ أداة التعريف في الفينيقية ، وأن كان الاسم السابق عليه معرظاً مثل (אֵלֶּיךָ و אֵלַי)^(٤) والذي نراه أن الصيغة الفينيقية " Z^{h} " كانت كثيراً من البلى اللفظي حتى وصلت إلينا بهذه الصورة المقتضبة والمتطورة من الصيغة " Z^{h} " التي تحولت عن الصيغة " hāz " بتحول العنصر الاشارى " hā " إلى الهمزة ، وليست هي أداة التعريف كما يزعم رايت . ورأى بروكلمان السابق الذكر أن : " Z^{h} " كان مهموز الآخر ، مجرد احتمال ، تدحضه اللغة العبرية القريبة من الفينيقية ، حيث تحول فيها صوت (ā) الفتحة الطويلة إلى صوت (ō) الضمة الطويلة الماللة ، ووجود هذا أيضاً في العربية بصورة " ā " وسنناقش أصل هذه الحركة في العربية واللغات السامية في الفصل القادم .

Langdon, The Etymology..., P. 273. (١)

Brockelmann, Grundriss..., B.I., §. 107:t.a.P. 321. (٢)

§. 107:u.P. 322. المصدر السابق. (٣)

Wright, Lectures on the Comparative., P.108. وانظر أيضاً

Wright, Lectures on the Comparative..., P. 108. انظر (٤)

فذلك ركب العنصر الإشارى الهمزة فى أسماء الإشارة فى بعض اللهجات
 الحبشية ، فقد عدّ بروكلمان اسم الإشارة للمفردة المؤنثة " ezā " ،
 أصلا للحقل الإشارى فى اللهجة التجزئية ، ويُبنى للمذكر: " ezī " ،
 والجمع المذكر: " ezōm " ، والجمع المؤنث: " ezan " ؛ وفى اللهجة
 التجزئية يصاغ " ezī u " للمفرد المذكر ، و: " ezīā " للمفردة
 المؤنثة ، والجمع المذكر: " ezīōm " ، والجمع المؤنث: " ezīan " ، وقد
 تأثرت بنية أسماء الإشارة فى اللهجتين السابقتين ببنية الضمائر. (١)

كذلك يدخل العنصر الإشارى الهمزة فى تركيب الأسماء الموصولة — فيما
 عدا ما ذكرناه سابقا — فى بعض اللغات السامية مثلا " ašar " فى تـل
 العمارنة ، و " šr " فى الموابية ، و " atr " فى الأثيوبية (٢) الذى
 ارتبها

وفى تركيب الظروف الاشارة ؛ وفى العربية مثلا " id " ،
 و " idā " و " idan " ، وفى الحبشية أضيف مقطع
 إشارى سابق وهو " أى " وإمالة الحركة بالآخر " Ie'ezē " بمعنى: " الآن " ؛
 وفى التجزئية بكسرة إمالة بالآخر أيضا : " azē " بمعنى: " الآن " ، وفى
 العبرية " āz " و " azai " بمعنى: " ثم أو عندئذ " ؛
 وفى الآرامية الصيغة بالنون " n " الإشارة أو الكاف (k) ، وفى آرامية
 العهد القديم " edīn " ، وفى الآرامية الفلسطينية المسيحية " dai " ،
 بمعنى: " لكن " ، ربما خفف الهمز من أوله ، وكذلك فى السريانية
 " den " بمعنى: " لكن " أيضا (٣) ، وربما كان الأصل فى الآرامية ولهجاتها-

(١) انظر: Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.107:9.P.320.

(٢) انظر: Moscati, An Introduction to the Comparative..., §. 13:36. P. 113.

(٣) انظر: Brockelmann, Grundriss..., B.I., §. 108:h.P.324.

كما مثلنا أعلاه - وهو تحول الهمزة عن الهاء لما نجده في " hāīdēn " و " hāī " بمعنى "عندئذ" (١)

وختاماً

بمعنى الخطأ يشير إلى حدوث أبدال للعنصر الإشاري الهمزة إلى الهاء في العربية ، مثلاً " هُلاء " في "أولاء" ، من باب ابدال الهمزة هاء ، وهو بسبب واسع (٢) . أما اللغات السامية - التي مثلنا لها من قبل - فقد حافظت على هذا العنصر كما أشرنا إلى احتمال تطوره عن العنصر الإشاري الهاء في بعض هذه اللغات .

وتبدل الهمزة هاء في العربية عن نحو

هَرَأَف = أَرَأَف

(١) المصدر السابق .

(٢) ابن مالك : شرح التسهيل ١/٢٧١ .

العنصر الاشارى النون :

العنصر الاشارى " النون " من الاصوات المتوسطة من خواصها أنها شبيهة بأصوات اللين ، إذ أنها " تشبه الحركات فى أهم خاصة من خواصها وهى " قوة الوضع السمعى " sonority " ويمكن تفسير هذا الشبه ، بما يجرى حالة النطق بهذه الأصوات . نلاحظ أن هواء اللام والميم والنون يخرج حرا طليقا كالحركات تماما " (١) ، وهذه الخاصية سهلت تحول النون الى اليا ، " وذلك على لغة من شدد النون بأبدال احدى النونين باء " (٢) ، أى باجتماع نونين متماثلين فى اسمى الاشارة للمثنى المذكر والمؤنث " زانيك " ، و " تانيك " فى حالة الرفع و " زينيك " و " تينيك " فى حالتى النصب والجر ، حيث تخالفت حركة المقطع الأول مع حركة المقطع الثانى فى حالة الرفع ، وتماثلت حركتا المقطعين وتغنييت فى حالتى النصب والجر .

والميم
تطابت
من تطابت
تغنييت
نحوها

أما فى اللغات السامية الأخرى ، فقد حافظ العنصر الاشارى النون على نطقه الاصلى فى السامية الأولى (٣) ، الا فى اللغتين الاثورية والعبرية أثناء تركيب الجذر الاشارى " ان an " فى بنية ضمائر الشخص الثانى بتماثلها

-
- (١) الدكتور كمال محمد بشر علم اللغة العام - الأصوات ١٣١ .
(٢) السيوطى : همع الهوامع ١/٧٥ .
(٣) انظر Gray, Introduction to Semitic..., §.15.P.11.
جدول الأصوات : على أنه صوت أسنانى لثوى أنقى .

التام مع صوت التاء الذي يليه ، أي $tt < nt$ ؛ فالأشكال الآشورية هي
" attā " ضمير المفرد المذكر المخاطب ، و " attī " للمفردة
المؤنثة ، و " attunu " ضمير الجمع المخاطبين ، ومؤنثه (طبقا
للقياس attina) ؛ والعبرية אַתָּה ضمير المفرد المذكر
المخاطب ، ومؤنثه אַתְּ ، و אַתְּם " الجمع المخاطبين ،
ومؤنثه אַתְּנָה " (١) . وفيما عدا ذلك ، نجد على نطقه الأصلي
في ضمائر الخطاب في اللغات السامية الأخرى ، وكذلك في تركيبه في ضمائر
الشخص الأول (المتكلم) مثل " أنا " و نحن " في العربية ونظائرها في
اللغات السامية الأخرى . (٢)

وحول تركيب العنصر الاشارى النون في أسماء الاشارة في اللغات السامية
يركب مع الجذر الاشارى "dn" مثلا : في العربية الجنوبية dn : dn (٣) ؛ وفي
الحبشية يؤكد باضافة اشارة أخرى ، وهي "tu" مثلا المفرد المذكر
 zēntū $\text{H} \text{Z} \text{F}$ ، ومؤنثه $\text{H} \text{Z}$ " zātī والجمع
المذكر : ellōntu $\text{H} \text{Z} \text{F}$ " والجمع المؤنث : ellāntū (٤) ؛ وفي الفينيقية zn $\text{H} \text{Z}$ ؛ وفي آرامية العهد

(١) انظر Wright, Lectures on the Comparative, P. 102.

(٢) المصدر السابق : P. 98-103.
O'leary, Comparative Grammar., §.93.P.165 وانظر أيضا

وكذلك : الدكتور السيد يعقوب بكر دراسات في فقه اللغة العربية
٣٥-٤٤ .

(٣) شائع في جميع اللهجات للمفرد المذكر القريب . انظر :

Beston, A Descriptive Grammar., §. 39:3P.47.

Brockelmann, Grundriss., B.L., §.107:P.2.P.320.

القديم " יָמ " و " יָמ " وتأکید صيغ آرامية العهد القديم
" יָמ " و " dēna " ، و " dēnā " ، وربما تأكيدها أيضا فى
اللهجات الآرامية الأخرى المحددة ، كالمسرو آرامية والنبطية " znā "
او " dnā " النبطية وحدها فحسب (١) ، كما يرتبط
نصر النون مع الجذر الاشارى " أل " فى بعض اللغات السامية ، ففى
السيثية مثلا " Ln " للجمع المذكر ، وفى الجمع الحبشى - كما
ذكرنا قبل قليل - وفى الجمع الآرامى " illēn " المندعية
للح " llēn " وتصل اللغات السامية باضافة النون هنا ، فالى
الاشارة القرية ، مثلما تصل اللغة العربية الى الاشارة القرية باضافة العنصر
الاشارى ال " hā " (٢)

كما يركب العنصر الاشارى (النون) فى اسماء الاشارة ، لتأكيده
الاشارة بعد اضافة العنصر الاشارى (الكاف) الدال على البعد الاشارى فى
مثل : " יָמ " فى الآرامية (أوراق البردى) و " יָم " المفردة
للمذكر والمؤنث فى آرامية العهد القديم : و " hanik " فى المندعية
و : " יָم " فى الكلدانية ، و " hānēk " فى التلمود البابلى
وفى المذكر السريانى " ו " ومؤنثه : " ו " (٣)

(١) انظر Wright, Lectures on the Comparative., P.108-109

وحول صيغ آرامية العهد القديم انظر Rosenthal, F., A. Grammar of Biblical Aramaic. Wiesbaden 1961. §.32. P.20.

(٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٥ ص ٥٩ .

(٣) انظر O'leary, Comparative Grammar., §.93. P. 168

وحول الصيغة الكلدانية انظر Wright, Lectures on the Comparative., P. 111.

وقد لاحظنا في بحثنا للعنصر الإشاري (الهمزة) سابقا - تركيب
عصر النون في الاداتين العربيتين "إن ، وأن" ومقابلتهما في بعض
اللغات السامية ، " وهذا العنصر يمثل في صورتين بالنسبة إلى موقع الصوت
ان ، وان - موقعه بعد الهمزة ، و : ن - موقعه بعد النون ، ومن الممكن
أن يتركب الأولان مع الثاني ، ومن هنا كانت : أنَّ وإنَّ (أنَّ - نَ ، لُنْ -
نَ) ^(١) . وقد تعرضنا سابقا إلى الرأي القائل ، بأن الاسم الإشاري annu
أصل الاداة العربية "أَنَّ" ، وأنه تكون من نفس العناصر الاشارية التي تكونت منها
الادا العربية ، ويحلل رايت "Wright" "annū" (هذا)
الأكدي إلى an+ hū ā+in+hu أي الجذر الإشاري
(an) كسابقة وضمير الشخص الثالث كلاحقه ^(٢) ، كما وجدنا سابقا
في تركيب العنصر الإشاري (ها + ضمير الشخص الثالث) في اللغات السامية
وفات رايت ان اسم الإشارة في الاكدي يصرف كتحريف الاسماء ، وانه هنا في
حالة الرفع ، ويكون في حالة الجر (annī) والنصب : (annā) ^(٣)
على حين يرى برون كما كان هذه اللغة اعتمدت على العنصر الإشاري النون في تركيب
الاسم الإشاري annū (هذا) ^(٤) والذي يبنى منه المؤنث annitu

(١) الأب هنري فليس : العربية الفصحى ١٦٩ .

(٢) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 107.

(٣) انظر : von Soden, Grundriss der akkadischen., S. 45. P. 46.

(٤) انظر بروكلمان فقه اللغات السامية ، فقرة ١٥٢ ص ٨٩ .

وجمع المذكر "annūti" والمؤنث annāti بتصريف
كتصريف الاسماء" (١) ، وهذا يجعلنا أمام احتمال أن اللغة السامية الأولى
كانت تعتمد على النون في تركيب اسم إشارة مستقل في الاستخدام الاشاري ،
وقد احتفظت به اللغة الاكدية بعض الشيء ، وقد ~~احتفظت به اللغة الاكدية~~
اللغات السامية الأخرى ، وركب في أسماء الإشارة أو تراكيب اشارة أخرى
~~على أن~~ على أن ~~عنصر~~ عنصر اشارة

استقلال
الاشارة

وحول وجود العنصر الاشاري (النون) في أسماء الاستفهام ، فمثلا
في العربية "أَيْنَ" وفي العبرية نجد "ayin" (أين) "أين ؟" تطور
إلى ayin (أين) و en. (أين) (بإمالة الهمزة
إمالة طويلة) (انافيتين) (٢) وفي السريانية "أَيْنُ" (أَيْن) اسم
استفهام عن المذكر العاقل وغير العاقل (٤) كذلك وجوده في بعض الظروف
الإشارية ، فمثلا في العربية "هنا" ، وقد تطورت "ن" من ناحيية
أخرى إلى نا - nā ونى ، و "نا - na" موجودة في ه - نا
وأن - نا (أنى) ، ونى توجد في الحبشية (٥) وكذلك "hēna"
"هنا" في العبرية ، وهى مركبة من hēn (هن + nā نا) ،
والفتحة الطويلة الأخيرة تنتمى إلى النون الثانية لا إلى الكلمة جملة ، وهى ليست
النهاية المكانيه كما يزعم كونيغ (٦) وقد ذهب علماء آخرون إلى اعتبارها

-
- (١) المصدر السابق .
 - (٢) انظر : الأب هنرى فليس : العربية الفصحى ١٦٩ .
 - (٣) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٦٤ .
 - (٤) انظر : الأب القرداخى : اللباب ٣٠/١ ، وكذلك : بروكلمان فقه اللغات السامية فقرة ١٥٨ ع ٩٢ .
 - (٥) الأب هنرى فليس : العربية الفصحى ١٦٩ .
 - (٦) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٧٠ .

النهاية المكانية ، " وقد غرّسها العلماء على ما يبدو أن النبرة في (شاما) تقع قبل المقطع الأخير ، كما هي الحال مع الكلمات الملحقة بها النهاية المكانية " (١) وهذا القول ينطبق أيضا على الظرف الإشاري " hennā " العبري ، لأن الفتحة الطويلة

لنصبت تخس العنصر الإشاري النون الثاني لا الصيغة كلها ، وكذلك ينطبق هذا القول على اسم الاستفهام العبري " ana " (أنا) " أين ، إلى أين ؟ " (٢) وربما يفسر لنا هذا القانون أيضا التشديد في " هنا " (يفتح الهاء وكسرهما) الظروف الإشاري العبري ، وأن الفتحة الطويلة الأخيرة ليست للاتجاه المكانية لأنها تنتمي إلى النون الإشارية الثانية .

وعند إضافة عنصر النون إلى العنصر الإشاري الهاء (hā) نحصل على أداة التعريف " في الصفوية والثمودية واللحيانية ، وكذلك في اللغة الفينيقية في الصيغة الأصلية ، وأيضا بعد أداة التعريف في الآرامية " (٣) في مثل " yaumān(ā) " بمعنى " اليوم " (٤) ، وربما يكون الأصل بأداة التعريف النون (n) في اللغات العربية الجنوبية القديمة هو " hān " أيضا في مثل [𐤆𐤊𐤍] بمعنى " لهذا النصب " ، و [𐤆𐤊𐤍] بمعنى " هذه الحجرة " ويرى رايت "Wright" ان شاتين الظمتين [𐤆𐤊𐤍] و [𐤆𐤊𐤍] ، وكذلك الأمثلة الأخرى التي يذكرها في الصفحة نفسها (٥)

(١) المصدر السابق ٦٩ هامش (١) .

(٢) المصدر السابق ٧٠ .

(٣) انظر: Brockelmann, Grundriss., B.I, S.107:a.P. 316.

(٤) انظر بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٣ ص ٨٩ .

(٥) انظر: Wright, Lectures on the Comparative., P. 115.

من

وقد عرفنا سابقا ، ان التعريف اللفظي للإشارة ، وتركيب أدواته اعتمدت على العناصر
الإشارية في اللغات السامية .

العنصر الإشارى اللام :

العنصر الإشارى اللام من العناصر الإشارية الشائعة فى تركيب الصيغ الإشارية فى اللغات السامية - كما مثلناه سابقا بارتباطه مع الهمزة فى الجذر الإشارى "أل" ، واللام من الناحية الصوتية يدخل ضمن مجموعة صوتيه يطلق عليها "الأصوات المتوسطة أو المائعة" ، وهى " اللام والنون والميم " والتي تمتاز بميزات صوتية خاصة بها ، و" هى أكثر الأصوات شيوعا فى اللغات السامية ، كما أنها من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين ، ولهذا كانت من أسبق الأصوات فى نطق الطفل فهذه الأصوات الثلاثة ، أصوات قديمة سبقت فى نطق الانسان الأول غيرها من الأصوات ، وقد استعملت فى ظواهر لغوية متعددة فهى أحيانا تعبر عن النفى ، وأحيانا تفيد التعريف فهى مجموعة متميزة بـصين أصوات اللغة يحل بعضها مكان بعض ، وقد تنقلب جميعها إلى أصوات لـسين طويلة " (١) واللام صوت جانبي يعد من الصوائت فيما " إذا نظرنا إلى المجرى الحرمن جانبين ، وغياب الاحتكاك الملموس ، وربما أمكن عدسا من الصوائت " (٢)

ولم يقتصر العنصر الإشارى اللام على تركيبه فى الجذر الإشارى "أل" وإنما دخل منفردا فى التراكيب الإشارية ، وأهم التغييرات الصوتية التى تلاحظ على هذا العنصر فى أسماء الإشارة العربية ، قلبه إلى صوت النون ، وإدغامه مع نون المثنى

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية ١٤٢
(٢) الدكتور أحمد مختار عمر : دراسة الصوت اللغوى ١١٤

في مثل "ذاتك" المشئى المذكور المرفوع ، و "ذيتك" المنصوب والمجرور ،
 و "تاتك" المشئى المومث المرفوع ، و "تينك" المنصوب والمجرور ، "لأنه ادخل
 الهم بعد نون التثنية " فأجتمع المثالان فقلبت اللام نونا والقياس^١ في الادغام
 قلب أول المثليين الى الثاني ، لأن المراد تغييره عن حالة بالادغام في الثاني فتغييره
 بالقلب أولى ، وانما قلبت ههنا الثانية الى الأولى لتبقى النون الدالة على التثنية^(١)
 كما يرد رضى الدين الاسترأبازى ان اللام تدخل بعد تمام الكلمة في مثل "ذالك"
 وأولالك " ولذلك جوز دخولها " قبل النون فيصير ذالك فتقلب الهم نونا
 وتدغم فيه كما هو القياس " (٢) ، وعلى أية حال ، فان هذين الصوتين من
 الأصوات التى يحل بعضها محل بعض في اللغات السامية كما عرفنا سابقا .

وهذا ما حدث فعلا في قلب العنصر الاشارى اللام الى صوت الراء فى
 الظرف الاشارى السريانى " hārka : hārka " بمعنى (هنا) " اسم يشار
 به الى المكان القريب . ويرخم hārka و hārka وأكثر استعمالها فى
 الضرورة " (٣) . حيث بدل صوت اللام الى الراء أى الأصل فى هذه الصيغة هو
 " hārk " وتطورت إلى " hārka " (٤) وما عدا هذه التغييرات
 الصوتية حافظت اللغات السامية جميعا على صوت الهم فى التراكيب الإشارية
 المختلفة .

وتقابلنا فى بحثنا للعنصر الاشارى اللام مشكلتان ، الأولى : الحركة الاصلية
 لهذا العنصر ، فهل هى الفتحة أم الكسرة أم السكون ، كما نجد هاتى "أولا" .
 حيث يكون مفتوحا ، وفى "ذلك" مكسورا ، وفى "تلك" ساكنا ، والثانية : السبب

✱

- (١) الاسترأبازى شرح الكافية ٢/٣٣-٣٤ .
 (٢) المصدر السابق : ٢/٣٤ .
 (٣) اقس جبرائيل القرداحى الباب ١/٣٢٠ .
 (٤) انظر O'leary, Comparative Grammar., §. 92. P. 166.

الذمافه

-٦٥-

الذى أدى الى تضعيف صوت اللام فى اسما^١ الإشارة فى اللغات السامية .

وحول المشكلة الأولى ؛ فمن نحاة العربية من يرى أن الأصل فيها السكون^(١) ومنهم من يرى حدوث الكسر والسكون فى هذا العنصر الاشارى لعلته^٢ وانما حركات اللام بالكسر فى ذلك ، وسكنت فى تلك لأن الالف خفيفة فلم يقصد والام التأكيد والام الاستغاثة^(٢) ، وكذلك لام^٣ ، الذى يرى فيه بعض العلماء^٤ عنصرا^٣ إشاريا^(٣) ، و "الأصل فى لام^٤ هو الفتح والأصل فى باء الجر هو الكسر دليل وجود هذا الأصل فى اللغات السامية الأخرى ، وبدليل الاحتفاظ به فى العربية عند الاتصال بالضمائر فى مثل "لَه" و "بِهِ" أما كسر اللام فى مثل "لِلرَجْلِ" ، و "لِلنَّاسِ" فى العربية ، فان سببه هو القياس على باء الجر^(٤)

كما نرى أيضا أن أصل حركة اللام فى "ذَلِكَ" الفتحه ، وأنها تحولت إلى الكسرة على خلاف تفسير الرضى السابق الذكر ، الذى يعزوه إلى التخلص من التقاء الساكنين ، ونرى أن السبب يعود فى ذلك إلى "تأثير تخالف صائتى ، حيث عبس عن هذه الظاهرة فى اللغة العربية بكرة توالى أربع فتحات متتالية . فالذال من "ذَلِكَ" مفتوحة ، والألف فتحة طويلة واللام أصلها الفتح والكاف مفتوحة أيضا فكسرت اللام كراهة توالى أربعة حركات من جنس واحد^(٥) ، كما أن الاتجاه

-
- (١) انظر: ابن هشام : مغنى اللبيب (١/١٤٤) ، وانظر أيضا : الملقى رصيف المبانى ٢٥١ .
- (٢) غازى محمد عودة الدعبلة : الإشارة فى العربية ٦٩ .
- (٣) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات فى فقه اللغة العربية ٢٩ .
- (٤) الدكتور رمضان عبدالنواب : التطور اللغوى وقوانينه ١٤٦-١٤٧ +
- (٥) غازى محمد عودة الدعبلة : الإشارة فى العربية : ٧٠ .

ايضا هي الفتحة

-٦٦-

حذفها فحركات اللام بالكسر للساكين وكذا في (تَيْلِك) لأن الياء التي بعد الفتحة قريبة من الألف في الخفة ، وأما تَيْلُك فأدخلت اللام التي فيها على (تِي) ولم تحرك اللام بالكسر لاجتماع الكسرين والياء بل بقيت على سكونها فحذفت الياء للساكين^(١)

ويفسر برجشتراسر سكون اللام في (تَيْلُك) بقوله " واللام لا نجدها إلا في تَيْلُك ، وهي ساكنة هنا بخلافها في ذَيْلُك ، والأصل هو " tīlika " ، فحذفت الكسرة الثانية تخفيفاً وتخالفاً لتجاور حرفين مثلين في " tīlika " ثم قصرت الكسرة الممدودة لأن بعدها حرفاً ساكناً^(٢) وافترض برجشتراسر الأصل " tīlika " يجعل الباب مفتوحاً أمام افتراض آخر ، حيث يفترض اللام مكسوراً في هذا التركيب ، وما المانع من أن يكون في الأصل مفتوحاً ، أي يكون الأصل " tīlaka " وتخالفت حركة اللام مع حركة المقطع الذي يليه ، وهي الفتحة أيضاً فحذفت فتحة اللام وتخالفاً ، وقصرت حركة المقطع السابق لسكون اللام ، وإلى هذا الرأي " يميل بعض الباحثين ، إلى أن اللفظ الأصلي لهذا العنصر الفتح ويظهر هذا العنصر في صورته الأصلية ، أي بالفتح في ضمير الموصول الذي^(٣) السائد في اللغة العربية " المخالفة بين حركتي الفتح المتتاليتين " إذا كانت الأولى منهما طويلة ، إذ تتحول الثانية منهما في هذه الحالة إلى كسرة ، فالأصل في نون المشى هو الفتح ، غير أنها كسرت تبعاً لهذا القانون ، بدليل أنها لاتزال مفتوحة في نظيرتها في جمع المذكر ، وبدليل بعض الأمثلة التي بقيت على الأصل القديم وهي

(١) الاسترأبادي شرح الكافية ٣٣/٢ ، وانظر أيضاً : الملقى : رصف المبانسي ٠٢٥١

(٢) برجشتراسر : التطور النحوي ٥٥٥

(٣) غازی محمد عودة الدبيلة : الإشارة في العربية ٠٦٩

ما نسميه نحن بالركام اللغوي مثل "شتان" (١) ، حيث أن عنصر الهم المشكل بالفتحة القصيرة ، وقد سبقه الجذر الإشاري " زا " بالفتحة الطويلة مما حتم تحول حركة الفتحة في اللام إلى الكسرة القصيرة ، حسب القانون السابق .

وحول حركة اللام في اللغات السامية ، يرى جراي " Gray " أصلها الفتحة القصيرة ، كما يقدمها لنا في صيغ الجمع الافتراضية ، لاسم الإشارة في السامية الأولى " illa " ، " illai " ، " ul"l" a " (٢) وقد تأثرت حركة الفتحة بالحركة الضمائية أو البنية الضمائية في كل لغة من هذه اللغات ، كما نجد مثلاً في الحبشية " ለሉ " اسم الإشارة للجمع المذكر ، و " ለሉ " للجمع المؤنث . وقد حافظت اللغة الحبشية في إحدى لهجاتها على الحركة الأصلية للعنصر الإشاري اللام ؛ أي الفتحة في التجربة ، الاسم الإشاري للمفرد المذكر البعيد " lahay " بمعنى " ذلك " وموئته : " laha (تلك) " (٣) ، وفي العبرية (ለሉ) ؛ وفي آرامية العهد القديم " ለሉ " (٤) ، وفي الصيغ الآشورية مثلاً " ullu " للمفرد المذكر ، و " ullat " للمفردة المؤنثة ، و " ullūtu " للجمع المذكر ، و " ullītu " للجمع المؤنث (٥) . حيث أثرت للحركة الضمائية على حركة الفتحة في العنصر الإشاري اللام في هذه اللغات ، والعبرية ، كما نعرف انعكست فيها الاجناس ، كما في " ለሉ " للمذكر ، وربما جعلت الكسرة للمذكر في الصيغة السابقة للمذكر ، واستخدمتها أيضاً للمؤنث في الجمع ، طردا للباب على وتيرة واحدة .

حركة الضمير

-
- (١) الدكتور رمضان عبدالنواب : التطور واللغوي وقوانينه ١٢٩ .
(٢) Gray, Introduction to Semitic., §. 241.P. 65
(٣) O'leary, Comparative Grammor., §.91:a.P.165.
(٤) ، (٥) Wright, Lectures on the Comparative., P. 108.

والمشكلة الثانية ، كما ذكرنا سابقا تضعيف العنصر الاشارى الالم فى أسماء
الاشارة ، فمأهو السبب الذى يكمن خلف هذه الظاهرة الصوتية ، خاصة ونحن
نجد فى تركيب بعض أسماء الاشارة فى اللغات السامية - السالفة الذكر - دون
تضعيف .

قراء

وتضعيف العنصر الاشارى " اللام " نجده مثلا فى العربية فى " جمع
المذكر المومث معا أولاء - وأولات بالتشديد " (١) وتضعيف الالم فى الصيغتين
المذكورتين ، ربما ورد فى احدى اللهجات العربية القديمة ، وفات الباحث ذكرها
ومهما يكن ، فالتضعيف هنا يعود بسبب إلى نظام المقاطع فى اللغة العربية
التي لا تتحمل الحركة الطويلة " الا فى المقاطع المغلقة عن طريق التضعيف ، مثل
" dāllūna " ضالون " (٢) ، أى يتكون لدينا المقطع " أولد " وهو مقطوع
رابع " لا يجوز فى اللغة العربية ، إلا بشرط أن يكون المقطع التالى له مبتدئا
بصامت يماثل الصامت الذى ختم به المقطع السابق - وهذه الحالة الأخيرة هى
ما عبر عنها اللغويون العرب القدامى " بالتقاء الساكنين على حدما " وهو
أن يكون الأول حرف لين والثانى مدغما فى مثله نحو " شابة " (٣) وهذا ما حصل
فى العربية فى الصيغتين السالفتين الذكر ، أى تكون المقاطع فيهما على هذا الأساس
(أول + لآء " و " أول + لآن " كما نجد التضعيف أيضا فى الالم الاشارية
الداخلة فى تركيب أسماء الموسوعة العربية : الذى والتى .. الح ، ربما لتأكيد (٤)

الاسماء

- (١) السيوطى همع الهوامع ١/٧٥٠
- (٢) بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٧٠ ص ٤٤٤
- (٣) الدكتور رمضان عبدالنواب التطور اللغوى وقوانينه ١٤٣٠
- (٤) انظر : برجشتراسر : التطور النحوى ٥٥٥

القوة الإشارية ، وإلا فإنها تدغم في الحروف التي تليها ، قياسا على أل التعريف التي تدغم اللام فيها مع الحروف الشمسية التي تليها ، والذال والتاء التي تلي أل في الرساء الموصولة من الحروف الشمسية ، والتي جمعها أحد الشعراء في أول الكلمات في البيت التالي : (١)

طِبُّنَّمْ صِلْ رَجِيماً تَفَزُّضِيفُ ذَا نِعَمٍ
دَعَّ سُوْ ظَنَّ زُرَّ شَرِيفاً لِلْكُرَمِ

وحول تضعيف العنصر الاشاري اللام في اللغات السامية الأخرى ، نجده مثلا في اللغة الحبشية في اسم الاشارة (المرفوع) للجمع المذكر للاشارة القريبية " ellā ḥḥ " وموئته (في حالتى الرفع والنصب) " ellū ḥḥ " و " ellōn ḥḥḥ " أيضا في حالتى الرفع والنصب (٢) . وفي اسم الموصول الجمع العام " ella ḥḥ " (٣) وفي العبرية في صيغة الجمع العام " ירִיבִּי " ، وفي الاشورية - في الصيغ السالفة الذكر " ullitu, ullūtu, ullat, ullu " ففي العبرية يرى أحد العلماء في تضعيف اللام على أنه لتحسين النطق بقوله : " وتأتى الشدة أحيانا لتحسين نطق بعض الكلمات مثل " ירִיבִּי " (٤) وربما يعنى بتحسين

(١) انظر : الدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية ١٤٨ .
(٢) انظر : Mercer, Ethiopic Grammar, §. 32. P. 24.
وانظر أيضا Wright, Lectures on the Comparative., P. 110-111.

(٣) انظر : Mercer, Ethiopic Grammar, §. 33. P. 25.

(٤) الدكتور : ربحى كمال : دروس اللغة العبرية ٨٢ .

النطق ، البناء المقطعى لهذه الكلمة ، وهنا شبهه بما حدث للصيغة العربية (أولاً) - السابقة الذكر - أى تكون المقطع الرابع " ٲٲ " فى الصيغة العبرية - اذا صح لنا التعبير - وابتداء المقطع التالى له بنفس الصامت الذى أغلق به المقطع السابق ، أى " $\text{ٲٲ} + \text{ٲٲ} = \text{ٲٲٲ}$ " .

أما فى اللغتين الحبشية والاشورية ، فقد قصرت فيهما حركة المقطع الأول ، بسبب اغلاق هذا المقطع (١) ، ويرى فى التضعيف وسيلة لبناء الكلمة ، أى " يمكن لحدود ضغط النفس ، أن تتردد فى داخل صوت صامت ، فعندما يهبط ضغط النفس ، ثم يعود فيصعد فى نفس المخرج الصوتى ، عند ذاك ينتج الأثر السمعى لصوت منفصل الى جزئين أو مضعف ، يرتبط بالحركة السابقة والحركة اللاحقة مكونا مع كل واحدة منهما مقطعا مستقلا (كما قال Sivers) ومثل هذا التضعيف فى اللغات السامية هو وسيلة لبناء الكلمات (٢) وهذا ما نرجح حدوثه فى الصيغ الحبشية والاشورية - السابقة الذكر - وسبب تضعيف اللام بعد حركة قصيرة . وربما حدث هذا أيضا فى اللغة الآرامية (آرامية العهد القديم) فى صيغة الجمع الاشارية : " ٲٲٲ " (٣) ، وأيضا فى العبرية المتأخرة للمثنى فى صيغة الجمع العام للإشارة " ٲٲٲ " (٤) .

وفى ختام بحثنا للعنصر الاشارى اللام ، نشير الى استخدام آخر له فى اللغة العربية هو " ما اصطلىه النحويون على تسميته " لام الابتداء " ، ولام

(١) انظر : بروكلان فقه اللغات السامية فقرة ٤٧ . ص ٤٣ .

(٢) المصدر السابق : فقرة ٤٨ . ص ٤٤ .

(٣) Wright, Lectures on the Comparative.., P. 108.

(٤) المصدر السابق .

ويسمى الكرفيونك-٢١-

الابتداء هذه تأتي لتأكيد مضمون الجملة ، ولما لم يكن من الجائز لها أن تدخل على الجملة المؤكدة بأنَّ لكرهة توالي تأكيدين في وقت واحد ، زحلت اللام إلى الخبر ، وسميت اللام المزحلقة وقالوا في مثل انَّ زيدا لقادم : التقدير ، لأنَّ زيدا قادم . ويرى بارت أنها تحتفظ بقيمتها الإشارية في مثل ذلك التعبير^(١) وقد سبق لنا عند تناولنا " أن " في بحثنا للعنصر الاشاري الهمزة ، وجدنا أن معناها " انظر " في بعض اللغات السامية واستعملت للإشارة ، واللام أيضا موضعها هنا للتوكيد^(٢) ، والتوكيد يتضمن معنى الإشارة .^(٣)

(١) غازی محمد عودة الدعبلة : الاشارة في العربية ٧٢ .

(٢) انظر : السالقي : رصف المباني ٢٣٣ ، وانظر أيضا : رأی ابي حيان في كتاب ابن هشام : مغنی اللبيب ١ / ١٩٠ .

(٣) انظر : غازی محمد عودة الدعبلة : الاشارة في العربية ٧٢ .

العنصر الاشارى الميم :

عرفنا سابقا أن صوت الميم يدخل ضمن المجموعة التى يطلق عليها "الأصوات المتوسطة" ، التى تمتاز ببعض الخواص الصوتية ، كما ذكرنا من قبل ، وعنصر الميم ربما يكون اسما إشاريا فى اللغة السامية الأولى ، ولكنه فقد هذه الميزة ، ولا يرد إلا مركبا فى اللغات السامية ، إلا اللغة الآشورية ، التى حافظت عليه بشكل من الأشكال ، كاسم إشارى ، وصرف فيها كتصريف الاسماء ، مثلا " ammiu " بمعنى " ذلك " وفى الآشورية المتأخرة " ammiu " (ذلك) اسم إشارة للمفرد المذكر البعيد ، ومؤنثه " ammiu (m) " (تلك) وجمع المذكر " ammūtum " وجمع المؤنث " ammītum " بمعنى (أولئك) (١) ، وقد استخدمته اللغة الآشورية فى أسماء الإشارة البعيدة مقابل العنصر الاشارى النون فى اللغة البابلية ، فى مثل annū (هذا) فى الاستخدام الاشارى القريب .

وفيمسأ عدا ذلك ، حافظت اللغات السامية على العنصر الاشارى " الميم " مركبا فى تراكيب إشارية ، مثلا فى الظرف الاشارى " ثم " فى العربية ، وما يقابله فى اللغات السامية الأخرى ؛ وفى اللغات العبرية " šām " و " šammā " وفى السريانية " tamman " ؛ وفى البابلية " tammā " وفى المندعية " tam " (٢) ، وكذلك (شم) فى نقش ميشع المأبى (س) ١٢ و (١٧ و ٣٠ و ٣٣) ؛ ونقش هدد الآرامى ؛ و " tām " (تام) أو

(١) حول الصيغ الآشورية ، انظر Ungnad, A., Grammatik des Akkadischen. München 1905. P. 35. und von Soden, Grundriss der akkadischen, §. 45. P. 47

(٢) انظر Brockelmann, Grundriss..., B.I., §.108:a.P.323

hātām " (هاتام) (زيادة (ها) في التلمود • وفي الاجداتية نظيره
بالتاء كالصيغة العربية هـ (ت م) (١) ، وكذلك " tammā " (تتام) ،
في آرامية العهد القديم والآرامية المصرية (٢) ، و" ان هذه الصيغ كلها مركبة من شاء
أو شين أو تاء اشارة + ميم مشددة أو مخففة هي أيضا اشارة " (٣)

ويسرى بعض العلماء أن الأصل في الميم في هذه الصيغ أن تكون مشددة
" والميم مشددة في الصيغة العربية ؛ وهي أيضا مشددة في الصيغة العبرية
وصيغتي التلمود ، ثم أزيل الادغام و عوض عنه بمد حركة الحرف الأول وهي فتحة
والحرف الثاني (أي الميم المشددة فعلا أو أصلا) محرك أيضا بالفتحة فـ في
العربية ، وكان محركا بها أيضا في الصيغة العبرية ، وصيغتي التلمود ، ولكن
أسقطت لما هو معروف من أن العبرية والآرامية تحذفان الحركة القصيرة في أواخر
الكلمات • ، فاذا أرادتا الاحتفاظ بها لجأتا الى مدها " (٤) ، وربما بسقوط
الحركة تجاور حرفان متماثلان سقط أحدهما للمخالفة الصوتية بينهما ، كما فـ في
" sāam " العبرية ، و " tam " المنداعية ، و " tām " فـ في
في نغني هدد الأرامي ، و " hātām " و " tam " فـ في
التلمود وأغلق المقطع بصوت الميم الصامت • وبقاء الحركة ربما يعود الى البناء
المقطعي ، وتأثير النبر على المقطع الأول ، حيث تَمُّ ، في العربية تحتوي على
مقطعين ، ثانيهما مقطع قصير مفتوح " تَمُّ + مَمُّ " ونبر الكلمة على المقطع الأول
الطويل المغلق ، وكذلك في اللغات السامية التي مدت الحركة الأخيرة للاحتفاظ

(١) الدكتور السيد يعقوب بكر • دراسات في فقه اللغة العربية •

(٢) المصدر السابق : ٦٩ •

(٣) المصدر السابق : ٦٨ •

(٤) المصدر السابق ٦٨-٦٩ •

بها ، والتي تكون معها مقطع مفتوح في مثل " šammā " العبرية =
" mā+šam " ، وكذلك ؛ " tammā " البابلية ؛ و " tāmmā " ،
في آرامية العهد القديم ، والآرامية المصرية ، كما تطور هذا الامر الى اغلاق المقطع
الأخير ، كما في السريانية " tāmmān " بصوت النون .

كما يحتل بحرف العطف " ثُمَّ " (بضم الحرف الأول " في العربية السذی
يفيد الترتيب والتراخي ، تفرعه عن " ثُمَّ " (بفتح الحرف الأول) الظرف
الإشاري في العربية " ، وذلك بأن صارت فتحة التاء ضمة على سبيل المماثلة
" assimilation " للميم (لأن الحروف الشفوية ، ومنها الميم تتأصلها
الضمة أكثر مما تتأصلها الفتحة والكسرة) (١) ، كقوله تعالى " وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نُثْمَ
صَوْرَتِكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ " (٢) ، و " من العرب من يقول نُثْمَ فيسدل
من التاء فاء على حد قولهم جدث وجدف ، وثم وفوم في أحد القولين " (٣) وقد
بدل صوت التاء إلى الفاء في " نُثْمَ " التي تعني نفس معنى " ثُمَّ " في العربية .

ويعترض الدكتور السيد يعقوب بكر على الرأي القائل " ان تكون نُثْمَ
متفرعة عن نُثْمَ (وهي بنفس المعنى) على سبيل المخالفة "dissimilation"
(حتى لا يتجاور حرفان شفويان) وهو يربط نُثْمَ هذه بالظرف "pō" (بو)
" هنا " إلى هنا " في العبرية " (٤) ، ويرى أن من " الأرجح أن تكون نُثْمَ هي
الفرع لا الأصل . نشأت عن نُثْمَ على سبيل المماثلة ، كما نشأت فوم عن ثم في العربية

(١) المصدر السابق : ٧٠ .

(٢) سورة الاعراف ١١ .

(٣) ابو الحسن علي بن عيسى الرماني : " معاني الحروف " تحقيق الدكتور
عبد الفتاح أسماعيل شلبس . مطبعة دار العالم العربي - القاهرة ص ١٠٥

(٤) دراسات في فقه اللغة العربية ٧٠ .

أيضا " (١) ، لأن صوت الباء في العبرية في أول الصيغة " pō " ، هو صوت شديد انفجاري ، على حين أن التاء والفاء في العربية ، هما صوتان احتكاكيان مهموسان .

ويشير بعض العلماء الى وجود العنصر الاشاري ، مرتبطا مع بعض الصيغ في العربية مثلا في " هَلُمَّ " وايضا في " أَيْمُ " التي ركبت من " أَيْ " الاستفهامية والعنصر الإشارية " الميم " وردت مثلا في اللغة العربية في الحديث " ان رجلا ساءه النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فجعل شَيْبَةَ بن ربيعة يثير اليه لا تبعه فجعل الرجل يقول أيم تقول يعني أي شيء " (٢) ، كما تظهر بشكل " -umma " في صيغة النداء " allāhumma " اللهم " وتظهر في الحبشية كـ " -em " واستخدمت استخداما ظرفيا في الصيغة " temālem " بمعنى أس ، وفي العبرية أيضا في " šilšōm " (أول أس) (٣) وفي الحبشية أيضا في الظرف الاشاري " kāmā " بمعنى " مثل " وكذلك في السريانية في " kēma " ، " aḥmā " أيضا بمعنى " مثل " (٤) ، وكذلك " ما " اللاحقة لـ " ان ، وأن " التي يسميها العرب زائدة كافة ، وهي عنصر اشاري بسيط " (٥)

كما أن العنصر الاشاري الميم استخدم في اللهجات العربية القديمة أداة للتعريف (٦) كما " جا " في الاثار فيبارواه النمر بن تولب أنه صلى الله عليه وسلم قال " ليس من أئيرٍ أمصيامٍ في أمسقر " يعني : ليس من البر الصيام في السفر " (٧)

(١) المصدر السابق .

(٢) لسان العرب . مادة : أيم . ٣٠٧/١٤ .

(٣) انظر: O'leary, Comparative Grammar., S. 94.P. 168-169 .

(٤) انظر: Brockelmann, Grundriss., B.I. S.108:g.P324 لبروكلمان .

(٥) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية ٥٧ .

(٦) انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I, S.107:e.P. 317 .

(٧) الدكتور رمضان عبدالنواب : اللغة العبرية ١٤٩ .

وكذلك في العربية الجنوبية^(١) في مثل : ذمجتن : ذو الحجة ، معرم : العرب ،
معدوتن : العدو^(٢) . ويرى بروكلمان أن الأداة " أم " تعهقت أمام أداة
التعريف " أل " والتي وجدنا فيها سابقا أنها اشارة أيضا .

وفي ختام بحثنا نشير إلى ارتباطه في أسماء الاشارة في بعض اللغات
السامية ، ففي الآرامية (أوراق البردي) " אַמ " في مثل " אַמִּי " ،
" אַמִּי " وفي اللهجة المهرية : في المفرد المذكر البعيد " dākim
(ذلك) ، ومؤنثة " dikime " (تلك) .^(٤)

(١) انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I, §.107: e.p. 317.

(٢) انظر : أحمد حسين شرف الدين لهجات اليمن قديما وحديثا . مطبعة
الجيلاوى ١٩٢٠ ص ٢٠ .

(٣) Brockelmann, Grundriss., B.I, §.107: e.P.317.

Oleary, Comparative Grammar., §. 94.P. 169.

وفي صيغة الجمع العام البعيدة " hānēh " (١) ، وفي آراميئة
 العهد القديم ، المفرد المذكر " $dēh$ " ، ومؤنثه " $dāh$ " ، وصيغة
 الجمع " $illēh$ " (٢) ، وفي السريانية الحديثة في الصيغ الثانوية : " $hadāh$ " ،
 و " $haḥa$ " بمعنى (ذلك) (٣) . وقد حدث هذا أيضا في الظروف
 الاشارية في اللغة السريانية : " $hāhan$ " ، أو " $hāhan(nā)$ " ،
 بمعنى " هكذا " ، وأيضا في " $ahmā$ " ، و " $ahuāt$ " بمعنى (مثل) ،
 و " $l'hā$ " بمعنى (هناك) و " $hāidēh$ " بمعنى (عندئذ) (٤) .

وقد حافظت اللغتان العربية والعربية على النطق الأصلي لهذا العنصر
 الا في بعض لهجاتها ، فتطور الكاف في بعض اللهجات العربية الحديثية
 كالعراقية مثلا في الصيغة المؤنثة المفردة " $znitsh$ " المتطورة عن " $znik$ " والجمع
 المؤنث القياس على هذه الصيغة هو " $znitsh$ " بمعنى " أولئك " وقد يفـر
 قليلا نطق الصوت الأول من (zn) فيسمع صوت قريب من الجيم المعطشة وهذه
 الظاهرة تدعى " بظاهرة الكشكشة " ، وهي معروفة من قبل اللغويين العرب ، وقد
 أشار إليها سيويه بقوله " فأما ناس كثير من تميم ، وناس من أسد فانهم
 يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين .. وذلك قولك أنش زاهبة ، وما كش زاهبة
 تريد إنك ، وما لك " (٥) حيث تسمع اليوم الجملة الأخيرة في جنوب العراق " مالج ش
 زاهبة " بينما عم استعمال الصيغتين " $znich$ ش ، $znich$ ش " في جميع أنحاء
 اللهجة العربية العراقية .

(١) وردت هذه الصيغة مشكلة بهذه الصورة " hānēh " ووردت
 صيغة أخرى للجمع العام البعيد أيضا ، هي : " hānēh " (انظر :
 Levias, C.: , A Grammar of the Aramaic Idiom contained in
 the Babylonian Talmud. AJSL, Vol. XIII. 1897. Num. 1) (١)
 انظر : Brockelmann, Grundriss., B. I., §. 107: v. P. 322.
 (٢) انظر : بروكلمان فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٦ . ص ١٠
 (٣) انظر : Brockelmann, Grundriss., B. I., §. 107: v. P. 223.
 (٤) المصدر السابق : §. 108: g. P. 324.
 (٥) سيويه : الكتاب ٤ / ١٩٩ .

وحول تفسير هذه الظاهرة ، توصل علماء المقارنات فى أواخر القرن التاسع عشر الى قانون اطلقوا عليه " قانون الأصوات الحنكية " ولاحظوا أن أصوات أقصى الحنك ، كالكاف والجيم الخالية من التعطيش ، كالجيم القاهرية مثلا تميل بمخرجها الى نظائرها من الأصوات الأمامية ، حين تليها فى النطق حركة أساسية كالكسرة لأن هذه الحركة الأساسية فى مثل هذه الحالة تجذب الى الامام قليلا أصوات أقصى الحنك ، فتقلب الى نظائرها من أصوات وسط الحنك . ويغلب أن تكون هذه الأصوات الجديدة من النوع المزدوج ، أى الجامع بين الشدة والرخاوة والسمى باللاتينية *Affricata* " (١) ، صوت الكاف كما رأينا هو أحد هذين الصوتين فى اللغة العربية ، " فقد تحول فيها نطق هذا الصوت من الطبق السى الفار ، أى من أقصى الحنك إلى أوسطه ، كما تحول من صوت بسيط الى صوت مزدوج يبدأ بدال من الفار ، ثم ينتهى بشين مجهورة " (٢) ، وقد حددت هذه الظاهرة قديما عند الكاف المكسورة ، " وندرك هذا من تقييد اللغويين القدماء لها بكاف المومثة وهى مكسورة كما نعلم " (٣) وينطبق هذا على الأمثلة المذكورة سابقا فى اللهجة العراقية ، حيث كسرت الكاف الإشارية التى تقيده البعد قياسا على كـاف الـمخاطبة ، وربما تكون هذه الظاهرة شائعة فى بعض اللهجات العربية القديمة فى تحنول الكاف المكسورة إلى الصوت المزدوج - كما أشار سيويه سابقا - فى أسماء الإشارة وغيرها ، ولكن اللغويين العرب أعرضوا عن جمع أمثلة لهذه الظاهرة وغيرها ، لأنهم طبقوا مقياس اللغة الفصحى فى جمعهم ، وأغفلوا كل ما شذ عن هذه

-
- (١) الدكتور رمضان عبدالنواب : التطور واللغوى وقوانينه ١٦٢ .
(٢) المصدر السابق . وانظر أيضا : كانتينو : دروس فى علم أصوات العربية ١٠١-١٠٢ . ويرى كانتينو أن تحول صوت الكاف إلى " تش " على حيسن يرى الرأى السابق أنه تحول إلى " دش " تبادل أول الصوتين خلال التحول يعود الى اشتراكهما فى المخرج ولاتناقض بين الرايين كما بينا .
(٣) الدكتور رمضان عبدالنواب : التطور واللغوى وقوانينه ١٦٣ .

انهم يقولون (شلونتس) = ثلو

القاعدة ، بغض النظر عن بعض الاشارات القليلة من هذه الظواهر الصوتية ومنها
الكشكشة . وقد قيست الكاف الاشارية على كاف المخاطبة ، وصرفت أسماء الاشارة
قياسا على ذلك مع ضمائر الخطاب بالنسبة الى المخاطب والمشاراليه مثلا : كيف ذاك
الرجل يا رجل ؟ وكيف ذاك الرجلان يا رجل ؟ وكيف أولئك الرجال يا رجل وكيف
ذاك الرجل يا رجلان ؟ الخ . أيضا في الاشارة الى المؤنث مثلا : كيف تيك
المرأة يا رجل ، وكيف تانك المرأتان يا رجل ؟ وكيف أولئك النساء يا رجل ؟ وكيف
تيكما المرأة يا رجلان . الخ (١)

وربما حدث تأثير قانون الأصوات الحنكية أيضا في إحدى اللهجات الحبشية
الأمهرية - في اسم الاشارة المؤنث المفرد : " zīč " ، " zīhč " بمعنى
تلك ، على حين حافظت هذه اللهجة على صوت الكاف في اسم الاشارة المفرد المذكر
" zīk, zīka " بمعنى " ذلك " (٢)

وهناك نطق غريب لصوت الكاف لا نسمعه الا في اللغة الحبشية في أسماء
الاشارة وغيرها ، فمثلا في أسماء الاشارة في المفرد المذكر البعيد : " zekuaከርገገ " (ذلك) ، والجمع العام " ለእኩገገ " "ellekū" (٣) ، حيث تبع الكاف

(١) انظر : المبرد : المقتضب ٣/ ٢٧٥-٢٧٦ ، وأيضا : ابن السراج : الأصول ،
في النحو : تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي . مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد
١٣١٣ هـ - ١٩٧٣ م . الجزء الثاني صفحة ١٣١-١٣٢ . وشرح الأشموني
١٥١/١

(٢) حول هذه الصيغ انظر O'leary, Comparative Grammar., S. 88.P. 160

(٣) حول هذه الصيغ : انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I, S 107. P. 2.
وانظر أيضا Mercer, Ethiopic Grammar, P. 25.

بزائدة لهيئة شفوية ، أى متبوع بواو خفيفة " kw " (١) ، ويكون نطقه
باستدارة الشفة . وسبب نطق الكاف الفارى بهذا الشكل يعود الى تأثير اللغــة
الحبشية باللغات الكوشية المحيطة بها . (٢)

أما اللغة الآشورية ، فربما تحول فيها صوت الكاف المهموس بعد جهره الى
صوت الجيم المشارك له فى المخرج (٣) ، كنانجد مثلا الظرف الاشارى aganna
المتطور عن akanna بمعنى (هكذا) الاثر الذى نستدل به على هذا التطور
الذى يقابله فى السريانية الظرف الاشارى : " hāhan (nā) " (هكذا) (٤) وقد
تطور صوت الكاف فيها الى الصوت الرخوالاحتكاكى ويحتمل أن تكون اللغة السامية
الأولى تمتلك أسما إشاريا اعتمد فى بنائه على الكاف ، فنفترض أن يكون " aka "
والذى نلاحظ تركيبه فى الصيغتين الآشورية والسريانية - للنص الذكر - وقد السالفة
ركب مع اسم اشارى آخر هو " annu " (هذا) الموجود فى
الآشورية والبابلية ، وغيرت حركته من الضم الى الفتح فى الظرفين الاشاريين السابقين
لأنها حركة النصب المعتادة فى اللغات السامية ، وربما على أساس هذا الافتراض
يمكننا تفسير الصيغتين ، الآشورية " aga " (هذا) والعبرية " gē "
(هذا) أيضا فالاسم الإشارى " aga " الذى ظهر فى النصوص المتأخرة
فى مثل " ūma aga " بمعنى (هذا اليوم) ، ومثله : " agatu "

(١) انظر : كانتينو : دروس فى علم أصوات العربية ٢٥-٢٦ .

(٢) انظر بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٥١ ص ٤٨ .

(٣) انظر بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٠ : ٤٠ ص ٣٩ .

(٤) حول هذه الصيغ انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I, S.108 :
g.P. 324.

ويركب اسم الإشارة " aga " مع اسم إشارة آخر هو " annu " في حالة الجمع ، فالجمع المذكر : " agannutu " ومؤنثه : " agannā/etu " ففى مثل " dibbi agannūti = هذه الاقوال " وقد صرفت تصريف الأسماء ، وفى الإشارة البعيدة " agasū = ذلك " ، ومؤنثه " agasīta " = تلك " وصيغة الجمع " agāsūnu " حيث ارتبط اسم الإشارة (aga) مع ضمير الدلالة (šū) الذى يشار بواسطته إلى شىء معروف - انظر بند ٢٥ فقرة ١-)^(١) وفى العبرية " gē " بمعنى (هذا)^(٢) ويعتقد جزيئوس بأن هذه الصيغة خطأ نسخى لاسم الإشارة العبرى גָּא (هذا) ويعتبر (aga) الأثورى كشكل مختلف ل (a ' a) ، كما يعتقد " Jensen " بأن (aga - n) ترتبط بصلة فى الأثورية مع الجذر KWN^(٣) والذى نراه أن (gē) فى العبرية له صلة وثيقة بالظرف الإشارى (k̄ā = أن) أو الظرف الإشارى " ken " = (هكذا)^(٤) ، الذى وسع بالنون ففى اللغة العبرية ، ونرى أن صوت الجيم فى الصيغ الأثورية السابقة ، وكذلك فى الصيغة العبرية (gē) نتج بعد جهر الكاف المهموس ، حيث أنه تحول إلى الصوت المجهور الشديد المشارك له فى المخرج ، أى الجيم ، لسبب لا نعرفه .

(١) Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.

(٢) وردت فى سفر حزقيال ١٢/٤٧ כֹּה יִצַּר יִצְדַּךְ " : הַהֲוֵה

יְהוָה יִבְרָא לְיִשְׂרָאֵל הַיְהוָה הַיְהוָה יִבְרָא

بمعنى : " هكذا قال السيد الرب . هذا هو التحم الذى به تملكون "

(٣) انظر O'leary, Comparative Grammar., §.97.P.171.

(٤) حول الطرفين المذكورين انظر : Brockelmann, Grundriss., §. 108:g. P. 324.

الهجرة بعد ذي هيشم مكسورة

-٨٣-

وفيما عدا هذه التغييرات الصوتية ، حافظت اللغات السامية على النطق الأصلي ، للعنصر الإشاري الكاف في تركيبه مع أسماء الإشارة للدلالة على بعد المشار إليه ، وخاصة اللغة العربية الفصحى مثلا : ذاك ، ذاك ، أولئك ، في اسم الإشارة المذكر (مفردا ومثنى وجمعا) وتيك ، تانك ، أولئك في اسم الإشارة المؤنث (المفردة ، والمثناة والجمع) ، وأيضا في الظرف الإشاري البعيد : هناك ، هنالك ، حيث أن هنالك " على لغة الحجاز ، كما تقول (ذلك) نحو (هنالك ابتلى المؤمنون) (١) (٢) ، لأن بني تميم لا يأتون باللام مع الكاف في الإشارة (٣) وحول تركيب العنصر الإشاري في حالة وجود الكاف في التركيب سبق لنا تفصيل هذا عند بحثنا للعنصر الإشاري الهاء " سوا " في العربية أو اللغات السامية .

وحول وجود العنصر الإشاري الكاف في أسماء الإشارة في اللغات السامية

في الحبشية مثلا " zēkū : ደኑ " بمعنى ذلك " ومثله " ḥēllēkū : ሄሌኩ " بمعنى (تلك) والجمع المذكر والمؤنث : " ḥēllēkū : ሄሌኩ " بمعنى : (أولئك) (٤) ، وفي العبرية لم يرد الكاف في أسماء الإشارة . وفي الآرامية ولهجاتها سبقت الإشارة الى صيغها الإشارة أثناء حديثنا عن تحول الكاف إلى صوت رخو احتكاكي الا بعضها : كاسم الإشارة المفرد المذكر " ḥēllēkū : ሄሌኩ " في اللغة المندعية (٤) ، التي حافظت فيه على صوت الكاف .

-
- (١) سورة الأحزاب ١١ .
 (٢) شرح الأسموني ١٥٣/١ .
 (٣) انظر : ابن مالك : أوضح المسالك ١٩٧/١ . وانظر هامش (٢) من الصفحة نفسها .
 (٤) Mercer, Ethiopic Grammar, : انظر حول هذه الصيغ الإشارية . انظر P. 25.
 (٤) انظر : Nöldeke, Mandäische Grammatik, §.82. P. 90.

ألا تترك أن الدتاره
فقد الكاف هذا نسبت ومهار
الرجوع اليها ثابته ٤٨
فقد التكلف والتعل

وهذا يمكن تشويده
الكاف بعد لام
سالكه

وقد حافظت اللغات السامية على العنصر الاشاري الكاف بدون أي تغيير
صوتي - بغض النظر عن الأمثلة التي ذكرناها سابقا - في الظروف الاشارية
كما وجدنا ذلك سابقا في العربية ، هناك وهناك ، وفي الحبشية : " kaha ،
" kahaki " بمعنى " على الجانب الاخر " وفي السريانية : " karka " ،
بمعنى (هنا) و " melkka " بتشديد الكاف للمحافظة على الحركة
الاخيرة بمعنى " من هناك " وفي آرامية العهد القديم " ka " بمعنى
" كذلك " (١)

وهناك بعض الادوات والصيغ المتطورة عن العنصر الاشاري الكاف أو يدخل
هذا العنصر في تركيبها ، ففي العربية اداة التشبيه الكاف " وهو في هذا الاستخدام
قريب من معنى الاشارة الى حد بعيد ، فقولى كالأسد زيد أو زيد كالأسد
فأنى أشير الى اتصافه بالقوة " (٢) . وتطور أيضا الى اداة التعليل " كسى " (٣)
وبإضافة تاء مفتوحة اشارة نصل الى التركيب : " كَيْتَ وَكَيْتَا " "Kaita ukaita"
ويقال لها في الحبشية والسريانية : " kai " و " ket " بمعنى (أيضا) (٤)
كما دخل العنصر الاشاري الكاف في تركيب اسم الاستفهام " كَيْفَ " (كَيْ - فَ) (٥) ،
وفي العبرية تطور الى " ki " بمعنى " أن " ويرى بروكلمان أنها توسعت

(١) المصدر السابق .

(٢) غازي محمد عودة الدعبله : الاشارة في العربية ٤٨ . ويرى بروكلمان أنها صيغة
منبورة والأصل فيها بالحركة الطويلة ، أي " ka " والمقابل لها
في الحبشية : " kama " وفي العبرية " k^e " ، وفي
السريانية " k^ema " بمعنى (مثل) . (انظر : Brockelmann,
Grundriss... , B.I, §. 108.g.P.324).

(٣) انظر الأب هنري فليش : العربية الفصحى ١٧٠ .

(٤) انظر : Brockelmann, Grundriss... , B.I, §. 108:g.P.324

(٥) انظر : العربية الفصحى للأب هنري فليش ١٧٠ .

بالنون في اللغة العربية (kin) ويدخول لا النافية ، نحصل على الاداة (لكنَّ)
" lākin (na) " (١) ولكنه لم يشير الى سبب تفصيحرركة (kī) العبرية
عندما توسعت في العربية الى (kin) وربما تكون قد قصرت بسبب اغلاق
المقطع المفتوح كما لاحظنا حدوث هذا سابقا في اللغات السامية عامة .

(١) انظر Brockelmann, Grundriss., B.I, S.108: g.P.324

وانظر أيضا : الأب هنرى فليش : العربية الفصحى ١٧٠ .

العنصر الاشارى التاء :
 وهل تختلف هذه التاء عن تاء
 ذاتا ح آسديتعمل ان تكون هي ايلم

لا نعني به الجذرا اشارى "تأ" الذى نجده فى أسماء الإشارة العربية
 المؤنثة ، وإنما نعنى به العنصر الذى يضاف إلى الصيغ الاشارية ، لتقوية وتأكيده
 الاشارة ، فى مثل ألحاقه فى الظرف الاشارى "ثم" فى "ثُمَّتَ" أو التركيب
 الاشارى "هَيْتَ" (١) فى اللغة العربية ، ولتأكيد ضمير الغيبة فى اللغتين الحبشية
 والفينيقية (٢) ، وفى ضمير الجمع الغائب الآشورى "šūnu-tu" أو "šūnut" (٣)
 وفى أسماء الاشارة ، كما فى الحبشية التى أكدت صيغها بالتاء ، فى مثل "H3F"
 "zentu" (هذا) فى حالة الرفع ، و "H3+ : zanta" فى حالة
 النصب .. إلخ ، حيث تصرف تصريف الاسماء (٤) وفى الآشورية : "šuatū"
 (ذلك) ومومته : "šaatI" و "šātI" (٥) .. إلخ .

وصوت التاء هو صوت اسنانى لثوى انفجارى مهموس ، وقد حافظت عليه
 اللغات السامية فى التركيب الاشارى — كما لاحظنا فى الأمثلة السابقة — وهناك
 بعض التغييرات الصوتية الثانوية فى بعض اللغات السامية ، حيث تحول صوت التاء

(١) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر . نصوص فى فقه اللغة العربية ٢/٣٢ .
 (٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية ٨٦ ، فمثلا فى الحبشية we'etu
 المصدر السابق : ٨٥ الجدول . وفى الفينيقية مثلا : ٣٦٧٧ . (انظر :
 O'leary, Comparative Grammar., §. 95.P. 170).

وورد أيضا العنصر الاشارى التاء لتأكيد ضمير الغيبة فى اللغة الاجراتية فى مثل
 hwt (انظر :
 Gordon, C.H., Ugaritic Gramma. Roma 1940. §.5;8.P.23).

(٣) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 105.

(٤) انظر : كتابى بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ١٥٦ ص ٩٠ ، و :
 Grundriss., B.I, §. 107:P.P.320.
 وانظرا أيضا O'leary, Comparative Grammar., §.95.P.170.

و : Mercer, Ethiopic Grammar, P. 24-25.
 (٥) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 105.

فيها الى صوت رخواحتكاكى ، كما نجد ذلك في الظرف الاشارى السريانى
 " "ahūāt" (هكذا) بتأثير الحركة السابقة ، وهذا ما حدث أيضا فى
 الظرف الاشارى " ket̄ " (أيضا) فى الحبشية والسريانية (١) ، وربما
 تأثرت الحبشية هنا ، باللغتين العبرية والسريانية ، ويظهر فى تحوِيل
 الأصوات الانفجارية - المجموعة فى التعبير ، " بجدكت " الى أصوات رخوة
 احتكاكية ، اذا ما سبقن بحركة .

ويرى بعض علماء اللغات السامية ان الفتحة الطويلة فى الظرف
 الاشارى (𐤀𐤁𐤁𐤀) (šammā) (هناك) فى العبرية تقابل التاء
 فى (𐤀𐤁𐤁𐤀) (tmt) فى الأوجرأ تصيه (٢) ، وينكر الدكتور السيد يعقوب
 بكر ، هذا الرأى بقوله : " ورد عليه بأن التاء فى " ت . م . ت " هذه تقابل
 تماما (ت) فى ثمت العربية ، و (ت) هذه لا يمكن فصلها عن (ت) فى ربت
 ولما كانت ربت هذه تقابل rabbt̄ (ربت) فى العبرية (بتاء لا بفتحة طويلة
 فى الآخر) و rebbat̄ (ربت) (بامالة الراء) فى السريانية دل هذا
 على أن الفتحة الطويلة الأخيرة فى (شام) العبرية لا تقابل التاء فى (ث م ت) فى
 الأوجرأرتية " (٣) . وهذه التاء اشارة فى اللغات السامية ، كما يفهم من كلام
 الدكتور السيد يعقوب بكر فى الصيغ الأخرى التى ذكرها ، أى " ربت " ومقابلاتها (٤)

(١) حول هاتين الصيغتين انظر Brockelmann, Grundriss., B.I, §.108:g.P. 324

(٢) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات فى فقه اللغة العربية ٧٠ هامش (١)

(٣) وانظر أيضا : هامش (٤) ص ٧٤ من كتاب Gordon, Ugaritic Grammar.

(٤) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات فى فقه اللغة العربية ٧٠ هامش (١)

وربما نؤيد ما ذهب اليه علماء اللغات السامية في رأيهم السابق، اذا ما اعتبر
 أن أصل هذه الالف هو التاء، كما تحتفظ بهذا الأصل بعض اللغات
 السامية كالعربية "ثمت" **والاوجراتية** "tmt" وتقدم لنا الاجراتية
 صورة أخرى متطورة عن الأولى وهي "tm" (١) وربما كانت تلفظ
 ك (تم) في العربية، لأن الا **جراتية** لم تكن تستعمل الحركات في الكتابة
 والمقابل للصيغة العربية "ثمت"، والاوجراتية: "tmt" فيما وجدناه
 من اللغات السامية، كالعبرية مثلا **תַּמָּה** "šammā" وفي آرامية
 العهد القديم **תַּמָּה** "tāmmā" (هناك) نرى أنها صيغ متطورة
 عن الأصل الذي كان يحتوي على التاء، وربما يكون السبب الكامن خلف هذا التطور
 هو قياس التاء الاشارية في هذه الصيغ على تاء التأنيث في بعض اللغات السامية
 التي تطورت في العبرية والارامية على النحو التالي ā-ah--at ، فمثلا
 كلمة "ملكة" سارت في العبرية على النحو التالي

وفي الآرامية **מַלְכָּה** ← **מַלְכָּה** ← **מַלְכָּה**
מַלְכָּה ← **מַלְכָּה** ← **מַלְכָּה**
 غير أن الفرق بين اللغتين، أن العبرية كتب خطها في أثناء المرحلة الوسطى التي
 كانت تنطق فيها الهاء، وعلى العكس من الآرامية، فقد كتب خطها في أثناء المرحلة
 الأخيرة، وكانت الهاء قد سقطت فيها من النطق (٢)، وعلى هذا الأساس
 تكون الصيغة العبرية تطورت عن المرحلة الأولى التي يفترض أن تكون الصيغة
 فيها **מַלְכָּה** "šāmmat" (٣) إلى المرحلة الوسطى **מַלְכָּה** "šāmmā"
 تكتب بحروف
 لا تينية ليظهر
 لا يعرف العبرية
 والأرايم
 والسرير

(١) انظر: O'leary, Comparative Grammar., S. 95.P. 169

(٢) الدكتور رمضان عبدالنواب: اللغة العبرية ١٥٨.

حيث طالت حركة الميم الثانية للحفاظ عليها من السقوط ، أما صيغة آرامية العهد القديم ، فانها تعد المرحلة التطورية الاخيرة ، أي تطورها كما يلي

كلمة عربية ← tmt ← tm ← tm

احتفظت اللغتان العربية و الاورجنتية بالأصل ، أي : "تمت" في العربية ، و " tmt " في الاورجنتية الذي يعد المرحلة الأولى في هاتين اللغتين ، وتطور الأصل "تمت" في العربية الى "تمّه" في المرحلة الوسطى الى جانب احتفاظ اللغة العربية بالأصل "تمت" و "تمّه" هذه عداها النحويون العرب على أنها صيغة الوقف (١) ، ثم تطور "تمّه" الى "تم" المرحلة الأخيرة ، وقد حافظت اللغة العربية على حركة الفتحة في الآخر ، على عكس اللغتين العبرية والارامية التي تسقط منها الحركات القصيرة في الآخر ، واذا أرادنا الاحتفاظ بها ، الاصلي اطالة هذه الحركة . أما اللغة الاورجنتية عبرائياً فقد احتفظت بالأصل - كما ذكر سابقاً - وهو يعد المرحلة الأولى فيها ، ولكنها لا تقدم لنا صيغة المرحلة الوسطى المتطورة عن الأولى والتي نفترضها مثلاً بصيغة للصيغة العربية الوسطى "تمّه" والتي تطورت الى المرحلة الأخيرة " tm " التي أشرنا إليها سابقاً - ويحتمل أنها تكون شبيهة بتلفظ "تم" العربية .

وربما حدث تطور شبيه بما حدث لظروف الاشارة "تمت" في العربية وهو " ما حدث لظرف الاشارة البعيد أيضاً " هنا " الذي نرى فيه المرحلة الاخيرة من سلسلة التطور ، فقد حفظت لنا اللغة العربية صيغة أخرى هي "هنت" بجانب الصيغة السالفة الذكر ، التي نرى فيها انها الصيغة الاصلية أي صيغة المرحلة الأولى قبل التطور ، الى جانب وجود صيغة ثالثة هي "هته" (٢) التي يرى فيها

(١) انظر كتابي ابن مالك : شرح التسهيل ١/٢٨١ ، وأوضح المسالك ١/٩٧ .

وانظر أيضاً : السيوطي : همع الهوامع ١/٧٨ .

(٢) المصدر السابق .

أنها صيغة الوقف ، أى ربما يكون تطور هذا الظرف الإشارى كما يلى : هنت < هنت
هنا - كما ذكرنا سابقا فى قياس التاء الإشارية المرتبطة فى هذه الصيغة على تاء التانيث-
وساعدت اللغة العربية على هذا التفسير لاحتفاظها بالركام اللغوى الى جانب
الصيغ المتطورة .

وفى ما عدا ذلك ، نجد العنصر الإشارى التاء فى تراكيب إشارية ، وفى اللغة
العربية فى " هيت " hay-ta " (١) وفى " هيهات : hay-ha-ta " (٢)
مثلا ، وفى اللغة الحبشية يكون مرتبطا بحروف الجرا أيضا فى مثل : " bōto ،
bātī ، lōtu ، latī " الخ (٣) ، وفى السريانية
الحديثة فى الصيغة الإشارية الثانوية : " haḥa " بمعنى (ذلك) (٤)
كما يرتبط بأسماء الإشارة فى النقوش العربية الجنوبية ، وفى السبئية " hwt
للمفرد المذكر البعيد (ذلك) وموئته : " hyt (تلك) وكذلك فى صيغة
التثنية " hmyt " ، وفى القتبانية : " swt " للمفرد المذكر
البعيد " ذلك " وموئته : " syt (تلك) والمثنى : " smyt
والجمع المذكر " smt (أولئك) وكذلك ورد فى هذه النقوش فى صيغ
الجمع الأخرى السبئية : " lt " المعينى " hlt " والقتبانى
" dtw " (٥) .

(١) انظر : الدكتور السيد يعقوب بكر : نصوص فى لغة العربية ٦٨ ، وانظر
أيضا O'leary, Comparative Grammar., §.95.P. 170.

(٢) انظر : O'leary, Comparative Grammar., §.95.P. 170.

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I., §.107:v. ٤ .P.322.

(٥) حول هذه الصيغ انظر :
Beeston, A Descriptive Grammar., §.39:1.P. 47.

العنصر الاشارى " الثاء " :

تشرح

سبق أن لاحظنا وجود هذا العنصر الاشارى فى تركيبه مع العنصر الاشارى :
" الميم " فى الظرف الاشارى " ثمَّ " (هناك) فى العربية ، وما يقابل هذه
الصيغة فى اللغات السامية الأخرى (١) ، والتي فتعرض لبعضها هنا أيضا للوقوف
على التطور المحتمل لصوت الثاء فى هذه اللغات .

الذكى حدث

وصوت الثاء صوت رخو مهموس يتكون بين الاسنان فى اللغة السامية
الأولى (٢) . وقد حافظت اللغة العربية على هذا النطق فى الظرف الاشارى
السابق الذكر ، وأيضا : اللغة الأورارتية فى الصيغة المقابلة : " tmt " الدونخارية
(هناك) أو الصيغة الأخرى " tm " (هناك) وقد اتفق صوت الثاء
مع صوت الشين فى اللغة الكنعانية ، وأصبح يكتب منذ القدم بصوت الشين (٣) والتي
تمثلها اللغة العبرية مثلا فى الظرف الاشارى " šammā " (هناك) ويبرى
بروكلمان حدث هذا أيضا فى اللغة الارامية (٤) ، أى اتفق صوت الثاء فيها مع
صوت الشين فى أقدم النقوش الارامية التى عثر عليها فى " تل زنجيرلى " و " نيراب " (٥)
وعلى هذا يمكننا افتراض الصيغة المقابلة للظرف الاشارى العربى " ثمَّ " فى اللغة
الآرامية شبيه بما ورد فى اللغة العبرية ، أى بصوت الشين ، ويبرى بروكلمان أيضا

- (١) انظر ذلك فى بحثنا للعنصر الاشارى الميم .
- (٢) انظر : بروكلمان : : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٠ ص ٣٩ .
وانظر أيضا . Gray, Introduction to Semitic., §. 15.P.11.
- (٣) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ١٤ ص ٢٢ .
- (٤) المصدر السابق .
- (٥) المصدر السابق وأيضا : فقرة ٥٨ ص ٥٠ .

أن صوت الشين انقلب فيما بعد إلى صوت " التاء " (١) ، وهذا لا يتفق مع قوله " غير أن الاراميين عندما اخذوا الابدجية الكنعانية رمزوا للاصوات التي فـسـى لغتهم وليست في الكنعانية. بأقرب رموز الكنعانية إليها " (٢) أو لم يكن رمز الشين الآرامى بأقرب رمز لشين الكنعانى ؟؟ وهذا التساؤل ربما يقودنا الى افتراض وجود صوت التاء في الارامية القديمة وأنه تحول إلى صوت التاء بتأثير قانون السهولة والتيسير في نطق صوت التاء لأنه يحتاج الى جهد عظمى كبير عند النطق به أى بوضع طرف اللسان بين الاسنان ، وتخلصت منه الارامية بنقل المخرج الى الورا حيث تحول الى تاء (٣) ، وقد حدث هذا أيضا في صوت التاء في بعض اللهجات العربية الحديثة كالصربية مثلا : ثلاث < ثلاث ، وغيرها من الامثلة الكثيرة . وهذا الافتراض يفسرنا بسهولة تحول التاء بفعل القانون السابق الى صوت التاء كما نجده في الطرف الإيمارى السريانى " tamman " أو المندعية " tam " كلهجتين آراميتين تمثلان بعض الشيء اللغة الأم ، الا أن هذا الافتراض لا يقف على أساس سليم لعدم وجود رمز التاء في اللغة الآرامية بغض النظر عن تحول التاء إلى صوت التاء الرخو بفعل الحركة السابقة عليه للايمارى الذى يجعلنا نسأل كيف إذا كان صوت التاء موجودا في نطق اللغة الآرامية دون رمز كتابى يدل عليه ، وأنه سهل بطريقة وأخرى كما سنرى بعد قليل .

X

- (١) المصدر السابق فقرة ١٤ ص ٢٢ .
 (٢) بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٥٨ ص ٥٥ .
 (٣) انظر : الدكتور رمضان عبدالتراب التطور اللغوى وقوانينه ١٣٥ .

X لا اظن كلمة سهول هنا هي

هو صحتها المناسم

ويرى kraetzschmar اسم الموصول البابلي "šā" انه يرتبط ارتباطا وثيقا بالجذر السامي الأول : (t̄ā : تا) الإشارى والسدى يظهر فى العربية فى الصيغة (شَمَّ) (tamma) ومقابلتها التى مثلنا لها من قبل فى العنصر الإشارى الميم ، كما يرى انه يمثل بصورة واضحة تلك الاثار القليلة التى تركها لذاته فى اللغات السامية فى العبرية مثلا : كأس الموصول "نِيا ، نِيا ، نِيا" فقط ؛ وفى الفينيقية كـ (١) (ešše ، و نِيا) وقياسا على هذا الترابط بين الاسم الموصول والجذر الإشارى "t̄ā" فى السامية الأولى (١) يرى " Langdon " ان اللغة البابلية تشبه كل اللغات السامية فى اشتقاق الاسم الموصول من الاسم الإشارى (٢) وهذا واضح فى اللغة العربية التى اعتمدت فى بنية الاسم الموصول على الجذر الإشارى : " ذا " وارتباطه مع بعض الجذور الإشارية الأخرى أو العناصر لتكوين اشتقائه المختلفة .

لعلها اشتقاقا

كما يفترض "Langdon" قياسا على الحالات الاعرابية لاسم الموصول فى العربية " d̄ū , d̄ī , d̄ā " (ذا ، ذى ، ذو) وان اللغة السامية الأولى تمتلك صيغا مشابهة لهذا التناظر للجذر الإشارى (t̄ā : تا) وهى " t̄ā , t̄ī , tu " ، ليتوصل فى النهاية إلى الصيغ الإشارية المتصرفة فى اللغة البابلية "šā , šī , šū" ، كما يرى أن "šā" الاسم الإشارى فى البابلية اصبح اساسا للاسماء الموصولة فيها ، كما اصبح " ذا " اساسا للاسماء الموصولة فى العربية . (٣)

كذلك اصبح العنصر الإشارى التاء بعد تحوله إلى صوت الشين أساسا فى بنية ضمائر الغائب فى اللغة البابلية (٤) ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن الأصل فى

(١) انظر : Langdon, 'The Etymology', P. 271.

(٢) المصدر السابق : P. 272.

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر : Ungnad, Grammatik des Akkadischen, S. 25.

ضائر الغائب في اللغات السامية أسماء اشارة • فمثلا في اللغة الاكديّة : " 'alu šū (بمعنى (هذه المدينة) و (narkabut šī بمعنى (هذه العربة) ؛ وفي العبرية مثلا (hu' had-dābār) بمعنى (هذه الكلمة) و (hay-yōm hā -hū) بمعنى (ذلك اليوم) وفي السريانية مثلا : (hī saybāateh) بمعنى " ذلك الصيام له " (١)

أما في اللغات العربية الجنوبية القديمة ؛ فاننا نجد الصوت المقابل لصوت الثاء الاشاري هو صوت السين الاشاري، ويرى بروكلمان أن العربية الجنوبية استعارت أبجديتها من الابجدية الكنعانية (٢) ، وهنا تصادفنا المشكلة ذاتها التي واجهتها قبل قليل في اللغة الارامية وهي وجود الشين في هذه اللغات، فلماذا تعدت إلى صوت السين الذي استعملته في أسماء الاشارة ؟ على هذا التساؤل يجيب نولدك " وأصل المسألة هنا أن اللغات السامية بعد انقسامها الى قسمين شمالي وجنوبي - كانت لا تزال تحتفظ أيضا بكل هذه الاصوات كما في العربية ولكن معظمها سهل فيما بعد من ناحية أو أخرى وقد تطورت كل من الثاء والذال في كثير من اللهجات العربية الحديثة كما في الارامية إلى تاء و دال " (٣) ، وصوت السين الاشاري نجده فقط في اللغة القتبانية من اللغات العربية الجنوبية في المفرد المذكر " sw " و (swt) (ذلك) ومومته : " syt " وصيغة المثني : " smyt " وفي صيغة الجمع sm ، و smt (أو لائك) (٤) حيث سهل فيها صوت الشين الذي يتطلب في نطقه أن تقمر مؤخرة اللسان تقعيما شديدا

(١) انظر Gray, Introduction to Semitic., §.246. P. 66.

(٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٢٨ ص ٣١ .

(٣) نولدك : اللغات السامية • ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب المطبعة الكمالية عابدين • الطبعة الثانية ١٩٦٣ ص ٣٠ .

(٤) انظر : Beeston, A Descriptive Grammar., §.39:1.P. 47

وانظر أيضا : أحمد حسين شرف الدين : لهجات اليمن ١٩٠

الى صوت السين ، الذى يتكون بوضع طرف اللسان عند حافة الاسنان العليا (١)

وأخيرا تطور الظرف الاشارى " نَمَّ " فى اللغة العربية الى " نَمَّ " بضم
ثاء حرف العطف . وقد تطور صوت الثاء فى " نَمَّ " العاطفة بابداله الى صوت
الفاء " والفاء تكون بدلا من الثاء ، حكى أبو على عن يعقوب : قام زيدٌ فَمَّ عمرو (٢) ،
وقد فصلنا القول فى الصيغ الثلاث عند تعرضنا للعنصر الاشارى الميم .

وهكذا نرى أن اللغات السامية قد احتفظت بالعنصر الاشارى
بصورة من الصور ، سواء بنطقه الأسمى كما وجدنا ذلك فى اللغتين
العربية واللاتينية ، أو تحوله الى الصوت المقابل فى بعض هذه
اللغات كالعبرية والارامية واحدى اللغات العربية الجنوبية
(القتانية) ، وانسه سهل بعد ذلك ، كما وجدنا فى اللغة
الآرامية واللغة القتبانية .

(١) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٤٠ ص ٤٩ .

(٢) الاسترأبازى : شرح الشافية ٢٠١/٣ .

الفصل الثاني

الدراسة الصوتية للجذور الإشارية

تطرقنا من قبل لبعض الجذور الإشارية في العربية واللغات السامية الأخرى ، وذلك في دارستا الصوتية السابقة للعناصر الإشارية ، ووجدنا أنها الدعامة الأساسية التي تلتف حولها العناصر الإشارية في تركيب أسماء الإشارة في اللغات السامية ، ونظرا لأننا تحدثنا عن أكثر الجذور والإشارات في دارستا السابقة ، ففي عدا الجذرين الإشاريين " ذا " و " تا " في العربية واللغات السامية ، ونظرا لأهميتها وشيوعها في أكثر اللغات السامية مثلها في ذلك الجذر الإشاري " أل " ، الذي تحدثنا عنه بأسهاب في بحثنا العنصر الإشاري " الهمزة " ، ولذلك نفصل القول في هذا الفصل عن الجذرين " ذا " و " تا " واضعين بالحسبان مراحل تطورهما من الناحية الصوتية ، وتوضيح مقابلاتهما في اللغات السامية .

ما

تيسير

الجزر الاشارى "ذا" :

وهذا الجذر من أهم الجذور الإشارية ، و " أكثرها شيوعاً في اللغات السامية المتعددة ، وكأنه ميراث لغوى لا يمكن الاستغناء عنه . فمن الواضح البين أن السامية الأم ، قد استخدمت هذا الجذر كـ تيسير للإشارة . ولما تفرقت الشعوب السامية ظل ملازماتها ، ومتداولا بينها ، وليس هذا من قبيل المصادفة ، بل أن الخصائص التي يمتاز بها هذا الجذر جعلته متداولا في كل اللغات السامية باستثناء البابلية والآشورية " (١) ، فقد استخدم فيهما جذور اشارة ، تختلف عن هذا الجذر الإشارى - كما رأينا سابقا - " sa " ، " an " " am " ، " ul "

وصوت الذال (٢) في السامية الأولى ، هو صوت رخو مجهور ، مخرجه ما بين الأسنان (٣) ، وقد حافظت اللغة العربية على هذا النطق سواء بفرعها الشمالى أو الجنوبى ، على حين فقدته اللغات السامية الأخرى ، ولعل السبب فى فقدان هذه اللغات لهذا الصوت ، يعود إلى أنها آثرت تيسير الجهد العضلى المبذول فى نطقه ؛ لأنه يتطلب وضع طرف اللسان ما بين الأسنان ، فعملت على تسهيل تيسير عملية

التيسير

(١) Barth, J., Die. Pronominalbilhurig in den sernitischen Sprachen. Leipzig 1913.

وقد نقلنا هذا النصر عن : غازى محمد عودة الدعبلية : الإشارة فى العربية ١١١ .
(٢) اطلق جزئىوس : " Gesenius " على هذا الصوت تسمية " الصوت الإشارى " الذى يتبادل أحيانا مع صوت صفيرى ، وتبدأ به أسماء الإشارة فى لغات عديدة ؛ مثلا : السنسكريتية : sa, sã, tat ؛ والكوشية : sa, sã, thata ؛ والالمانية : da, der, die, das. ؛ والانجليزية : the, this, that . انظر :
هامش (١) . Gesenius, Hebrew Grammar, P. 109.

(٣) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية فقرة ٤٠ : ٦٠ ص ٣٩ .

نطقه ، فاحتفظت بصفة الجهر فيه ، وأرجعت مخرجه إلى ما وراء الأسنان ، فتحول صوت الذال في بعضها إلى صوت (الزاي) ، كما نجد ذلك في اللغات الحبشية والعبرية ، والفينيقية ، وفي بعضها إلى صوت (الدال) أو (الزاي) كما في الآرامية ولهجاتها . وتسهيل صوت الذال إلى (الزاي) أو (الدال) حادث في اللهجات العربية الحديثة كالمصرية مثلا (البذور - البزور) و (ذبح - دبح)^(١) وفي اللهجة العراقية : (البذر - بزر) .

كلاهما
وارد في
العربية
الفصحى

فقد تميزت اللغة العربية بفرعيها الشمالي والجنوبي - كما ذكرنا قبل قليل - باحتفاظها بصوت الذال بصورة عامة ؛ ففي العربية الشمالية مثلا : في أسماء الإشارة في المذكر منها والمؤنث ، والقريب والبعيد ، مثل : هذا ، هذي ، ذلك وكذلك ، في الأسماء الموصولة مثلا : الذي ، والذان ، والذين ، إلخ ؛ وفي العربية الجنوبية : في أسماء الإشارة مثلا " $\text{d}n$: h " المفرد المذكر شائع في كل اللغات - السبئية والمعينية والقبتانية - وكذلك مؤنثه : " $\text{d}t$: Xh " . وقد اقتضت اللغة القبتانية على تركيبه في صيغتي الجمع : " $\text{d}tn$: yXh " ، و : " $\text{d}tw$: OXh " على حين اعتمدت اللغات الأخرى في بناء صيغ جمعها على جذور إشارية أخرى ، وكذلك يكون الجذر الإشاري " d " شائعا في هذه اللغات في استعماله كاسم للموصول ؛ فالفرد المذكر " d " ومؤنثه : " $\text{d}t$: Xh " ، وتملك اللغة القبتانية بجانب صيغة المفرد المذكر السابقة ، صيغة أخرى هي " $\text{d}w$: OH " ، وهنا ملاحظة يجدر بالإشارة كاسم الموصول

(١) انظر : الدكتور محمد بحر عبد المجيد : العربية ولهجاتها والعبرية ٣٠ .
وانظر أيضا : الدكتور رمضان عبد التواب : التطور اللغوي وقوانينه : ١٣٥ -
١٣٦ .

(٢) انظر : غويدي : المختصر ٦ .
وانظر أيضا : Beeston, A Descriptive Grammar., §. 40:1. P. 48.

إليها ، وهي أن اللغة العربية الشمالية اقتضت على " ذا " فى بنية المثنى الموصول المذكور فحسب ، فى مثل " اللذان " واعتمدت على الجذر الإشارى " تا " فى بنية المثنى الموصول للموئث ، أى " اللتان " على حين نجد أن إحدى اللغات العربية الجنوبية ، وهى السبئية ، قد اعتمدته فى بنية المثنى الموصول ، وفرقت بين المذكور والموئث بتاء التأنيث ؛ فـ " dy " للمثنى الموصول المذكور ، و " dty " للموئث (١) ، واتفقت اللغتان المعينية والقبتانية مع العربية الشمالية فى تركيب " ذا " فى صيغة المثنى المذكور فحسب ؛ وفى المعينية " dy " الموصول المثنى المذكور ، وفى القبتانية " dw " بمعنى (اللذان) (٢) .

تحويل

واتجهت اللغات السامية الأخرى إلى (تسهيل) نطق صوت الذال وتيسيره كما نجد ذلك فى أسماء الإشارة فى اللغة الحبشية ولهجاتها ، واللغتين العبرية والفينيقية ؛ وفى اللغة الحبشية (الجمزية) إلى صوت (الزاي) بمثلا المذكور القريب : (ze : H) (فى حالة الرفع) و (zä : H) (فى حالة النصب) بمعنى (هذا) إلى جانب الصيغ الأخرى المؤكدة بعناصر إشارية مضافة مثل :
 " zentū HZ# " (فى حالة الرفع) ، " zentū HZ# " (فى حالة النصب) بمعنى (هذا) ، وفى اسم الإشارة المفرد الموئث : " zā H " (فى حالة الرفع والنصب) بمعنى : (هذه) إلى جانب الصيغ الأخرى : " zātī : H " (فى حالة الرفع) و : " zāta H " (فى حالة النصب) بمعنى : (هذه) (٣) ، وحول وجود الجذر الإشارى (ذا) فى اللغة الحبشية فى أسماء الإشارة البعيدة ، فقد اتفقت مع اللغة العربية الشمالية فى اقتصارها على الجذر

Beeston, A Descriptive Grammar., §.40:1.P. 48. (١)

المصدر السابق (٢)

حول هذه الصيغ ، انظر : (٣)

Dillmann, Ethiopic Grammar, §. 146:1.a.P.328-329.

Mercer, Ethiopic Grammar, §. 32. P. 24.25.

الإشارى "ذا" فى المفرد المذكر البعيد "ذلك" ، حيث يكون المقابل فى الحبشية :
 "zekū" (فى حالة الرفع) ، و "zekwa" (فى حالة النصب) بمعنى (ذلك) ، وفى بناء الصيغ المؤكدة بالعنصر الإشارى التاء
 مثل "zekwetū" ، و "zeketū" (فى حالة الرفع) بمعنى (ذلك) ، و "zeketa" (فى حالة النصب) بمعنى : (ذلك) (١) ، كذلك اعتمدت اللغة الحبشية الجذر
 الإشارى (ذا) كاسم موصول عام (zā H) للمذكر والمؤنث ، وفى حالتى الافراد والجمع . (٢) كما دخل الجذر الإشارى "ذا" فى تركيب أسماء الإشارة
 فى اللهجات الحبشية الأخرى . وفى التجريدية مثلا : "ezā" ، بمعنى (هذه) ، و "eze" بمعنى (هذا) ،
 و "ezōm" صيغة الجمع المذكر (هؤلاء) ، و "ezān" صيغة الجمع المؤنث (هؤلاء) (٣) ، وفى
 الأمهرية مثلا : "zīkha" ، و "zīkh" بمعنى (هذا) ، ومؤنثه
 "zīč" (هذه) (٤)

وفى اللغة العبرية يفقد صوت الذال إلى صوت (الزاى) كما ذكرنا
 من قبل فى أسماء الإشارة للقريب : "זָ , זָ , זָ" ،
 بمعنى " هذا " وفى صيغ المؤنث : "זָ , זָ , זָ" ،
 بمعنى " هذه " ، وأيضا فى الإشارة البعيدة الى المفرد المذكر "זָ , זָ" ،
 بمعنى (ذلك) (٥) ، ونلاحظ هنا أيضا اقتصار الجذر الإشارى "ذا" فى اللغة

(١) المصدر السابق : §. 32. Mercer, §. 146: b. P. 331, and Dillmann, P. 25.
 (٢) انظر Mercer, Ethiopic Grammar, §. 33. P. 25.
 (٣) انظر Brockelmann, Grundriss., B. I, §. 107: q. P. 320.
 (٤) انظر المصدر السابق : §. 107: s. a. P. 321 .
 (٥) وانظر أيضا : O'leary, Comparative Grammar, §. 88. P. 160.
 (٥) حول الصيغ العبرية انظر : Gesenius, Hebrew Grammar., §. 34: a. P. 109.

العبرية على المفرد المذكر البعيد ، كما وجدنا هذا أيضا في اللغة العربية

والحبشية من قبل .

كذلك ^{حجول} الجذرا لإشارى الذال في اللغة الفينيقية إلى صوت (الزاى) ،
كما نجده مثلا في أسماء الإشارة : " א ، و א " بمعنى : (هذا) (١) ،
و " א " بمعنى : (هذه) .

أما السريانية ، فقد اتجهت في ^{تحويل} الجذرا لإشارى " ذا " إلى
(الدال) في أسماء الإشارة ، كما نجد هذا في الصيغة الموثثة المفردة : " א (دال)
(هذه) المخففة عن الصيغة (א (٢)) ومذكرها " א (هذا)
والأصل فيها " א (٣) " . وجانبيها الصيغة المختصرة : " א
عن " א (٤) ، وفي اللهجات الأخرى مثلا في صيغ التلمود
البابلي اسم الإشارة للمفرد المذكر : " א ، א ، א " ،
بمعنى : (هذا وذاك) ، وجانبيها الصيغ المختصرة : " א ، א :
(هذا وذاك) أيضا ، واسم الإشارة للمفردة الموثثة : " א
(هذه) ، وفي أسماء الإشارة البعيدة : " א " بمعنى : (ذلك)

و انظر أيضا : الدكتور على العناني ، ليون محرز ، محمد عطية الأبراشي : كتاب
الاساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها . مطبعة بولاق
الطبعة الاولى ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م . صفحة ١٣٧ ، والدكتور عوني عبدالرؤوف
قواعد اللغة العبرية . مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧١ صفحة ٤٥ ،
والدكتور رمضان عبدالنواب : اللغة العبرية ، والدكتور محمد بحر عبدالمجيد
بين العربية ولهجاتها والعبرية ٧١-٧٢ .

(١) ويرد اسم الإشارة : (א) للإشارة أيضا إلى المفردة الموثثة القريبة . انظر
Wright, Lectures on the Comparative., P. 108

(٢) المصدر السابق P.109

(٣) انظر Brockelmann, Grundriss., B.I, §.107:v.٧ P.322.

و: « ܐܘܪܝܢܐ » بمعنى: (ذلك ، تلك) (١) ؛ وفي آرامية العهد القديم المفرد المذكر: « ܐܘܪܝܢܐ » (هذا)، ومؤنثه: « ܐܘܪܝܢܐ » (هذه)، والمفرد المذكر البعيد: « ܐܘܪܝܢܐ » (ذلك)، ومؤنثه: « ܐܘܪܝܢܐ » (تلك)، وجانب ذلك الصيغ المؤكدة بالعنصر الإشاري النون: « ܐܘܪܝܢܐ » بمعنى: (ذلك وتلك) للجنسين (٢) ؛ وفي اللهجة الفلسطينية في اسم الإشارة المفرد المذكر:

« ܐܘܪܝܢܐ » أو « ܐܘܪܝܢܐ » بمعنى: (هذا) ومؤنثه: « ܐܘܪܝܢܐ » (هذه) (٣) ، وأما اللهجة المندعية ، فإنها سهلت صوت الذال في اسم الإشارة المفرد المذكر: « ܐܘܪܝܢܐ » (هذا) إلى صوت (الزاي)، كما أنها تقدم لنا صيغتين لاسم الإشارة المؤنث أحدهما بصوت (الزاي) ، وهي: « ܐܘܪܝܢܐ » (هذه)، والآخرى « ܐܘܪܝܢܐ » (٤) بالذال من الناحية النطقية لهذه الصيغة ، ورسمت بالبدال،

ونجد أنفسنا أمام احتمالين في تفسير الصيغتين ، الاحتمال الأول: هو اعتبار الذال الصيغة: « ܐܘܪܝܢܐ » هي الصورة الأصلية التي احتفظت اللغة المندعية من خلالها بصوت الذال السامي الأصل، وأن الصيغة الأخرى « ܐܘܪܝܢܐ » قد تطورت عنها، وذلك من خلال سهيل صوت الذال إلى صوت الزاي وقد احتفظت هذه اللغة بالصيغتين لأصلية والمتطورة في الاستخدام الإشاري إلى المفرد المؤنث، واتفقت بهذا التسهيل مع اللغة الحبشية والعبرية والفينيقية في أسى الإشارة المفردين المذكور والمؤنث ، والاحتمال الثاني: هو أن الصفتين من بيتين مختلفتين،

(١) انظر: Levias, A Grammar of the Aramaic., §.116.P. 56.

(٢) انظر Rosenthal, A Grammar of Biblical Aramaic, §.32.P20

(٣) انظر Wright, Lectures on the Comparative., P. 109

(٤) انظر: Nöldeke, Mandäische Grammatik, §. 81. P. 90.

احدهما تميل فـ (تسهيل) صوت الذال إلى صوت الزاي، وذلك لتأثرها باللغات السامية القريبة منها كالعبرية مثلا، والأخرى (تسهيل) إلى صوت الذال طبقا للقانون الصوتي، الذي يؤثر على حروف "بجد كفت" الشديدة الانفجارية، فيحولها إلى أصوات احتكاكية، لاسيما وأن صوت الدال في الصيغة: "דלן" يقع بعد مقطع مفتوح، فينطق طبقا لهذا القانون ذالا، ووجه الصواب يجانب الاحتمالين السابقين كما نعتقد، إلا أن الاحتمال الأول أكثر ثباتا، لأن القوانين الصوتية تؤيد ما ذهبنا إليه من أن الصيغة: "דלן" أصلية و: "דלן" متطورة عنها، أما الاحتمال الثاني فإنه يكون مشكوكا فيه، وإن كانت القوانين الصوتية تفسره، واللذان بالامكان للغة المنذعية أن تترك كما لنا صيغة إشارية أخرى للمفرد المذكور: "דלן" بصوت الذال بجانب هذه الصيغة.

هولت

أما اللغة السامية؛ فإنها (تسهيل) صوت الذال فيها إلى صوت (الدال)، كما نجد مثلا: في المفرد المذكور: "דמ" ، وموثته: "דל" (١) وكذلك في النبطية، المذكور والمفرد: "דדן" ، وموثته: "דל" (٢) أما في نقوش زنجيرلي في صيغة المفرد المذكور: "דדן" بمعنى: (هذا) (٣) ويظهر بأن هذه الصيغة تأثرت أيضا باللغات المحيطة بها، التي آثرت (تسهيل) تحويل (الذال) إلى (الزاي) بدليل مقابلتها للصيغة: "דדן" بمعنى: (هذا)

(١) انظر: Nicholls, A Grammar of the Samaritan, P. 70

كتبنا السامية بالخط العبري لسهولة وصعوبة رسم الخط السامري.
(٢) انظر: O'leary, Comparative Grammar., §.88. P. 160.

(٣) المصدر السابق.

في آرامية العهد القديم ، وكذلك الصيغة : אָדָּא ; zā في نقش تيماء ، بمعنى (هذه)^(١) ، التي تقابلها الصيغة : אָדָּא dā في آرامية العهد القديم ، على حين قصرت اللغات العربية (الشمالية) والحبشية والعبرية استخدام الجذر الإشاري " ذا " على بنية المفرد المذكر البعيد فحسب ، اعتمده بعض اللهجات الآرامية أيضا في بنية الإشارة البعيدة للمفرد المذكر ، وكذلك للمفردة المؤنثة كما لاحظنا هذا قبل قليل في التلمود البابلي ، وآرامية العهد القديم .

وقد اختلف النحويون العرب حول الصيغة الاصلية لاسم الإشارة " ذا " ، ولاسُم الموصول " الذي "؛ فيرى نحاة الكوفة أن الاسم في " ذا " و " الذي " هو الذال وحده ، والألف والياء زيدت لتكثيره على حين ذهب البصريون إلى أن الألف والياء أصلان في الصيغتين السابقتين^(٢) ، واختلف نحاة البصرة فيما بينهم حول أصل الألف والياء ، فذهب الأخفش ومن تابعه من البصريين إلى أن أصله ذىٌ - بتشديد الياء - ، إلا أنهم حذفوا الياء الثانية ، فبقى " ذى " فأبدلوا من الياء ألفا لثلاثا يلتحق بكنة ، فاذا الألف منه منقلبة عن ياء بدليل جواز الإمالة بفغانه قد حكى عنهم أنهم قالوا في " ذا " بالامالة ، فاذا ثبت أنها منقلبة عن ياء لم يجز أن تكون اللام المحذوفة واوا ، لأن لهم مثل " حييت " وليس لهم مثل " حيوت " وذهب بعضهم إلى أن الأصل في " ذا " ذوى " بفتح الواو ، لأن باب " شويت " أكثر من باب " حييت " فحذفت اللام تأكيدا

(١) انظر: Brockelmann, Grundriss., B.I, §.107:V.a.P.322.

(٢) انظر: أبا البركات الانباري : الانصاف في مسائل الخلاف : ٦٦٩/٢ - ٦٧٢ ، وانظر أيضا الاسترأبادي شرح الكافية ٣٠/٢ ، وابن يعيش شرح المفصل ١٢٦/٣ .

للإبهام ، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأما " الذى " فأجمعوا على أن الأصل فيه (لذى) نحو عسى وشجى " (١) ، وفى هذا الرأى تجن على صيغ هذه الأسماء ، وحملها على الطريقة الاشتقاقية فى العربية فى ارجاع بنيتها إلى ثلاثة أصول ، ومحاولتهم ايجاد أوزانها حسب الميزان الصرفى ، كما نجد مثلا فى وزن " ذا " واختلافهم فيه ، فقد قيل " فعل بتحريك العين ، لأن انقلب المتحرك أولى ، وقيل " فعل " بسكونها لأنها الأصل " (٢)

وحجة الكوفيين فيما ذهبوا إليه من أن أصل " ذا " و " الذى " الذال وحدها ، " أن الألف والياء فيهما يحذفان فى التثنية نحو " قام ذان ، ورأيت ذين ، ومررت بذين ، وقام اللذان ، ورأيت اللذين ، ومررت باللذين ، ولو كان كما زعمتم انهما أصلان ، لكان لا يحذفان ، ولوجب أن يقال فى التثنية " الذيان " كما يقال العميان ، والشجيان ، و " الذيون " ، كما يقال : العميين والشجيين ، وان قلب الألف فى تثنية " ذا " ولا تحذف ، فلما حذفت الياء والألف فى تثنية " الذى " ، و " ذا " دل على أنها زائدان لا أصلان " (٣) ، وينقض حجة الكوفيين هذه ، ما ذهب إليه البصريون بقولهم " انما قلنا انه لا يجوز أن تكون الذال وحدها فيهما هو الاسم ، وذلك لأن " ذا " والذى كل واحد منهما كلمة منفصلة عن غيرها ، فلا يجوز أن يُبنى على حرف واحد ، لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف ، فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يورث إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركا وذلك محال ، فوجب أن يكون الاسم فى " ذا " الذال والألف معا ، والاسم فى " الذى " لذى ، لأن له نظيرا فى كلامهم ، نحو شجى وعسى ، وهو أقل الأصول التى تبني عليها الأسماء " (٤)

(١) أبو البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٦٦٩-٦٧٠ . وانظرا أيضا : ابن يعيش : شرح المفصل ٣/١٢٦ . والاسترأبازى : شرح الكافية ٢/٣٠ .

(٢) السيوطى : همع الهوامع ١/٧٥ .

(٣) أبو البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٦٧٠ . وانظرا أيضا

ابن يعيش : شرح المفصل ٣/١٢٧ . والاسترأبازى : شرح الكافية ١/٣١ .

(٤) أبو البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٦٧٢ .

وكذلك رد الانبارى على حجة الكوفيين فى التثنية بقوله : " أما قولهم : " ان الالف والياء يحذفان فى التثنية فى نحو ذان واللدان ، فدل على زيادتهما " قلنا ذان واللدان ليس ذلك تثنية على حد قولهم " زيد وزيدان " وعمرو وعمران " وانما صيغة مرتجلة للتثنية ، كما ان " هو لاء " صيغة مرتجلة للجمع " (١)

وتظل فكرة ثلاثية الاصول لاسم الإشارة " ذا " ماثلة فى عقلية نحاة البصرة فيما ذهبوا اليه من أن التصغير يرد الاشياء إلى أصولها ، ولم تقنعهم هذه القاعدة فيما نتج عنها ، فذهبوا الى افتراض ياء محذوفة ، وصيغة تصغير أصلية لاسم الإشارة " ذا " عند استدلالهم على اصالة الالف والياء فى " ذا " و " الذى " بقولهم " والذى يدل على أن الألف فى " ذا " والياء " فى " الذى " أصليتان قولهم فى تصغير ذان " ذَيَّا " وأصله : ذَيَّيَّا ، بثلاث ياءات : ياءان من أصل الكلمة ، وياء للتصغير ، لأن التصغير يرد الاشياء إلى أصولها واستثقلوا اجتماع ثلاث ياءات ، فحذفوا الأولى ، وكان حذفها أولى ، لأن الثانية دخلت لمعنى " وهو التصغير ، والثالثة لو حذفتم لوقعت ياء التصغير قبل الألف " (٢) ، وقد نذهب مع هذا الرأى بما لة الف " ذا " إلى الياء ، طبقا لقاعدة " التصغير يرد الاشياء إلى أصولها " وتختلف معه حول ثلاثية الاصول للجذر الاشارى " ذا " ، فلوائها ثلاثية الأصل ، لكان الأولى بالمحذوف أن يظهر فى تصغيرها ، كما أنها سلكت مسلكا خاصا بها فى التصغير يختلف عن غيرها من الأسماء ، ف" ان التحقير يضم أوائل الأسماء إلا هذه الاسماء فانه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقره ، وذلك لأن لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها ... فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها ، وذلك قولك فى هذا : هَذَيَّيَّا ،

(١) المصدر السابق : ٢ / ٦٢٤

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٦٢٣

وَذَاكَ : ذَبَّكَ ، وَفِي الْأَ : أَلْيَا ، وَانْمَا الْحَقُّو هَذِهِ الْاَلْفَات فِي أَوَاخِرِهَا لِتَكُون
أَوَاخِرِهَا عَلَى غَيْرِحَالٍ أَوَاخِرِغَيْرِهَا ، كَمَا صَارَتْ أَوَاثِلُهَا عَلَى ذَلِكَ ^(١) ، وَمِثْلِكَ يُمْكِنُنَا
تَصَوُّرُأَصْلِ " ذَا " فِي الْعَرَبِيَّةِ " ذَى " كَمَا ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ - وَذَكَرْنَا سَابِقًا - وَلَكِنَّهُ
كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ تَأْثِيرِ الْحَالَةِ الْاَشْتِقَاقِيَّةِ لِلْأَسْمَاءِ فِي الْعَرَبِيَّةِ فِي بَنِيَّتِهَا عَلَى أَصُولِ
ثَلَاثٍ ، وَافْتِرَاضِ الْأَصْلِ فِي " ذَا " " ذَى " بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

وَهُنَاكَ رَأَى ثَلَاثَ ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ عَنِ أَبِي حِيَانَ بِقَوْلِهِ : " قَالَ أَبُو حِيَانَ وَلَوْ
ذَهَبَ ذَا هَبَ إِلَى أَنْ " ذَا " ثِنْتَاثِي الرُّضْعِ نَحْوَمَا ، وَأَنْ الْأَلْفَ أَصْلَ بِنَفْسِهَا غَيْرِ
مُنْقَلِبَةٍ عَنِ شَيْءٍ ، إِنْ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ أَنْ تَرُضِعَ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ لَكَانَ مَذْهَبًا
جَيِّدًا قَلِيلَ الدَّعْوَى ، قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ لِلسِّيْرَافِيِّ وَالخَشْنِيِّ ^(٢) وَهَذَا
الرَّأْيُ لَيْسَ قَلِيلَ الدَّعْوَى كَمَا يُقَالُ ، وَقَدْ نَتَّفَقَ مَعَهُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الرَّأْيُ بِثِنْتَاثِيَّةِ
" ذَا " وَلَكِنَّا نَخْتَلِفُ مَعَهُ فِي صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَلْفَهُ أَصْلٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ
غَيْرِ مُنْقَلَبٍ عَنِ شَيْءٍ ، وَنَذْهَبُ إِلَى مَا قَالَهُ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنْ أَلْفَهُ مُنْقَلَبٌ عَنِ يَاءٍ طَبَقًا
لِقَاعِدَةٍ : " أَنْ التَّصْغِيرُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا " وَمَا سَمِعَ بِأَلْفِ " ذَا " مِنْ
أَنَّهَا مَهَالَةٌ نَحْوِ الْيَاءِ ^(٣) . وَرَبْمَا نَجِدُ الرَّأْيَ الصَّوَابَ لِهَذِهِ الْمَشْكَلَةِ مِنْ خِلَالِ
الْمُقَارَنَةِ مَعَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ الْآخَرَى .

إلى هنا

أَمَّا النُّقُوشُ الْعَرَبِيَّةُ الْقَدِيمَةُ ، فَإِنَّهَا لَا تَنْصَحُ لَنَا عَنْ نَوْعِ هَذِهِ الْحَرْكَةِ
لأنَّهَا كَمَا نَعْرِفُ اعْتِمَادَهَا فِي كِتَابَةِ خَطِّوَاطِهَا عَلَى الصَّوَامَتِ دُونَ الصَّوَاتِ ، فَمِثْلًا
فِي النُّقُوشِ اللَّحْيَانِيَّةِ : كَمَا فِي هَذَا النَّصِّ : " ذَمْسَلْت " وَمَعْنَاهُ " هَذَا مَسْلَمَةٌ " .
وَمَسْلَمَةٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَالنَّصُّ " ذِ سَعْدُنْ " بِمَعْنَى : " هَذَا سَعْدٌ هَذَا " ، وَالنَّصُّ :

-
- (١) سيبويه : الكتاب ٤٨٧/٣ .
(٢) السِّيُوطِيُّ : هَمْعُ الْهَوَامِعِ ٧٥/١ .
وَانظُرْ أَيْضًا : ابْنُ يَعِيشَ : شَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٢٧/٣ . وَالْاَسْتِرَابَاذِيُّ : شَرْحُ
الْكَافِيَةِ ٣٠/٢ .
(٣) انظُرْ : سيبويه : الكتاب : تحقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ . مَطْبَعُ الْهَيْئَةِ
الْمِصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . الْجُزْءُ الرَّابِعُ ص ١٢٨ .
وَأَيْضًا ١٣٥/٤ .

" ذ علم أفكل لت " أى : " هذا علم كاهن اللات " (١) ؛ وفى اللغة الثمودية
مثلا فى النص : " ذن - ل ق ض - بن ت - ع بد - م ن ت " بمعنى
" هذا قبر لقيض بنت عبد مناة " (٢) واسم الإشارة " ذن " الثمودى يقابل : " H :
ذن " فى النقوش العربية الجنوبية (اليمنية) وأيضا ورود " ذ " الذى يقابل " هذا "
فى اللغة العربية ، كما فى هذا النص : " لذ جرت بررت " بمعنى " لهذا
جرت بررت " (٣) ؛ وفى اللغة الصفوية : " اسم الإشارة هو " ذ " يرد قبل
الاسم المراد الإشارة إليه كما يرد بعده . ويرى " ليتمان " أن القوم كانوا ينطقون
به " ذا " حين يشيرون إلى المذكور " ذى " حين يشيرون إلى المؤنث (٤)
واستنتاج ليتمان هنا فى تقدير الصائت بعد اسم الإشارة " ذ " والذى استخدم
للجنسين هو استنتاج قياسى على ما وجد فى اللغة العربية الفصحى ، ويتقضى
الأمر شكوكا به ، فى تقدير نوع الحركة وجنسها ، لأن النقوش الصفوية لم توضحها
فى كتاباتها ، والعربية الفصحى متأخرة عن الصفوية بعض الشيء .

وإذا ما ولينا وجهتنا نحو اللغات السامية الأخرى نجد أن الحركة جزء من
تركيب الجذرا إشارى " ذا " فيها - كما مثلنا له سابقا - وربما يكون اختلافا
حركتى الجنس للجذرا إشارى " ذا " فى اللغات السامية عامة ، يعود إلى مرحلة
متأخرة نسبيا عما كانت عليه الصيغ الأصلية فى اللغة التى تدعى بالسامية الأولى ،
أى الاختلاف الحاصل بين العربية واللغات السامية فى حركتى المذكور
والمؤنث للجذرا إشارى " ذا " - كما سنرى - اغلب الظن أنه ليس اختلافا
جوهريا بقدر ما يكون اختلافا فى مراحل التطور ، التى مرَّ بها الجذرا إشارى " ذا " ،

(١) انظر : الدكتور جواد على تاريخ العرب قبل الاسلام . مطبعة المجمع
العلمى العراقى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م . الجزء السابع - القسم اللغوى -
صفحة ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق : ٢١٣/٧ . وانظر أيضا : اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات
السامية ١٧٨ .

(٣) انظر : جواد على : تاريخ العرب قبل الاسلام ٢١٤/٧ .

(٤) المصدر السابق ٢٥٩/٧ .

على حِين
ووصل إلينا بصورته هذه في اللغة العربية ، وعده للمذكر بشكل عدته اللغات السامية الأخرى - التي اعتمدت هذا الجذر - للإشارة إلى المفردة المؤنثة .

ويزعم جرى "Gray" أن السامية الأولى تمتلك صيغتين لاسم الإشارة المفرد ، هما $d\bar{I}$ و $d\bar{a}$ ، وهما صيغتان أصليتان لا تختلفا بالجنس بين المذكر والمؤنث^(١) ، وهذا الرأي لا يقدم لنا حلاً مناسباً في تفسير الحالة الماثلة في اللغات السامية وتمييزها بين صيغة المذكر والمؤنث فيها ، كما نجد مثلاً في العربية " ذا $d\bar{a}$ " للمذكر ، و : " ذى $d\bar{I}$ " للمؤنث ، ولذلك نجد أنفسنا أمام افتراض تقره القوانين الصوتية ، كما يجد صداه في الصيغ الإشارية السامية ، وخاصة اللغة العربية التي عدها بعض العلماء على أنها أقرب اللغات السامية إلى السامية الأولى^(٢) ، فقد ذهب نحاة البصرة - كما ذكرنا سابقاً - إلى أن الأصل لـ " ذا " هو : " ذى " بدليل ما سمع فيه بامالة ألف " ذا " نحو اليا ، كما يقول سيويه : " وقال ناسٌ يوثق بعبريتهم : هذا باب ، وهذا مال ، لَمَّا كانت بدلان من اليا ، كما كانت في رَمِيَتْ شَبِهت بها " ^(٣) ، أي أن الأصل " ذى " الذي نعده الأصل السامي الأول للجذر الإشاري " ذا " وقد سمع في المرحلة التي واكبها النحاة العرب الأوائل بامالة ألفه نحو اليا ، وهي المرحلة الثانية التي تطور فيها الأصل " ذى " للمشكل المشكول بالحركة المركبة " ay " إلى " $d\bar{e}$ " بالحركة الممالة " ē " ، أي أن بيئة لغوية معينة احتفظت لنا بالنطق المال لالف " ذا " ولم يحددها النحاة العرب بدقة ، وإنما ذكر بأنهم " ناس يوثق بعبريتهم " وهناك احتمال كبير من أن الأصل الأول " ذى " للمشكل المشكول بالحركة المركبة " ay " استخدم المشكول

(١) انظر : Gray, Introduction to Semitic., §. 241.P. 60

(٢) انظر : تولدكه : تاريخ اللغات السامية ١٥٠

(٣) سيويه : الكتاب ٤ / ١٢٨٠

للإشارة للجنسين في أقدم مراحل اللغة العربية ، إلا أنه لم يصل إلينا بأى شكل من الأشكال ، وكذلك صيغة المرحلة الثانية $d\bar{e}$ الممالة ، فقد وصل إلينا منها اسم الموصول المفرد المذكر " الذئب " بعد تطورها إلى الكسرة الصريحة أما المرحلة الثالثة والأخيرة ، فهي تحول الحركة الممالة في الصيغة إلى الفتحة الطويلة ، أي " $d\bar{e}$ " إلى " $d\bar{a}$ " ، وتظهر هذه الصيغة المقطوعة فى استخدامها أيضا دون تمييز فى الإشارة للمفرد المذكر والمؤنث فى بادئ الأمر حيث استخدمت للإشارة إلى المفردة المؤنثة ، كما ذكر سيويه نقلا عن الخليل بقوله : " وقال الخليل : قولك هذا شاة بمنزلة قوله تعالى (" هذا رَحْمَةٌ من ربى ") " (١) ، ويحتمل أن التمييز الحاصل بين صيغة المذكر والمؤنث للجذر الإشارى " ذا " قد حصل بعد هذه المراحل التطورية كما سنذكر هذا بعد قليل .

ما يسمى بالذو

الناقص

الذو

وهذه المراحل التطورية الحادثة فى الجذر الإشارى " ذا " ، حدثت أيضا فى مجال آخر فى اللغات السامية ، هو مجال الافعال الناقصة ، التى نعروض لها بشكل أوسع فى بحثنا القادم للجذر الإشارى " تا " ، ونمثل هنا للفعل الناقص الذو " باع " لبيان مراحل التطورية ، حيث أن أصل الف المدفية ياء ، و" و " يجب أن نفهم من هذا أن الأصل الياى قد تطورا أولا إلى الامالة ثم تطورت الامالة إلى الفتح ، أى أن المراحل التى مرّ فيها مثل هذا الفعل " باع " هى : (بيع) ، ثُمَّ (إمالة) ثُمَّ (فتح) فالصوت المركب " ay " قد تطورا أولا إلى : " ē " ثم إلى : " ē̄ " تلك هى المراحل التى تبرزها القوانين الصوتية التى لها نظائرها فى اللغات الأخرى ولذلك نستطيع أن نرجح أن بعضا للكلمات العمومية التى اشتملت على الأصلية

(١) سورة الكهف : ٩٨

(٢) سيويه : الكتاب ٣/٥٦٢

قد تطورت أولا إلى الإمالة ثم إلى الفتح فالأصل إذن في مثل هذه الكلمات هو الإمالة ، وقد تفرع الفتح عنها ^(١) ، ولذلك نرى أن الجذر الإشاري " ذا " وكذلك " تا " لم يكن معزلا عن هذه التطورات ، وقد تأثرت بالمحيط اللغوي العام .
وعلى ذلك تكون المراحل التطورية للجذر الإشاري " ذا " هي :

$$d\bar{a} < d\bar{e} < day$$

وما حدث في العربية للجذر الإشاري " ذا " حدث أيضا في اللغات السامية التي تشترك مع العربية في هذا الجذر . أي أنها تشترك مع العربية بالجذر السامي الأول " ذى " المشكل بالحركة المركبة " ay " وتطورت هذه الحركة فسي المرحلة الثانية إلى الحركة المعالة (ē " ثم إلى الفتح " ā " ، وقد احتفظت اللغات السامية بامالة حركة الفتح نحو اليا في صيغها المذكورة ، وذلك تتفق مع صيغة الإشارة المفردة العربية " ذا " للمذكر ، التي سمع فيها الإمالة - كما ذكرنا سابقا - ففي الحبشية : " ze " بالكسرة القصيرة المعالة ^(٢) و فسي العربية المفرد المذكر " ze " بالكسرة القصيرة المعالة أيضا ، وفي الآرامية " dē-n " و " dē-khi " ^(٣) .

ولعل التفريق بين المذكور والمؤنث في استخدام الجذر الإشاري " ذا " حدث بعد مروره بالمراحل التطورية السابقة الذكر ، كما لاحظنا ذلك في العربية واستعمالها اسم الإشارة المفرد المذكر " هذا " في الإشارة إلى المؤنث ومثلنا بالآية . وكذلك في العبرية في استخدامها للصيغة " ַה " ^(٤) بعد إمالة حركتها الضمة الطويلة الخالصة إلى الضمة

-
- (١) الدكتور إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية ٦٩ .
(٢) Fischer, A., Redakteurglossen, ZDMG, Bd. 59. Leipzig 1905. P. 443. انظر:
(٣) Barth, J., Zun semitisch Demonstrativ d..., انظر: ZDMG, Bd. 59. P. 159.

(٤) استخدمت هذه الصيغة في الإشارة إلى المفرد المذكر القريب في مثل :

בְּדִבְרֵי בָּרַךְ - הַדָּוָר הַזֶּה הַלְלוּ לַיהוָה

الطويلة الخالصة إلى الضمة الطويلة المالة ، أى تصبح " ٩٢ < ٩٢ " ربما بفعل
النبر، وأصل الضمة الطويلة فى الصيغة العبرية الأصلية " ٩٢ " التى تطورت عنها
الصيغة المالة (٩٢) هى (٩٢)^(١) وتحوّلت الفتححة الطويلة
" ē " إلى " ē " " أو " tā " بسبب عادة صوتية ، لدى سكان البلاد
السابقين قبل الساميين^(٢) ، وكذلك استخدام " ٩ " فى الفينيقية للجنسين
المذكر والمؤنث.^(٣)

وهذه الأمثلة وإن كانت قليلة وحدثت فى بعض اللغات السامية إلا أنها
توضح الفكرة التى نذهب إليها بأن اللغات السامية عمدت إلى التفريق بين اسم
الإشارة المفرد المذكر واسم الإشارة المفرد المؤنث بعد المراحل التطورية التى
تخطاها الجذر الاشارى " ذا " باضافة تاء التانيث ، لكى تستطيع التفريق
بواسطتها بين اسماء الإشارة المؤنثة والأسماء المذكرة ، كما نجد مثلا فى اللغة
العربية ، الصيغة المؤنثة " ذات " ^(٤) ، وهذه الصيغة ربما تعود بصلته إلى الصيغة

بمعنى " تحرسهم من هذا الجيل إلى الدهر " (مزامير داود ١٢ / ٨) ،
وكذلك استخدمت المالة : " ٩٢ " للإشارة إلى المفرد المذكر القريب فى
مثل : " ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ " بمعنى :
" هذا هزؤهم فى أرض مصر " (هوشع ١٦ / ٧) . واستخدمت هذه
الصيغة أيضا فى الإشارة إلى المفردة المؤنثة القريبة فى المشنا . انظر
تحت مادة : ٩٢ ، Gesenius, Hebre and English Lexicon.,
P. 262.

(١) انظر: Longdon, The Etymology..., P. 273

(٢) بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٠ ص ١٨ .
(٣) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P.108.

(٤) انظر : الاسترأبازى : شرح الكافية ٣١ / ٢ وابن مالك فى كتابيه : تسهيل
الفوائد وتكميل المقاصد . تحقيق محمد كامل بركات . الناشر دار الكاتب
العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨ هـ - ١٩٦٨ م . ص ٢٩ ، وشرح
التسهيل ٢٦٨ / ١ ، وابن هشام : أوضح المسالك ٩٥ / ١ ، وابن عقييل :
شرح ابن عقييل . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . م . السعادة
بمصر . الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م . الجزء الأول ص ١٣١ ،
والسيوطى : همع الهوامع ٧٥ / ١ .

" وهذات " التي ذكرها ابن منظور بقوله : " قال بعضهم هذات منطلقه وهي شاذة مرغوب عنها " (١) . وربما يكون هذا الشواذ " بقايا حلقة قديمة ماتت واندثرت ، وهو ما تسمى نحن " الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة " (٢) وفي اللغة الحبشية المفردة الموثثة : " zā H ، وجانبها الصيغة التي بالتاء : " zātI H (هذه) في حالة الرفع ، و " zātä H في حالة النصب ؛ وفي العبرية : " zōt H (هذه) ، وجانبها " hazzot H ، وقد شدد صوت الزاي في الصيغة الثانية بسبب دخول اداة التعريف الهاء عليها ، وقلبت الفتحة الطويلة في الصيغتين الى الضمة الطويلة المعالة بسبب العادة الصوتية السابقة لسكان البلاد قبل الساميين كما ذكرنا قبل قليل - وفي الفينيقية : " zā H ، وجانبها " zt H (هذه) (٣) وفي السريانية : " hādē H المخففة عن الصيغة " hādā H ، والصيغة الاصلية المفترضة هي : " hādāt H ، والصيغة الموثثة في اللغات العربية الجنوبية (السبئية والمعينية والقبانية) : " XH dt (هذه) .

وقد حدث أن سقطت تاء التانيث في بعض اللغات السامية ، كما نجد ذلك في اللغة العربية فانها تخلت عن تاء التانيث في اسما الإشارة الموثثة إلا في الصيغتين السالفتين الذكر ، واللتان تعدان كركام لغوي ، ولذلك لجأت اللغة العربية في التفرقة بين المذكور والمؤنث للجذر الاشاري " ذا " بواسطة التعارض بين الصوتات (٥) فعدت " ذا " للإشارة إلى المذكر ، و " ذى "

اللتين

- (١) لسان العرب ٢٠ / ٣٤١ .
- (٢) الدكتور رضان عبدالنواب : الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة ، المجلة العربية ، السنة الثانية ، العدد الأول ١٩٧٧ م ، ١٣٩٧ هـ ، العمود الأول والثاني صفحة ٥٥ .
- (٣) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P.109.
- (٤) المصدر السابق : P. 108.
- (٥) انظر : الاب هنرى فليش : العربية الفصحى ١٦٢ .

للإشارة إلى الموءنث ، وحول صورة التأنيث هذه يقول ابن يعيش : " فأما
ذى فهو تأنيث ذا ووزنه فعل كبنن والياء فيه أصل وليست للتأنيث انما هي عين
الكلمة ، واللام محذوفة كما كانت فى ذا كذلك والتأنيث مستفاد من الصيغة وصحت
الياء لانكسار ما قبلها " (١) ، ومغض النظر عما ذهب إليه ابن يعيش بثلاثية بنيية
" ذى " وهذا ما لم تثبته دراستنا هذه ، وانما تؤيد ثنائيتها كما رأينا سـ
صيغة التذكير أو التأنيث ، والذي يهمننا هنا هو ادعاء ابن يعيش بأن الياء هنا ليست
للتأنيث ، وانما التأنيث مستفاد من الصيغة لتعارضها فى حركتها مع الصيغة
المذكورة على حين اختلف النحويون العرب القدامى فى علامة التأنيث فى
" هذى " بين كسرة الذال والياء ، فقد قالوا " وأما ياء التأنيث التى تكون فى
الاسماء فهى التى فى هذى ، وقال هشام ابن معاوية : كسرة الذال علامة التأنيث " (٢)
وكذلك " من قال هذى قامت ، قال استوثقنا من كسرة الذال بالياء كما استوثقنا
من فتحة الذال فى (هذا) بالالف " (٣) ، وعلى أية حال فإن العربية ميزت بين
صيغة المذكر والموءنث للجذر الإشارى " ذا " بالتعارض الصائتى ؛ فقد
عدت الفتحة الطويلة للإشارة إلى المفرد المذكر ، والياء فى " ذى " للإشارة إلى
المفرد الموءنث ، كما فقدت اللغة الحبشية التاء فى صيغة الإشارة الموءنثة ان يقال هـ
التي مثلنا لها سابقا - وفى الجذر الإشارى " H zā للإشارة إلى الكسرة
الموءنثة وكذلك الآرامية " dā " ، لأنه أمن اللبس بين صيغة المذكر فيهما
وصيغة الموءنث لوجود التعارض الصائتى بينهما ، ويرى بروكلمان أن الصيغة الأصلية
لاسم الإشارة المفرد الموءنث لا يوجد فى السريانية إلا مرتبطا بضمير الغائبية ،

(١) ابن يعيش : شرح الفصل ٣ / ١٣١ .

(٢) أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى : المذكر والموءنث . تحقيق الدكتور طارق
مجدوعون الجنابى . مطبعة العمانى بخداد . الطبعة الأولى ١٩٧٨ ص ١٨٢

(٣) المصدر السابق : ١٨٣ .

أى " hādā hī " ، وتحول إلى : " hādāi " (١) ، وربما
تحول بعد ذلك إلى " ḥādē " كما نجد في الآرامية
الغربية (٢) . أما اللغة الفينيقية ، فقد اعتمدت " ٢ " للإشارة إلى المذكر
والمؤنث ، وربما باختلاف صائتي أيضا في التلفظ " zē " للمؤنث و " sū "
للمذكر. (٣)

(١) انظر : P.322. .B.I, S.107:v. Brockelmann, Grundriss.,

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر : P.108. Wright, Lectures on the Comparative..

الجزر الاشارى " تا " :

يوجد هذا الجزر الاشارى فى الاستخدام للإشارة إلى المفردة المؤنثة فى اللغة العربية فحسب . أما اللغات السامية الأخرى ، فقد فقد هذا الجزر الاشارى استقلالته الإشارية فيها ، وعد فى أكثرها عنصرا إشاريا ، يقية باضافته إلى اسماء تفيد الإشارة تقويتها وتوكيدها ، ويضاف إلى اسماء الإشارة دون استثناء مذكروموؤنث ، وافراد وجمع ، حيث تكون اضافته بشكل عام ؛ كما مثلنا له من قبل فى بحثنا للعنصر الاشارى " التاء " .

وقد فسربعض النحويين العرب الصيغتين الاشاريتين " تا " و " تى " فى الإشارة الى المؤنث بما معناه ؛ أن " تا " وجدت على أساس تبادل صامت بصامت لصوت الذال من الصيغة الإشارية " ذا " المفردة المذكورة ، وقياسهم " التاء " هنا على تاء التأنيث : كما نجدها مثلا فى " ضاربة " وتفسيرهم للصيغة " تى " يكون على أساس تبادل صامت وصامت بصامت من خلال ابدال صوت الذال من " ذا " إلى صوت التاء ، والفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة الخالصة فى الوقت نفسه ⁽¹⁾ ، وذلك " بالجمع بين التاء والياء ، ولا نقول أن التاء والياء هم هنا علامة التأنيث ، بل نقول تخصيص ابدالها بالمؤنث دون المذكر ، لأنهم لا يكونان فى بعض المواضع علامتى التأنيث ، كما فى " أخت " و " بنت " ، و " كلتا " فان تاءها ليست علامة التأنيث ⁽²⁾ ، وتكون الياء للتأنيث فى نحو " تضرين " ⁽³⁾

(1) انظر : الاسترأبازى : شرح الكافية ٣١/٢ .
وانظر أيضا : Brockelmann, Grundriss., B.I., §.107: g.P.317.
(2) الاسترأبازى : شرح الكافية ٣١/٢ .
(3) المصدر السابق .

وسرى بعض الباحثين بالصيغتين "تا" و"تى" أن اللغة السامية قد عرفت ضميرا إشاريا مركبا هو "هذات" ، ولا يزال يستخدم على صورته في بعض اللغات كما استخدمته العربية الفصحى في فترة من فترات حياتها ، ثم ما لبثت أن طورت هذا البناء دون غيرها من أخواتها الساميات ، فقد اشتقت منه ضميرا للإشارة "ذا" ضميرا للإشارة الموثث "تى" ويقول بارت : ثم رأيت العربية أن تقلب صائت "ذا" خاصة إذا كان اللبس مأثورنا بوجود التخالف الصامتى ، فوجد الصيغة "تا" وفي نفس الوقت اشتقت ضميرا للموثث من الضمير المذكر "ذا" بتخالف صائتى ، إذ أن الكسرة من العلامات التى تدل على الموثث كما ذكر من قبل ، فنتج لها الضمير "ذى" وهكذا أصبح لدى العربية ثلاث صور تدل على الموثث ذه ، فى مقابل صورة واحدة ، تدل على المذكر (١) ، وهذا تفسير غريب فى كيفية استنباط الصيغ العربية الموثثة الثلاث : (ذى ، وتى ، وتا) ، فقد سبق لنا الإشارة إلى أن اللغات السامية فرقّت بين صيغ التذكير والتأنيث فى حالة الأفراد بواسطة تاء التأنيث فى مرحلة متأخرة من مراحل تطورها (٢) ، ووجدنا أن أسم الإشارة "هذات" قد استخدم فى العربية بهذه الصورة الموثثة بتاء التأنيث فى مرحلة قديمة بعض الشيء فى الإشارة إلى الموثث ، وكذلك اللغات السامية الأخرى التى سبق الإشارة إليها فى الجذر الإشارى "ذا" - ولما فقدت هذه اللغات القدرة على التمييز بين صيغ التذكير

(١) غزى محمد عودة الدجيلة : الإشارة فى العربية ١٣٥٠

(٢) يتفق معنا بارت Barth فيما ذهبنا إليه من قبل فى بحثنا للعنصر الإشارى "التاء" بقوله : " لا يوجد سبب يفصل بين اسم الإشارة العبرى "אָ" ، واسم الإشارة الحبشى "ገ" ، ولذلك لأن العنصر "t" فى الصيغة العبرية لم يكن عنصرا إشارة للموثث ، وإنما يكون فيه معنى إشارى ، وهذا لا يمنع - من خلال التطور الطبيعى فى مجرى اللغة نحو إسقاط الصوت الأخير المنبور من "t" واستخدامه للتعبير بشكل غير صحيح ، كنهاية تأنيثية .

والتأنيث ، لسقوط تاء التأنيث منها — لسبب تجهله — والعربية واحدة منهم —
— كما سبق التمثيل لهذا — اتجهت هذه اللغات الى أساليب أخرى للتفريق بين
التذكير والتأنيث في صيغها المفردة ، وهو التعارض الصائتي بين صيغة التذكير
والتأنيث — كما مثلنا سابقا — كما أغفل هذا الرأي وجود الجذر الإشاري " تا " في
بعض اللغات السامية الأخرى ، كالأكديّة والحبشية مثلا ، بعد فقدانه استقلاليتيه
الإشارية ، وتخفيفه الى مجرد عنصر اشاري بسيط تفيد اضافته تقوية وتوكيد الإشارة ،
بدون تمييز بين الجنس والعدد في هذه الأسماء كما هو مبين في الجدول أدناه: (١)

(Barth, Zum, semitischen Demonstrativ., P. 161-162 انظر) =

وقد تتبعنا مراحل تطوره بعد أن عدّ نهاية لتأنيث.

(١) اعتمدنا في تخطيط هذا الجدول على: L.W.King, M.A., First Steps: in Assyrian. London 1898. P. L-LII.

- Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.
- von Soden, Grundriss der akkadischen, P. 46.47.
- Dillmann, Ethiopic Grammar, P. 328-332.
- Mercer, Ethiopic Grammar, P. 24-25.

اسماء الاشارة في الحبشية		اسماء الاشارة في الاكدية		العدد والجنس
الاشارة البعيدة	الاشارة القريبة	الاشارة البعيدة	الاشارة القريبة	
(١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦	(٥) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (٥) 𐩦𐩢𐩠𐩦	š(u)ātī/u šuatu šā-u		المفرد المذكر
(١٥) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٥) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٧) 𐩦𐩢𐩠𐩦	(١) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (٣) 𐩦𐩢𐩠𐩦	š(i)ātī āmmītum ulītu(m)	(١) annītu(m) (٣) annīti (٣) annīta	المفرد المؤنث
	(١) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (٣) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (٣) 𐩦𐩢𐩠𐩦	šunūtī š(u)ātunū ammūtum ulūtu(m)	aniūtum annūtu(m) annūti	الجمع المذكر
	(١٠) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١٠) 𐩦𐩢𐩠𐩦 (١١) 𐩦𐩢𐩠𐩦	šīnātī š(u)ātinā ammītum ulītum ulātu.	anniātum annītu annētu annāti	الجمع المؤنث

(١٣) نصبا	(١) نصبا	(٥) نصبا	(١) رفعا
(١٤) رفعا	(١٥) رفعا	(٦) رفعا	(٢) جرا
(١٥) رفعا ونصبا	(١١) نصبا	(٣) نصبا	(٣) نصبا
(١٦) نصبا	(١٧) رفعا	(٨) رفعا	(٥) رفعا

ملحوظات على الجدول السابق :

١- استعملت ضمائر الغائب في الاكادية اسما^١ إشارة ، وهي الصيغ التي تبدأ عادة بالجزر الإشاري " ša " ، وقد أضيف العنصر الإشاري " التاء " إلى الصيغ المجرورة والمنصوبة فحسب ، أما الصيغ المرفوعة ، فلم يضاف إليها عنصر التاء . (١)

٢- " anniūtum " في الآشورية القديمة ، و " annutū(m) " في البابلية القديمة والمتأخرة للإشارة إلى الجمع المذكر القريب . (٢)

٣- " anniātum " في الآشورية والبابلية القديمة ، و " annītu " في الآشورية المتوسطة ، و : annētū في البابلية المتأخرة في الإشارة إلى الجمع المؤنث القريب . (٣)

٤- استعملت ulātu في الإشارة إلى جمع المؤنث البعيد فسي مرحلة متأخرة . (٤)

٥- " ammītum " في الآشورية في الإشارة إلى المؤنث البعيد وكذلك : " ammūtum " في الإشارة إلى الجمع المذكر ، وكذلك " ammītum " في الإشارة إلى جمع المؤنث البعيد . (٥)

٦- في الآشورية المتأخرة الصيغ " agāta " (هذه) ، و : agannūtu للجمع المؤنث المذكر (هؤلاء) و aganēti للجمع المؤنث

(١) انظر Ungnad, Grammatik des Akkadischen, S. 25. P. 34.

(٢) انظر von Soden, Grundriss der akkadischen, S. 45. P. 46.

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق 47; P. 46. S.

(٥) المصدر السابق

(٦) King, First Steps., P. LII.

وانظر أيضا Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.

(هو لا) في الاشارة القريبة أيضا .

٧ - وقد أضيف العنصر الإشاري " التا " إلى صيغ الجمع العام في اللغـة الحبشية في الإشارة إلى البعيد : " ለእርሻ " ، أو " ለእርሻ " في حالة الرفع و : " ለእርሻ " ، أو " ለእርሻ " في حالة النصب . (١)

ويسرى لمان أن اسم الإشارة "ta" خفف إلى "da" وبعد ذلك تحول الحرف الصامت فيه إلى حرف صغير ، وذلك تحول إلى " za, sa " حيث تطورا عنه (٢) ، وان اتفقتا معه في تحول التا إلى الدال ، لكونهما من مخرج واحد هو الأسنان (٣) ، إلا أنه لم يبين لنا الدافع ، خلف تحول صوت الدال إلى صوت صغير .

ولذلك يحتمل أن يكون الجذر الإشاري " تا " صيغة متطورة عن صيغة أخرى تستخدم بشكل مستقل للإشارة إلى المفردة المؤنثة في اللغة التي ندعوها بالسامية الأولى ، حيث أن " أسماء الإشارة وان كانت عناصرها قديمة سامية الأصل ، فحدد معناها واقترن بعضها ببعض في زمان أحدث من زمان تكونها في كل لغة على حدة " (٤) ، وربما تكون الصيغة السامية الأولى استخدمت للإشارة في أول الأمر إلى المذكر والمؤنث دون تمييز .

وربما سار الجذر الإشاري " تا " في المراحل نفسها التي سار عليها الجذر الإشاري " ذا " السابق الذكر ، لأن النحاة العرب ذكروا لنا صيغا أخرى إلى

(١) انظر: Dillmann, Ethiopic Grammar, §. 146. P. 331.

وانظر أيضا: Mercer, Ethiopic Grammar, §. 32. P. 25.

(٢) انظر: Dillmann, Ethiopic Grammar, §. 62:2. (1:a) P. 115-116.

(٣) انظر: بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٠ : ص ٢٠٣٩ .

(٤) برجشتراسر : التطور النحوي ٥٤٠ .

صِبْ

جانب الصيغتين "تى ، وتا" تدل على صحة ماذهب إليه ، وهى "تَيْكَ" فى الإشارة إلى المفردة المؤنثة البعيدة (١) ، وهذه الصيغة يلاحظ فيها تشكيل اسم الإشارة "تَيْ" بالحركة المركبة "ay" و "تَيْكَ" (٢) ، و "تَيْكَ" (٣) ، للإشارة إلى المؤنث البعيد ، وجانبها الصيغة "تَيْ" للإشارة إلى المفردة المؤنثة القريبة ، وجميع هذه الصيغ شكلت بالكسرة الطويلة الخالصة ، و "تَاك" شكلت و "تَالِكَ" (٤) للإشارة إلى المفردة البعيدة وجانبها الصيغة "تَا" للإشارة إلى المفردة المؤنثة القريبة . وقد شكلت هذه الصيغ بالفتحة الطويلة الخالصة ، ونعنى بالتشكيل هنا هو تشكيل الجذر الإشارى "تا" . صِبْط

وتقرب هذه الصيغ إلى الأذهان المراحل التطورية التى مرّ بها الجذر الإشارى "تا" حتى وصل إلينا بالصورتين "تَا" و "تَيْ" المشكلتين بالحركة الخالصة . وهذه المراحل هى المراحل نفسها التى مرّ بها الجذر الإشارى "ذا" السابق الذكر . وقد ذكرنا من قبل أن مجال الإشارة يتأثر كغيره من المجالات الأخرى بعمامل التطور فى اللغة ، وقد حدثت مراحل التطور هذه فى مجال الأفعال المعتلة فى اللغة العربية وأخواتها اللغات السامية ، فقد تركت بعض هذه المراحل ركابا لغويا فى تلك اللغات هنا وهناك ، ونعنى بالأفعال المعتلة ، ماكان منها "أجوف" ، مثل : قال ، باع ، خاف ، و طال ، أو (ناقصا) مثل : دعا ، وقضى ، أو من

-
- (١) انظر ابن مالك : تسهيل الفوائد ٣٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٨ ، وانظر أيضا : السيوطى همع الهوامع ١/٧٥ .
 - (٢) انظر : الاسترأبازى : شرح الكافية ٢/٣٣ ، وابن مالك : تسهيل الفوائد ٣٩ ، وشرح التسهيل ١/٢٦٨ ، والسيوطى : همع الهوامع ١/٧٥ .
 - (٣) انظر : أبابكر الانبارى : المذكور والمؤنث ٧٣٤ ، والاسترأبازى : شرح الكافية ٢/٣٣ ، وابن مالك : تسهيل الفوائد ٣٩ ، وشرح التسهيل : ١/٢٦٨ ، والسيوطى همع الهوامع ١/٧٥ .
 - (٤) انظر : الاسترأبازى : شرح الكافية ٢/٣٣ .

نوع (الليف المقرون) ، مثل : روى ، وهوى ، فان كل هذه الأفعال وما شابهها بصورتها التي ذكرناها هنا ، تعد آخر مرحلة من مراحل تطورها في اللغات السامية ^(١) ، وعلى هذا يمكننا عد صورة الجذر الإشاري " تا " في العربية على أنها الصورة الأخيرة لتطور الصيغة السامية الأولى " تي " المشكلة بالحركة

المضبوط

المركبة ، والتي حافظت اللغة العربية على صورتها الأصلية في اسم الإشارة المفرد المؤنث البعيد ، بينما فقدته اللغات السامية الأخرى ، ولم يصل إلينا فيها ، إلا بصورته المخففة كعنصر اشاري ، كما لاحظنا ذلك في الاكدية والحبشية في الجدول السابق ، وربما تكون هنالك مرحلة سابقة عما وصل إلينا في حركته المركبة (ay) وعن " أولى هذه المراحل ، فانها كانت : قَوْلٌ ، وَصَيْعٌ ، وَدَعْوٌ ، وَفَضَى ، وَرَوَى ، وَهَوَى ، على نمط الصحيح تماما . وهذه المرحلة بقيت كما هي في اللغة الحبشية في بعض الأفعال الجوفاء ، وفي كل الأفعال الناقصة أو من نوع الليف المقرون ، مثال : الأجوف فيها : بَيْنَ = ПРЬ (تحقق) ، دَيْنَ = ДИНА (دان) ومثال الناقص : صَحَوَ = АХУ = (صحا الجوف) ؛ وَرَوَى = РИСОП (روى) ^(٢) ، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نفترض صيغة أولى قبل الصيغة التي ذكرناها من قبل في اسم الإشارة المؤنث البعيد " تَيْكَ " للجذر الاشاري " تا " هي (تَيْكَ) ، أي " تَيْ " المشكل آخرها بالفتحة القصيرة ، وهذه الصيغة تتفق مع ما ذهب إليه النحويون العرب القدامى بقاعدتهم التي تقول " ان التصغير يرد الاشياء إلى أصولها " فان تصغير " تا " هو " تَيْ " والياء الأولى يا التصغير وهي ساكنة ، لأن الأصل فيها السكون ^(٣) ، وياء الصيغة مشكلة بالفتحة القصيرة ، كما يلاحظ ، و " أما المرحلة الثالثة في تطور هذه الأفعال المعتلة ، فهي مرحلة التسيكين ، أو ضياع

ألا يرى

الباخت

التي أوفى

في المتأ

التي أود

النحوي

انفسهم

(١) الدكتور رمضان عبد التواب : الركام اللغوي . عمود (١) ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر : أبا البركات الانباري : الانصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٧٣ .

الحركة بعد الواو والياء للتخفيف ، فيصبح الفعل : قَوْل ، وَيَبِيع ، وَخَوْفَ ، وَقَضَى وَرَوَى وقد بقيت هذه المرحلة عند قبيلة طى ، فقد روى لنا أنها تقول مثلا : " حَبْلَى " و " أَنْعَى " ، وماشابه ذلك فى الوصل والوقف ^(١) . وعلى هذا تكون " تى " من " تَيْكَ " هى المرحلة الثانية ، فقدت فيها الياء حركتها الفتحة القصيرة للتخفيف وأما " المرحلة الثالثة فى تطور الافعال المعتلة ، هى تلك المرحلة التى تسمى فى عرف اللغويين المحدثين " بانكماش الأصوات المركبة " والصوت المركب هو المعروف فى اللاتينية باسم DIPHTHONG وهو فى العربية الواو والياء المبهومتان بالفتحة فى مثل " قَوْل " و " بَيْت " فان الملاحظ فى تطور اللغات هو انكماش هذه الأصوات . فتتحول الواو والفتوح ما قبلها إلى ضمة طويلة محالة ، كما فى مثل نطقنا لكلمة : " يَوْم " و " نَوْم " و " صَوْم " ، بدلا من " يَوْم " و " نَوْم " و " صَوْم " ، وكذلك تنكش الياء الفتح ما قبلها فتتحول إلى كسرة طويلة محالة كما فى مثل نطقنا لكلمة " بَيْت " و " لَيْل " و " رَيْن " بدلا من " بَيْت " و " لَيْل " و " رَيْن " ^(٢) وهذه المرحلة هى الشائعة فى اللغة الحبشية " فى الأفعال الجوفاء " ، ففيها مثلا : قَوْم = قَام (قام) ، وشَيْط = شَيْط (باع) ^(٣) ، ولم تصل إلينا صيغة هذه المرحلة التى يفترض فيها أن تكون بالحركة المائلة (ē) ، التى تطورت فى العربية إلى الكسرة الطويلة الخالصة فى الصيغتين " رتى " و " رَيْكَ " ، الأمر الذى يجعلنا نذهب إلى احتمال أن هذا التطور قد حدث فى بيئة تختلف عن البيئة الأخرى ، التى " تتمثل فى التحول من الإمالة إلى الفتح الخالص ، ذلك أن الحركة المائلة الناتجة من انكماش الصوت المركب ، كثيرا ما تتطور فى اللغات

(١) الدكتور رمضان عبدالنواب : الركام اللغوى • عمود (٢) ص ٥٨ •

(٢) المصدر السابق •

(٣) نفسه •

المختلفة ، ففتحول إلى فتحة طويلة ، فمثلا كلمة : " فأين " تطورت بعد سقوط الهمز منها إلى " فين " بدلا من " فين " وفي بعض اللهجات " وين " المتطورة عن " وين " بعد سقوط الهمز من " وأين " غير أننا نسمع بعض أهالي مصر العليا ينطقون الكلمة الأولى بالفتح الخالص فيقولون " فان " بدلا من " فين " الشائعة فيما عدا ذلك في مصر ، أي أن التطور في هذا الصوت المركب ، كان على النحو التالي $ay < \bar{e} < \bar{a}$ (١) وقد وصلت إلينا منها الصيغتان " تا " للإشارة إلى المفردة القريبة ، و " تالك " للإشارة إلى المفردة البعيدة ، وعلى هذا تكون مراحل التطور لهذا الجذر الإشاري " تي " و " تا " هي : الأولى : احتفاظ الصيغة السامية الأولى بحركة ياء الصيغة على نمط الفعل الصحيح ، وهى الفتحة بالثانية : فقدان حركة الياء للتخفيف ، ولذلك تكونت حركته المركبة " ay " والثالثة : تحول الحركة المركبة (ay) إلى حركة الكسرة الطويلة الممالة " ē " والرابعة : تحول الكسرة الطويلة الممالة " ē " إلى الكسرة الطويلة الخالصة والفتحة الطويلة الخالصة أي تكون مراحل التطور كما يلي :

تِي < تَيْ < تَي (مالة) * < تِي

وأيا

تِي < تَيْ < تَي (مالة) * < تا

وقد احتفظت اللغة العربية بالصورتين الثانية والرابعة وقد ذكرهما النحاة العرب - كما ذكرنا من قبل - (٢) ودلت قاعدتهم " أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها " على الصورة الأولى - كما رأينا ذلك سابقا - والتي يمكننا بواسطتها أيضا

أرى أنها هذا استدل
معكوس

(١) المصدر السابق : عمود (٣) ص ٥٨ .

(٢) سوف نمثل لهاتين الصيغتين ، والصيغ الأخرى التي وردت في هذا البحث فى فصل الإشارة للقريب والبعيد من باب الدلالة ان شاء الله .

الاستدلال على الصيغة الأولى للجذر الإشارى " ذا " - السابق الذكر - على أنها " ذى " (١) المشكل آخرها بالفتحة القصيرة ، ولذلك تكون مراحل التطور للجذر الإشارى " ذا " هي :

ذَى < ذَى < ذى (مالة) < ذَا

وربما تلتقى اللغة العربية مع أخواتها اللغات السامية بالصيغ السامية الأولى " تَى " و " تَى " كما يحتمل ان هذا الجذر الإشارى استخدم فى اللغات السامية عامة فى الإشارة للجنسين ، وذلك فى أقدم مراحل هذه اللغات وبعد ان تفرقت هذه اللغات عن موطنها السامى الأول ، واستقرت فى مواطن أخرى ، استخدمته فى الإشارة بادى الأمر ، ومرار الزمن فقد قيمته الإشارية فى بعضها واختفى ، كما نلاحظ ذلك مثلاً فى العبرية والآرامية ، وخلوها منه فى الصيغ الإشارية ، ربما يعود ذلك إلى سبب ، وهو : ان هاتين اللغتين (تجهتا) إلى السهولة واليسير فى تقليص صور الصيغ الإشارية المتعددة فيها ، والدالة على معنى إشارى واحد ، ولذلك تخلصت من هذا الجذر الإشارى ، واعتمدت على الجذر الإشارى " ذا " فى بناء صيغها الإشارية المفردة (٢) . أما فى اللغات السامية الأخرى فانها عوضت فقد ان استقلاليتها الإشارية بأن اضافته إلى أسمائها الإشارية أو صيغ أخرى كما لاحظنا هذا فى بعض اللغات السامية ، عند بحثنا للعنصر الإشارى " التا " (٣) بدون تمييز بين صيغ التذكير فيها والتأنيث . أما اللغة العربية ، فلم يصل إلينا استخدام الجذر الإشارى ، " تا " للجنسين ، وانما استخدم للإشارة إلى المفردة المؤنثة

(١) حيث تكون صيغة التصغير " ذَا " هي " ذَيَا " . انظر : سيبويه : الكتاب

٤٨٢/٣

(٢) سوف نلاحظ هذا فى فصل الجنس والعدد من باب بنية اسماء الإشارة ان شاء الله .

في أقدم ما وصل إلينا من النقوش ، وهو نقش النمارة في السطر الأول " تنى نفس " ،
بمعنى " هذا قبر " (١) ، والترجمة الحرفية هي " هذه نفس " لأن كلمة " نفس
اسم مؤنث في جميع اللغات السامية (٢) . ولذلك يبقى استخدام اللغة العربية
للجذر الإشاري " تا " في أقدم عصوره للإشارة إلى المفرد المذكور مجرد احتمال فحسب
برغم احتفاظها بالجذر السامي " تا " بشكله التام بعد مروره بمراحل التطورية فيها ،
واقصار استخدام اللغة العربية للجذر الإشاري " تا " على الإشارة إلى المؤنث ،
كما يمكن عدّه تطورا حادثا في مجال اللغة الواحدة وهي العربية دون سواها من
أخواتها اللغات السامية ، التي حافظت على وجوده ولو بشكل بسيط كعنصر اشاري
يفيد التقوية الإشارية بإضافته إلى صيغ الإشارة .

(١) انظر : اسرائيل ولفنون : تاريخ اللغات السامية ١٩٠ .
(٢) انظر : الدكتور رمضان عبدالنواب : اللغة العبرية ١٥٩

الباب الثانى

بنية اسماء الاشارة

الجنس والعدد

الفصل الاول

بنية الاشارة فى الوصل والوقف

الفصل الثانى

ذكرنا في مدخل البحث : ان اسماء الإشارة في اللغات السامية
اعتدت في بنيتها على حالة من حالات التركيب ، وفضلنا تسمية هذه الحالة
التركيبية بـ " التركيب الإشاري " ، كما لاحظنا اختلاف هذه الحالة عن الحالة
البنائية السائدة في اللغات السامية ، وهي الحالة التي تبنى بواسطتها عددة
كلمات من أصل واحد ، والتي تتم بتغيير الحركة الداخلية للأصل ، وذلك بتغيير
دلالة . أما حالة التركيب الإشاري ، فإنها تعتمد إلى تركيب عناصر إشارية معينة
إلى جذر إشاري معين ، لتفيد بالآخر الدلالة الإشارية المطلوبة ، فمثلا اسم
الإشارة " هذا " مركب من العنصر الإشاري " ها " + الجذر الإشاري " ذا " .
للإشارة إلى المفرد المذكور القريب ، ويختلف مدلوله باختلاف العنصر الإشاري
المضاف ، كإضافة العنصر الإشاري " الكاف " إلى الجذر الإشاري " ذا " للدلالة
على الإشارة للمفرد المذكور البعيد ، وما ينطبق على العربية في حالة التركيب
هذه ، ينطبق أيضا على اللغات السامية عامة - كما مثلنا له سابقا - ولأجل
ذلك نرى أنه من الأفضل عرض اسماء الإشارة في اللغات السامية بتخطيط عام ،
حسب التوزيع الجغرافي لهذه اللغات ، وبعد هذا نتناول بناءها من خلال
الجنس والعدد أولا ، وثانيا : حالتها في الوصل والوقف ، وتقسيم اللغات
السامية إلى (١) :

(١) قسمناها بحسب التقسيم الذي ذهب إليه بروكلمان في كتابه : فقه
اللغات السامية ١٥-١٦ . ولم نلحق به اللغة الأوجراتية ، لأن صيغها
نادرة في النقوش التي وصلت إلينا ، ومشكوك بها ، ونموذج الإشارة فيها
هو : (hnd, hn)
(انظر : Moscati, Antroduction to the Comparative, S. 13.
30. P. 111).
وقد سبقت لنا الإشارة إلى هاتين الصيغتين . ونشير هنا إلى الصيغ =

- ١- السامية الشرقية وتطلق على اللغة الأكديّة (البابليّة والآشوريّة) .
 - ٢- السامية الغربيّة : وتقسّم هذه بدورها إلى قسمين هما :
 - (أ) السامية الشطليّة الغربيّة وتضم العبريّة والفينيقيّة—سمة، والآراميّة .
 - (ب) السامية الجنوبيّة الغربيّة وتضم العربيّة ، والعربيّة الجنوبيّة، والحبشيّة .
- أما أسماء الإشارة في السامية الشرقيّة (الأكديّة) فهي : (١)

١- الإشارة الغربيّة :

الفرد المذكر : "anniu(m)" (في حالة الرفع والجرا والنصب) في الآشوريّة غالبا ، وفي البابليّة القديمة " annūm " (رفعاً) ، و "annīm" (جراً) ، و " anniam " (نصبا) ، وفي البابليّة المتوسطة والمتأخّرة : annū (رفعاً) ، و annī (جراً) .

الإشارة فقط ، ونغض النظر عن ضمير النفيّة ، الذي استخدم في بعض اللغات السامية كأسم إشارة ، كما سبق لنا الإشارة إلى اسم الإشارة (هذا) ومثيلاته في الآشوريّة المتأخّرة ، والذي نشير إليه أيضا في دراستنا المقبلة لباب الجملة .

- (١) انظر : King, First Steps., P. LI-LII.
- Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.
- Von Soden, Grandriss der akkadischen, P. 46-47.

و: "annā" (نصبا) • بمعنى (هذا) •
المفرد المؤنث "annītu(m)" = هذه
الجمع المذكور anniūtum = هؤلاء ، في الآشورية القديمة
و "annūtu(m)" في البابلية القديمة والمتأخرة •
الجمع المؤنث anniatum في الآشورية والبابلية القديمة ،
وفي المرحلة المتأخرة • وكذلك في الآشورية المتوسطة : "annītu"
وفي البابلية المتأخرة أيضا "annētu" بمعنى (هؤلاء) •

٢- الإشارة البعيدة :

المفرد المذكور : "ulū(m)" = ذلك ، في البابلية ؛ وفي
الآشورية : ammiu يوجد أيضا في الآشورية المتأخرة : ammiu

المفرد المؤنث : "ulītu(m)" = تلك ، في البابلية ؛ وفي الآشورية
"ammītu"

الجمع المذكور : "ulutu(m)" = أولئك ، في الآشورية القديمة
والبابلية ؛ وفي الآشورية المتأخرة : "ammiutum" أو "ammūtu"

الجمع المؤنث : ulītum = أولئك ؛ وفي مرحلة متأخرة
"ulatu" يوجد أيضا في الآشورية المتأخرة "ammiātum" ، أو :
"ammātu"

وفيما عدا ذلك ، استعملت ضمائر الغائب كاسماء للإشارة في هذه اللغة
وسوف نشير إليها في موضع آخر من بحثنا هذا إن شاء الله •

أما أسماء الإشارة في السامية الغربية ؛ ففي قسمها الشمالي الغربي الذي

الذى يضم المعجزة والفنيقية والارامية ، فنى العبرية (١) :

١- الاشارة القريبة :

المفرد المذكر " זָה ، הַזֶּה ، זֶה " بمعنى : (هذا) .
المفرد المؤنث : " אֵלֶּה ، הַאֵלֶּה ، אֵלֶּה " (هذه) .
الجمع العام " المذكر والمؤنث " : אֵלֶּם ، אֵלֶּהָ ، אֵלֶּיהֶם ،
אֵלֶּיהֶן ، אֵלֶּיהֶן ، אֵלֶּיהֶן (هؤلاء) .

٢- الاشارة البعيدة :

المفرد المذكر : אֵלֶּה ، אֵלֶּיהֶם ، אֵלֶּיהֶן (ذلك)
المفرد المؤنث : אֵלֶּהָ (تلك)
الجمع المذكر : אֵלֶּיהֶם ، אֵלֶּיהֶם (أولئك)
الجمع المؤنث : אֵלֶּיהֶן ، אֵלֶּיהֶן (أولئك)

(١) حول الصيغ العبرية ، انظر :

Gesenius, Hebrew Grammar, §.34.P.109, and §.136.P.442.

ومحمد بدر : الكنز : ٩٣ ، والدكتور على المنانى وآخرين : الأساس :
١٣٧ ، والدكتور محمد عوني عبد الرؤوف : قواعد اللغة العبرية ٤٥ ،
والدكتور محمد بحر عبد المجيد : بين العبرية ولهجاتها والمعجزة (٧١-٧٤)
والدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية : ٢٢ .

يرجع

واسماء الإشارة في اللغة الفينيقية هي (١) :

الفرد المذكر : " ا " ، " اء " (هذا)

الفرد المؤنث : " اءا " ، " اءا " (هذه)

الجمع العام " اءا " (هؤلاء)

واسماء الإشارة في اللغة الآرامية ولهجاتها هي (٢) :

١- الإشارة القريبة :

الفرد المذكر : " اءا " = هذا ، في السريانية ، و " اءا " في

في السندية و " اءا " في السامية ، و " اءا " أو " اءا " في اللهجة

(١) اعتدنا في جمع الصيغ الفينيقية على :

- Wright, Lectures on the Comparative.., P. 108
- Brockelmann, Grundriss.., B.I. §. 107:t.a.P.321.
- O'leary, Comparative Grammar.., §. 88:a.P. 160.
- Moscati, An Introduction to the Comparative.., §. 13:29.P. 111.

(٢) اعتدنا في جمع صيغ هذه اللغة ولهجاتها على :

القس جبرائيل القرداحي : الأحكام ١٩ ، والقس جرجس الرزي : الكتاب في نحو اللغة الآرامية " ١٠٨ " ، و

- Wright, Lectures on the Comparative.., P. 109-110.
- Brockelmann, Grundriss.., B.I. §. 107. P. 322.
- Nöldeke, Mandäische Grammatike, P.89 - 92.
- Nöldeke, T., Compendious Syriac Grammar. Translated by James A. Crichton. London 1904. §. 67.P.47.
- O'leary, Comparative Grammar.., P. 160-161.
- Moscati, An Introduction to the Comparative.., P.111-112.

الفلسطينية ، و " הַדִּין " أو " הַדִּין " في التلمود والبابلي ، و " hadin " في التلمود الأورشليمي ، و " הַדִּין " في آرامية العهد القديم ، و " הַדִּין " في النبطية ، و " הַדִּין " في نقوش زنجيرلي ، وفي السريانية الحديثة (معلولة) : " hanna "

الفرد الموثق " הַדִּין " = هذه ، في السريانية : " הַדִּין " أو " הַדִּין " وفي الندعية ، و " הַדִּין " ، و " הַדִּין " في السامرية ، و " הַדִּין " في اللهجة الفلسطينية ، و " הַדִּין " و " הַדִּין " في التلمود البابلي ، و " הַדִּין " في آرامية العهد القديم ، و " הַדִּין " في النبطية ، وفي السريانية الحديثة (معلولة)

كذلك

الجمع العام : " הַדִּין " = هؤلاء ، في السريانية ، و " הַדִּין " في الندعية ، و " הַדִּין " في السامرية ، و " הַדִּין " في اللهجة الفلسطينية ، و " הַדִּין " في التلمود البابلي ، و " הַדִּין " في آرامية العهد القديم .

٢- الاعارة البعيدة :

الفرد المذكر : " הַדִּין " = ذلك في السريانية ، و " הַדִּין " (ذلك ، وتلك للمذكر والمؤنث) ، و " הַדִּין " ، وكذلك " הַדִּין " في التلمود البابلي ، و " הַדִּין " ، وكذلك : " הַדִּין " بمعنى : (ذلك ، وتلك للمذكر والمؤنث) ، في آرامية العهد القديم .

- Nicholls, A Grammar of the Samaritan., P. 70.
- Rosenthal, A Grammar of Biblical Aramic, §.32.P.20.
- Levias, Grammar of the Babylonian Talmud, §.116.P. 56.

الفرد الموث : " ١٠٤ " = تلك ، في السريانية ، " ١٠٤ : ١٠٤ " في التلمود البابلي .

الجمع المذكر : " ١٠٤ " في السريانية ، وكذلك " ١٠٤ " .

الجمع الموث : " ١٠٤ " في السريانية ، وكذلك " ١٠٤ " .

أما اللهجات الأخرى فقد اكتفت بصيغة واحدة للإشارة إلى الجمع المذكر والمؤنث فمثلا " ١٠٤ " = أولئك في المندعية ، و " ١٠٤ أو ١٠٤ " في التلمود البابلي ، و " ١٠٤ " في آرامية العهد القديم .

وأما أسماء الإشارة في القسم الثاني من السامية الغربية - وهو الغربي الجنوبي منها - الذي يضم العربية ، والعربية الجنوبية ، والحبشية - فسي العربية الفصحى : العربية الفصحى

١- الإشارة القريبة :

الفرد المذكر ذا
الفرد المؤنث : ذى ، تى ، تا ، ذات (١)

(١) ذكرنا هنا صيغ التانيث الأصلية ، وهناك صيغ أخرى متطورة عن هذه الصيغ نذكرها في دراستنا : " الإشارة في الوصل والوقف " من باب : بنوثة أسماء الإشارة إن شاء الله . والصيغة : " ذات " بضم التاء .

سبقت
الإشارة
إليه

(انظر : ابن مالك : شرح التكميل ١/٢١٨ ، والسيوطي : هـ ص ٧٥/١ ، والامام خالد بن عبدالله الأزهرى : شرح القصرح على التوضيح . دار احياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبي وشركاه . الجزء الأول : ص ١٢٧ .)

- المثنى المذكر فان (رفعا) ، وذين (نصبا وجرا)
 - المثنى المؤنث فان (رفعا) ، وتين (نصبا وجرا)
 - الجمع العام : أولاً (المقصورة) ، وأولاً (الممدودة)
- أولئك

٢- الإشارة البعيدة :

- الفرد المذكر ذاك ، ذاك
- الفرد المؤنث ذيك ، تيك ، تلك ، تالك ، تلك ، وتيك
- المثنى المذكر ذانك (رفعا) ، وذيئك (نصبا وجرا)
- المثنى المؤنث : تانك (رفعا) ، وتينك (نصبا وجرا)
- الجمع العام أولئك ، وأولئك (المقصورة) ، وأولئك وأولئك (الممدودة)

ما الفرق بينهما ؟

وأسماء الإشارة في العربية الجنوبية ، التي تمثلها اللهجات السبئية والمعينية والقتانية هي (١) :

١- الإشارة القريبة :

الفرد المذكر : " dn " (هذا) شائع في كل اللهجات العربية الجنوبية .

(١) اعتمدنا في جميع صيغ اللهجات العربية الجنوبية على :
Beeston, A Descriptive Grammar..., P. 47.

وانظر أيضا : أحمد حسين شرف الدين : لهجات اليمن : ١٨٠

المفرد الموث : "dt" (هذه) شائع أيضا في جميع اللهجات .
المثنى " ' ln" في السبئية المبكرة فقط ، و " dyn " في
السبئية الوسطى فقط .
الجمع : " ' ln" و " ' lt" في السبئية ، و " ' hlt" في
المصينية ، و " dtw, dtn" في القتبانية .

٢- الإشارة البعيدة :

المفرد المذكر : h^o ، hw^o ، hwt (ذلك) ، فسي
السبئية ، و s¹w ، s¹wt (ذلك) ، في القتبانية .
المفرد المؤنث : h^o ، hy^o ، hyt (تلك) ، في السبئية
و s¹yt (تلك) في القتبانية .
المثنى : hmyt ، في السبئية ، و s¹myt^o ، في القتبانية
الجمع المذكر : hmw ، hmt (أولئك) في السبئية ، و ؛
s¹m ، s¹mt (أولئك) في القتبانية .
الجمع المؤنث : hn ، hnt (أولئك) في السبئية فقط .
واسم الإشارة في اللغة الحبشية هي ^(١) :

(١) حول الصيغ الاشارية في اللغة الحبشية : اعتمدنا على

- Dillmann, Ethiopic Grammar, S. 146.P.328-332.
- Mercer, Ethiopic Grammar, S. 32.P. 24-25.

١- الإشارة القريبة :

المفرد المذكر : "H" (رفعا) ، و " H " (نصبا) ، و "H٣٢" (رفعا) ، و " H٣٢ " بمعنى : (هذا)

المفرد المؤنث : " H " (رفعا) ، وأيضا في حالة النصب " H٤ " (رفعا) ،
• " H٣ " (نصبا) بمعنى (هذه) .

الجمع المذكر : " H٣ " (رفعا ونصبا) ، و " H٣٣ " (رفعا ونصبا) ،
• " H٣٣٢ " و " H٣٣٢ " (رفعا) ، و " H٣٣٣ " (نصبا) ،
• " H٣٣٣ " (نصبا) .

الجمع المؤنث : " H٣ " (رفعا ونصبا) ، و " H٣٣ " (رفعا ونصبا) ،
• " H٣٣٢ " (رفعا ونصبا) ، و " H٣٣٣ " (رفعا) ،
• " H٣٣٣ " (نصبا) بمعنى (هؤلاء) .

٢- الإشارة البعيدة :

المفرد المذكر : " H٣ " (رفعا) ، و " H٣ " (نصبا) ، و " H٣٣ " (رفعا) ، و " H٣٣ " (نصبا) ، و " H٣٣٣ " (رفعا) ، و " H٣٣٣ " (نصبا) ، و " H٣٣٣ " (نصبا) بمعنى

Wright, Lectures on the Comparative., P.110-111. —

Brockelmann, Grundriss., B.I. §. 107:P.P. 320.

Moscatti, An Introduction to the Comparative., P.111-112.

وانظر أيضا : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٦ . ص ١٠٠ .

• (ذلك)

المفرد الموث : " λζτϰ " (رفعا ونصبا) ، " λζτϰ " (نصبا) ، " λζτϰ " (رفعا) ، " λζτϰ " (نصبا) .
• بمعنى (تلك) .

الجمع المذكر : λδϰ (رفعا) • وتشمعل أيضا لجمع الموث بمعنى (أولئك) .

الجمع الموث : " λϰϰ " بمعنى (أولئك) • وهناك صيغ أخرى للجمع العام (المذكر والموث) هي : " λδϰ " أو " λδϰ " (رفعا) ، و " λδϰ " أو " λδϰ " (نصبا) بمعنى (أولئك) .

وبعد عرضنا هذا لأسماء الإشارة في اللغات السامية ، وخاصة في اللغات البارزة منها ، ليسهل الرجوع إليها في دراستنا لهذا الباب ، باب البنية لأسماء الإشارة ، بعد تناثرها في دراستنا الصوتية السابقة ، والتي ركزنا فيها على دراسة العناصر والجذور الإشارية ، التي بُنيت أسماء الإشارة منها بطريقة التركيب الإشاري . وعدم ذكرنا أسماء الإشارة في بعض لهجات اللغات السامية هنا ، لا يقلل من أهميتها . فقد سبق أن ذكرناها ، وإذا استدعى الأمر ذكرها ثانية في هذا الباب ، فنذكرها حسبما يتطلبه البحث .

الفصل الأول

الجنس والمعدد

بعد التطورات

نعنى بالجنس : التذكير والتأنيث فى الصيغ الإشارية ، والمعدد الأفراد والتثنية والجمع . وقد رأينا سابقا فى الجذور الإشارية : " ذا " ، و " تا " و " آل " احتمالا كبيرا فى أنها استخدمت للإشارة إلى الجنسين فى اللغة التى ندعوها بالسامية الأولى ، وقد احتفظت بعض اللغات السامية بهذا الاستخدام ، حتى بعد مرور التطور التى قطعها هذه الجذور ، منذ نشأتها الأولى فى اللغة السامية الأولى ، ووصولها إلينا ، كما رأينا سابقا .

وفى ما عدا ذلك ، نلاحظ فيما وصل إلينا من أسماء الإشارة فى اللغات السامية أن هذه اللغات فرقت بين الجنس ، بأحدى الوسائل التالية :

- ١- بواسطة تبادل صائت وصائت آخر ، حيث تكون حركة المذكر مخالفة لحركة المؤنث .
- ٢- بواسطة تاء التأنيث .
- ٣- بواسطة تبادل الصامت أو الصائت والصائت ، أى باختلاف صوت الصامت بين صيغة المذكر والمؤنث ، أو باختلاف الصوت الصامت والحركة ما بين الاثنين فى بنية الصيغتين .

أما الطريقة الأولى ، التى تتم بواسطة تبادل صائت وصائت ، فإنها تكاد أن تكون شاملة فى جميع اللغات السامية ، وفى العربية مثلا " ذا " اسم

الإشارة إلى القريب ، و " ذاك " البعيد ، قد شكل بالفتحة الطويلة ، التي عدت للمفرد المذكر ، و " ذى " المفرد المؤنث القريب ، و " ذيك " ، البعيد بالكسرة الطويلة الخالصة التي خصصت للمؤنث . وفي اللغة الحبشية المفرد المذكر القريب : " zē ḥ " والصيغ المفردة المذكرة الأخرى التي دعيت بالنون والتاء لتقوية الإشارة وتأكيد ها ، وكذلك المفرد المذكر البعيد " zēkū ḥḥ " ، والصيغ الأخرى المذكرة المفردة البعيدة التي دعيت بالعنصر الإشاري التاء لتأكيد الإشارة - كما ذكرنا سابقا - هذه الصيغ المفردة المذكرة القريب منها والبعيد ، فحركة الجذر الإشاري " ذا " فيها بالكسرة الطويلة المائلة التي قصرت بسبب النبر - كما ذكرنا سابقا في الجذر الإشاري " ذا " . أما حركة المؤنث القريب ، فهي الفتحة الطويلة " zā ḥ " وكذلك الصيغ الأخرى الموكدة بالعنصر الإشاري (التاء) ، أما الصيغ المؤنثة البعيدة ، فقد اعتمدت في بنيتها على جذر إشاري آخر . وسوف نذكرها بعد قليل في مجال آخر من مجالات التمييز بين الجنس في أسماء الإشارة في اللغات السامية . وكذلك تمثل هذه الطريقة في التمييز بين الجنس في صيغ الجمع في اللغة الحبشية ، ما عدا الصيغة : " ḥḥḥ " المشتركة في الإشارة إلى جمع المذكر والمؤنث ، حيث نجد حركة الجمع المذكر " الضمة الطويلة الخالصة " ، كما نجد مثلا : " ḥḥ ḥḥ " للإشارة القريبة والصيغة الموكدة بعناصر إشارة أخرى : " ḥḥḥḥ : ḥḥḥḥ " والتي تمال أحيانا ، كما في الصيغ : " ḥḥḥḥ " ، و " ḥḥḥḥ " ربما بفعل النبر . أما حركة الجمع المؤنث القريب ، فهي الفتحة الطويلة " ḥḥ ḥḥ " ، وكذلك في الصيغ الموكدة بعناصر إشارة : " ḥḥḥḥ : ḥḥḥḥ " ، " ḥḥḥḥ " ، وكذلك في جمع المؤنث للإشارة البعيدة " ḥḥḥḥ : ḥḥḥḥ " ، فيما عدا الصيغة " ḥḥḥḥ : ḥḥḥḥ " التي عدت للجنسين في الإشارة البعيدة .

وفي اللغة العبرية : " זֶה : ze " المفرد المذكر القريب ، وقد شُكِلَ بالكسرة القصيرة الممالة ، وأصلها طويلة - كما ذكرنا سابقا في الجذر الاشارى " ذا " والصيغة الموثثة : " זֵה : zō " المشكلة بالضمه الطويلة الممالة ، والمتطورة عن : " זוּ : zū " ، الضمه الطويلة الخالصة التى تطورت عن : " זָה : zā " ، كما أشرنا إلى هذا سابقا في الجذر الإشارى " ذا " ، حيث تكون الحركة الأصلية المميّزة للمفردة الموثثة القريبة ، هى الفتحة الطويلة ، وفرقت العبرية أيضا بين الجنس بواسطة الصائت فى اسماء الإشارة البعيدة مثلا : " זֶה " (تلك) اسم الإشارة للموثثة البعيدة بالكسرة الطويلة الخالصة ، ومذكرها : " זֶה " بالضمه الطويلة الخالصة .

وفى اللغة السريانية : " hādenā " اسم الإشارة المفرد المذكر القريب ، وقد شُكِلَ الجذر الإشارى " ذا " بالكسرة الطويلة التى قُصِرَتْ إلى الكسرة القصيرة الممالة بفعل النبر - كما أشرنا إلى ذلك سابقا - وقد خفف هذا الاسم الإشارى فيما بعد إلى " hānā " (١) ، وحركة موثثه الأصلية هى الفتحة الطويلة التى خففت إلى الكسرة " hānā " < hānā " ، كذلك فرقت اللغة السريانية بين الجنس فى اسماء الإشارة البعيدة ؛ فالمفرد المذكر : " hānōn " (ذاك) بالضمه ، وموثثه : " hānōn " بالكسرة، وأيضاً فى مجال الجمع؛ فالمذكر " hānōn " (أولئك) بالضمه الطويلة الممالة ، وموثثه : " hānēn " (أولئك) بالكسرة الطويلة الممالة . وفرقت اللهجات الآرامية الأخرى بهذه الطريقة نفسها بين الجنس فى صيغها الإشارية التى سبق ذكرها .

(١) انظر : Brockelmann, Grundriss., B.I. §.107:v. P.322.

(٢) انظر : Wright, Lectures on the Comparative., P. 109.

أما اللغة الاكديّة : بقسميها الاشورى والبابلي ، فقد اختلطت فيها حركة التمييزين المذكر والمؤنث بالحركة الاعرابية وخاصة في أسماء الاشارة القريبة التي اعتمدت في بنيتها على الجذر الاشاري " an " . فمثلا : اسم الاشارة المفرد المذكر المجرور " annī m " (هذا) واسم الاشارة المؤنث " annītu " (هذه) فقد شكلت الصيغتان بالكسرة الطويلة الخالصة . ولعل أسماء الاشارة البعيدة التي اعتمدت الجذر الاشاري " al " في بنيتها ، تقرب لنا هذه الطريقة التي تفرق بواسطة الصائغ بين الجنس . فالمفرد المذكر البعيد " ulū-m " (ذلك) شكل بالضمّة الطويلة الخالصة والمفرد المؤنث " ulītu " (تلك) بالكسرة الطويلة الخالصة ، وبين صيغتي الجمع ؛ فالجمع المذكر : " ulūtu(m) " (أولئك) بالضمّة الطويلة الخالصة ، وموئثه : " ulītum " (أولئك) بالكسرة الطويلة الخالصة ، " ulātu " بالفتحة الطويلة في هذه الصيغة المتأخرة .

ورما فرقت اللغات العربية الجنوبية بين الجنس في صيغها الاشارية بواسطة الحركة أيضا ، الا أن هذه اللغات (السبئية والمعينية والقبانية) لم تستعمل الحركات في كتاباتها ، ويبقى الأمر بذلك قياسا في تقدير هذه الحركة ، وقد افترضها الاستاذ غويدى ، فجعل الضمة القصيرة للمفرد المذكر : " h > " أي أن هذه الصيغة تنطق " hu > a " وموئثها : " h > " والتي تنطق " hi > a " بالكسرة

القصيرة^(١) . هذا في اللغة السبئية . وكذلك حدث هذا التمييز في صيغها الأخرى . وكذلك في اللغة القتبانية التي اعتمدت في بنية صيغها الإشارية على الجذر الإشاري " السين " كما في المفرد المذكر " s^1w " أو " s^1wt " وموثته : " s^1yt " .. الخ .

وهذه الطريقة ، التي تميز أسماء الإشارة بواسطة بين الجنس ، لم تكن وفقا عليها فحسب ، وإنما نجد ها أيضا في مجال الضمائر ، وخاصة ضمائر الخطاب ، والغية . فقد اعتمدت اللغات السامية في التفريق بين الجنس فيها على الحركة

وفيما يلي جدول توضيحي يبين ذلك^(٢)

-
- (١) المختصر . . .
(٢) الجدول منقول بتصريف عن : بروكلمان : فقه اللغات السامية . ٨٥٠ .
وانظر أيضا :
- Wright, Lectures on the Comparative.., P.98-106.
- Moscati, An Introduction to the Comparative.., S.
31: 1 P. 102.

الآشورية	السريانية	الآرامية	العبرية	الحبشية	العربية	الضمائر
'atta	'att	'ānta	'atta	'anta	'anta	المخاطب
'atti	'att	'att	('atti)'att	'anti	'anti	المخاطبة
šū	hū	hū	hū	we'etu	huwa	الغائب
šī	hī	hī	hī	ye'etī	hiya	الغائبة
attunu	'attōn	'antūn	'attēm	'antēmmu	'antum(ū)	المخاطبون
attina	'attēn	'antēn	'attēn(ā)	'antēn	'anturna	المخاطبات
šun (u)	hennōn	himmō(n)	hēm̄ma ^(٣)	'emūntū ^(١)	hum(ū)	الغائبون
šina	hēnnēn	hennēn	hēn(nā)	'emāntū ^(٢)	hunna	الغائبات

we'etōmū
we'etōn
hēm

- (١) وهناك صيغة أخرى هي
(٢) وهناك صيغة أخرى هي :
(٣) وهناك صيغة أخرى هي :

ذكرط أما الطريقة الثانية ، والتي تتم بواسطة تاء التانيث ، فقد سبق لنا التعرف والتشيل لها من قبل ، في اللغة العربية واللغات السامية - ففى بحثنا الجذرا الاشارى " ذا " - وهى الطريقة المعتادة فى تانيث الاسماء فى اللغات السامية ، فمثلا : فى اللغة العربية الاسم المذكر " ملك " ، وموئته " ملكة " ؛ وفى الحبشية : " 37W " nēgūs " (ملك) ، وموئته : " 37W4 " nēgēšt " (ملكة)^(١) ؛ وفى العبرية " 37W " (ملك) ، وموئته " 37W4 " (ملكة) فى مثل " 37W " (ملك) ، وموئته " 37W4 " (ملكة) ؛ وفى السريانية : " 37W " (ملك) وموئته : " 37W4 " (ملكة) فى مثل : " 37W " (ملك) وموئته : " 37W4 " (ملكة) ؛ وفى الاكدية " 37W " (ملك) وموئته : " 37W4 " (ملكة)^(٢) .

أما الطريقة الثالثة ، والتي تتم بواسطة تبادل صامت وصامت أو صامت وصامت ، فيما بين صيغتى التذكير والتانيث ، فاسم الاشارة المفرد المذكر " ذا " يتميز عن اسم الاشارة المفرد المؤنث " تا " بابدال الصامت فيهما وتميز " ذا " عن " تى " بتبادل صامت وصامت ؛ ففى " ذا " الصامت

Wright, Lectures on the Comparative., P. 132. (١)

سفرارميا : ١٨/٧ . (٢)

Smith, R., Payne, A Compendious Syriac. (٣)

Dictionary. Edited by Smith J., Payne, Oxford 1957. P. 278.

Moscatti, An Introduction to the Comparative., (٤)
S. 12:32.P. 85.

الذال ، والصائت الفتحة الطويلة ، وفي "تى" الصامت التاء ، والصائت الكسرة الطويلة . وقد حدث تبادل صامت وصامت أيضا في اللغة العربية . ففى اسم الإشارة المثنى بين صيغة التذكير فيه والتأنيث . فصوت الذال نجده فى المذكر ، والتاء فى المؤنث ، وهما : " هذا ن " و " هاتان " وفى العبرية أيضا ، بواسطة تبادل صامت وصامت فى صيغتي الجمع للإشارة إلى البعيد " $\square \overline{\text{p}} \overline{\text{p}}$ " (أولئك) الجمع المذكر ، وميزته بواسطة الميم ومؤنثه : " $\overline{\text{p}} \overline{\text{p}} \overline{\text{p}} \overline{\text{p}}$ " (أولئك) بواسطة النون ، وحددت اللغة العبرية هاتين الصيغتين قياسا على بنية ضميرى الجمع للنغمية ، وكذلك حدث تبادل صامت وصامت بين جنس المذكر والمؤنث فى اللغة الحبشية ، فقد اعتمدت هذه اللغة فى بنية صيغها الإشارية البعيدة المؤنثة المفردة على الجذر الاشارى " an " (١) فى مثل : " $\lambda \overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}}$ " : $\text{ent}\check{\text{e}}\text{k}\text{u}$ " (تلك) فى حالتى الرفع والنصب و " $\lambda \overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}}$ " : $\text{ent}\check{\text{e}}\text{k}\text{u}\text{a}$ " نصبا ، و " $\lambda \overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}} \overline{\text{t}}$ " : $\text{ent}\check{\text{a}}\text{k}\text{e}\text{t}\text{a}$ " رفعا ، " $\lambda \overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}} \overline{\text{t}}$ " : $\text{ent}\check{\text{a}}\text{k}\text{e}\text{t}\text{i}$ " (نصبا) وهذا الجذر الاشارى (an) الذى استخدم فى المؤنث البعيد يختلف عن الجذر (z) الذى استخدم فى المذكر البعيد فى مثل : " $\overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}}$ " (ذلك) ، رفعا ، و " $\overline{\text{z}} \overline{\text{k}} \overline{\text{u}} \overline{\text{t}}$ " : $\text{z}\check{\text{e}}\text{k}\text{u}\text{e}\text{t}\overline{\text{u}}$ " . الخ . ونعرف سابقا ، ان دخول العنصر الاشارى " النون " والتاء إلى الصيغ الإشارية يفيد التقوية والتوكيد - كما ذكرنا هذا سابقا - أى أن هذه الطريقة التى اعتمدها اللغات السامية - سواءً بإبدال صامت وصامت أو صامت وصائت ، قد أوجدت كلمة للصيغة المذكرة تختلف عن كلمة الصيغة المؤنثة ؛ " فى الحالات التى يلفت فيها الجنس الحقيقى النظره ويسترعى الملاحظه "

(١) انظر : Dillmann, Ethiopic Grammar, §.146.P. 330.

حتما ، تفرق اللغة بين الجنس لا بوسيلة نحوية ، ولكن يكلمه أخرى من أصل آخر (١)
 ففي اللغة العربية الجذر الاشارى " ذا " عدّ للفرد المذكر ، والجذر " تا "
 للمؤنث ، وكذلك في اللغة الحبشية : الجذر الاشارى " z " للمذكر فسى
 الاشارة البعيدة في مقابل الجذر الاشارى (an) .

وهذه الطريقة ، التي فرقت بها اللغتان العربية والحبشية بين الجنس
 لا بوسيلة نحوية ، واتخذتها هاتان اللغتان وسيلة لتعريف ~~في التصور~~
 صفة التذكير والتأنيث في أسماء الاشارة ، وليستفيدة عن طبيعة اللغات السامية
 حيث أننا نجد أمثلة كثيرة في اللغات السامية على هذه الطريقة ، التي فرقت
 بواسطتها هذه اللغات بين الجنس بكلمة للمذكر تختلف بأصلها عن الكلمة
 المؤنثة : فشلا في اللغة العربية : " غلام " للمذكر ، في مقابل " جارية "
التفريغ

في العربية
 أيضا

للأنثى ؛ وفي العبرية : $\text{אִשָּׁרָא} (كيش)$ في مقابل : $\text{אִשָּׁרָא} (كيش)$
 (نعجة " ؛ وفي السريانية : $\text{ܩܕܝܫܐ} " جَدَى "$ في مقابل " $\text{ܩܕܝܫܐ} (عنز)$
 ؛ وفي الآشورية " gadū " " جَدَى " في مقابل " enzu "
 وفي الحبشية : " $\text{አብ} " " أب " في مقابل " $\text{አዳም} " " أم " (٢)$$

أما من ناحية العدد ، فقد ميزت اللغات السامية بوجه عام بين اسم
 الاشارة الفرد والجمع . وأما الشئ فإنه لا يوجد إلا في بعض اللغات السامية
 — كما سنرى بعد قليل — وهي العربية والسبئية والاكديمية القديمة . فمن ناحية

(١) بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٦٢ . ص ٩٥ .

(٢) المصدر السابق . وانظر أيضا : الدكتور رمضان عبد التواب : اللغة
 العبرية : ١٥٤ .

الأفراد والجمع في الصيغ الإشارية في اللغات السامية عموماً ، يمكننا تصنيف هذه اللغات إلى مجموعتين ، وذلك حسبما توجهه طريقة التمييز هذه . فالمجموعة الأولى وهي اللغات التي التزمت جذراً إشارياً في بنية صيغها المفردة يختلف عن الجذر الإشاري الذي اعتمدته في بنية صيغ الجمع ، وتمثل هذه المجموعة : اللغة العربية الشمالية والجنوبية - فيما عدا القبطانية - والحبشية والعبرية والفينيقية والسريانية ولهجاتها ، فإن هذه اللغات اعتمدت في بنية صيغها المفردة على الجذر الإشاري " ذا " والجذر الإشاري " أل " في بنية صيغ الجمع . فمثلاً : جمع المفرد المذكر (هذا) والمفرد المؤنث (هذه) في اللغة العربية هو (هؤلاء) ، " فيقابلة في العبرية : " hā > ellē " والنسبة بينهما شبيهة بالنسبة بين هذا ، و " hāzzē " فاللام في العربية والعبرية جمع الذال في أسماء الإشارة ، وفي غيرها من اللغات السامية أيضاً كالآرامية والحبشية و (هذا) في الآرامية العتيقة " dnā " ، وفي الحبشية ze ، والجمع في تلك " alle " ، وفي هذه ellū " (١) . وكذلك (هذا) " Ḥ " في الفينيقية وجمعه " Ḥm " ، وجمع الذال على اللام نجده أيضاً في معظم اللهجات الآرامية - كما يتضح من الجدول السابق لأسماء الإشارة في اللغات السامية - ولهذا نذهب إلى الاحتمال الذي ذهب إليه برجستراسر من احتمال " أن يكون جمع الذال على اللام سامي الأصل " (٢) ، ويمكننا بهذا تفسير ما ذهب إليه النحاة العرب ، من أن صيغتي الجمع " أولى ، وأولاء " ، بالقصر والمد ، هما صيغتان من غير لفظ

(١) برجستراسر : التطور النحوي : ٥٤٤ .

(٢) المصدر السابق .

الواحد (١) ، كجمع " أمرى " على " قوم " ، فاسم الإشارة المفرد فى اللغة العربية ، المذكور منه والمؤنث ، بُنى على جذراشارى يختلف عن الجذراإشارى الذى بنى عليه الجمع .

والجمع فيه لفتان ، بلغة القصر ، وهى لغة تميم ، فهم يقولون فى الجمع : وهوولى ، ولغة المد ، وهى اللغة الحجازية (٢) ، وهذه جاء القرآن الكريم . وسادت فى اللغة العربية الفصحى ، فإنهم يقولون : (هو'لا) بكسر الهمزة المتطرفة ، للتخلص من التقاء الساكنين . والجمع على لغتين للفظة واحدة ، وارد فى اللغة العربية ، كما نجد مثلا فى جمع " الأضائة " والتى تعنى " الغدير " ؛ ففى جمعها لفتان ، احداهما بالقصر والآخرى بالمد ، فالجمع المقصور لها هو " أضى " ، مثل : حصاة وحصى ، والمدود " أضاءة " مثل : أكمة ، وأكام (٣) . ويرى ابن يعيش ، أن

هم ٤ كما ٢

بكسر الهمزة اير

الأصل فى الصيغتين : " الأ " و " ألى " هو القصر ، و " نظيره قرى ورى " ولم يلتق فى آخره ساكنا ، فيكسر للتقائهما ، فبقى ساكنا على ما يقتضيه القياس فى كل مبنى ، ومن مد فانه زاد ألفا قبل اللام (٤) ، حيث أراد بناء الكلمة على المد ، فاجتمع ألفان الألف البدلة من اللام ، وألف المد : فوجب حذف أحدهما أو تحريكه للتقاء الساكنين . فلم يجز الحذف لكلا يزول المد ، وقد بنيت الكلمة على المد ، فوجب التحريك ، فلم يجز تحريك الأولى ، لأن

(١) انظر : ابن الخشاب : المرتجل . تحقيق على حيدر . دمشق ١٣٩٢هـ
١٩٧٢م . صفحة ٣٠١ . وابن يعيش : شرح المفصل ١٣١/٣ .

(٢) انظر : ابن هشام : أوضح المسالك ١/٩٥ . والسيوطى : همع الهوامع
٧٥/١ .

(٣) انظر : أبا عميد الهروى : كتاب الغريبين . تحقيق محمود محمد الطناحى .
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م . الجزء
الأول ص ٥٤ .

(٤) ان الصيغة " ألى " مبنية عند بن يعيش على وزن " فعل " وهو يشير هنا
إلى لام الوزن .

تحريكها يودى إلى قلبها همزة ، ولو قلبت همزة لفارقت المد ، فوجب تحريك
الثانية ، فان قلبت همزة ، لأنها أقرب الحروف إليها ، وكان القياس أن تكون
ساكنة على أصل البناء ، وإنما كسرت الألتقاء الساكنين ^(١) . كما يحتمل أن تكون
" أولاء " المدودة ، صيغة وقف والأصل هو " ألى " المقصورة ، والألف من
الحروف المجهورة ، " وهى حروف لين ومد ، ومخارجها تسعة لها الصوت
وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ، ولا أمد للصوت ، فإذا وقتت عندها
لم تضربها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ، فيهبى الصوت إذا وجد متعما
حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة ^(٢) . فالوقف على " حبلى " مثلا " هذه
حبلأ " ^(٣) . وربما حدث هذا أيضا للصيغة " هوألى " المقصورة في الوقف
عليها ، فقبل نبيها : هوألاء ، لأن مد الألف فيها في الوقف ينقطع آخره فى
موضع الهمزة . فيلتقى ساكنان فى آخر الصيغة ، وهذا جائز فى اللفظة د مطلقا
العربية فى حالة الوقف فقط - كما ملاحظ ذلك فى دراستنا أسماء الإشارة فى
الوصل والوقف - وعندما استخدمت هذه الصيغة فى الوصل ، وجب التخلص
من التقاء الساكنين ، فكسرت الهمزة ، ولهذا كان ابن يعين مطلقا
الصيغة المقصورة هى الأصل كما هو سابقا - وإن اختلفنا معه فى طريقة
تولد الصيغة المدودة من الصيغة المقصورة . وهذا يفسر لنا أيضا سبب ورود

ولهذا يكون رأي ابن

يعيش فى أهالة الصيغة

المقصودة من الأراء

المقبولة التى غيره مناقشته

(١) ابن يعيش : شرح الفصل : ١٣٣/٣

(٢) سيويه : الكتاب : ١٧٦/٤

(٣) المصدر السابق .

ليست من الهزات التي رأب الحيز
على تسهيلها أو حذفها تخفيفاً لأنها
هززة تدبرها وتيسلونها كما
تدبرها وتيسلونها في ابتداء
الكلمة

-١٥٢-

صيغة المد في اللغة الحجازية ، والأصل في هذه اللغة ميلها إلى تخفيف
الهمز وتسهيله ، وعلى عكس هذا - اللغة التيمية ، التي تميل إلى تحقيق الهمز
إلا أن الذي حدث كان عكس ذلك ، فقد احتفظت اللغة التيمية بالأصل
وهو " هوألى " . الصيغة المقصورة ، التي تطورت في اللغة الحجازية إلى
" هوألا " وعلى هذا يمكننا القول بأنها قد وردت في القرآن الكريم بمدودة
على اللغة الحجازية ، كما أنها سادت في الاستخدام الإشاري في اللغة
العربية على الصيغة المقصورة التي لم ترد إلا قليلا ، قياما على استخدام
" هوألا " المدودة . والله أعلم . (٥)

(٥) هذا التفسير ، يفسر لنا أيضا الصيغة المهموزة (ذاء) لاسم الإشارة :

(ذاء) .
انظر : أبا بكر الانباري المذكر والمؤنث ٧٣٢ ، وخالد الزهرى شرح التصريح
١٢٦/١ . على أنها صيغة الوقف في اللغة العربية بجانب صيغ الوقف
الأخرى على اسم الإشارة " ذاء " التي نذكرها في فصل " بنية الإشارة في
الوصل والوقف " القادم إن شاء الله .
وقد استخدمت هذه الصيغة المهموزة في الوصل بعد التخلص من التقاء
الساكنين في آخرها بكسر همزتها ، وأنها استخدمت في بيئة لم يشير
إليها النحاة ، ودليلنا على ذلك : أنها صيغة لم يعتمد بها في اللغة
العربية من ناحية ، ومن ناحية أخرى خلو هذا الجذر الإشاري من الهمز
في الآخر في العربية واللغات السامية - كما لاحظنا من قبل في دراستنا
للجذر الإشاري (ذاء) - وكذلك خلو صيغ الجمع من الهمزة في الآخر
في اللغة العربية واللغات السامية التي تعتمد في بنية صيغ الجمع على
الجذر الإشاري (أل) ففي الحبشية مثلا : " ለእ " الجمع
المذكر للإشارة القريبة ، و " ለእ " الجمع المؤنث للإشارة القريبة
وكذلك الصيغ الأخرى ، وفي العبرية : " אֵל " وفي السريانية :
" ܐܠ " وفي السبئية : " ለእ " والعنصر الإشاري
(النون) في آخر الصيغتين السريانية والسبئية لقرب المشار إليه كما =

أما المجموعة الثانية ، والتي تمثلها اللغات الآشورية والبابلية والقسانية فإنها اعتدت بجذر إشارى معين فى بنية صيغها المفردة والجمع ، وفرقت أحيانا بين صيغ المفرد والجمع فيها ، بواسطة بعض العناصر الإشارية ، أو باختلاف كمية الصائت ، أو تغيره .

فقد استخدمت اللغتان الآشورية والبابلية الجذر الإشارى (an) فى بنية جميع صيغها الإشارية القريبة ، فمثلا : المفرد المذكر "anniu(m)" (هذا) (فى كل الحالات الاعرابية) فى اللغة الآشورية ، فإنه يميز بينه وبين جمعه المذكر "anniūtum" بالعنصر الإشارى "tu" المضاف إلى صيغة الجمع دون صيغة المفرد وطالة الحركتا السابقة على هذا العنصر فى الجمع ، عما سراها فى الصيغة المفردة ، وكذلك جمعه الموثث anniātum فى اللغة الآشورية والبابلية القديمة ، والمفرد المذكر فى البابلية القديمة annum (هذا) فى حالة الرفع ، وجمعه المذكر : annūtum بإضافة العنصر الإشارى "tu" إلى جمعه ، وكذلك جمعه الموثث الذى ذكرناه قبل قليل .

= ذكرنا ذلك من قبل وقد تنبه بارت Barth لهذه الحال فى صيغ الجمع هذه .

(انظر : Barth, J., Ursemit. e, zum Demonstrativ d., ti und Verwandtes. ZDMG, Bd. 59. Leipzig 1905. P. 633).

وكذلك الحال في أسماء الإشارة البعيدة في اللغة البابلية ، التسي
أعتمدت الجذر الإشاري " ul " في بنية صيغها البعيدة ، إلا أن الصيغتين
" ulItu(m) " (تلك) للمفردة الموثثة ، " ulitum " (أولئك)
تلتبان أحيانا ، ولتفرق بينهما لا يتم إلا من خلال السياق ومعرفة العدد
المشار إليه ، فيما إذا جاءت الصيغة المفردة بالتميم أيضا .

أما الإشارة البعيدة في اللغة الآشورية ، فقد بنيت صيغها بالجذر
الإشاري " am " فمن الممكن التفرقة بين صيغ المفرد والجمع فيها
بواسطة العنصر الإشاري (tu) أيضا . حيث أنه دخل في بنية صيغ
الجمع دون المفرد ، إلا المفردة الموثثة " amItu(m) " (تلك)
فيمكن تمييزها عن صيغة الجمع الموثث " ammiātum " من خلال
وجود الفتحة الطويلة في صيغة جمعها .

كما استخدمت اللغة القبطانية الجذر الإشاري " ذا " في بنية صيغها
الإشارية جميعا ، وقررت بين صيغ المفرد فيها وصيغ الجمع ، بواسطة صائت
أوصامت . فالمفرد المذكر : (ذن) بمعنى (هذا) وموثثه (ذت) بمعنى
(هذه) والجمع (ذتن) و (ذتو) بمعنى (هؤلاء) . (١)

(١) انظر: Boston, A Descriptive Grammar..., §. 39:2, and §. 39:3. P. 47.

أما تثنية أسماء الإشارة في اللغات السامية ، فإننا لا نجد إلا في اللغة
العربية والسبئية ، والأكادية القديمة فقط ؛ ففي العربية : " هذان " ،
(في حالة الرفع) و (هذين) (في حالة النصب والجر) وقد استخدمت
هذه الصيغة في العربية للإشارة إلى المثنى المذكر القريب . أما في الإشارة
إلى المثنى المؤنث القريب ، فقد استخدمت الصيغة (هاتان) (في حالة
الرفع) ، و (هاتين) (حالة النصب والجر) ، وفي السبئية : " ln " ^١
(هاتان) في السبئية المبكرة ، dyn (هذان) في السبئية
الوسطى ^(١) . أما الأكادية فإنها لا تقدم لنا إلا صيغة التثنية
وذلك في الأكادية القديمة ^(٢) . وقد هذه المرحلة لم تفصح لنا الأكادية عن
استخدامها ، للاسم الإشارى المثنى ، كما أن هذه الصيغة التي نقلها لنا
فون سودن (von Soden) ، ولم يمثل لها بمثال - يمكننا
من خلاله معرفة الجنس الذي تستعمل معه في الإشارة ، كما أنه لم يشر إلى
استخدامها العام لكلا الجنسين ، وعلى هذه الحال ، يمكننا الاستفادة من
هذه الصيغة ، من خلال مقارنة بنيتها في التثنية ، بالصيغ المثناة في العربية
والسبئية فقط .

(١) المصدر السابق : في مثل " > ln nhlhn "
بمعنى : " هاتان النخلتان " ، و " dyn ṣlmhn "
بمعنى (هذان التمثالان) .
(٢) von Soden, Grundriss der akkadischen, §.45.P.46.

فان تثنية اسما^١ الإشارة في اللغة العربية : " ضرب من الكلام قائم برأسه مخالف للواحد والجمع ، التثنية جاءت مجىء المعرب ، فقلت : هذان ، وهذين ، وكذلك الذي " فإذا صرت إلى التثنية قلت : اللذان واللذين " (١) أما بنية الواحد والجمع فقد جاءت مبنية الآخر في جميع الأحوال الاعرابية وتثنية هذه الأسماء البهمة جاءت أيضا مخالفة لتثنية غيرها من الأسماء اذ ان الصيغ المفردة في العربية تنتهي في آخرها بحرف لين : هذا ، هاتى ، هاتا ، فتثنية " هذا " مثلا " هذان " ، فتحذف ألف " هذا " لسكونها وسكون ألف التثنية ، ولولم يكن الاسم بهما لقلب الألف ياء ، أو واوا ، ولم تحذفها لالتقاء الساكنين نحو قولك فى " رعى " " رحيان " ولم تقل رحان ، فتفصل فى قولك " هذان " بين البهمة وغيرها " (٢) . ولهذا عد بعض النحويين صيغة التثنية فى الاسماء البهمة ، الإشارة منها والموصولة ، تثنية صناعتها أو ارتجالية (٣) ، فإنه " لو كان ذلك لتثنية على حد قولهم " زيد وزيدان " وعمرو وعمران " لوجب أن يجوز عليه دخول " الالف واللام كما يقال : الزيدان والعمران ، فلما لم يجوز عليهما دخول الالف واللام فيقال الذان واللذان دل على أنه صيغة مرتجلة للتثنية فى أول أحواله بمنزله " كلا " وكذلك حكم كل اسم لا يقبل التكثير " (٤) . وأسماء الإشارة والموصولة معرفة " ولا يجوز تنكيرها ، " وانما لم يجوز تثنيتهما على حد قولهم " زيد وزيدان وعمرو

-
- (١) ابن جنى : الخصائص • تحقيق محمد على النجار • مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٢٤هـ - ١٩٥٥م • الجزء الثانى • ص ٨٠
- (٢) ابواسحاق الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف • تحقيق هدى محمود قزاعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية • القاهرة : ١٣٩١ - ١٩٧١ • ص ٨٢
- (٣) انظر : أبا البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٦٢٤/٢ ، والاسترأبادى : شرح الكافية ٢/٣١٠ وابن يعيش : شرح المفصل ١٢٨/٣
- (٤) ابوالبركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٦٢٤/٢

التنكير

وعمران ؛ " لأن التنحية ترد الاسم المعرفة إلى التفكير والاسماء الموصولة واسماء الإشارة والاسماء الضميرة لا تقبل التفكير ، إلا أنهم لما قصدوا تنحيها علموها ببعض ما يكون في التنحية الحقيقية ، فأدخلوا عليها عرف التنحية " (١) . فان تنحية اسماء الإشارة تنحية لفظية لا معنوية . (٢) . ولذلك حمل اعرابها على اعراب تنحية الأسماء ، بالألف والنون رفعا ، والياء والنون جرا ونصبا .

وصيغة التنحية الإشارية في الاكديّة القديمة " annin " ربما كانت فسي الأصل ، صيغة مجرورة إلا أنها سادت فيما بعد على الحالات الاعرابية الأخرى في الاستخدام الإشاري ، وسيادة حالة اعرابية معينة على حالات اعرابية أخرى جائز في مجال اسماء الإشارة في اللغة الاكديّة . فنحن نجد مثلاً " anniu(m) " اسم الإشارة المفرد المذكر في الآشورية في حالة الرفع والجر والنصب ، وكذلك جميع الصيغ الإشارية الأخرى سواء القريبة منها والبعيدة فسي اللغتين الآشورية والبابلية إلا اسم الإشارة المفرد المذكر القريب ، فقد احتفظت اللغة البابلية فيه بالحالات الاعرابية ؛ ففي البابلية القديمة " annum " (هذا) رفعا ، و " annīm " جرا ، و " anniam " نصبا . وفي البابلية المتوسطة والمتأخرة : " annū " (هذا) رفعا ، و " annī " جرا ، و " annā " نصبا .

(١) المصدر السابق .

(٢) نفسه .

ورمما يكون الأصل لصيغة التثنية المجرورة : "annin" هو "annay"
والذى يقابل الصيغة المجرورة العربية "هذين" بغض النظر عن اختلاف الجذر
الذى بنيت عليه الصيغتان فى كلتا اللغتين ، وهذه الحركة المركبة " ay "
فى الصيغة الاكديّة تحولت فيما بعد الى كسرة طويلة خالصة (ī) كما نجد
مثلا فى baytu ← ~~baytu~~ bītu (بيت) (١) ، ثم قصرت الكسرة
الطويلة الخالصة إلى الكسرة القصيرة الخالصة ، وذلك بسبب نبر المقطع
الأول من الكلمة " حيث تقلل الحركة الطويلة فى المقاطع غير المنبورة فى آخر
الكلمة فى اللغات السامية " (٢) . أى أن المراحل التى قطعتها هذه الصيغة
حتى وصلت إلينا هى :

annayn ← annīn ← annin

وامتخدمت كاستخدام غيرها من الصيغ الإشارية - التى أشرفنا إليها
سابقا - فى جميع الحالات الاعرابية .

وتثنية الاسماء الإشارية فى اللغة السبئية بالياء ، كما ثنى الاسماء فيها
كما فى المثالين التاليين " ثنتى صفحتى " و " ثنى محفدى " صفحتان
ومحفدان . حيث يأتى المثنى مختوما بالياء . (٣) ؛ فالصيغة الإشارية " ذيين "

(١) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١١٩ . ص ٦٨ .

(٢) المصدر السابق : فقرة ٤٩ : ١ . ص ٤٥ .

(٣) انظر : أحمد حسين شرف الدين لهجات اليمن ١٧ .

(هذان) ، مثنى " زن " (هذا) ، وقد يتبادر الى الذهن فى أول وهلة ، بأن الصيغة السبئية (زين) لها علاقة بالصيغة العربية (زين) ، صيغة الجر والنصب للصيغة (زان) إلا أن الأمر يختلف فى السبئية عنه فى العربية ، فحد الثنية فى أسماء الإشارة والأسماء بصورة عامة فى اللغة العربية بإضافة ألف ونون فى حالة الرفع ، ويا ونون فى حالة الجر والنصب - وقد سبق لنا الكلام عن المثنى فى أسماء الإشارة ومقارنة تثنيتهما بتثنية الأسماء - وقد ذكرنا قبل قليل أن القاعدة العامة فى السبئية بإضافة يا (y -) إلى نهاية الصيغة فى حالة تثنيتهما ، وكذلك فى اللغات العربية الجنوبية الأخرى^(١) ، والنون فى الصيغة السبئية (زين) لا تمت بصلة إلى حالة التثنية ، وإنما هو هنا عنصر إشارى تتوصل به اللغة السبئية كغيرها من اللغات السامية الأخرى - وذكرنا هذا فى العنصر الإشارى " النون " سابقا - إلى قرب المشار إليه^(٢) ، والذي أضيف أيضا إلى اسم الإشارة المفرد المذكور السبئى " زن " (هذا) .
وأما الصيغة الثانية : (ʔln) والتي وردت فى السبئية المبكرة ، وسبق لنا التمثيل لها ، فإننا نشكو فى كونها أصلا للتثنية ، وإنما هى صيغة للجمع فى السبئية^(٣) ، وهذا ما تؤكدُه اللغات السامية الأخرى التى اعتمدت الجذر الإشارى " آل " ، " ل " فى بنية صيغها الإشارةية إلى الجمع المشار إليه وربما استخدمت فى السبئية المبكرة فى النعر الذى نُقل إلينا وهو : ln nhlnhn^(٤) بمعنى " هاتين النختين " من باب البالغ فى استخدام اسم الإشارة الجمع للإشارة إلى المثنى .

(١) انظر : Beeston, A Descriptive Grammar., §.29:2.P.32.

(٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٥ ص ٨٩ .

(٣) انظر : Beeston, A Descriptive Grammar., §.39:3.P.47.

وقد فاتنا ذكر تثنية الصيغة الموثثة " ذى " فى العربية ، التى تنسب على تثنية الصيغتين الموثثتين " تا ، وتى " فيقال فيهما (هاتان) فى حالة الرفع ، و " هاتين " فى حالة الجر والنصب ، ولو أنها تثبت على لفظها لوقع اللبس بينها وبين الصيغة المذكورة " ذا " (١) . التى تنسب على لفظ مفرد هافيقال فيها : " ذان " فى حالة الرفع ، و " ذين " فى الجر والنصب . وقد ذكرنا تثنية اسماء الاشارة فى العربية سابقا ، حيث تلتقى الف التثنية الساكنة فى حالة الرفع مع ياء الصيغة " ذى " وهى ساكنة أيضا ، فتحذف ياء الصيغة للتخلص من التقاء الساكنين وكذلك حال تثنية " ذى " فى الجر والنصب ، فيقع اللبس وتتج صيغة مشابهة لصيغة المثنى المذكور ، ولذلك عمدت للفتنة العربية الى تثنية " ذى " على " تا " و " تى " ف قيل فيهما " هاتان " فى حالة الرفع ، و " هاتين " فى حالة الجر والنصب .

وقد وردت الصيغة " هذان " فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى ((ان هذان لساحران)) (٢) . وقد تعددت الآراء حول سبب حالة الرفع فى الصيغة (هذان) والفروض فيها أن تكون منصوبة (هذين) لأنها اسم لأن (٣) ، إلا أننا نميل إلى رأى القائل " من قرأه بالألف ، أتى به على لغة بنى الحرصين كعب ؛ فإنهم يقولون : مرتت برجلان ، وقبض منه

معمول در باب ٢٢

(١) انظر : ابن الخشاب : المرتجل ٣٠١ .

(٢) سورة طه : ٦٣ .

(٣) انظر : أبا البركات الانبارى : البيان فى غريب اعراب القرآن . تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه . مراجعة مصطفى السقا الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ . الجزء الثانى ص ١٤٤ - ١٤٦ .
وابن عطية : مقدمتان فى علوم القرآن . تصحيح عبدالله اسماعيل الصاوى ، مطبعة دار الصاوى بالقاهرة . الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م . ص ١٠٩ - ١١٣ . وابن حيان : البحر المحيط ٢٥٥/٦ .

لدى حذف شي
صما جوي به لم
هي قاعدة نحو
أجمع بها هناك
الماضي جاز
البحث اللغوي
ينحو أي ال
وأهتاله .

"kōL hāh_vTL dšāmā mēlay hālēn!
-١٦٣-

hēgidd_vTL yāhōāh La'āsōt
الفصل الثاني
<im- >ēLLē-h

بنية الاشارة في الوصل والوقف

بنيتها

ان بنية اسم الإشارة في اللغات السامية - فيما عدا اللغة العربية - هي واحدة في حالة الوصف والوقف ، أي دون تغيير صوتي يطرأ على بنية (صيغتها) الإشارية في كلتا الحالتين ؛ فاسم الإشارة في اللغتين العبرية والسريانية مثلا ، في الوصل والوقف " إذا جاز لنا التعبير " لا تتأثر بنيته ، فالوقف على اسم الإشارة في اللغة العبرية في مثل :

"...הַיְהוָה הַגָּדֹל הַגִּבּוֹר הַיּוֹדֵעַ לְבָבוֹ - יְיָ יִחְזָק"
بمعنى " الرَّبُّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هُوَ لَا " (١) ؛ وفي السريانية في مثل :
" قُلْنَا نُكَلِّمُكُمْ بِعُصَا صَدَّتْ نُكَلِّمُكُمْ"

بمعنى (كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَابِي هُنَا) (٢) . وفي الوصل ؛ في العبرية مثلا
"יְיָ יִחְזָק הַיְהוָה הַגָּדֹל הַגִּבּוֹר הַיּוֹדֵעַ לְבָבוֹ - יְיָ יִחְזָק"
بمعنى : (وَهَذَا مَوْلِدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) (٣) ، وفي السريانية مثلا

"...قُلْنَا نُكَلِّمُكُمْ بِعُصَا صَدَّتْ نُكَلِّمُكُمْ
«wāhōLhēn hālēn mettāū sfān Lhōn»

(١) مزايير داود ٢/١٢٦
(٢) انجيل متى ٢٤/٧
(٣) سفر التكوين : ١٢/٢٥

→ wā'ēLLēh ttōt yišmā'ēL bben-
>afra hām

بمعنى : (وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ) (١)

أما اللغة العربية ؛ فإنها تظهر الأمر جليا في هذا المجال ، وتقدم لنا صورا للوصل ، وأخرى للوقف لصيغها الإشارية ، وذلك من خلال تأثير القوانين الصوتية على الصيغ الإشارية في الجملة (٢) ، و " التي تغير داخلية الكلمة بين الكلمات في داخل الجملة الواحدة أيضا " . غير أن الكتابة الموروثة التسي جماعتنا عبر التاريخ ، غالبا ما تخفى هذه التأثيرات ، وتلك التغييرات ، ولا نعلم عنها شيئا ما ، إلا عن طريق روايات النحاة (٣) . وقد نجح النحاة العرب في نقل صور الوقف على أسماء الإشارة ، بينما بقيت هذه المسألة غائبة في اللغات السامية الأخرى ، لأنها وصلت إلينا كتابة لانطقا ، ولذلك يصعب علينا تحديد التفسيرات التي تطرأ على الصيغ الإشارية في اللغات السامية في حالة الوقف . بعد أن استخدمتها هذه اللغات في الوصل والوقف على حد سواء .

والوقف في العربية على اسم الإشارة " هذا " يكون بها السكت ؛ " فهسى تزداد في آخر الكلمة الموقوف عليها " . إذا كان آخرها الفا ، والكلمة حرف أو اسم عريق البناء نحو : لا ، وذا ، وهنا (٤) ، وسبب زيادة هاء السكت على اسم الإشارة " ذا " في الوقف " لأن الألف خفية إذا جئت بعدها بحرف آخر

(١) انجيل متى ٢٣/٦ .

(٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٤٨ . ص ٨٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الاسترأبازى : شرح الكافية وكذلك يقول سيويه : " لحقت هذه الهاءات

بعد الألف في الوقف لأن الألف خفية ، فارادوا البيان " .

(الكتاب : ١٦٥/٤) .

وذلك في الوصل ، تبيين النطق بها ، وإذا لم تأت بعدها بشيء ، وذلك في الوقف خفيت حتى ظن أن آخر الكلمة مفتوحة . فلذا وصلت بحرف ليبين جوهرها واختاروا أن يكون ذلك الحرف هاء^(١) . أي أن اللغة العربية تعتمد على غلق المقطع " ذا " المفتوح بها السكت الساكنة ، وهذا جائز في التركيب المقطعي للغة العربية في حالة الوقف فحسب^(٢) . كما أن بيان الالف بها السكت لا يكون في كل حال ، فإنهم " لا يقولونه في أفعى وأعى ونحوهما من الأسماء المتكئة كراهية ، أن تلتبس بها الاضافة^(٣) ، أي ان الهاء عند الحاقها بهذه الأسماء المعربة للوقف عليها ، تلتبس بها الضمر المذكور فتعرب على (أنها مضافة) أن الأسماء إلى هذه الأسماء قد أضيفت إليها .

عن كما يحتمل بصورة الوقف على اسم الإشارة " ذا " بـ " ذاه " أنها صورة قياسية ، أي أنهم قاسوا ما آخره حركة طويلة على ما آخره حركة قصيرة ذلك في حالة الوقف على هذا الاسم وشبهه ، لكراهة الوقف على المقطع المفتوح كالوقف على الموث بـ " التأنيث ، حيث " أن التاء سقطت حين الوقف على الموث فبقى المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة ، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات ، فتتجنبه باغلاق المقطع عن طريق امتداد النفس بها السكت^(٤) . وتوقف هذا القياس على بعض الأمثلة التي

تجبر خطأ

لكن العاء م

المضاف إليه

ولا يمكن أن

نضاف الـ

إلى الاسم

بحال

-
- (١) المصدر السابق .
 - (٢) انظر : كمال محمد بشر : دراسات في علم اللغة - القسم الأول : ١٩٢-١٩٨ .
 - (٣) سيبويه : الكتاب ٤ / ١٦٥ .
 - (٤) الدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية ١٥٥ .

وصلت إلينا فى اللغة العربية ، ومنها : " لا " و " هنا " و " هو " " الصيغة المقصورة فى الإشارة إلى الجمع المذكر والمؤنث ، واسم الإشارة " ذا " الذى نحن بصدده ، وظل النحويون - كما ذكرنا قبل قليل - الوقف عليها بها السكت لبيان الالف لأنها خفية ، كما أنه يؤمن اللبس بالحاقها ولا تلتبس بها الاضافة . (١)

أما صيغ الإشارة إلى المفردة المؤنثة القريبة ، والتي عدّها النحويون العرب المتأخرون عشرا (٢) ، فهى خمس منها بدوثة بالذال ، وخمس بالتاء ، وهى (نِيْ ، وَتِيْ) بكسراً ولهما وسكون ثانيهما ، و (نِيْة ، وَتِيْة) بسكون الهاء ، و (نِيْة ، تِيْ) بكسر الهاء باختلاس ، وهو اختطاف الحركة من الهاء والاسراع بها دون وصلها بيا ، و (نِيْهِيْ ، وَتِيْهِيْ) بأشباع كسرة الهاء وصلها بالياء ، و (تَا ، وَذَاتُ) وقد سبق لنا الكلام عن الصيغ (تِيْ ، وَتَا) ، وذكرنا أن الصيغة " ذاتُ " تعد صيغة ركامية فى اللغة العربية ولم يصل إلينا استخدامها فى الإشارة ، ربما بعد الحقبة الزمنية التى استخدمت فيها ، ومقت كركام لغوى تدلل على وجودها كاسم إشارة إلى المؤنثة المفردة القريبة ~~فمنه~~ ~~تتط~~

-
- (١) سيويه : الكتاب ١٦٥/٤ ، وانظر أيضا : الاسترأبازى : شرح الشافعية ٣٠٠/٢ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٨٥/٩ .
(٢) انظر : الاسترأبازى : شرح الكافية ٣١/٢ ، وابن مالك : التسهيل ٣٩ ، وشرح التسهيل ٢٦٨/١ ، وابن عقيل : شرح ابن عقيل ١٣١/١ ، والاشموني : شرح الاشموني ١٤٨/١ ، والسيوطى : همع الهوامع وخالد الأزهرى : شرح التصريح على التوضيح : ١٢٦/١ .

وقد اتفق النحويون العرب على أن (الهاء) في (زِهْ) بدلا من
الياء في (زِيْ) (١) . ويشمل هذا القول أيضا الصيغة (تِهْ) باببدال
(الهاء) من ياء (رَبِي) (٢) ، كما قالوا في هنيئة هنيئة ، فأبدلوا إحدى
اليائين هاء (٣) ، وقد جدد هذا الإبدال في بادئ الأمر في حالة الوقف
فانك تقول : هذي أمة الله ، فإذا وقفت قلت : (هذِهْ) فتكون الهاء عوضا
عن الياء (٤) . كما روي لنا أن بني تميم يقفون على (هذِي) ب (هذِهْ) بكسر
الذال وسكون الهاء ، وإذا ما وصلوا ردا الياء (٥) ، وقالوا : " هذي فلانة
لان الياء خفية فإذا سكت عندها كان أخفى . والكسرة من الياء أخفى . فإذا
خفيت الكسرة أزدادت الياء خفاء ، كما زادت الكسرة ، فأبدلوا مكانها حرفا
من موضع أكثر الحروف ~~بها~~ مشابهة أه وتكون الكسرة معه أبين (٦) . ويحتمل
أن تكون الهاء في (هذه) هاء السكت ، كما نجد مثلا جواز الوقف
"بها" السكت على كل فعل حذف آخره : للجزم أو الوقف ، كقولك في لم يُعْطِ
" لم يعطِهْ ، وفي أعطِ : " أعطه " (٧) . وعلى أية حال فإن الصيغة " زِهْ "

-
- (١) انظر : سيويه : الكتاب ٢٨٥/٣ ، وأيضا ١٩٨/٤ وابن السراج
الأصول في النحو ١٣١/٢ ، والزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٨٢ ،
وأبا بكر الانباري ١٨٢ ، وابن الخشاب : المرتجل ٣٠٣ والاسترأبادي :
شرح الكافية ٤٠٨/٢ ، وشرح الشافية ٣٠٩/٢ ، وابن يعيش : شرح
المفصل ١٣١/٣ ، وابن منظور : لسان العرب ٣٣٥/٢٠ .
- (٢) انظر : الاسترأبادي : شرح الشافية ٣٠٩/٢ .
- (٣) انظر : الاسترأبادي : شرح الكافية ٣١/٢ وابن منظور : لسان العرب
٣٣٥/٢٠ .
- (٤) ابن السراج : الأصول في النحو ٢٠٣/٢ .
- (٥) انظر : سيويه : الكتاب ١٨٢/٤/٤ .
- (٦) المصدر السابق .
- (٧) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١٧٨/٤ .

و " تِهْ " بسكون الهاء ، جاءت من خلال السكت أو الوقف على اسم الإشارى " ذِيْ " و " رْتِيْ " بعد سقوط الياء واغلاق المقطع بصوت الهاء ، ثُمَّ عوملت الهاء الساكنة معاملة الحرف الاصلى فى بنية الصيغتين " ذِهْ " و " تِهْ " . حيث استخدمت اللغة العربية الصيغتين " ذِهْ " و " تِهْ " بسكون الهاء بعد ذلك فى الوصل والوقف على حد سواء ، كما نجد ذلك فى لغة قيس وأهل الحجاز (١) ، وكما روى لنا سيويه فى استخدام هذه بسكون الهاء فى الوصل بقوله : " سمعت من يوثق بعربيته من العرب من يقول : هذه أُمَّةُ اللَّهِ فَيَسْكُنُ " (٢) الهاء والذين اعتدوا بالهاء الساكنة فى الوصل ، وقالوا هذه قامت ، قالوا اثبت فى الدعامة من الياء لأن الياء تسقط فى الوقف والهاء لا تسقط " (٣) . أى أن الاصل فى الصيغتين " ذِهْ " و " تِهْ " والصيغ الاخرى - التى نتناولها بعد قليل - هما الصيغتان " ذِيْ " و " رْتِيْ " وقد حافظت اللغة العربية على استخدامهما فى الوصل فقط ؛ فالصيغة " ذِيْ " كما فى قول ذى الرمة (٤) :

فَهَذِيْ طَوَاهَا بَعْدُ هَذِيْ وَهَذِيْ طَوَاهَا لَهَذِيْ وَخَدُّهَا وَأَنْسَلَالُهَا

وَ " رْتِيْ " كما فى قول كعب الغنوى : (٥)

-
- (١) انظر : الاسترأبازى : شرح الشافية ٢/٢٨٦ .
 (٢) الكتاب : ١٩٨/٤ .
 (٣) أبو بكر الانبارى : المذكر والمؤنث ١٨٣ .
 (٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٢٠/٣٤١ .
 (٥) ورد هذا البيت فى كتاب شرح المفصل لابن يعيش ٣/١٣٦ ، وقد ورد ايضا مع اختلاف فى شطره الثانى بشكل " وهاتا هضبة وقلب " انظر : البيرد المقتضب ٢/٢٨٨ . وابن منظور : لسان العرب ٢٠/٣٤١ .

وَنَبَاتَانِي أَنَا الْمَوْتُ بِالْقَسْرِ فكيف وهاتين هضبةً وكثيبُ

والصيفتان " زِهٍ " و " تِهٍ " بكسر الهماء صيغتا وصل ، واصل الهماء
 فيهما ساكنة ، وقد كسرت لسبيين : الأول : هو أن " الهماء " تكسر إذا كان
 قبلها ياء أو كسرة ، لأنها خفية ، كما أن الياء خفية ، وهي من حروف الزيادة
 كما أن الياء من حروف الزيادة ، وهي من موضع الالف ، وهي أشبه الحروف بالياء
 فكما أمالوا الالف في مواضع استخفاها ، كذلك كسروا هذه الهماء " (١) ، وهذه
 سبب عام في علة كسرها " زِهٍ " و " تِهٍ " ، وذلك لتأثرها بكسرة الحرف السابق
 وتماثلها معه . والسبب الثاني خاص بالسياق فإنها تكسر " إذا لقيها ساكن
 لم يكن بدُّ من تحريكها بالكسر ، فتقول : هذه المرأة قائمة ، وهذه الأمة عاقلة " (٢)
 لكراهة توالي ساكنين ، وهذا شبيه بكسرتا " التأنيث المتصلة بالفعل في مثل قولنا
 قالت المرأة . والاصل فيها السكون كما في قولنا : قامت هند . إلا أن العربية
 اختارت السبب الأول . وأطلقت كسرها " زِهٍ " و " تِهٍ " سواء جاء بعدها
 حرف ساكن ، كما في الأمثلة السابقة ، وفي قوله تعالى " الَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا " (٣) ، أو متحرك ، كما في قوله تعالى :
 " هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ " (٤) . حيث تأثرت الهماء الساكنة بحركة الكسرة
 السابقة عليها فكسرت هاء " زِهٍ " و " تِهٍ " والاصل فيهما السكون كما ذكرنا
 من قبل . فتولدت هاتان الصيغتان في العربية -

(١) سيبويه الكتاب ٤/١٩٥ .

(٢) ابن يعيش شرح المفصل ٣/١٣١ .

(٣) سورة النساء : ٧٥ .

(٤) سورة الاعراف ٧٣ .

وترتبط الصيغتان " ذِهِ " و " تَيْهِ " باشباع كسرة الها وصلها بالياء في الصيغتين " ذِهِ " و " تَيْهِ " بكسر الها ، وذلك بعد أن شبهت الها في هاتين الصيغتين بها الضمير المذكور المكسور ما قبلها ^(١) نحو " بَيْهِ " ، " عَلَيْهِ " باشباع كسرة الضمير ومدها ^(٢) في الوصل مثل " قولك هذِهِ هِي سبيلي " فإذا وقت لم يكن إلا الحذف كما تفعل ذلك في " وَطِيهِ " ^(٣) حيث تقف عليهما بالسكون فتقول بِهِ وَطِيهِ ، أي أن " الذي يقول : ذِهِ أُمَّةٌ لِلَّهِ يقول : إذا سكت " ذِهِ " ^(٤) ، كما ذكر سيويه استخدام " ذِهِ " الساكنة الها في الوصل أيضا بقوله : " إلا أن من العرب من يسكن هذه الها في الوصل يشبهها بضم عليهم وَعَلَيْكُمْ " ^(٥) ، أي يسكنها كميم الجمع ، ويأتي بها على الأصل الذي ذكرناه من قبل بعد ابدالها من الياء ، إلا أنه قليل الاستعمال ^(٥) ،

(١) الحركة الأصلية لضمير الغائب الضم ، إلا أنها قلبت كسرة لتأثرها بالياء أو الكسرة قبلها . (انظر : سيويه : الكتاب ٤ / ١٩٥) . والياء في " ذِهِ " و " تَيْهِ " زائدة ، لأنها لما كانت في لفظ الضمير شبهوها به في زيادة الياء نحو : مرت بهي .

انظر : أبا العباس المراد : الكامل في اللغة والأدب . ~~الكتاب ٤ / ١٩٤~~ .

(١) سيويه : الكتاب ٤ / ١٩٨ ، والمراد الكامل : ٢ / ١٩٤ ، والاسترأبادي شرح الشافية ٢ / ٣٠٩ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٣ / ١٣١ ، وأيضا ٨٧ / ٩ .

(٢) سيويه : الكتاب ٤ / ١٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ٢٨٥ .

(٤) المصدر السابق : ٤ / ١٩٨ ، وانظر أيضا : الاسترأبادي : شرح الشافية ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٥) انظر : الاسترأبادي : شرح الشافية : ٢ / ٣٠٩ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٨٧ / ٩ .

ولا نجده إلا فيما يرويه لنا سيويه بقوله : " سمعنا العرب الفصحاء يقولون : ذِهْ
أمةُ الله ، فيسكون الهاء في الوصل كما يقولون **بهم** في الوصل " (١) . أى أن الصيغة
" ذِهْ " استخدمت في الوصل والوقف على حد سواء ، وما ينطبق على " ذِهْ " ،
ينطبق أيضا على " تِهْ " لأن هذه لا تفرق عن تلك في بنيتها . وما سبق نرى
أن الصيغتين " ذِهْ " و " تِهْ " بسكون الهاء قد استخدمتا في الوصل والوقف
وإن كان استخدامهما في الوصل قليلا ، ولا يكاد يذكر في العربية إلا في المثال
السابق الذكر . وإن الصيغ " ذِهْ " و " تِهْ " بكسر الهاء ، و " ذِهِيْ " و " تِهِيْ " ،
بكسر الهاء وصلها بالياء ، استخدمت في الوصل فقط ، أما حالة الوقف على
هذه الصيغ : فيكون بسكون الهاء وعدم وصلها بالياء في الصيغتين الأخيرتين
وإن هذه الصيغ جميعا . تولدت من الصيغتين الأصليتين " ذِيْ " و " تِيْ " ،
بعد الوقف عليهما ، ثم أجرتهما العربية في الوصل ، كما لاحظنا من قبل .

والصيغة الإشارية للمثنى في الوصل والوقف ، لا تتأثر بنيتها كالتأثر
الذي لاحظناه في أسماء الإشارة المفردة أو الجمع - كما سيأتى لاحقا - فحالة
الوصل للاسم الإشاري المثنى المذكور : " هذان " في حالة الرفع . كما فسى
قوله تعالى " هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمَا فِي رِبِّهِمْ " (٢) . و " هذين " فسى
حالة النصب ، كما فى قوله تعالى " إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ " (٣) على قراءة من شدد

(١) سيويه : الكتاب : ٢٨٥/٣ .

(٢) سورة الحج : ١٩ .

(٣) سورة طه : ٦٣ .

نون " إِنْ " (١) - كما نشير لهذا أيضا فى الإشارة القريبة والبعيدة -
والمجرورة ، كما فى قولنا : " مرت بهذين الرجلين " وكذلك المثنى
المؤنث : " هَاتَانِ " فى حالة الرفع ، كما فى الحديث الشريف : " فهما
هاتان " (٢) ، " هَاتَيْنِ " (فى حالة النصب) كما فى قولنا : رأيت
هاتين البنتين ، و (هَاتَيْنِ) فى حالة الجر ، كما فى الحديث
الشريف : " تقول أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك ، تنهى عن
هاتين الركعتين . " (٣)

أما الوقف على الاسم الإشارى المثنى ، فلم يذكره أحد من النحاة العرب ،
وانما ذكرته بعض كتب القراءات ، بشكل موجز ، ضمن قاعدة عامة ، تجمع
بين أسماء الإشارة المثناة ، والأسماء الموصولة ، وتقدير كمية حرف المد فيهما
فى حالة الوصل والوقف فى قولهم : " اذا وقف على المشدود بالسكون نحو
" اللذَانِ ، واللذَيْنِ ، وهَاتَيْنِ " ، فمقتضى اطلاقهم لا فرق فى قدر هذا
المد وقفا ووصلا ولو قيل بزيادته فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن معييدا
فقد قال كثير منهم بزيادة ما شدد على غير المشدود ، وزادوا مد (لام) من

(١) وهى قراءة أبى عمرو ابن العلاء . انظر : أبى عمرو الدانى : المقنع فى رسم
مصاحف الامصار مع كتاب القراءات . ~~منه المطبوع فى المطبع
مكتبة الخليلي بالاسكندرية . المطبوع فى المطبع
فى علوم القرآن ١١٢ .~~
(٢) ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى صحيح البخارى . المطبوع فى المطبع
للشؤون الاسلامية بالمطبع ~~مكتبة الخليلي~~ . الجزء السابع . ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق .

نون " إِنْ " (١) - كما نشير لهذا أيضا في الإشارة القريبة والبعيدة -
والمجرورة ، كما في قولنا : " مررت بهذين الرجلين " وكذلك المثنى
المؤنث : " هَاتَانِ " في حالة الرفع ، كما في الحديث الشريف : " فهما
هاتان " (٢) ، " هَاتَيْنِ " (في حالة النصب) كما في قولنا : رأيت
هاتين البنتين ، و (هَاتَيْنِ) في حالة الجر ، كما في الحديث
الشريف : " تقول أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك " انتهى عن
هاتين الركعتين . " (٣)

أما الوقف على الاسم الإشاري المثني ، فلم يذكره أحد من النحاة العرب ،
وانما ذكرته بعض كتب القراءات ، بشكل موجز ، ضمن قاعدة عامة ، تجمع
بين أسماء الإشارة المثناة ، والأسماء الموصولة ، وتقدير كمية حرف المد فيهما
في حالة الوصل والوقف في قولهم : " إذا وقف على المشدد بالسكون نحو
" اللذَانِ ، واللذَيْنِ ، وهَاتَيْنِ " ، فمقتضى إطلاقهم لا فرق في قدر هذا
المد وقفا ووصلا ولو قيل بزيادته في الوقف على قدره في الوصل لم يكن بعيدا
فقد قال كثير منهم بزيادة ما شدد على غير المشدد ، وزادوا مد (لام) من

(١) وهي قراءة أبي عمرو ابن العلاء . انظر : أبا عمرو الداني : المقنع في رسم
مصاحف الأمصار مع كتاب القطر . حتى يجد المصاحف تحطوي .
مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة ١٢٢٠ ، وابن عطية ، مقدمتان
في علوم القرآن ١١٢ .
(٢) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صحيح البخاري . المجلس الأثني عشر
للصغرى الإبراهيمية . القاهرة ، الطبعة ١٩٦٠ ، الجزء السابع . ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق .

(الم) على مد (الميم) من أجل التشديد ، فهذا أولى لاجتماع ثلاثة سواكن ^(١) ، حيث أن اليا في " هاتين " الساكنة زيد فيها المد فسي الوقف عما كان عليه في الوصل وكذلك مدت النون المشددة التي وقف عليها بالسكون للوقف ، فكان كما لو وقف على ثلاث سواكن ، والوقف على ساكتين في نهاية الصيغة جائز في العربية في حالة الوقف - كما رأينا سابقا - إلا أن هنا يسمعان كما لو كانا ثلاثة سواكن بتأثير المد عليهما . وقد ذهب الداني إلى الوقف بالتخفيف في هذا النوع من أجل اجتماع هذه السواكن ما لم يكن أحدها ألفا ^(٢) . ويعنى بالتخفيف هنا ، تخفيف استطالة المد ، أي أن الوقف على الصيغتين المشدتين " هُذَيْنٌ " و " هَاتَيْنٌ " المشدتين يكون بالسكون وتخفيف كمية مد حرف المد فيهما كما لو أن الصيغتين وقف عليها بساكتين في الآخر . وهذا جائز - كما ذكرنا سابقا - وأما إذا كان أحدهما ألفا فان هذه الألف يزداد فيها كمية المد مع مد صوت النون بعدها فيسمع كما لو أن الوقف على ثلاثة سواكن ، وهما في الحقيقة ساكنان ، إلا أن المد زيد فيهما ، وينطبق هذا القول أيضا على الصيغتين المرفوعتين " هَذَانِ " و " هَاتَانِ " المشدتين ، فيكون الوقف عليهما بالسكون وزيادة مد الألف والنون فيهما ، وإن كان مد الألف فيهما أكثر من النون وذلك من أجل تعويض الحرف المشدد الذي تفقده الصيغتان في الوقف عليهما .

(١) ابن الجزرى : النشر في القراءات العشر . تصحيح ~~علي بن محمد الفايص~~

~~طه بن محمد الفايص~~ الجزء الأول ص ٣٦٢ .

(٢) المصدر السابق .

وقد اختلف النحاة في تشديد نون المثنى " هذان " و " هاتان " ،
فقد جوز بعضهم التشديد وذهبوا إلى أنه تعويض لالف " ذَا " أو " تَسَا " ،
أوباء " رَتِي " الأصلية التي تحذف في التثنية لالتقاء الساكنين (١) وذهب
آخرون " إلى أنها ليست تثنية صناعية وإنما هي صيغة للتثنية كما صيغت
الذان واللذان للتثنية وليست للنون عوضاً عن الحركة والتنوين ولا عوضاً
عن الحذف المحذوف ، وذلك أن أسماء الإشارة لا تصح تثنية شيء منها من قبل
أن التثنية إنما تأتي في النكرات ، وأسماء الإشارة لا يصح تنكيرها بحال فلا
يصح أن يثنى شيء منها " (٢) ، أي أن تثنية أسماء الإشارة صيغة مبنية بتشديد
النون فيها ، ومنهم من منع تشديد النون . " فأما من قال : " هذان " ،
في تثنية " هذا " لم يجز أن يقول : " هذان " بالتشديد ، لا يجوز
" هذان " خصمان " لأن " هذا " ليست فيه زيادة كاللام في ذلك (٣)
ولذلك يشدد مثنى " ذلك " للبعيد ، فيقال فيه " ذَانِكَ " للاضمار
حرف اللام في النون — كما ذكرنا سابقاً — في العنصر الاشاري اللام — غير
أننا نرى أن الرأي القائل بتشديد النون في اسم الإشارة المثنى قد تأثر
برأي أصحاب القراءات في هذا المجال (٤) . حيث أنهم يزيدون مـــــــد

(١) انظر : ابن مالك : شرح التسهيل ١/٢٦٩ . وابن يعيش : شرح
الفصل ٣/١٢٨ .

(٢) ابن يعيش : شرح الفصل ٣/١٢٨ .

(٣) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٨٢ .

(٤) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ١/٣٤٩ .

الصوت في حروف المد واللين ، فيقتضى هذا غلق المقطع بصوت قريب الشبه بهذه الحروف . فكانت النون الساكنة ، ثُمَّ يوصولون الكلام باطلاق صوت النون بحركته الاصلية وهى الكسرة ، ولذلك تتولد نون مشددة ، نون لاغلاق مد الصوت بحرف المد وهى ساكنة ، ونون لوصل الكلام . والاصل فيها الكسر وعدم التشديد .

كما استخدمت اللغة العربية صيغتي الجمع : " هوَلاءِ " و " هوَلى " المدودة والمقصورة في حالة الوصل ، للإشارة إلى الجمع المذكور والمؤنث على حد سواء . فالصيغة المدودة كما في قوله تعالى " وَيَقُولُونَ هُوَلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ " (١) . و " قال هوَلاءِ بنايتي إن كُنتُمْ فاعِلين " (٢) والمقصورة كما في قول الأعشى (٣) :

هُوَ لى ثُمَّ هُوَ لى كَلَّا أَعْطَيْتَ نَعَالًا مَحْدُوَّةً بِمَثَالِ

وقد اختلف القراء في الهمزة المكسورة المتطرفة في " هوَلاءِ " بيسن تحقيقها وتخفيفها وسقوطها . إذا ما جاءت بعدها همزة مكسورة في نحو قوله عز وجل : " هوَلاءِ إن كُنتُمْ صادِقين " (٤) وشبهه (٥) ؛ " فقتيل وورش ؛

(١) سورة يونس ١٨ .

(٢) سورة الحجر ٧١ .

(٣) سبقت الاشارة لهذه البيت .

(٤) سورة البقرة : ٣١ .

(٥) نحو قوله تعالى : " وما ينظر هوَلاءِ إلا صيحةً واحدةً " (سورة ص) .
(١٥) ، و " ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْوَاءُكُمْ إِيَّاكُمْ كَأَنَّا يَعْبُدُونَ " (سورة سبأ ٤٠) .

يجعلان الثانية كاليا الساكة ، وأخذ على بن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة في البقرة (س ٢ آ ٣١) في قوله عز وجل : (هَـؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ) . وذلك مشهور عن ورش في الاء دون النص . وقالون والبزى يجعلان الأولى كاليا المكسورة^(١) نحو قوله تعالى (هؤلا إن)^(٢) . وأبو عمرو يسقطهما والباقون يحققون الهمزتين^(٣) ؛ فمن حقق الهمزتين فإنه جازئ في اللغة العربية الوقف على الصيغة هؤلاء بتحقيق همزتها ويكون الوقف على همزة هؤلاء المحققة بالروم ، لأن الذي حركت الهمزة من أجله لالتقاء الساكنين ، لم يذهب من الكلمة ولا فارقها ، وهو الالف التي قبل الهمزة ، فصارت الكسرة لازمة فوجب فيها جواز الروم^(٤) . كما امتنع الوقف على الصيغة هؤلاء المدودة بالسكت ، لأن رواة السكت فيه يجمعون على تحقيقه وفقا^(٥) . وحول تخفيف أو سقوط إحدى الهمزتين ، فهو مختلف فيه^(٦) فمن قال باسقاط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل ومن قال باسقاط الثانية ، كان عنده من قبيل المتصل^(٧) . ففي حالة الفصل ، سقطت همزة هؤلاء المتطرفة المكسورة ، لأنه وقف عليها ثم وصل كلامه بالهمزة المكسورة التي بعدها . وأما من وصل الكلام ولم يقف ، اسقط الهمزة

- (١) أبو عمرو الداني التيسير في القراءات السبع ~~في القراءات السبع~~ ص ٣٣ .
(٢) انظر : ابن الجذري : النشر في القراءات العشر ١ / ٣٨٢ .
(٣) الداني : التيسير في القراءات السبع ٣٣ .
(٤) أبو طالب محمد بن مكي ~~في القراءات السبع~~ الكشف عن وجوه القراءات السبع .
(٥) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ١ / ٤٢٧ .
(٦) المصدر السابق : ١ / ٣٨٩ .

المكسورة الثانية ، وهو مذهب الخليل بن أحمد وغيره من النحاة (١) . وهو ما تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة . حيث تميل اللغة العربية إلى التخلص من أحد الصوتين المتماثلين ، وذلك عن طريق حذف أحدهما (٢) وفي قوله عز وجل " هوَءِلاِءِ إِن " وشبهه عدت الهمزتان المكسورتان في هذه الآية وغيرها ، كما لو كانتا في كلمة واحدة وذلك في وصل الكلام ، كما نجد مثلا الصيغة " تَفَعَّلَ " مع تاء المضارعة ، فالكثير في العربية الاكتفاء بتاء واحدة . وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة لذلك ؛ ففيه مثلا " تَذَكَّرُونَ " ١٧ مرة بالحذف ، في مقابل " تَتَذَكَّرُونَ " ٣ مرات بلا حذف . كما يقابلنا فيه مثلا " تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ " (٣) بدلا من " تَمَيِّزُ " و " فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى " (٤) بدلا من : " تَتَلَهَّى " و " نَارًا تَلْظَى " (٥) بدلا من " تَتَلْظَى " وغير ذلك . (٦) . حيث حذفت إحدى التائين للمخالفة الصوتية بينهما .

أهذه هي المخالفة الصوتية ؟

ومما سبق نلاحظ أن الوقف على الصيغة " هوَءِلاِءِ " الممدودة ، يكون بتخفيف همزتها أو تحقيقها . ومن حقق رام الهمزة (٨) أو سكتها (٨)

-
- (١) المصدر السابق .
 - (٢) انظر : الدكتور رمضان عبد التواب : التطور اللغوي وقوانينه ١٢٩-١٣٠
 - (٣) سورة الملك : ٨ .
 - (٤) سورة عبس ١٠ .
 - (٥) سورة الليل : ١٤ .
 - (٦) الدكتور رمضان عبد التواب : التطور اللغوي وقوانينه ١٢٩ .
 - (٧) انظر : أبا طالب القيسي : الكشف عن وجوه القراءات ١٢٤/١ .
 - (٨) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ٨٥/٩ .

فمن حقق فانه ينظر إلى امتداد صوت الالف قبلها ، وانقطاع آخره فى موضع الهمزة (١) . ومن رامها فإنه ابتعد عن التقاء الساكنين ، سكونها وسكون الالف قبلها ، ومن سكن الهمزة فى الوقف فإنه جاء بها على الاصل ، والاصل بهمزة هو "هـ" المتطرفة السكون ، وانها كسرت للتخلص من التقاء الساكنين فالتقى ساكنان فى آخر الصيغة هو "هـ" ، وهذا جائز فى التركيب المقطعى للغة العربية فى حالة الوقف فقط — كما لاحظنا سابقا — إلا أن الشائع فى اللغة العربية والقراءات ، الوقف على "هـ" بتخفيف الهمزة (٢)

أما الوقف على الصيغة المقصورة "هـ" فيكون بها السكت ، أو بالالف (٣) ، والوقف بها السكت ذكره لنا سيويه ، إلا أنه لم يصرح بهذا واختلط الامر علينا بينها وبين الصيغة الممدودة "هـ" السالفة الذكر ، ويتضح من أنه يعنى المقصورة لا الممدودة ، فيما ذهب إليه من الحاق ها السكت بعد الالف ، ولا يكون بعد همزة المد ، ومثل معها ، بـ "هـ" والوقف عليها بـ "هـ" كما ذكر عدم جواز الحاق ها السكت إلى الاسمين المقصورين "أفى وأعى" لأنهما اسمان متمكنان وتلتبس ها السكت هنا بها الاضافة — كما ذكرنا سابقا — وكذلك يبين لنا ابن يعيش هذا ، ويذكر ان ها الوقف ، الحقت بالصيغة المقصورة "هـ" للوقف عليها ، كما أنه ميز بين الوقف على الصيغتين "هـ" المقصورة

(١) انظر : سيويه الكتاب ٤/١٧٦ .

(٢) انظر : ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر ١/٤٢٩ .

(٣) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ١/٨٥ .

و " هوءلاء " الممدودة ، بقوله : " إذا قصر أى هوءلاء ، فإنه إذا قصر ، وقف بالألف ، أو الحق الهاء ، وأما من مد وهمز ، فإنه يقف على الهمزة بالسكون ولا تتبـع هذه الهاء شيئاً من الساكن إلا الألف ، فلا يقولون فى هو هوء ، ولا فى هى هـيه على لغة من أسكن الواو والياء ، لأن الألف أخفى لبعدها ، فكانت إلى البيـتان أحج " (١) . كما ذكر ابن السراج هذا ، وجوز الوقف على الصيغة المقصورة بدون هاء السكت ونقل عن " ناس من العرب كثير لا يلحقون الهاء " (٢) إلى الصيغة المقصورة فسى حالة الوقف عليها ، وقد ذهبنا فى دراستنا للعدد فى أسماء الإشارة إلى احتمال وهو ان الصيغة " هوءلاء " الممدودة ، صيغة وقف فى بادى الأمر ، وأجرتها العربية فى الرصل مينا الاسباب التى دعنا إلى الذهاب لهذا الرأى .

(١) شرح المفصل ٨٥/٩

(٢) الاصول فى النحو ٤٠٤/٢

الباب الثالث

دلالة أسماء الإشارة

الفصل الأول الإشارة للقريب والبعيد

الفصل الثاني الإشارة للزمان والمكان

الفصل الأول

-

الإشارة للقريب والبعيد

حددت اللغات السامية صيغها الإشارية القريبة والبعيدة ، بشكـل لا يقبل اللبس ، وسلكت بهذا التحديد عدة طرق ، مما حتم عليها التفرق على شكل مجموعات ، صنفت كل مجموعة تحت إحدى الطرق ، وقد تصنف بعض هذه اللغات تحت طريقتين ، بسبب تحديد صيغها الإشارية القريبة أو البعيدة بدقة وتذهب في هذه الحال إلى التمييز بينية صيغها الإشارية القريبة والبعيدة ، وذلك من خلال تخصيص بنية خاصة لكل واحدة منهما ، إلا أن بعض اللغات السامية استخدمت صيغها الإشارية القريبة محل البعيدة ، لسبب بلاغي - سوف نشير إليها في آخر بحثنا هذا - ونشير أولاً إلى الطرق التي فرقت بها هذه اللغات بين صيغها الإشارية القريبة والبعيدة مع التمثيل لها لتوضيح الدلالة الإشارية من خلال السياق وهذه الطرق هي :

- ١- باضافة صامت إلى بنية الإشارة القريبة ، يعمل على تغيير دلالتها القريبة إلى البعيدة .
- ٢- بتخصيص جذر إشاري محدد ، وذلك بأن تستخدم لغة من اللغات السامية جذراً إشارياً في بنية الصيغ القريبة ، يختلف عن الجذر الإشاري المستخدم في بنية الصيغ البعيدة .

الثالث

٣- باستخدام ضمير الشخص الثالث في بعض اللغات السامية إلى جانب صيغها الاشارية المعتادة . وقد عرفنا من قبل أن ضمائر الغيبة فصي اللغات السامية ، بنيت أصلا من عناصر وجدور إشارية .

أما الطريقة الأولى ، فهي من أهم الطرق ، وتدخل تحتها عدة لغات ، وهذه اللغات هي : العربية ، الحبشية ، والآرامية ولهجاتها . فقد فرقت هذه اللغات بين القريب والبعيد بالعنصر الإشاري (الكاف)^(١) الذي تحددت دلالاته للإشارة البعيدة ، وذلك عند تركيبه مع الصيغ الإشارية ، وبدونه تحددت الصيغة للإشارة القريبة ، فالإشارة القريبة في العربية مثلا : هذا : اسم الإشارة إلى الغير المذكور القريب ، كما في قوله تعالى " وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ " (٢) ، بتركيب ها التثنية معه أو بدونه ، كما في قول عربين أبي ربيعة :^(٣)

لَعْمَرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَابِلِي كَدَا

وكذلك حال الصيغ الإشارية الأخرى ، في الإشارة القريبة في اللغة العربية كالصيغ المفردة الموثثة : " هذِي " و " هَاتِي " - وقد سبق أن مثلنا لهما في موضوع الجنس والعدد ، و " هَاتَا " كما في قول حاتم بن عبد الله الطائي :^(٤)

-
- (١) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ١٥٦ . ص ٩٠ .
 - (٢) سورة الأنعام : ٩٢ .
 - (٣) الديوان : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ . ص ٥٧ .
 - (٤) انظر : أبا بكر الأنباري : المذكر والمؤنث ١٨٣ .

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَكْدَرِ

أوبدون ها التنبيه ، كما أنشد هشام بن معاوية: (١)

خَلِيصِي لَوْلَا سَاكِنُ الدَارِ لَمْ أَقُمْ بِتَا الدَارِ إِلَّا عَابِرِينَ سَبِيلِ

والمعنى المذكور "ذان" في حالة الرفع ، و "ذين" في النصب والجر
وبالحاق ها التنبيه : هَذَا وَهَذَيْنِ ، كما في قوله تعالى "إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ" (٢) ، وقراءة أبي عمرو "إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ" (٣) وفي قراءة أبي بكر
"إِنْ ذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ" (٤) ، بدون ها التنبيه ، وكذلك المعنى الموثق
القريب : "تَانِ" في حالة الرفع ، و "تَيْنِ" في النصب والجر . فقد
وردت الصيغتان مقرونتين بها التنبيه في مثل : "قولك" "جاءتني هاتان" ،
وهاتين بالياء جرا ونصبا كقوله تعالى (إِخْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ) (٥) ، وكذلك
صيغتا الجمع للمذكر والمؤنث القريب : "أُولَى" و "أُولَا" المقصورة
والممدودة ، بالياء أوبدونها ، بدون ها التنبيه كقوله تعالى "قَالَ هُمْ
أُولَا عَلَى آثَرِي" (٦) ومع ها التنبيه كما في قوله تعالى "مَوْلَايَا بِنَاتِي" (٧) .

تؤهر من اولاء
لذنها أقل منها
استعمالا

-
- (١) المصدر السابق .
(٢) سورة طه : ٦٣ .
(٣) سبقت الاشارة الى هذه القراءة .
(٤) ابن عطية : مقدمتان في علوم القرآن ١١٣ .
(٥) سورة القصص : ٢٨ .
(٦) ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
م . السعادة بمصر . الطبعة الحادية عشر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م . ص ١٠٠ .
(٧) سورة طه : ٨٤ .
(٨) سورة هود : ٨٧ .

والصيغة المقصورة كما في قول الأعشى : (١)

هُؤْلَى ثُمَّ هُوْلَى كَلَّا أَعْطَيْتَ نِعَالًا مَحْذُودَةً بِمِثَالِ

حيث دخلت ها التثنية على "أولى" المقصورة ، وذكر الفراء أن المدفسي
أولاء لغة الحجاز والقصر لغة تميم ، وزاد غيره أنها لغة بعض قبيل واسد (٢)
وأشدد بيت الأعشى السابق (٣)

وإذا ما أضيف العنصر الاشاري (الكاف) الى الصيغ الاشارة القريبة
السالفة الذكر - حصلنا على الصيغ الاشارة الدالة على بعد المشار اليه . وجوزت
اللغة العربية اقتران ها التثنية معها ، كما نجد مثلاً في استخدام اسم الاشارة الى
الفرد المذكور البعيد " هذاك " في قول طرفة بن العبد (٤)

رَأَيْتُ بَنِي غَمْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَا الطَّرَافِ الْمُدَدِ

ويقال في الفرد الموثق البعيد " هاتيك " وفي المثني المذكور البعيد
" هذانك " وموثقه : " هاتانك " وفي الجمع : " هو لائك " وهذا قليل فسي

(١) سبقت الاشارة الى هذا البيت .

(٢) ابن حيان : البحر المحيط ١٣٨/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) البيت في معلقته . انظر : ابن النحاس شرح القصائد التسع

المشهورات . القسم الأول ص ٢٦٣ .

العربية (١) ، ومنه بيت طرفة بن العبد السابق الذكر ، وأكثر ورودها بدون ها التثنية (٢) ، كما نجد مثلاً " ذاك " فى قول عمر بن أبى ربيعة (٣)

ذَاكَ مِنْ هُنْدٍ قَدِيمًا وَدَعَّ الْقَلْبَ الْمَهِيضَا

و "ذانك" فى قوله تعالى : " فذَانِكَ بَرَّهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ " (٤) ، و "أولائك" المدودة ، كما فى قوله تعالى : " أَوْلَائِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَائِكَ هُمُ الْفٰلِحُونَ " (٥) ، وألاك ، المقصورة : كما فى قول الشاعر : (٦)

أَلَاكَ آلُ الْمَهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَنَاقِبَهَا

وتمتنع ها التثنية من الدخول على تركيب الصيغ الإشارية البعيدة التى تحتوى على المنصر الإشارى (اللام) الذى سى بلام البعد (٧) ، و " أكثر كلام العرب " ذلك " فتزاد اللام توكيداً وتكثيراً للاسم (٨) ، كما نجد مثلاً الصيغة " ذلك " فى قوله تعالى " ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " (٩) ، للإشارة

-
- (١) انظر : الأشموني : شرح الأشموني ١٥٢/١ .
 - (٢) المصدر السابق .
 - (٣) ديوانه : ١١٦ .
 - (٤) سورة القصص ٣٢ .
 - (٥) سورة البقرة : ٥ .
 - (٦) انظر : أبابكر الانبارى : المذكر والمؤنث ٧٢٣ .
 - (٧) ابن هشام : شرح قطر الندى ١٠٠ .
 - (٨) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٧٩ .
 - (٩) سورة آل عمران ١٤ .

البعيدة ، و " تِلْكَ " إلى المفردة الموثثة البعيدة ، كما في قوله تعالى : " تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ " (١) ، و (تَالِكَ) كما أنشد الفراء للقطامي (٢) :

تَعَلَّمَ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَأَنَّ لِتَالِكَ الْعُمَرَ انْتِشَاعًا

وأنشد الفراء أيضا في تِلْكَ للإشارة إلى الموثث البعيد : (٣)

فَأَيَّسَتْ تِلْكَ الدَّمَنُ الْخَوَالِي عَجِبْتُ مَنَازِلًا لَو تَنطَقِينَا

وأنشد اللحياني في " أَلَاكَ " للإشارة إلى الجمع البعيد (٤)

أَلَاكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَتَانُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

ولا يدخل اللام على صيغتي التنبيه ، فلا " يقال " ذان لك ، ولا تان لك " (٥) . كما أن الهاء في الصيغة " هَلَاكَ " و " هَلَاكَ " (٦) ، ليست هي هاء التنبيه ، وإنما الهاء هنا ، أبدلت من الهمزة الأصلية للصيغة " أَلَاكَ " و " أَلَاكَ " وقد مرّ بنا هذا الأبدال سابقا عند دراستنا للعنصر الإشاري (الهمزة)

(١) سورة البقرة : ١٣٤ .

(٢) انظر : أبا بكر الأنباري : المذكر والمؤنث ٧٣٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ٧٣٣ .

(٥) ابن هشام : شرح قطر الندى ١٠٠ .

(٦) في مثل : " هَوْلَاكَ الرِّجَالُ " و " هَلَاكَ الرِّجَالُ " . انظر أبا بكر

الأنباري : المذكر والمؤنث ٧٣٣ .

ويظهر التمييز بين الصيغ الاشارة القريبة والبعيدة : بواسطة المنصرا لإشارى

" الكاف " فى اللغة الحبشية أيضا ؟ فالفرد المذكر القريب " ከ " (هذا) فى نحو " ወተካዘ፡ዘ፡ዓለዎ " بمعنى " وهم هذا العالم " (١) ، و " ከሱ " (ذلك) المفرد المذكر لإشارى البعيد فى نحو : " ከሱ፡መስሐተ፡ " ، بمعنى (ذلك السبع) (٢) ، والمفرد الموث القريب : " ዛተ " فى مثل " መዳበ፡ዛተ፡ከሱሕ፡እሐንጾ ለበተ ክርስቲያን " بمعنى " وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى " (٣) ، و : " ከሱተ " المفرد الموث البعيد فى مثل " ዛተ፡መግተ፡ትግበራ፡መከሱተ፡እትግግ፡ " بمعنى " ينبئ أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك " (٤) ، والجمع

المذكر القريب " እሉ " (هو لاء) فى مثل " መዘለተ፡ለእሐዳ፡እዎእሉ፡ንእሳን፡ያዎ፡ዎይ " بمعنى " ومن سقى أحدهم لاء الصغار كأس ماء بارد " (٥) . وقد وردت صيغة الجمع القريب " እሉ " مركبة مع حرف الجر " እዎ " وكذلك وردت الصيغ الاشارة الأخرى ، كما نجد مثلا : " ዛተ " (هذه) اسم الاشارة الموث القريب فى نحو : " እዎዛተ፡ሀገር " بمعنى " من هذه المدينة " (٦) . الخ . والاشارة البعيدة للجمع المذكر ، كما نجد مثلا : " እልሱ " (أولئك) فى سفر الخروج ٤/٢٤ ، و (Hen 89, 60.) (٧)

- (١) انجيل متى ٢٢/١٢
- (٢) انجيل متى ٢٣/٢٧
- (٣) انجيل متى ١٨/١٦
- (٤) انجيل متى ٢٣/٢٣
- (٥) انجيل متى : ٢٣/١٠
- (٦) انجيل متى ٢٣/١٠
- (٧) انظر :

والجمع المؤنث القريب: " λ λ " (نحو ") في مثل
" Hn: 6Tn: λnT λpλλ: TλH4T: λ3T: TnR" .
بمعنى (فمن نقض احدى هذه الواصايا الصغرى)^(١) . وركبت الصيغة
" λ λ " مع حرف الجر: " λp " أيضا والجمع المؤنث البعيد
في مثل " λλδ: λnR T eN6λp3: λn77T " ، بمعنى
" وقالت الجاهلات للحكيمة " ^(٢) ، والترجمة الحرفية: (وقالت أولئك
الجاهلات للحكيمة) . وكذلك الصيغ الإشارية الأخرى . كما مر في الصيغ
الإشارية في اللغة الحبشية في الجدول التخطيطي السابق الذكر - حيث
ألحقت هذه اللغة العنصر الإشاري " الكاف " إلى جميع صيغها البعيدة لتفرقتها
عن الصيغ الإشارية القريبة ، كما استخدمت الطريقة الثالثة - التي أشرنا إليها
في أول بحثنا هذا - وهي استخدام ضمير الغيبة بدلا من اسم الإشارة . وقد
استخدمته اللغة الحبشية للدلالة على الإشارة البعيدة ، فمثلا : ضمير الغائب
المفرد المذكر: " λλT " (هو) للإشارة إلى المفرد المذكر البعيد
في مثل " λλG7: 44T: λλGp: λλλT: N6T: λλR " .
بمعنى " وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط " ^(٣) ، وضمير الغائبة المفردة :
" eλT " (وهي) ، للإشارة إلى المفردة المؤنثة البعيدة في مثل:
" λλeλ: nR3 NeλT: nR4 " .
بمعنى " فشقى الغلام من تلك الساعة " ^(٤) . ضمير الجمع الغائب للمذكر: " λλλλT "

-
- (١) انجيل متى ١٩/٥
 - (٢) انجيل متى ٨/٢٥
 - (٣) انجيل متى ٢٧/٧
 - (٤) انجيل متى ١٨/١٧

(هم) ، للإشارة البعيدة إلى الجمع المذكور في مثل

" ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ : ܟܘܘܘܘܘܘܘܘܝܢ : ܟܘܘܘܘܘܘܘܘܝܢ "

بمعنى (فخرج أولئك البعيدين) (١) . وكذلك ضمير الجمع الغائب للآناك .

ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ

أما اللغة الآرامية ، فإنها لم تحتفظ بالعنصر الإشاري (الكاف) للتفريق بين أسماؤها الإشارية القريبة والبعيدة ، إلا في كتاباتها القديمة . فقد وصلت إلينا منها صيغة الجمع الإشاري البعيد " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " (حيث أضيف عنصر الكاف ، إليها ، وكذلك التزمت معظم اللهجات الآرامية بإضافة العنصر الإشاري (الكاف) إلى صيغها الإشارية البعيدة (٢) إلا السريانية ، فإنها اعتمدت ضمائر الغياب بعد تركيبها مع العنصر الإشاري " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " وفي هذه الحالة تسقط هاء الضمير ؛ فالضمير : " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " (هو) مثلا ، كما في قولنا : " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ : ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " ، و " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " (هي) في مثل : " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " mānāi " من " mānā hī " (٣) كما تختصر عند التركيب مقاطع ضمير الغائب لجمع الذكور : " hā-ēn-hūm " إلى " hānnūn " ضمير الجمع الموثق الغائب : hā - " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " hānnūn إلى " ܘܘܘܘܘܠܟܘܝܢ " hānnūn ، ربما بفعل النيبير

(١) انجيل متى ١٠/٢٢

(٢) انظر : أسماء الإشارة القريبة والبعيدة في اللغة الآرامية ولهجاتها فسي الجدول التخطيطي لأسماء الإشارة في اللغات السامية في باب بنية أسماء الإشارة .

(٣) انظر : Nöldeke, Compendious Syriac Grammar, S. 38. P. 26

(٤) انظر : Wright, Lectures on the Comparative..., P. 107.

ba yō mā haw^h k y m m r y ā^v m ā f r m k y m a

(1)

الذي جذب إلى أول الصيغتين ، بعد اضافة المقطع البنائي " hā " إليهما ، وذلك استطاعت السريانية تعويض ما فقدته من الصيغ الإشارية البعيدة ، واغلب الظن أن السريانية كانت تحتوى على صيغها الإشارية البعيدة ، باضافة العنصر الإشاري " الكاف " إلى صيغها الإشارية البعيدة ، شأنها في هذا شأن أخواتها اللهجات الآرامية الأخرى ، إلا أنها خرجت من معترك المنافسة بينها وبين اللغة العبرية ، باستخدامها ضمير الغيبة بعد التغيرات الصوتية السابقة الذكر - في الإشارة البعيدة بعد اضافة العنصر الإشاري " ^{هـ}للهاء" إليه ، كما استخدمته اللغة العبرية أيضا بعد اضافة العنصر الإشاري " ^{هـ}للهاء" الذي حملت حركته قياسا على حركة أداة التعريف - كما سنرى - فاسم الإشارة

hānā

الفرد المذكر : " ^نأنا " للإشارة القريبة في السريانية ، كما نجده مثلا في نحو:

صه ^نأنا ^{هـ}أنا ، بمعنى " ما هذا الذي فعلته " (٢) ، والفرد

mnā ban
f d t y

المذكر البعيد " ^{هـ}أنا " في مثل

صه ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا

بمعنى " في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا " (٣) ، والفرد المؤنث القريب " ^{هـ}أنا " في مثل " ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا " ^{هـ}أنا

بمعنى " هذه تدعى امرأة " (٤) ، والفرد المؤنث البعيد " ^{هـ}أنا " في مثل " ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا ^{هـ}أنا " ^{هـ}أنا

بمعنى " فقاتهم بالخبز تلك السنة " (٥) ، والجمع المذكر القريب " ^{هـ}أنا " ^{هـ}أنا

wa t s t nōn bl hmā bhay santā :

- (١) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية . فقرة ٤٩ : ١ : ص ١٤٥ .
- (٢) سفر التكوين : ١٣ / ٣ .
- (٣) سفر التكوين : ١٨ / ١٥ .
- (٤) سفر التكوين : ٢٣ / ٢ .
- (٥) سفر التكوين : ١٧ / ٤٧ .

shadettkrā nttā

١٢
bīr fī gma kāhēn

wāh bay

في مثل : " حاز فاصلا " **اُكْم** : بمعنى : " بعد هذه
 الأمور " (١) ، والجمع المذكور البعيد : " **اُكْم** " في مثل
 ٥٥٥٥ (٥٥٥٥) **اُكْم** : بمعنى " وحدث في تلك الأيام " (٢)
 و " **اُكْم** " الجمع الاشاري القريب للأناث أيضا في مثل
 " **اُكْم** **اُكْم** **اُكْم** **اُكْم** " **اُكْم**
 بمعنى " يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها " (٣) ، والصيغة : " **اُكْم** " **اُكْم**
 للإشارة القريبة إلى الجمع المؤنث . (٤)

وأما الطريقة الثانية ، فإنها تتمثل باللغتين الآشورية والبابلية ، فقد
 اعتمدت هاتان اللغتان الجذرا الاشاري " an " في بنية صيغها الإشارية
 القريبة ، على حين اعتمدت كل واحدة منهما على جذر إشاري في بنية صيغها
 البعيدة ؛ فالجذرا الاشاري " ul " في اللغة البابلية ، والجذرا الإشاري
 " am " في اللغة الآشورية (٥) ، كما استخدمت ضمائر الغياب للإشارة
 أيضا فالإشارة القريبة في اللغة البابلية مثلا
 "anniam" (هذه) ، (في حالة النصب) للإشارة إلى المفردة المؤنثة القريبة في مثل
 " tuppī anniam " بمعنى (هذه الواحني)
 (أي : رسائلي) (٦) ؛ وفي الآشورية مثلا " annā " (هذا) في
 مثل " annā qabe Istar " بمعنى (هذا الكلام لعشتار) (٧)

-
- (١) سفر التكوين ١٥/١٠
 - (٢) سفر الخروج ١١/٢
 - (٣) انجيل متى ٦/٣٢
 - (٤) انظر : القس جبرائيل القراحي : الباب . تحت مادة " **اُكْم** " ٣٠٢/١
 - (٥) انظر الجدول التخطيطي الخاص بأسماء الإشارة في اللغات السامية في باب البنية فيما يخص هاتين اللغتين .
 - (٦) انظر : Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.
 - (٧) انظر : Brockelmann, Grundriss., s.II. S. 38:e.P.80.

والإشارة البعيدة في اللغة البابلية مثلا " ullitim " (ذلك) ،
 في مثل " ana matim ullitim " بمعنى " في تلك
 البلاد " وفي اللغة الآشورية مثلا " ammatī " في مثل " ša " ^١
 " šēpē ammāti " بمعنى " على ذلك الجانب من الشاطيء " (١)

ومثال وحول استخدام ضمير الغيبة للشخص الثالث للإشارة في اللغة الأكديّة
 فمثلا: (٢) " šuatu " (ذلك) في مثل " alu šu-a-tu " ^١
 بمعنى (تلك المدينة) ، و " šu " (ذلك) في مثل :
 " parakku šu-u " بمعنى (ذلك المقام) ، و " šiatī " ^١
 (تلك) في مثل : " ina šatti-ma šī-a-ti " بمعنى :
 (في تلك السنة نفسها) ، " šā " (تلك) في مثل " ekallum(lum) " ^١
 " šī-i " بمعنى (تلك البناية) ، و " šuatunu " (أولئك)
 للجمع المذكور في مثل : " šarrāni "pl" ša-a-tu-nu ^١
 بمعنى (أولئك الملوك) ، و " šatina " (أولئك) للجمع
 المؤنث في مثل " ekalliatī šu-ti-ana- " بمعنى (تلك
 البنائات) .

حيث استخدمت الطريقة الثالثة ، التي اشرنا إليها في أول بحثنا
 هذا ، وهي استخدام ضمائر الغيبة المنفصلة للإشارة في اللغة الاكديّة ، وكذلك
 رأينا استخدامها في اللغتين الحبشية والسريانية من قبل ، كما استخدمت هذه
 الطريقة أيضا في اللغة العبرية واللغتين السبئية والقبتانية .

(١) انظر : Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.

King, First steps..., P. LI.

(٢) الأمثلة عن كتاب :

فقد استخدمت اللغة العبرية ضمائر الغيبة المنفصلة في الإشارة البعيدة بعد أن اُضافت إليها العنصر الإشاري (hā) واحتفظ هذا العنصر الإشاري بحركته الطويلة في صيغتي الجمع " $\square \square \square$ " (أولئك) للجمع المذكور البعيد ، " $\square \square \square$ " (أولئك) للجمع المؤنث البعيد ، على حين تأثرت حركته بالأحكام التي تسير عليها أداة التعريف^(١) العبرية في بقية الصيغ الاشارة الأخرى ، التي يركب منها العنصر الإشاري (hā) ، مثل " $\square \square \square$ " (هذا) ، و " $\square \square \square$ " (هذه) ، و " $\square \square \square$ " و " $\square \square \square$ " و " $\square \square \square$ " (هؤلاء) لكلا الجنسين ، و " $\square \square \square$ " ، " $\square \square \square$ " (ذلك) ، و " $\square \square \square$ " (ذلك) ، و " $\square \square \square$ " (تلك) ، وقد عرفنا سابقا في بحثنا للعنصر الإشاري (الهاء) علاقة أداة التعريف العبرية " \square " باسم الإشارة " hā " السامي الأصل ، الذي حافظت عليه اللغة العربية بالحاقه بصيغها الإشارية القرية . والصيغ الإشارية القرية في العبرية : " $\square \square$ " ، " $\square \square \square$ " (هذا) ،

(١) أداة التعريف " \square " في العبرية ، مُشكلة بالفتحة القصيرة مع تشديد الحرف الأول من الكلمة ، ما لم تكن الكلمة التي يراد تعريفها مبدوءة بحرف الراء أو أحدا الأصوات الحلقية التالية : " \square ، \square ، \square ، \square " فإنه في هذه الحالة لا يشدد ، وإذا كانت الكلمة مبدوءة بالالف أو الراء سُكِّلت أداة التعرف بالفتحة الطويلة ، أي كانت حركتهما ، وإذا كانت مبدوءة بالهاء المشكلة بالفتحة الطويلة شكلت الأداة بالكسرة القصيرة المالسة وإذا لم تكن الهاء المبدوءة بها في الكلمة مشكلة بالفتحة الطويلة ، تشكلت الأداة معها بالفتحة القصيرة .

(انظر: Gesenius, Hebrew Grammar, §.35. P. 110-112.

وانظر أيضا الدكتور عوني عبد الرؤوف : قواعد اللغة العبرية ٤٦ ، والدكتور محمد بحر عبد المجيد : بين العربية ولهجاتها والعبرية ٨٤-٨٥ ، والدكتور رمضان عبد التواب : اللغة العبرية ٣٠-٣٢) .

و " אֲזַלְתִּי , אֲזַלְתִּי " (هذه) .. إلخ ، مثلا : " אֲזַלְתִּי " (هذا) في مثل " אֲזַלְתִּי " بمعنى (هذا هو اليوم) (١)

والترجمة الحرفية (هذا اليوم) ، ولا تلحق به " אֲזַלְתִּי " في حالة تقدمه على المشار إليه ، وتلحق به الاداة " אֲזַלְתִּי " " إذا جاء بعد المشار إليه في السياق في مثل : " אֲזַלְתִּי אֶתְּכֶם מִן הָאָרֶץ " (عبرت هذا الأردن) (٢) والترجمة الحرفية : (عبرت الأردن هذا) حيث عرف اسم الإشارة بتعريف الاسم المشار إليه طبقا للقاعدة التي تحكم الصفات (٣) - وسوف نناقش هذا في باب الجملة الذي يلي هذا الباب - والصيغ الإشارية : " אֲזַלְתִּי " ، و " אֲזַלְתִּי " ، و " אֲזַלְתִּי " هي صيغ نادرة ، استخدمت للإشارة البعيدة للمفرد المذكر والمؤنث (٤) ، فشلا الصيغة : " אֲזַלְתִּי " في مثل " אֲזַלְתִּי אֶתְּכֶם מִן הָאָרֶץ " بمعنى (على تلك الصخرة) (٥) ، و " אֲזַלְתִּי אֶתְּכֶם מִן הָאָרֶץ " بمعنى (ذلك الفلسطيني) (٦) ، ومجانب هذه الصيغ استخدم ضمير الشخص الثالث

العائِب

(١) سفر القضاة : ١٤/٤ .
(٢) سفر التكوين : ١١/٣٢ .
(٣) انظر : Gesenius, Hebrew Grammar. §.34. Rem.1.P. 110 .
(٤) المصدر السابق : Rem.2. وانظر أيضا : الدكتور محمد بحر عبد المجيد : بين العربية ولهجاتها والعبرية ٧٢ .
(٥) سفر القضاة : ٢٠/٦ .
(٦) سفر صموئيل الأول : ٢٦/١٧ .

للإشارة البعيدة^(١) وتركيب الاداة: " \square " إليها، فمثلا: " $\square \square \square$ " في مثل " $\square \square \square \square$ " بمعنى " في ذلك اليوم " .

ورسا تكون (اللام) المقحمة في بنية الصيغ العبرية : " $\square \square \square$ " ، " $\square \square \square$ " ، " $\square \square \square$ " شبيهة باللام التي نجدها في الصيغ الإشارية البعيدة (ذلك ، تلك ، أولئك) في اللغة العربية ، والتي أطلق عليها النحاة العرب " لام البعد " .

والصيغ الإشارية القريبة في اللغات العربية الجنوبية (السبئية والمعينية والفتانية) " $\square n$ " (هذا) ، و " $\square t$ " (هذه) ، " $\square \square$ " ، والتي سبق ذكرها في الجدول الاشاري في اللغات السامية ، فمثلا: " $\square n$ " في السبئية " " " $\square n / m s \square \square n$ " بمعنى (هذا السند) و " $\square t$ " في مثل " $\square t / h q n y t n$ " بمعنى (هذه العطية) وهاتان الصيغتان شائعتان في اللغات الثلاث . والشئ " $\square \square$ " و " $\square \square n$ " في السبئية فقط . وذكرنا هذا سابقا أيضا ، في مثل " $\square \square / n h n h n$ " بمعنى " هاتان النخلتان " و : " $\square \square / s l m n h n$ " بمعنى : " هذان الثعلبان " والجمع السبئي " $\square \square$ " (هو لا) للمذكر و " $\square t$ " (هو لا) للمؤنث^(٢) ، في مثل " $\square \square / \square b d \square n$ " بمعنى : (هذه الكور)^(٣) ، و " $\square t / s \square b \square t n$ " بمعنى : (هذه المغازي)

(١) انظر : Gesenius, Hebrew Grammar, §. 34. Rem. 3. P. 110

وانظر أيضا الدكتور محمد بحر عبدالمجيد : بين العربية ولهجاتها والعبرية ١٧٣ .

(٢) انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية .. فقرة ١٥٥ ص ٨٩ .

(٣) وقد ترجمها غويدى : " أولئك الكور " أي أنه عدّها للإشارة البعيدة =

والجمع المعيني " hlt " ، في مثل : " hlt/mhfdtn " (٢)
 بمعنى (هذه البرج) ، والجمع القتبانى " dtw " ، و " dtw " ،
 في مثل " dtw/ " (هذه المسانيد) ، و " dtw/ " ،
 بمعنى (هذه القسام) (١) " gzwmn "

والتي استخدمت اللغتان السبئية والقتبانى فقط (٢) ضائر المنص ~~التالي~~
 للإشارة البعيدة (٣) ، وقد سبق لنا ذكر صيغها هذه في بحثنا للمنصر
 الاشارى " hā " ، وفى السبئية مثلا " h " (ذلك) فى
 مثل : " h / Lārm " بمعنى " ذلك " ، و " Lārm " ،
 و : " (تلك) فى مثل " h / fnwtan " ،
 (تلك الفتاة) ، و " hw " (ذلك) فى مثل " hw / s¹trn " ،
 (ذلك الوادى) ، و " hmw " (أولئك) فى مثل : " hmw / s¹trn " ،
 (تلك المسانيد) ، وفى القتبانية مثلا " s¹w " (ذلك) فى مثل

= انظر : المختصر ٠٦ على حين ان الصيغة (/n) للإشارة القريبة كما
 ذكرها موسكاتى (انظر كتابه : An Introduction, S.13:29.P.111)
 ويؤكد هذا أيضا اضافة المنصر الاشارى (النون) الذى يفيد قرب
 المشار اليه فى هذه اللغة (انظر : بروكلمان : فقه اللغات السامية
 فقرة ٠١٥٥ ص ٠٨٩) ويحتمل أن ترجمة الاستاذ غويدى صحيحة فى
 استخدام صيغ الإشارة القريبة فى الإشارة البعيدة ، وكذلك العكس فى بعض
 اللغات السامية ، وذلك بعد انتهاء من الإشارة القريبة والبعيدة فى
 اللغات العربية الجنوبية .

(٢) ومفردا "mhfd" (انظر : Boston, A Descript -
 ive Grammar., S.30:5.P.34) وهى بمعنى (برج) . (انظر : أحمد
 حسين شرف الدين ، لهجات اليمن ٠١٢) .

(١) هذه الأمثلة والامثلة السابقة فى اللغات العربية الجنوبية عن كتاب
 Boston, A Descriptive Grammar., S. 39:3.P. 47.

واعتمدنا فى ترجمتها على : غويدى : المختصر واحد حسين شرف الدين
 لهجات اليمن ٠١٨

(٢) وأما المعينية والحضرمية فليست لهما صيغ من هذا الاساس (انظر :

(٣) انظر : Boston Descriptive Grammar., S.39:1.P.47).
 Moscat Introduction S.13:9.P.104.

" s^1_m " و " ذلك الانسان القاتل " بمعنى $s^1_w / \text{nsn/hrgn}$
(أولئك) للمذكر في مثل : s^1_m / fthn " بمعنى " تلك الأسباب " (١)
وكذلك " s^1_{mt} " في مثل " s^1_{mt} / fthn " (٢).

وقد تختلف دلالة الصيغ الإشارية أحيانا ، فتستعمل الصيغ الإشارية البعيدة في محل الصيغ الإشارية القريب ، كما يحدث العكس أحيانا ، ولا يقتصر هذا الأمر على العربية وحدها - كما سنلاحظ - وإنما تشاركها فيه بعض اللغات السامية الأخرى ، كالعبرية والسريانية .

وقد أشار بعض النحويين العرب إلى هذا التبادل الدلالي بين الصيغ الإشارية في اللغة العربية ، حيث " يكون " ذلك " على معنى يصلح فيه (هذا) لأن قوله " هذا " و " ذلك " يصلحان في كل كلام إذا ذكرتُم أتبعته بأحدهما بإخبار عنه . ألا ترى أنك تقول : قد قدم فلان . فيقول السامع قد بلغنا ذلك ، وقد بلغنا هذا الخبر ، فصلحت فيه (ذلك) لانقضاءه والمنقضى كالفائب ، ولو كان شيئا قائما يرى لم يجز مكان (ذلك) (هذا) ، ولا مكان (هذا) (ذلك) وقد قال الله عز وجل (وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) إلى قوله (وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ) ثم قال (هَذَا ذِكْرٌ) (٣) . وقال جلّ

(١) الأمثلة السبئية والقبائلية هنا عن كتاب :

Maria Höfner, Altsudarabische Grammatik. Leipzig 1943.

(٢) انظر: Beston, A Descriptive Grammar., §.39:1.P.47.

(٣) سورة ص . الآيات ٤٥-٤٩ .

وعز في موضع آخر (وعندهم قاصرات الطرف أتراب) ثم قال (هذا ما تُوعَدُون ليوم الحساب)^(١) . وقال جل ذكره : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ) ثم قال (ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تُحِيدُونَ)^(٢) . ولوقيل في مثله من الكلام فسي موضع (ذلك) (هذا) أو في موضع (هذا) (ذلك) لكان صوابا وفي قراءة عبدالله بن مسعود (هَذَا فَذُوقُوهُ) وفي قراءتنا (ذَلِكَ كُنْتُمْ فَذُوقُوهُ)^(٣) ، حيث يصلح في قوله تعالى " ذلك الكتاب لا ريب فيه " (٤) (هذا) ، لأنه كالحاضر الذي تشير إليه ، كما يصلح فيه أيضا ذلك " لانقضائه ، ويكون في انقضائه كالفائب ،^(٥) الذي لا يمكن رؤيته وتحديد الرؤيا واضحة في الإشارة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى ، وهو القرآن الكريم . ولذلك نذهب إلى أن نيابة البعيد عن القريب ، أيضا من باب تعظيم كتاب الله ، ومعد عن الرب ، كما نجد مثلا : قوله تعالى (ذلکم اللہ ربی)^(٦) ، ومنه أيضا : " قول امرأة العزيز مشيرة إلى يوسف عليه السلام : " فذلک الذی لمتنی فيه " .^(٧) بعد أن أشارت إليه النسوة بهذا إذ قلن " ما هذا بشرأ " .^(٨) والمجلس واحد ، إلا أن

(١) سورة ص . الآية : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة ق : ١٩ .

(٣) سورة الانفال : ١٤ .

(٤) أبو زكريا الفراء : معاني القرآن تحقيق أحمد محمد مصطفى ومحمد علي النجار مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ١٩٨٨ ، الجزء الأول ص ١٠-١١ .

(٥) سورة البقرة : ١٢ .

(٦) انظر : الفراء : معاني القرآن ١٠/١-١١ ، والزجاج : معاني

القرآن وأعرابه . تحقيق الدكتور عبد الحليم محمد شلبي ، مطبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . الجزء الأول ص ٣٠ .

(٧) سورة الشورى ١٠ .

(٨) سورة يوسف ٣٢ .

(٩) سورة يوسف : ٣١ .

مرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة ، فأشارت إليه
بما يشار به إلى البعيد إجلالا وإعظاما " (١) ، كما ينوب البعيد عن القريب
لعظمة المشير (٢) ، كقوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) (٣)

وينوب القريب عن البعيد لحكاية الحال (٤) كقوله تعالى " كلا
نمدّ هوّاهُ ولاهُ وهوّاهُ لاهُ " (٥) وقوله تعالى (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ
شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) (٦) .

فأما الحالة التي لا يجوز فيها إحلال القريب محل البعيد والعكس ففى
العربية هى كما لو " رأيت رجلين تنكر احدهما لقلت للذى تعرف : من
هذا الذى معك ؟ ولا يجوز هنا : من ذلك ؟ لانك تراه بعينه " (٧) ، إلا أن
اللغة العبرية جوزت ذلك فى مثل : " אַל - אֵלָא אֵלָא אֵלָא " ،
بمعنى : " من هذا الرجل " (٨) . والترجمة الحرفية : (من ذلك الرجل) ،
و " אֵלָא אֵלָא אֵלָא אֵלָא אֵלָא אֵלָא " ، وقال يا جبرائيل فہم هذا الرجل الرويا (٩) .
والترجمة الحرفية :

(١) ابن مالك : شرح التسهيل ١/٢٧٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) سورة طه : ١٧ .

(٤) انظر : ابن مالك : شرح التسهيل ١/٢٧٩ .

(٥) سورة الاسراء : ٢٠ .

(٦) سورة القصص : ١٥ .

(٧) الفراء : معانى القرآن ١/١١١ .

(٨) سفر التكوين : ٢٤/٦٥ .

(٩) سفر دانيال : ٨/١٦ .

(ذلك الرجل) ، لأن : " אַלְפָּא " اسم إشارة للبعيد
- كما وضحنا من قبل - وحل محل اسم الإشارة القريب ، ويحمل بذلك على
باب تعظيم المشار إليه أو المشير ، كما لاحظنا سابقا في العربية ، كما
استخدمت العبرية أيضا اسم الإشارة القريب محل البعيد في مثل : " אֵלֶּיךָ
אֵלֶּיךָ " ، بمعنى : " في ذلك الميعاد " (١) . وهو هنا يحمل على
حكاية الحال - التي مثلنا لها سابقا في العربية - وكذلك استخدمت اللفظة
السريانية أسماء الإشارة القريبة محل البعيدة ، في مثل : " כְּהַסְרָא אֵלֶּיךָ " "
بمعنى " في ذلك اليوم " (٢) . والترجمة الحرفية : (في هذا اليوم) ،
وفي مثل " אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ "
" إِنْ خَرَجْتَ فَخُذْ مَعَكَ كَلْبًا "
بمعنى : " وإذا تَوَرَّدَ خَانٍ وَمَصْبَاحُ نَارٍ ، يُحَوِّزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ " (٣) والترجمة
الحرفية : (هذه القطع) ، لأن الصيغة " אֵלֶּיךָ " للجمع الإشاري
القريب المذكر والمؤنث ، وكذلك : " אֵלֶּיךָ " السابقة الذكر للإشارة
القريبة إلى المفرد المذكر ، إلا أن السريانية استخدمت الصيغ القريبة على
الإشارة البعيدة كاستخدام العربية والعبرية لحكاية الحال كما ذكرنا ذلك
من قبل .

(١) سفر الملوك الثاني ١٤/١٧ .

(٢) سفر التكوين ٧/١١ .

(٣) سفر التكوين ١٥/١٧ .

الفصل الثانى

-

الإشارة للزمان والمكان

استخدمت اللغات السامية بصورة عامة صيغا إشارية للإشارة إلى الزمان والمكان ، وأطلق عليها أسماء إشارية للإشارة إلى المكان والزمان ^(١) كما أطلق عليها أيضا تسمية : المكملات الإشارية ^(٢) ، أو الظروف ذات المعنى الإشارى : (A Dverb of Demonstrative meaning) ^(٣) ، والتسمية الأخيرة هي أقرب التسميات إلى ما نذهب إليه في تسمية هذه الصيغ ، حيث إننا نرى من الأفضل تسميتها بالظروف الإشارية ؛ لأنهما ظروف لازمة الظرفية ، وتضمنت معنى الإشارة . وقد سبق لنا الإشارة إلى أن هذه الظروف بنيت من عناصر وجذور إشارية ، وذلك في دراستنا الصوتية للعناصر والجذور الإشارية .

(١) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ١٣٧/٣ ، والاسترأبازى : شرح الكافية : ٣٤/٢ ، وابن هشام أضح السالك : ٩٧/١ ، وابن عقيل شرح ابن عقيل ١٣٦/١ ، والسيوطى : همع الهوامع : ٧٨/١ ، وفى المعبرية انظر : الدكتور محمد بحر عبد المجيد : بين العربية ولهجاتها والمعبرية ٧٤-٧٥ ، وفى السريانية انظر : القس جرجس الرزى : الكتاب فى نحو اللغة الآرامية : ١٠٩ .

(٢) الأب هنرى فليش : العربية الفصحى ١٦٩ .

(٣) انظر : Dillmann, Ethiopic Grammar, S.160:1.P.375 .

-٢٠٢- "وَأَلِّقُوا الْبَسْمَ الْيَوْمَ" (الجمعة ٢٠٢٠م)
 في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك

فالظروف الاشارية في اللغة العربية هي (هنا) و (ثُمَّ) ،
 و (أَل) التي في (الآن) وفي (هنا) ثلاث لغات (هُنَا) بضم
 الهاء ، و (هُنَا) بفتح الهاء وتشديد النون ، و (هِنَا) بكسر الهاء
 وتشديد النون أيضا ^(١) ، وقد عدت الصيغة (هُنَا) بضم الهاء وعدم
 التشديد للإشارة إلى المكان القريب ، و عدت الصيغتان (هُنَا) و (هِنَا) ،
 بفتح الهاء أو كسرهما وتشديد النون للإشارة إلى المكان البعيد ؛ فزيادة
 النون هنا قد " قويت الدلالة الإشارية وأمكن الإشارة إلى البعيد " ^(٢) . وقال
 الفراء : " يقال اجلس هُنَا أي قريبا ، وَتَحَّ هِنَا أي تباعد أو أبعد قليلا
 وقال : وَهِنَا أيضا تقولُه قيس وتميم " ^(٣) وهِنَا : كما في قوله تعالى
 (أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا آمِنِينَ) ^(٤) وكما أشد أبو الفتح بن جني : ^(٥)

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمَكَّةَ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا

و (هُنَا) و (هِنَا) ^{صبيحتنا} هيئت الوقف على (هُنَا) و (هِنَا) وقد سبق
 الإشارة لهذا في بحثنا العنصر الإشاري " التاء " " إذ إن الأصل في (هِنَا)
 هو (هِنَتْ) كما في قول العجاج : ^(٦)

٥ سورة المطافرة (١٠)

- (١) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل : ١٣٧/٣ - ١٣٨ .
- (٢) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات في فقه اللغة العربية : ٦٨ .
- (٣) ابن منظور : لسان العرب • تحت مادة (هنا) : ٣٧٤/٢٠ .
- (٤) سورة الشعراء : ١٤٦ .
- (٥) ابن منظور : لسان العرب : ٣٧٤/٢٠ .
- (٦) المصدر السابق : ٣٧٥/٢٠ .

ديوان العجاج ٧٥ (بميرت)

كَانَتْ الْحَيَاةُ حِينَ حَيَّتْ وَذَكَرَهَا هُنَّتْ فَلَاتَ هُنَّتْ

كما يجوز الوقف على (هنا) بـ (هُنا) كما رأينا سابقا في الوقف على الصيغة (ذا) و (أولى) في دراستنا بنية الإشارة في الوقف والوصل ، و (هُنَّا) للإشارة إلى المكان البعيد ، كما في قول الحطيئة يهجو أمه :^(١)

فَهِنَّنَا أَقْصَدِي مِثْنِي بَعِيداً أَرَاكِ اللَّهُمَّ الْعَالَمِينَ

وأما في قول ذي الرمة يصف فلاة بعيدة الاطراف بعيدة الارجاء كثيرة الخير :^(٢)

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْإِيمَانِ هَيْنُومُ

وقد ترد (هَنَا) للإشارة القريبة أيضا ، " ومنه قولهم تجمعوا من هَنَا ومن هَنَا أي من ههنا ومن ههنا ، وقول الشاعر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَا تَ هَنَا حَنَّتِ وَذَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ^(٣)

يقول : ليس ذا موضع حنين " (٤) ، واستخدام الظرف الاشاري " هَنَا " ، هنا للإشارة إلى المكان القريب والأصل في استخدامه للإشارة إلى المكان البعيد

(١) المصدر السابق : ٣٧٤/٢٠ - ٣٧٥

(٢) المصدر السابق : ٣٧٥/٢٠

(٣) البيت لحجل بن نضلة ، انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣٧٤/٢٠

(٤) ابن منظور لسان العرب ٣٧٤/٢٠

— كما بينا ذلك من قبل — وربما تكون نياحة البعد عن القرب في البيت السابق الذكر ونحوه من باب تعظيم الأمر ، كما لاحظنا سابقا في أسماء الإشارة ففى نحو قوله سبحانه وتعالى (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) .

وأما (هِنَّا) بكسر الهاء وتشديد النون ، فيستخدم للإشارة البعيدة ، إلا أنه أقل ورودا ^(١) . وفيه روى بيت ذى الرمة .

هِنَّا وَهِنَّا وَمِنْ هِنَّا لَهَنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْأَيْمَانَ هَيْنُومُ

على رواية أخرى ، بكسرهما (هِنَّا) الثانية ، ^(٢) على حين رأيناها سابقا مفتوحة . ولهذه الصيغة المكسورة الهاء والمشددة النون " نظير فسى العبرية هو : " hennā " (هِنَّا) بإمالة الهاء وإيقاع النبرة على المقطع الأول) ، ولكنها لا تعنى " هناك " وإنما " إلى هنا " (غالباً) أو " هنا " (قليلاً) ^(٣) . وقد سبق لنا مناقشة تعديد النون والفتحة الطويلة الأخيرة فى الصيغتين (هِنَّا) بفتح الهاء (وهِنَّا) بكسر الهاء ، ولاحظنا أن الفتحة الطويلة فى هاتين الصيغتين تعود إلى النون الثانية وليست للاتجاه المكانى ، وذلك فى بحثنا العنصر الإشارى (النون) .

-
- (١) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ١٣٧/٣ - ١٣٨ ، وانظر أيضا الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات فى فقه اللغة العربية ٦٨ .
- (٢) انظر : الأشموني شرح الأشموني ١٥٣/١ .
- (٣) الدكتور السيد يعقوب بكر : دراسات فى فقه اللغة العربية : ٦٨ .

وتستخدم الصيغة (هُنَا) القريبة بعد اضافة (الكاف) إليهما للإشارة البعيدة ، على لغة تميم ، أو باضافة (اللام) و (الكاف) معا على لغة الحجاز (١) و (هُنَاكَ) على لغة تميم في نحو قول سحيم بن وثيل اليربوعي (٢) :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمَ كَانُوا أَنْجِيَهُ
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطَرَابَ الْأَرْضِيِّينَ

هُنَاكَ أَرْضِيئِي وَلَا تُصِرِّي بِيئَهُ

و (هُنَاكَ) إشارة إلى المكان البعيد ، و (هُنَا) للقريب ، كما وجدنا سابقا في أسماء الإشارة " ذَا " للقريب و " ذَاكَ " للبعيد ، و " هُنَاكَ " باللام والكاف مثل (ذلك) على لغة الحجاز في نحو قوله سبحانه وتعالى (هُنَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) (٣) ، وقول زيد الخيل (٤) :

(١) انظر الأشموني : شرح الأشموني ١٥٣/١ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب : ١٧٩/٢٠ .

(٣) سورة الكهف : ٤٤ .

(٤) أبو الفج الأصفهاني : الأغاني . تحقيق علي محمد الجارودي .

الناشر : ~~المطبعة المصيرية للطباعة والتأليف والنشر - دار الكاتب العربي -~~

~~١٣٩٨ - ١٩٧٧ - الجزء السابع عشر ، ص ٢٤٩~~

هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ لَعَادَنِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يَشْفِ مِنْهُمْ يَجْهَرُ

ويلحق العنصر الإشاري "ها" الصيغة (هُنَاكَ) فيقال فيها (هَا هُنَاكَ) ولا يجوز (ها هنالك) كما لا يجوز (هَذَاكَ) (١) وتلحق الهاء والكاف الصيغة (هَـنَا) البعيدة . فيقال فيها (هَـنَا وَهَـنَاكَ وَهَـنَاكَ) (٢) وقد استخدمت اللغة العربية (هَـنَا) و (هَـنَاكَ) و (هَـنَاكَ) و (هَـنَا) في الإشارة إلى الزمان (٣) ، و (هُنَاكَ) في نحو قول الأخوه الأودي (٤) :

وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ فَهَـنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ

والإشارة إلى الزمان بـ (هُنَاكَ) في مثل قوله تعالى (هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا) (٥) . ومنه أيضا قول الشاعر (٦) :

وَقَمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُسِيرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
ومن الإشارة بـ (هَـنَا) إلى الزمان قول الأعشى (٧) :

-
- (١) انظر الأشموني : شرح الأشموني ١٥٣/١
(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب ٣٧٤/٢٠
(٣) انظر : ابن مالك : التسهيل ٤١ ، وشرح التسهيل ٢٨١/١ ،
والسيوطي : همع الهوامع ٧٨/١
(٤) انظر : ابن مالك : شرح التسهيل ٢٨١/١ والسيوطي همع الهوامع
٧٨/١
(٥) سورة الأحزاب : ١١
(٦) انظر ابن مالك : شرح التسهيل ٢٨٢/١
(٧) ديوانه : ص ٣

لَات هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَمَّنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

وأما الظرف الاشارى (تَمَّ) بفتح التاء وتشديد اليم ، " فإشارة إلى المكان البعيد ، جعلوا لفظه وصيغته تدل على بعد ، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من كاف خطاب أو لام " (١) بُعِدِ ، في مثل قوله تعالى (وَأَزَلْنَا تَمَّ الْآخِرِينَ) (٢) ، وأيضا قول عمر بن أبى ربيعة (٣) :

فَيَا عَجَبًا لِمَوْتَفَنَا وَغُيِّبَ تَمَّ مِنْ كَشْحَا

وقد لاحظنا أن الأصل السامى فيه هو (تَمَّتَ) ، واحتفاظ العربية بهذا الأصل ، صورة الوقف عليه في العربية هي (تَمَّ) ، كما لاحظنا مقابلاته في اللغات السامية الأخرى ، وذلك في دراستنا الصوتية للعنصرين (اليم والتاء) . فمثلا في العبرية : " תָּמַם " sām في مثل " תָּמַם תְּמַם תְּמַם תְּמַם " (٤) وفي آرامية العهد القديم " תָּמַם " tamma في مثل : " תָּמַם תְּמַם " (٥) ، و (تَمَّ) في نقشع ميشع الموأبى " مشمات أزال دوده " بمعنى " من هناك هيكل دوده " (٥)

(١) ابن يعيش شرح الفصل ٣/١٣٨ .

(٢) سورة الشعراء ٦٤ .

(٣) ديوانه ٠ ص ٤٤ .

(٤) سفر صموئيل الأول ٣/١٠ .

(٥) سفر عزرا : ٥/١٧ .

(٦) انظر : ~~الكتاب~~ ولفنون : تاريخ اللغات السامية ١٦٠ ، وأيضا =

واستخدمت اللغة العربية الالف واللام فى (الآن) للإشارة إلى الزمان الحاضر بمعنى هذا الوقت على رأى البصريين^(١) ، على حين ذهب الكوفيون إلى أن الالف واللام فى " الآن " بمعنى الذى ، " ألا ترى أنك إذا قلت " الآن كان كذا " كان المعنى الوقت الذى آن كان كذا . وقد تقام الالف واللام مقام الذى اكثر استعمال طلبا للتخفيف . قال الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكْمَتُهُ
وَلَا الْبَلِيغِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

أراد " الذى ترضى " ^(٢) ونى البصريون احتجاجهم على أن الالف واللام للإشارة إلى الزمان وذلك " لأن سبيل الالف واللام أن يدخل لتعريف الجنس ، كقوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) ^(٣) . أو لتعريف المهيد كقوله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَنُصِيَ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) ^(٤) ، أو يدخل على شئ قد غلب عليه نعتة فعرف به كقولك : الحارث ، والعباس ، والسماك ، والدبيران ، فلما دخل هاهنا على غير ما ذكر ودخلت على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر صار معنى قولك : " الآن " كقولك : هـذا الوقت " ^(٥) .

• وردت هذه الصيغة فى سطر : ١٧ ، ٣٠ ، ٣٣ من نقش ميشع الموابى .

(١) انظر : أبا البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٥٢٢/٢ .

(٢) ابو البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٥٢١/٢ .

(٣) سورة العصر : ٢ .

(٤) سورة المزمل : ١٥-١٦ .

(٥) ابو البركات الانبارى : الانصاف فى مسائل الخلاف ٥٢٢/٢ .

ونرجح مع الانبارى رأى البصريين فى قولهم أن الالف واللام فى الآن بمعنى هذا الوقت إشارة إلى الزمان ، على ما ذهب إليه الكوفيون من أنها بمعنى الذى " لأن الالف واللام إنما يدخلان على الفعل وهما بمعنى الذى فى ضرورة الشعر كما أشدوه من الأبيات لافى اختيار الكلام ، فلا يكون فيه حجة " (١) . وعلى هذا يكون الالف واللام فى (الآن) بمعنى الإشارة إلى الزمان الحاضر .

وحول الظرف الاشارى " هَلُمَّ " الذى طوره اللغة العربية إلى القيمة الفعلية بمعنى : " تعال " - كما ذكرنا سابقا فى العنصر الاشارى (هالما) - واحتفاظ بعض اللغات السامية به كظرف إشارى يشير إلى المكان كالعبرية والسريانية والتجربة ، فمثلا فى العبرية : " הָלֹם halōm " بمعنى : (هنا) أو (إلى هنا) كما نجد مثلا فى : " הַיָּרְדֵּן הַזֶּה " " הַיָּרְדֵּן " " הַיָּרְדֵּן " (لانتها قالت أهبنأ أيضا رأيت بعد رؤيتي) (٢) . و : " הַיָּרְדֵּן הַזֶּה - הַיָּרְדֵּן " " (وقالوا له من جاء بك إلى هنا) (٣) . وكذلك حول اسم الفعل هيهات . فى العربية ، الذى رأينا فيه اعتماده فى بنيته على الظرف الاشارى " haIa UP " الحبشى ، الذى يعنى (هناك) أو (إلى هناك) فى مثل : " UP: εφω:λλ: " " UP: εφω:λλ: " " UP: εφω:λλ: " (٤)

- (١) المصدر السابق : ٣/٢ .
- (٢) سفر التكوين : ١٦/١٣ .
- (٣) سفر القضاة : ١٨/٣ .

بمعنى : (فَقَالَ لَهَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَا)^(١) . كما يدخل هذا الظرف
الإشارى فى صيغ أخرى فى العربية ، سبق الحديث عنها وهن الصيغة (هيبات)
فى بحثنا المنصرا لإشارى (الها) .

ونظرا عدا هذه الظرف الإشارية التى يظن أنها كانت تستخدم فى
السامية الأولى ، واحتفظت بها بعض اللغات السامية بصورة من الصور ، نجد
هنالك ظروفاً إشارية فى كل لغة من هذه اللغات ، تطورت فى مجال اللسنة
الواحدة ، ومقتت هذه الظرف كالظرف السابقة تخضع لنفس المعيار فى
بنيتها ، وهوا اعتمادها على العناصر والجذور الإشارية - السابقة الذكر -

فى بنيتها . فالظرف الإشارية فى اللغة الحبشية هى " UP "
(هُنَا بِإِلَى هُنَا) كما مثلنا سابقاً ، و " HP " بمعنى (هُنَا) ،
فى مثل : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ : HP : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ ::
ጎንደር : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ :: "

بمعنى (فَقَالُوا لَهُ لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا إِلَّا خَمْسَةُ أَرْغَفَةٍ وَسِمَكَاتٍ)^(٢) والظرف
الإشارى " kaḥa: ስላ " بمعنى : (هناك) الذى يتكون من
عنصرى الإشارة (الكاف والها) . وقد تحول صوت (الها) المهموس
- الرخو إلى (الحاء) الصوت الشديد المشارك له فى المخج^(٣) ، فمثلاً

" ስላ " (هناك) فى مثل : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ : ሰላም ላይ
بمعنى : " حتى أنسى وأصلى هناك " ^(٤) ، و " kaḥakakጎ : ስላ "

(١) انجيل مرقس : ٥/١١

(٢) انجيل متى : ١٧/١٤

(٣) انظر : Dillmann, Ethiopic Grammar, S.160:P.P.377

(٤) انجيل متى : ٣٦/٢٦

بمعنى : (هناك) فى مثل : " אלהיך : אלהיך " بمعنى " هوذا هناك " (١)
 و " אלהיך : אלהיך " إشارة إلى الزمان بمعنى : " الآن " فى مثل :
 " אלהיך : אלהיך : אלהיך : אלהיך " (وقال الآن ،
 تطلق عَيْدَكَ) (٢).

والظروف الإشارية فى اللغة العبرية هى " הנה " (هنا) ،
 أو إلى هنا) وقد سبقت الإشارة لهذا الظرف والتشيل له ، و " הנה " ،
 التى لها نظير فى العربية وهو " هُنَا " بمعنى (هُنَاك) إلا أن الصيغة العبرية
 تعنى : هُنَا أو إلى هُنَا - كما ذكرنا سابقا - و " הנה " (هنا)
 إشارة إلى المكان القريب فى مثل : " הנה " (هنا)
 بمعنى : " فالآن احلف لى بالله هُنَا " (٣) . و " הנה " بمعنى
 (إلى هنا) فى مثل " הנה " (هنا)
 بمعنى : " وفى الجيل الرابع يُرجعون إلى هُنَا " (٤) . وإذا تكررت هُنَا
 الصيغة ، فإنها تعنى (هُنَا وَهُنَاك) فى مثل
 " הנה " (هنا)
 بمعنى : " وفيما عَيْدُكَ مُسْتَفْلٌ هُنَا وَهُنَاك " (٥) .

-
- (١) انجيل لوقا : ٢١/١٢ .
 (٢) انجيل لوقا : ٢٨/٢ - ٢٩ .
 (٣) سفر التكوين ٢٣/٢١ .
 (٤) سفر التكوين : ١٦/١٥ .
 (٥) سفر الملوك الأول : ٤٠/٢٥ .

والظروف الإشارية في اللغة السريانية هي " لَئِ" و " اَهُزِح" .
 بمعنى (هنا) للإشارة إلى المكان القريب ، و " لَئِ" (هُنَا) في
 مثل : " لَئِ اَهُزِح" بمعنى : " ليس هو هُنَا " (١) ،
 و " اَهُزِح" (هُنَا) في مثل :
 " اَهُزِحَ حَرَا لَلْوَحِ صَحَا حَبَرُ اَهُزِح" .
 بمعنى : (وقال الرجلان للوط من لك أيضاً هُنَا) (٢) ، و " لَئِ" ،
 بمعنى : (إلى هنا) ومنه في خطب قبرلس " اَهُزِحَ اَهُزِحُ
 جَسْرًا اَهُزِحُ اَهُزِحُ حَرَا اَهُزِحُ" فإلى هُنَا وَهَنَّاكَ يَتَزَعَزَعُ مِنْ شِدَّةِ
 الرِيَاحِ (٣) . والظروف الإشارية في السريانية إلى المكان البعيد هي :
 " اَهُزِحُ ، و اَهُزِحُ ، و اَهُزِحُ " .
 بمعنى : (هناك ، وهناك) (٤) ، و " اَهُزِحُ" (هُنَاكَ) ، في مثل :
 " اَهُزِحُ اَهُزِحُ اَهُزِحُ اَهُزِحُ اَهُزِحُ " .
 بمعنى : (فبَدَّهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ) (٥) ، و " اَهُزِحُ" (هُنَاكَ) في
 مثل : " اَهُزِحُ اَهُزِحُ اَهُزِحُ اَهُزِحُ " بمعنى : " وَهُنَّاكَ لَوَعَةُ
 جَهَنَّمَ " (٦) .

(١) انظر : القس جرجس الرزي : الكتاب في نحو الآرامية : ١٠٩ .

(٢) سفر التكوين : ١٢/١٩ .

(٣) انظر : القس جرجس الرزي : الكتاب في نحو الآرامية : ١٠٩ .

(٤) المصدر السابق : ١٠٩-١١٠ .

(٥) سفر التكوين ٨/١١ .

(٦) انظر : القس جرجس الرزي : الكتاب في نحو الآرامية : ١١٠ .

وفى ختام بحثنا لباب دلالة أسماء الإشارة ، نشير أيضا إلى دلالتها على الأسماء الموصولة في اللغة العربية والحبشية والعبرية والسريانية (١) ، حيث يقوم اسم الإشارة مقام الاسم الموصول في السياق أحيانا . وقد سبق لنا الإشارة إلى أن الاسم الموصول هو ابن الإشارة ، ومتطور عنها ، ولذلك احتفظ بقوته الإشارية ، وإن وانتقلت دلالة الإشارة من الحضرة إلى الغيبة (٢) ، وهذا الانتقال الدلالي مائل أيضا في الصيغ الإشارية الاعتيادية ، وقد لاحظنا هذا في دراستنا الإشارة القريبة والبعيدة من قبل .

وقد فطن نحاة الكوفة إلى استخدام اسم الإشارة بدلا من اسم الموصول في السياق بقولهم : " من أن هذا " وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى الذي ، والأسماء الموصولة ، نحو " هذا قال ذاك زيد " ، أى : " الذى قال ذاك زيد " (٣) . واعتمد الكوفيون فى رأيهم هذا على ما جاء فى كتاب الله سبحانه وتعالى وكلام العرب ، قال تعالى (ثُمَّ أَنْتُمْ هُمْ لَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) (٤) . والتقدير فيه : ثُمَّ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، فأنتم : مبتدأ ، وهو هـ : خبره ، وتقتلون : صلة هو هـ ، وقال تعالى (هَا أَنْتُمْ هُمْ لَا جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (٥) . والتقدير

(١) انظر: Gray, Introduction Semitic., §. 244. P. 65.

(٢) انظر: على بن محمد الكوفي، الهروي: كتاب الأزهية فى علم الكوفة، تحقيق جلال الدين السليبي، مطبعة دار الكتب العربية بدمشق، ١٩٦١، ص ٣٠١.

(٣) أبو البركات الأنباري: الانصاف فى مسائل الخلاف ٧١٧/٢.

(٤) سورة البقرة: ٨٥.

(٥) سورة النساء: ١٠٩.

فيه : " هَا أَنْتُمْ الَّذِينَ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ " ، فأنتم : مبتدأ ، وهو " هُوَ لَاحِظٌ خَيْرُهُ ، وَجَادَلْتُمْ صَلَاةٌ هُوَ لَاحِظٌ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا تَلُكُ بِبَيْتِكَ يَا مُوسَى) والتقدير فيمسه ما التي ببينك ، فما : مبتدأ ، وتلك : خبره ، وببينك : صلة تلك ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مَفْرُوحٍ :

عَدَسٌ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أُنْتِ ، وَهَذَا تَحْمِيلٌ تَحْمِيلٌ طَلِيْقٌ

يريد والَّذِي تَحْمِيلٌ طَلِيْقٌ ، فدَلَّ عَلَى أَنَّ اسْمَاءَ الْإِشَارَةِ تَكُونُ بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ (١) . وَمِنْهَا تَوْعِيدُ اللَّغَاتِ السَّامِيَّةِ — كَمَا سَنَرَى بَعْدَ قَلِيلٍ — مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ بِرَأْيِهِمْ هَذَا ، نَرَى الْبَصْرِيِّينَ يَذْهَبُونَ بِرَأْيِهِمْ إِلَى أَوَّلِ الرُّوْضِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِقَوْلِهِمْ : " إِنْ الْأَوَّلُ فِي " هَذَا " وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ اسْمَاءِ الْإِشَارَةِ أَنْ يَكُونَ دَلَالَةً عَلَى الْإِشَارَةِ ، وَ " الَّذِي " وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ لَيْسَتْ فِي مَعْنَاهَا ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَهَذَا تَمَسُّكٌ بِالْأَوَّلِ وَاسْتِصْحَابُ الْحَالِ (٢) ، إِلَّا أَنَّ الْوَاقِعَ اللَّغَوِيَّ لِلْعَرَبِيَّةِ لَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْأَمْثَلَةُ السَّابِقَةُ تَبِينُ اسْتِخْدَامَ اسْمَاءِ الْإِشَارَةِ بَدَلًا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ وَكَذَلِكَ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى وَخَاصَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٣) .

وتوئيد اللغات السامية ما ذهب إليه الكوفيون — كما قلنا منذ قليل — فقد استخدم اسم الإشارة في اللغة الحبشية بدلا من الاسم الموصول ، ودل على

(١) أبو البركات الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٧١٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) في نحو قوله تعالى : " هَا أَنْتُمْ هُوَ لَاحِظٌ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ " (سورة

آل عمران : ٦٦) بمعنى : الذين حاججتم .

معناه ، فى مثل : " C3N:: H : Ma: 47000 " بمعنى :
"جاغ أخيراً" (١) . والترجمة الحرفية : (الذى جاغ أخيراً) حيث استخدم
اسم الاشارة " H " (هذا) بدلا من " H " الاسم الموصول
(الذى) ، وكذلك : " العبرة استخدمت فى العهد القديم لفظ اسم
الاشارة " H " كاسم موصول " مثل " H H H " (مزبور ٤٠٤) .
بمعنى : المكان الذى اسسته " (٢) ، وفى السريانية
أيضا ورد استخدام اسم الاشارة محل الاسم الموصول فى مثل :
" صلها ائنا اضرب بارزى بربص لصرنا "
بمعنى : " لذلك تقولون نذهب ونذبح للسرب " (٣) ، والترجمة الحرفية
(من أجل ما يقولون) ، كما يجعلنا نذهب إلى القول أن استخدام اسم
الإشارة بدلا من الاسم الموصول ساهى الأصل ، وحافظت اللغة العربية على هذا
الاستخدام ، كما ورد فى القرآن الكريم ، ومعض كلام العرب ، وأشار إليه
نحاة الكوفة .

(١) أنجيل متى : ٢/٤ .

(٢) الدكتور محمد بحر عبدالمجيد : بين العربية ولهجاتها والعبرية ٧٨ . وانظر
أيضا هامش (٣) ص ٤٤٤ من كتاب :

Gesenius, Hebrew Grammar.

(٣) سفر الخروج ١٧/٥ .

الباب الرابع

أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ وَتَرْكِيبُ الْجُمْلَةِ

الفصل الأول علاقة اسم الإشارة بمكونات الجملة
الفصل الثاني الأحكام الإعرابية لأسماء الإشارة

الفصل الأول

-

علاقة اسم الإشارة بمكونات الجملة

١- حول استخدام اسم الإشارة :

اسم الإشارة هو اسم معروف مبهم ، وتعرفه لا يناقض إبهامه ، إذ أن الإبهام لا يعنى التكرير (١) ، حيث إن صفة الإبهام فى هذه الأسماء تكمن فى أنها لا يشار بها إلى شىء ، فيقتصرُ بها عليه حتى لا تصلح لغيره . ألا ترى أنك كما تقول : ذا زيد ، تقول : ذا عمرو ، بل وينتقل هذا الاسم فى الإشارة به إلى الأنواع المختلفة ، والجناس المتباينة ، فتقول : ذا فرسى ، وذا رحسى ، وذا شرسى ، وذا عملى ، وذا أكلى ، وذا شرسى ، وذا حركتى ، وذا سكونى ، فيقع اسم الإشارة - كما ترى - على هذه المختلفات ، ولا يخصُّ بواحدٍ منها دون آخر (٢) . وكونها مبهمات أيضا ، لأنَّها ^{حسبها عامية} بحلجة إلى بيان المشار إليه وتحديد خوف اللبس ، إذا تعددت الأشياء أمام المشير (٣) ، وقولنا هذا ينطبق أيضا على اللغات السامية الأخرى ، فمثلا " H " (هذا) ، فى اللغة الحبشية ، لا يختصر بسمى دون آخر ، وإنما ينتقل إلى أشياء متباينة ^{بخلق تلى}

(١) انظر : ابن الخشاب : المرتجل ٣٠٣ .

(٢) المصدر السابق : ٣٠٤ .

(٣) انظر : ابن يعيش : شرح المفصل ١٢٦/٣ .

مثل " ḥḥḥ: ḥḥḥ " ، بمعنى : " مثل هذا الولد " (١) ،
 و " ḥḥḥḥ " بمعنى " هذا العالم " (٢) ، ḥḥḥ :
 " ḥḥḥḥḥ " ، " لهذا الجيل " (٣) ،
 " ḥḥḥ-ḥḥḥ: ḥḥḥḥḥ " ، و " (٤) ،
 بمعنى : " هذا هودى " (٥) ؛ و " ḥḥḥ " (هذا) في اللغة
 العبرية ، مثل : " ḥḥḥ ḥḥḥḥ " بمعنى " هذا موسى " (٦)
 و " ḥḥḥ ḥḥḥḥḥ " بمعنى " هذا خبزنا " (٧)
 و " ḥḥḥ ḥḥḥḥ " بمعنى " هذا اليوم " (٨) و (ḥḥḥ)
 (هذا) في اللغة السريانية ، مثل : " ḥḥḥ ḥḥḥḥḥ " (٩)
 بمعنى (هذا اسمي) (٩) ، و " ḥḥḥḥ ḥḥḥḥ " بمعنى " هذا المكان " (١٠)
 و " ḥḥḥḥ ḥḥḥḥ " بمعنى : " هذا العمود " (١١) ؛ و " annā " ،
 (هذا) في اللغة الآشورية ، مثل : " annā kabē Istar " ،
 بمعنى (هذا كلام عشتار) (١٢) ، و " ḥḥḥḥḥ an - nu - u " ،

-
- (١) أنجيل متى ٠٤/١٨
 (٢) أنجيل متى ٠٢٢/١٢
 (٣) أنجيل متى : ٠٢٠/١٧
 (٤) أنجيل متى : ٠١٣/٢٦
 (٥) أنجيل متى ٠٢٨/٢٦
 (٦) سفر الخروج ٠٢٣/٣٢
 (٧) سفر يوشع : ٠١٢/١٩
 (٨) سفر الملوك الأول : ٠١٤/١٤
 (٩) سفر الخروج : ٠١٥/٣
 (١٠) سفر التكوين ٠١٧/٢٨
 (١١) سفر التكوين ٠٥٢/٣١
 (١٢) انظر : Brokelmann, Grundriss., B.II. S.38. P.80.

بمعنى : (هذا التعميد) (١) ، و " ina-u-mi an-ni-i " بمعنى :
(في هذا الوقت) (٢) .

وبعد هذه التنايات هي

ووصف هذه الأسماء بأنها أسماء معرفة ، لأنها مخصوصة بالإشارة ومقصورة
عليها (٣) ، و " قولك : (هذا زيدٌ) كقولك الحاضر زيدٌ " (٤) فأعرفه فتعريفها
يتم من خلال الاحساس ، حيث يدركها المخاطب من خلال المشاهدة ونحوها ؛
وقولنا ونحوها : لأننا نعنى به الإشارة غير المحسوسة ، أو الإشارة الذهنية
فهذه الإشارة يقرسها المخاطب إلى ذهنه ويتمثلها كالإشارة الحسية تماماً
" لأن مطلق الإشارة حقيقة في الحسية دون الذهنية . فالأصل على هذا أن لا يشار
بأسماء الإشارة إلا إلى مشاهد محسوس ، قريب أو بعيد ، فان أشير بها
إلى محسوس غير مشاهد نحو : تلك الجنة فلتصيره كالشاهد وكذلك أن أشير بها
إلى ما يستحيل إحساسه ومشاهدته " (٥) نحو : (ذَلِكُمُ اللَّهُ) (٦) و (ذَلِكُمَا
مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) (٧) ، هذا في اللغة العربية ؛ وكذلك في اللغات السامية
الأخرى ، فمثلاً في اللغة الحبشية : " መጻኒት : ሰዓት " ،
بمعنى : " تلك الساعة " (٨) ؛ وفي العبرية : " אֵלֶּיךָ אֵלֶּיךָ " ،
" ذلك ما كلمتكم به " (٩) ؛ وفي السريانية

King, First Steps., P. LI.

- (١) انظر :
(٢) المصدر السابق .
(٣) انظر : ابن الخشاب : المرتجل ٣٠٣ .
(٤) الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف : ٨١ .
(٥) الاسترأبازى : شرح الكافية ٣٠/٢ .
(٦) سورة الزمر : ٦ ، وكذلك غافر : ٦٢ .
(٧) سورة يوسف : ٢٧ .
(٨) أنجيل متى : ٢٤/٢٦ .
(٩) سفر التكوين : ٤٢/١٤ .

ش " حلا شعل ريس شون حلا عحدك
ش : ريس لا شون رجدلا صلاح رخصنا "
بمعنى " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات " (١)

٢- بيان اسم الإشارة :

ذكرنا من قبل أن أسماء الإشارة أسماء مبهمّة ، وتلتبس الإشارة بهما أحيانا إذا تعددت الأشياء بحضرة الشير . ولهذا السبب قلنا إن بها جناسا هجاء إلى بيان ، ويتم بيانها من خلال وصفها ، وتوصف أسماء الإشارة بالأسماء التى فيها الألف واللام والصفات التى فيها الألف واللام أيضا (٢) . فإنك " إذا قلت هذا الطويل ، فإنما تريد : الرجل الطويل ، أو الرمح الطويل ، أو ما أشبه ذلك ، لأن هذا مبهم يصلح أن تشير به إلى كل ما بحضرتك ، فإذا ألبس على السامع فلم يدر إلى الرجل تشير أم إلى الرمح وجب أن تقول : بهذا الرجل ، أو بهذا الرمح فالبهم يحتاج إلى أن يميز بالجناس عند الإلباس ، فلهذا صار هو وصفته بمنزلة شىء واحد ، وخالف سائر الموصوفات ، لأنها لم توصف بالجناس (٣) ، ولذلك يجب تقديم اسم الإشارة قبل الصفة (٤) كما يجوز أن نقول بهذا الطويل ، إذا لم يكن بحضرتنا إلا هذا الشىء الواحد لأنه فى هذه الحال يؤمن اللبس (٥) .

(١) أنجيل متى ٢٤/٣٦ .

(٢) انظر سيويه : الكتاب ٧/٢ . والمبرد : المقضب ٤/٢٨٢ ، وابن

السراج الأصول فى النحو ٢/٣١ .

(٣) ابن السراج : الأصول فى النحو ٢/٣١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) نفسه .

وكما جاز في العربية الإشارة إلى الصفة المعرفة بأل التعريف في قولنا هذا الطويل ، إذا امتنع اللبس ، جاز هذا أيضا في اللغات السامية - بنفس النظر عن اختلاف أفعال التعريف في هذه اللغات أو عدم وجودها - فمثلا في اللغة الحبشية مثل " ለእስከቸ ሐሌሰቸ " بمعنى " بأولئك الكرامين " (١) ؛ وفي العبرية : " 'הַלְּבָנִים הַבְּרִיָּאִים " بمعنى " هؤلاء هم المعدودون " (٢) ، والترجمة الحرفية (هؤلاء المعدودون) ؛ وفي السريانية : " ܠܗܘܐ ܝܘܠܐܘܢܐ " بمعنى " يأتي هؤلاء الغلف " (٣) .

وإذا قلت : هذا الرجل ، ولم تذكر بعده شيئا ، و " أردت بالالف واللام المهد ، فالرجل خبر عن (هذا) فإن جئت بعد (الرجل) بشيء يكون خبرا ، جعلت (الرجل) تابعا لهذا كالنعت ، لأن البهمة ^{التي} يكون بالاجناس وكان ما بعده خبرا عن (هذا) فقلت : هذا الرجل عالم وهذه المرأة عاقلة وهذا الباب جديد ، فترفع (هذا) بالابتداء ، وترفع ما فيه الالف واللام بأنه صفة ، وتجعلها كاسم واحد " (٤) ومنه قول النابغة الذبياني

توهمت آيات لها فعرفتُها
لست أعوام وذا العامُ سابقُ (٥)

-
- (١) أنجيل يوحنا ٤٠/٢١
(٢) سفر العدد : ٣٢/١
(٣) سفر صموئيل الأول : ٤/٣١
(٤) ابن السراج : الأصول في النحو : ١٧٩/١ - ١٨٠
(٥) هذا البيت من شواهد سيويه : الكتاب ٨٦/٢

حيث عد (ذا العام) كاسم واحد مبتدأ ، وأخبر عنه بـ (سابع) وهناك وجوه أخرى في رفع ما بعد اسم الإشارة توصفته نذكرها بعد قليل .

ونجد في بعض اللغات السامية صورة قريبة لما قلناه قبل قليل في وصف اسم الإشارة والاختبار عنه - بغض النظر عن التقديم والتأخير لمحتويات الجملة في هذه اللغات ، الذي ناقشه في آخر بحثنا هذا - ففي اللغة العبرية مثلا " $\text{הָאֲדָמָה הַטְּהוֹרָה הַזֹּאת}$ " بمعنى " هذه الأرض الصالحة " ^(١) ، فإننا لو قلنا : $\text{הַזֹּאת הַטְּהוֹרָה הָאֲדָמָה}$ وتكون هذه الجملة جملة تامة من مبتدأ وخبر ، حيث : " הָאֲדָמָה " (الأرض) مبتدأ وهي معرفة بأداة التعريف العبرية " הַ " واسم الإشارة " הַזֹּאת " (هذه) خبر للمبتدأ وهو معرف أيضا بأداة التعريف التي رأينا فيها سابقا عنصرا إشاريا يفيد التوكيد الإشاري ، إلا أنه بدأ في اللغة العبرية ، يقعد لنفسه أحكاما - سبق ذكرها - يفيد من خلالها التعريف ويتعد قليلا عن أصله الإشاري ، لأن اسم الإشارة معرف بالإشارة ، ومن غير الممكن أن ننكر اسم الإشارة ، ونعرفه بأداة التعريف ، كـ (هذا) في العربية ونقول (هذا) ^(٢) ؛ لأن تعريفه حسي ، يتم من خلال المشاهدة ونحوها - كما ذكرنا من قبل - فلا يجوز إضافة اسم الإشارة ، ~~كقولنا : هذا زيدك ، أي نجعله مقام " زيد " ونضيف ما بعده إليه ، كما لا يضاف ما فيه~~

(١) سفر الطوك الأول : ١٥/١٤ .

(٢) انظر الزجاج : ما ينصرف وما لا ينصرف ٨١ ، وابن السراج : الموجز في النحو ، تحقيق مصطفى الشويخي ، ومن سالم دامرجي ، ملتزم الطبع والنشر مؤسسة أ . بدران للطباعة والنشر . بيروت لبنان - ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م . ص ١٧٤ .

الألف واللام^(١) ، ويجوز قولنا : رأيت صاحب هذا المقام ، والمقام وصف أو بيان لاسم الإشارة المجرور بالاضافة - كما سنرى هذا فى الأحكام الاعرابية لاسم الإشارة فى الفصل القادم - فاسم الإشارة اسم معرف ، وليس هناك ما يوجب تنكيهه ثم تعريفه بأداة التعريف أو الاضافة ، إلا أن الاحتمال المرجح لدينا هو أن العبرية كانت تستخدم اسم الإشارة كأسم معرف سواءً بالحاق العنصر الاشارى له أو عدم الحاقه ، نحو : " **זֶה לַאֲשֶׁר** " " هذا موسى " ^(٢) . فموسى معرف بالعلمية ، ولا يجوز قولنا **זֶה לַאֲשֶׁר הַזֶּה** ^(٣) بتعريف : (**לַאֲשֶׁר**) بأداة التعريف ، وتأخير اسم الإشارة ، وكذلك فى الإشارة إلى اسم معرف بالاضافة نحو : **זֶה חֹסֶדְךָ אֱלֹהִים יְיָ** بمعنى " هذا معروفك الذى تصنعين " ^(٤) ، و " **זֶה** " (معروف) مضاف ، و " **זֶה** " مضاف اليه ، ونحو الإشارة إلى الاسم المعرف بالاضافة وقد سبق اسم الإشارة بأداة الاستفهام (**מַה**) مثل : **מַה זֶה יְיָ אֱלֹהֵינוּ** " بمعنى (أهذا أخوكم الصغير) ^(٥) ، وأيضاً بالإشارة إلى المعرف بالاضافة - باضافة اسم إلى اسم - مثل : " **זֶה הַיָּם הַיָּבֵשׁ** " بمعنى (هذه فريضة الفصح) ^(٦) ، ولم نعثر على مثل يفيدنا من أن العبرية كانت تلحق العنصر الاشارى "الهاء" فى الحالات السابقة ، وإنما وجدنا أن العبرية تعاملت مع هذا العنصر الاشارى ، كعاملها مع اداة التعريف فيها

-
- (١) انظر : سيويه : الكتاب ٤١٢/٣ . وابن جنى : الخصائص ١/٨٥ .
 (٢) قد سبقت الاشارة لهذا النص .
 (٣) لم نعثر على مثل هذا التركيب فى التوراة .
 (٤) سفر التكوين ١٣/٢٠ .
 (٥) سفر التكوين : ٢٩/٢٣ .
 (٦) انظر : سفر الخروج ٤٣/١٢ .

فإنها تضيفه إلى اسم الإشارة في حالة تأخيره بعد المشار إليه بشرط أن يكون الاسم المشار إليه معرّفاً كإضافتها إلى الصفة أداة التعريف . إذا كان الموصوف معرّفاً فمثلاً على تعريف الموصوف والصفة في نحو: " הַלֵּל הַקָּדוֹשׁ " بمعنى: " الشعب الكبير " (١) ، حيث طبقت الصفة الموصوف بالتعريف ، فمثلاً في الإشارة نحو: " הַיְיָנוּ שֵׁם הַיְיָ " ، بمعنى: (هو "الرجال") (٢) ، وإذا لم يكن الاسم المشار إليه معرّفاً كذلك يكون اسم الإشارة نحو: " יְיָ - פָּדָה זָח " بمعنى (هذه مناحشة ثقيلة) (٣) . والترجمة الحرفية: (هذا عويل ثقيل) وقد احتفظت اللفظة العبرية ببعض الركام ، الذي يدل على الاستخدام الأول ، وهو تقديم اسم الإشارة بدون أداة التعريف على الاسم المشار إليه المعرف بأداة التعريف العبرية " ה " في مثل " זָח הַיְיָ הַיְיָ הַיְיָ וְיִשְׂרָאֵל וְיִשְׂרָאֵל לְיְהוָה " بمعنى (هذا هو الوقود الذي تقرّبون للرب) (٤) . والترجمة الحرفية (هذا الوقود) ، إلا أن تأخير اسم الإشارة بعد الاسم المشار إليه المعرف والحاق اسم الإشارة بالعنصر الإشاري الهاء ، الذي عدّ في أذهان المتكلمين باللغة العبرية كأداة للتعريف ، تحت ضغط القياس الحاصل في مجال الموصوف وصفته ، بتعريف الصفة إذا كان الموصوف معرّفاً - وقد سبق التمثيل له - وتكثير الصفة إذا كان الموصوف نكرة نحو: " הַיְיָ הַיְיָ " بمعنى: (يوم طيب) (٥) وقد سبق التمثيل إلى ما يروى قولنا هذا في أسماء الإشارة .

-
- (١) انظر: الدكتور عوني عبدالرؤف: قواعد اللغة العبرية ١٥٥ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) سفر التكوين ١١/٥٠ .
(٤) سفر العدد: ٣/٢٨ .
(٥) انظر: الدكتور عوني عبدالرؤف: قواعد اللغة العبرية ١٥٥ .

ومعد هذا نعود إلى جملتنا: "הַשְּׂמֵרָה הַטְּהוֹרָה הַזֹּאת" (هذه الأرض الصالحة) بإضافة (הַשְּׂמֵרָה) (الصالحة) إليها وهي صفة طابقت الموصوف بالتعريف والجنس والعدد ، وهي تطابق الصفة التي فيها الالف واللام في العربية ، ولذلك يمكنها أن تحل محل الاسم المشار إليه - كما ذكرنا من قبل - فيجوز لنا القول: "הַשְּׂמֵרָה הַטְּהוֹרָה הַזֹּאת" بمعنى (هذه الصالحة) إذا أمن اللبس ، وتحددت الإشارة ، كما لاحظنا من قبل في قولنا : هذا الطويل ، وإذا لم يؤمن اللبس ، فلا بد من تمييز الإشارة بالاجناس ، ومعد اسم الجنس بياناً لها - كما رأينا من قبل في اللغة العربية - ولذلك يتطلب في الجملة العبرية السابقة الذكر أن تُبين باسم الجنس خوف اللبس ، ومعدّ الاسم المعرف: "הַשְּׂמֵרָה" (الأرض) بياناً لاسم الإشارة (הַזֹּאת) (هذه) ، ومعدّ اسم الإشارة هنا بياناً كاسم واحد ، ويخبر عنه بالاسم: (הַשְּׂמֵרָה) ، الذي يلي بيان اسم الإشارة وقد طابق المبتدأ خبره بالتعريف والجنس والعدد وكذلك الحال في اللغة السريانية في مثل: "ܘܚܪܐ ܘܫܘܪܐ ܘܩܘܨܝܢܐ" بمعنى (هؤلاء القوم سالمون)^(١) ، فـ "ܘܚܪܐ" وصف أو بيان لاسم الإشارة: "ܘܫܘܪܐ" (هؤلاء) ، ومعدّ اسم الإشارة وبيانه كاسم واحد ، وهو مبتدأ ، وأخبر عنه بـ "ܘܩܘܨܝܢܐ" (سالمون) .

وتقدم لنا اللغة الحبشية صورة قريبة لما وجدناه في اللغة العربية والعبرية والسريانية ، برغم من أنها لا تمتلك أداة للتعريف ، وكمثال على هذه

الصورة " חֲזַף : תְּשׁוּבָה : חֲזַן "
 بمعنى " هذا التعليم الجديد " (١) ، حيث يعدّ : " תְּשׁוּבָה "
 أو بيان الاسم بالإشارة بالكسرة القصير الممالة (e) الظاهرة على آخره
 تقابل الضمة القصيرة في اللغة العربية - كما سنوضح هذا بشكل أوسع في الفصل
 القادم - وعدّ اسم الإشارة ووصفه كاسم واحد، وهو مبتدأ مرفوع ، و " חֲזַן "
 الذي هبط آخره بالكسرة القصيرة الممالة (e) أيضا ، خبر المبتدأ، وكذلك
 هو مرفوع . فقد احتفظت اللغة الحبشية بهذا النموذج ، على الرغم من
 أنها فقدت اداة التعريف ، الذي يحتمل فيه أنه كان يستخدم في السامية
 الأولى ، لاحتفاظ اكثر اللغات السامية به وَسَارَ اللغة العربية عن باقي اللغات
 السامية الأخرى ، باحتفاظها بنموذجين بالنسبة لادخالها اداة التعريف على
 الاسم المشار اليه والخبار عنه مرة واحدة باسم معرف بأداة التعريف ، ومرة
 ثانية بدونها - كما ذكرنا من قبل - في مثل : هذا الرجل الطويل ، وهذا
 العام سابع .

وتقدم اللغة الحبشية أحيانا الخبر على اسم الإشارة والاسم المشار اليه
 الذي يعدّ بيانا لاسم الإشارة في مثل " חֲזַן : חֲזַן : חֲזַן "
 بمعنى : (هذا الانسان خاطي) (٢) ، فيكون فيها الاعراب قد انعكست
 صورته حيث يعرب : " חֲזַן " مبتدأ وهو مرفوع لمقابلة الحركسة
 (e) المضمومة فيها آخر هذه الكلمة الضمة العربية ويكون اسم الإشارة وبيانته

(١) أنجيل مرقس : ٢٧/١ .

(٢) أنجيل يوحنا ٢٤/٩ .

" חֲנִיכָא " المصنوع آخره بالحركة " e " أيضا خبر اللبتدا
حيث احتفظت اللغة العربية بحركة الضمة القصيرة ، وفقدتها اللغة الحبشية
وحلت محلها الكسرة القصيلة المائلة " e " .

وكما تم بيان اسم الإشارة من خلال بيانه بالاسم المعرف بأداة التعريف
أو الصفة المعرفة أيضا بأداة التعريف ، جاز أيضا وصفه بالاسم المعرف بالاضافة
الذي عد في اللغة العربية معطوفا على اسم الإشارة كالوصف ، كما سنرى فسي
في وجوه الرفع - في مثل قولنا : هذا أخوك قائم ، وهذا عبد الله منطلق
وفي العبرية : " יְהוָה אֱלֹהֵינוּ יְהוָה " ، والآية نفسها في السريانية " ܘܥܕܘܢܐ
بمعنى : " هذا أخوك الصغير " (١) ، والآية نفسها في السريانية " ܘܥܕܘܢܐ
حيث عد اسم الإشارة وصفته كاسم واحد . وأخبر عنه
بالاسم الذي يلي المشار إليه .

أما أوجه الرفع في (منطلق) في قولنا : هذا عبد الله منطلق -
اللغة العبرية والسريانية فقدتا الحركات الاعرابية - فقد ذكرها سيويه بقوله
: " وجه أنك حين قلت هذا عبد الله أضمرت هذا أو هو ، كأنك قلت هذا
منطلق أو هو منطلق . والوجه الآخر : أن تجعلهما جميعاً خبراً لهذا كقولك
هذا حلوا حاضر ، لا تريد أن تنقض الحلاوة ، ولكنك تزعم أنه جمع الطميين -
وزعموا أنها في قراءة أبي عبد الله : (هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ) (٢) . أي أنه جمع
البعولة والشيخوخة ، كما ذكر وجهين آخرين بقوله : " وقد يكون رفعه على
أن تجعل عبد الله معطوفاً على هذا كالوصف فيصير كأنه قال : عبد الله منطلق

(١) سفر التكوين : ٢٩ / ٤٣

(٢) سورة هود ٧٢

(٣) سيويه : الكتاب ٨٣ / ٢

وتقول : هذا زيدٌ رجلٌ منطلقٌ على البدل ، كما قال تعالى : جُدُّه : (بالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةٍ كاذِبَةٍ) ^(١) . فهذه أربعة أوجه في الرفع . " ^(٢) . وقد حُمل رفع سابع
في بيت النابغة الذبياني السابق الذكر ، وذا العام سابعٌ على الوجه الأول يتقدير
هذا أو هو سابعٌ ^(٣) . كما حمل البيت

من يك ذابكٌ فهذا بتيّ مقيظٌ مصيفٌ مشتيّ ^(٤)

على الوجه الثاني ، فقد وصف اسم الإشارة " هذا " بالاسم المعروف بالاضافة
" بتيّ " ، وعدّ مقيظٌ ومصيفٌ ومشتيّ خبراً لهذا ، " من باب حلوه حاضر ، أى
قد جمع أنه مقيظٌ وأنه مصيفٌ مشتيّ ففيه هذه الخلال ^(٥) ولا يجوز التفريق
بين اسم الإشارة وصفته فلا يجوز " أن نقول مررت بهذين الراكع والساجد
وأنت تريد الوصف ، لأنّ المبهم اسم وصفته اسم ، فهما اسمان يُبين أحدهما
الآخر ، فقاما مقام اسم واحد ، ولا يجوز أن يفرقا ، لا يثنى أحدهما ويفرد الآخر
بل يجب أن يكون مناسباً له في توحيدهِ وتثنيته وجمعه ليكون مطابقاً له لا يفصل
أحدهما عن الآخر ^(٦) وينطبق هذا القول أيضاً على اللغات السامية الأخرى
كالعبرية والعبرية والسريانية مثلاً ؛ ففي الحبشية في مثل :

" ḥḥḥ : ḥḥḥ ḥḥḥ "

(١) سورة العلق ١٥-١٦ .

(٢) سيويه : الكتاب ٨٦/٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) هذا البيت من شواهد سيويه . الكتاب : ٨٣/٢ .

(٥) ابن السراج : الأصول في النحو : ١٨٤/١ .

(٦) المصدر السابق : ٣٢/٢ ، وابن عصفور : المقرب

(أحد هو «لا» الصغار) (١) ، وفي العبرية: **זָהוּ הַמְּכֻרָךְ הַלְּזָהוּ** « (هذا مَعْرُوفٌ الَّذِي تَصْنَعِينَ) » (٢) . وذكرنا سابقا جواز وصف اسم الإشارة بالاسم المعرف بالإضافة ؛ وفي السريانية: **ܐܫܪܝܗܘܢ ܚܕܝܗܘܢ** « (هو «لا» بنومام) » (٣) ، حيث طابق اسم الإشارة في هذه اللغات صفته من ناحية الجنس والعدد .

ويوصف اسم الإشارة في حالة ندائه : « بما فيه أل من اسم جنس أو موصول نحو : يا هذا الرجل ، يا هذا الذي قام أبوه » (٤) ، كما يجوز وصفه بالصفة التي فيها الالف واللام ، إذا أمن اللبس وتحدد المشار إليه « ألا ترى أنك لو قلت له : يا هذا الطويل وحضرتك انسان ورمح وغيرهما لم يد ر إلى أى شى تشير وأن لم يكن بحضرتك إلا شى « طويل واحد ، وشى « قصير واحد ، فقلت : يا هذا الطويل : جاز عندى ، لأنه غير ملبس » (٥) ويكون هذا الوصف مرفوعا إذا عد اسم الإشارة وصلة إلى ما فيه الالف واللام كإى الموصولة ، وتلزمه الصفة كما تلزم الصفة أى في النداء (٦) ، « لأنه في معنى : يا أيها ولا بدّ من الرجل إذ هو المنادى في الحكم والتقدير » (٧) ، نحو قول عبيد بن الأبرص (٨) :

-
- (١) أنجيل متى ٠٦/١٨
 - (٢) سفر التكوين ٠١٣/٢٠
 - (٣) سفر التكوين ٠٣١/١٠
 - (٤) السيوطى : همع الهوامع : ٠١٢٥/١
 - (٥) ابن السراج : الأصول في النحو ٠٤٤٩-٤٤٨/١
 - (٦) انظر : المبرد : المقتضب ٠٢٦٦/٤
 - (٧) ابن يعيش : شرح المفصل : ٠٧/٢
 - (٨) هذا البيت من شواهد سيبويه : (الكتاب : ١٩١/٢) .

يا ذا المُخَوِّفِنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرَتَمَنِّي صَاحِبِ الْأَحْلامِ

وتقديره : يا ذا المخوف لنا ، كما تقول أيها المخوف لنا ، والمخوف صفة مرفوعة لذا (١) ، كما يكون وصف أعمرفوع (٢) ، أما إذا وقف على الإشارة كقولنا يا هذا ، " بأن اكفى بالإشارة في النداء " ثم جى " بالوصف بعد ذلك ، جاز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع " نحو قول لوزان السدوسي (٣)

يا صاحُ يا ذا الضَّامِرِ العنسي والرَّجُلِ والأَقْتابِ والحلَسِ

فالرفع في الضامر على اللفظ ، ويجوز النصب فيه على الموضع

٣- الوصف باسم الإشارة :

يكون اسم الإشارة صفة العلم الخاصر من الاسماء والمضاف إلى المعرفة (٤) فوصف العلم الخاص باسم الإشارة في اللغة العربية نحو قولنا : مرتت بنـ — هذا ومعمرداك ؛ وفي الحبشية نحو : " ለጠላት : ለዳዕራሽ : ጠላትህ : ለጠላት " بمعنى " وأزاع بولس هذا جمعاً كثيراً " (٥) ؛ وفي العبرية

” בַּקָּהָהּ הָיָה לְהַרְבֵּי הַיָּם ”

- (١) انظر : ابن الشجري : الآمالى الشجرية ٣٢٠/٢ .
- (٢) انظر : ابن السراج : الأصول في النحو : ٤١١/١ ، وابن يعيش : شرح الفصل : ٧/٢ .
- (٣) هذا البيت من شواهد سيبويه (الكتاب ١٩٠/٢) .
- (٤) انظر : سيبويه : الكتاب ٦/٢ - ٧ ، والمبرد : المقتضب : ٢٨٢/٤ .
- (٥) وابن السراج : الأصول في النحو : ٣١/٢ ، اعمال الرسل ٢٦/١٩ .

بمعنى "بالربّ الملكُ آحاز هذا" (١) . والترجمة الحرفية (بالرب الملك
آحاز ذاك) والضاف إلى المعرفة في العربية نحو قوله سبحانه وتعالى: "آذهبُوا
بِقَيْصِ هَذَا" (٢) ؛ وفي الحبشية مثلاً : "H3T: 9AP: HEN900: HAN" "
بمعنى : "كَلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ" (٣) ، والترجمة الحرفية : (كَلُّ مَنْ يَسْمَعُ
أَقْوَالِي هَذَا) ؟ وفي العبرية نحو "אֵלֶיךָ" "بمعنى
"آياتي هذه" (٤) ، وفي السريانية نحو: "ܐܘܢܝܢܐ ܘܟܘܢܐ ܘܟܘܢܐ ܘܟܘܢܐ" "
بمعنى "تَبَرَّأْتُ مِنْ حَلْفِي هَذَا" (٥) . والترجمة الحرفية : (تَبَرَّأْتُ مِنْ
حَلْفِي هَذِهِ) .

كما يصف اسم الإشارة في اللغة العربية (أى) الموصولة في حالة النداء (٦) ، نحو قول ذي الرمة (٧)

أَلَا آيَّتُهَا ذَا الْمَنْزِلِ الدَّائِرُ السَّيِّدِ كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

(١) سفر اخبار الأيام، الباب ٢٨/٢٢ .
(٢) سورة يوسف : ٩٣ .
(٣) أنجيل متى : ٢٤/٧ .
(٤) سفر الخروج ١/١٠ .
(٥) سفر التكوين ٨/٢٤ .
(٦) انظر : سيويه : الكتاب ١٩٣/٢ . والجرد : المقتضب ٢٢٠/٤ .
وابن يعيش : شرح الفصل ٧/٢ .
(٧) هذا البيت من شواهد سيويه : الكتاب : ١٩٣/٢ .

٤- نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه :

يكون الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه في العربية منصوباً على الحال ، ويعدّ خبراً منصوباً - كما سنرى في عمل اسم الإشارة - في عدة أوجه ؛ وهي إذا كانت الألف واللام في الاسم المشار إليه تعني أل المعهودة ، نحو : هذه المرأة عاقلة ، وهذا الرجل عالماً^(١) ، أو لا يخص الاسم المشار إليه واحداً من الجنس وإنما يعم الجنس كله نحو : هذا العباسُ مقبلاً ، وهذا الأسدُ مهيباً ، وهذه العقربُ مخوفة^(٢) ، حيث يكون الإخبار عن واحدة كالإخبار عن جميعه إذا لم ترد واحداً بعينه تشير إليه^(٣) ، أو يكون الشيء المشار إليه واحداً ليس له شأن وهذا الاسم ليس بعلم ، نحو : هذا القمرُ منيراً ، وهذه الشمسُ طالعة^(٤) ، أو تأتي بنكرة بعد الشيء المشار إليه المعرف بالاضافة فنصبها أيضاً على الحال ، نحو هذا عبد الله واقفاً ، وهذا أخوك قائماً^(٥) ، وعلى الوجه هذا خُرِجَت الآية الكريمة " وهذا يَعْلِي شيخاً " ^(٦) ، وقد سبقت الإشارة إلى وجه الرفع فيها على قراءة عبد الله بن مسعود^(٧) وذكرنا جواز الرفع فيها على الوجوه الأربعة السابقة الذكر ، وكذلك يجوز القول : هذا عبد الله واقفاً وهذا أخوك قائماً ، وربما تقدم لنا اللغتان العبرية والسريانية هذه الصورة ، وإن فقدتا الحالات الإعرابية فيهما ؛ فصورة الحال هذه هي اللغة السريانية^(٨) منها في اللغة

-
- (١) انظر : ابن السراج : الأصول في النحو : ١٨٠/١ .
(٢) انظر : ابن السراج : الأصول في النحو : ١٨٠/١ والفراء معاني القرآن ١٢/١ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر : ابن السراج : الأصول في النحو ١٨٠/١ والفراء : معاني القرآن ١٣/١ .
(٥) انظر : ابن السراج : الأصول في النحو ١٧٨/١ .
(٦) وقد وردت بنصب (شيخ) في القرآن ، وشرنا إلى موضع هذه الآية من قبل .
(٧) وقد اشرنا سابقاً لهذه القراءة في كتاب سيبويه ٨٣/٢ ، وانظر أيضاً : الفراء : =

العبرية ، اذا علمنا سابقا ان السريانية تسبق الحال فيها عادة بالرابطة " ^أخبر " .
 لكن تربط بها بين أجزاء الجملة نحو : " ^أصلاه ص ^أمليح ^أأفمه ^أخبر سبت " .
 بمعنى : " ما عدا الذين أخرجهم أحياء " (١) . ومع اسم الإشارة ، نحو :
 " ^أسوا ^ألصص ^أخبر ^أصصص " .
 بمعنى : " هذا خبرنا سُخْنَا " (٢) . و (^أصصص) حال للمشار إليه
 (^ألصص) وربما يكون كذلك في اللغة العبرية في النص نفسه
 " ^أיְהוָה לְחַיִּים וְחַיִּים וְחַיִּים " " هذا خبرنا سُخْنَا " ، وكذلك في السريانية :
 " ^أסוּכָה וְסוּכָה וְסוּכָה וְסוּכָה " (^أסוּכָה) خبر ^أסוּכָה
 بمعنى : (وهذه زقاق الخمر التي ملأناها جديدة) (٣) ، كأنه قال :
 " ^أסוּכָה וְסוּכָה וְסוּכָה וְסוּכָה " (^أסוּכָה) خبر ^أסוּכָה
 (هذه زقاق الخمر الجديدة) ، و " ^أסוּכָה " (جديدة) حال للمشار
 إليه المعرف بالاضافة " ^أסוּכָה " (زقاق الخمر) ، وكذلك يحتمل
 في النص نفسه في اللغة العبرية :
 " ^אוְיִשְׂרָאֵל בְּיָמֵי יְהוֹשֻׁעַ בְּנֵי נֹחַ " (^אוְיִשְׂרָאֵל)
 (وهذه زقاق الخمر التي ملأناها جديدة) ؛ وربما يكون : (^אוְיִשְׂרָאֵל)
 حالا للمشار إليه المعرف بالاضافة : (^אוְיִשְׂרָאֵל) (زقاق
 الخمر) ، إلا أننا لا نستطيع الجزم بنصب الحال - كما لاحظنا ذلك في اللغة

(١) = معاني القرآن ١٢/١ .
 انظر : جبريل القرداحي كتاب مناهج في النحو ص ٣٠ .

(٢) سفر يشوع : ١٢/٩ .

(٣) سفر يشوع : ١٣/٩ .

العربية - في هاتين اللغتين ، بسبب فقدانها الحالات الاعرابية فيهما
كما ذكرنا هذا من قبل .

وينصب الاسم الذي يلي الاسم المشار اليه على المصدرية ، ويمتنع نصبه
على الحال ، كقولنا " هذه الدراهمُ ووزنُ سبعة ، وهذا الثوبُ نسجُ اليمين ، وهذا
الدرهمُ ضربُ الأميرِ - نصبت ذلك كله ، وليس نصبه على الحال ، ولو كان
كذلك لامتنع قولك : نسجُ اليمينُ ضربُ الأميرِ ، لأن المعرفة لا تكون حالاً ،
ولكنها مصادرة على قولك : ضربُ ضرباً ، ونسجُ نسجاً " (١) كذلك ينصب في
حالة الإشارة إلى اسم نكرة، حيث يكون نصبه على المصدرية أيضاً نحو : هذا
درهمٌ ووزنٌ سبعة وهذا ثوبٌ نسجُ اليمينِ ، وهذا درهمٌ ضربُ الأميرِ " (٢) ، كما
يجوز رفعه ، فيكون المصدر بياناً للنكرة المشار إليها " لأن المصدر مفعول
فكأنك قلت : هذا درهمٌ مضروبٌ للأميرِ ، وهذا ثوبٌ منسجٌ باليمين " (٣) . وقولنا
المصدر يكون بياناً للمشار إليه النكرة ، لأنه لا يجوز أن يكون : ضربُ الأميرِ ونسجُ
اليمينِ معنا للدراهمِ أو للثوبِ ، وإنما هو من باب البيان ، " لأن النكرة لا تمت
بالمعرفة ولكن بينت كأنك جعلته جواباً لما قلت : هذا ثوبٌ وهذا درهمٌ ، قيل
ما هو ؟ فقلت : ضربُ الأميرِ على الابتداء والخبر " (٤) .

(١) المبرد : المقتضب ٤ / ٣٠٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفسه .

(٤) نفسه .

أما في حالة الإشارة إلى شيئين من خلال المفاضلة فيما بينهما ، نحو قولنا : هذا بَسْرًا أُطِيبَ مِنْهُ تَمْرًا • وهذا زَيْبٌ أُطِيبَ مِنْهُ تَمْرٌ ، فيجب نصب المفضل والمفضل عليه إذا جاز تحول الأول إلى الثاني ، كما في المثال الأول ، وإذا لم يجز التحول وجب رفع الاثنين ^(١) كما في المثال الثاني ، فالبسريت تحول إلى تمر ، وأما الزيب فمن الحال تحوله إلى التمر .

٥- تقدم الاسم الذي بعد المشار إليه :

وإذا تقدم الاسم الذي بعد المشار إليه على الاسم المشار إليه في اللغة العربية ، جاز فيه الوجهان ، الرفع والنصب . فالرفع على كونه خبرا لاسم الإشارة ، ويكون الاسم المشار إليه في هذه الحال بدلا ، أما النصب في الاسم المقدم فعلى الحال ^(٢) ، وينشد هذا البيت على الوجهين ^(٣) .

أترضى بأننا لم نجف دِمًا وَتَنَا وهذا عروس باليَمامةِ خالدُ

فينصب "عروس" على الحال ، أو يرفع لأنه خبر لهذا .

(١) المصدر السابق : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

(٢) المصدر السابق : ١٨٢/١ .

(٣) المصدر السابق . وهذا البيت لحسان بن ثابت : الديوان

٦- عمل اسم الإشارة عند النحاة العرب :

اختلف نحاة البصرة ونحاة الكوفة في تقدير العامل في اسم الإشارة فبينما يذهب سيويه الى أن اسم الإشارة يبنى عليه ، بقوله : " أما البنى على الأسماء البهية فقولك : هذا عبد الله منطلقاً ، وهو لاء قومك منطلقين ، وذاك عبد الله ذاهباً ، وهذا عبد الله معروفاً . فهذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده ، وهو عبد الله ، ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله . فالمبتدأ سند ، والبنى عليه مسند إليه ، فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده . والمعنى أنك تريد أن تنبيه له منطلقاً ، فنطلق حال قد صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وهذا ، كما حال بين راكب والفعل حين قلت جاء عبد الله راكباً ، صار جاء لعبد الله وصار الراكب حالا . وكذلك هذا " (١) . ويرى ابن السراج أن العامل في الإشارة هو معنى الفعل ، وهذا تفسير لرأى سيويه السابق الذكر ، بقوله : " وتقول : هذا زيد قائماً ، وذاك زيد قائماً ، فانما ذاك للإشارة كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً ، ولا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شئ في معنى الفعل ، لأنها كالمفعول فيها وفي كتاب الله (وهذا بعلي شيخاً) ولو قلت زيد أخوك قائماً وعبد الله أبوك ضاحكاً كان غير جائز وذلك أنه ليس ها هنا فعل ولا معنى فعل " (٢) .

(١) سيويه : الكتاب : ٢ / ٧٨ .

(٢) ابن السراج الأصول في النحو : ١ / ٢٦٤ - ١٦٥ .

وأما الكوفيون ، فإنهم يذهبون في تقدير العامل في اسم الإشارة إلى مذهب التقريب بنصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه ، كقولنا : هذا الأسدُ مخوفاً ، إذا لم ترد أسداً تشير إليه ، وأنا تعنى الجنس كله (١) ، فلم يجدوا بداً من أن يرفعوا هذا " بالأسد " وخبره منتظر ، فلما شغل الأسد بمرافعة " هذا " نصب فعله الذي كان يرافعه لخلوته ، مثله " والله غفور رحيم " (٢) ، فإذا أدخلت عليه " كان " أرتفع بها والخبر منتظر يتم به الكلام فنصبته لخلوته " (٣) . وكذلك الحالات الأخرى التي نصب فيها الاسم الذي بعد المشار إليه - التي ذكرناها من قبل فيما عدا ما نصب لمصدريته - ويعنى الكوفيون بمذهب التقريب هذا ، ان " هذا وهذه إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات " كان " في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب نحو كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادماً ، وكيف أخاف البرد وهذه الشمس طالعة ، وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لثاني له في الوجود ، نحو هذا ابن صياد أشقى الناس ، فيعربون هذا تقريباً ، والمرفوع اسم التقريب ، لان المعنى أنها هو على الاخبار عن الخليفة بالقدوم ، وعن الشمس بالطلوع ، وأتى باسم الإشارة تقريباً للقدوم والطلوع ، ألا ترى أنك لم تشير إليهما ، وهما حاضران ، وأيضاً فالخليفة والشمس معلومان . فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة وتبين أن المرفوع بعد اسم الإشارة يخبر عنه بالمنصوب لأنك لو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى كله لو أسقطت كان من كان زيداً قائماً " (٤)

(١) انظر الفراء : معانى القرآن : ١٢/١ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣ .

(٣) الفراء : معانى القرآن : ١٣/١ .

(٤) السيوطى : همع الهوامع : ١١٣/١ .

ونرى أن المذهبين متفقان من حيث الغاية ، وأن اختلفت طريقة معالجة هذا الموضوع بين المدرستين ، فبينما يذهب البصريون إلى تقديم معنى الفعل في اسم الإشارة ، فيرفع الاسم المشار إليه وينصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه حالاً كالمفعول به ، يرى الكوفيون تقريب اسم الإشارة من الفعل الناقص " كان " في عمله في رفع الاسم ونصب الخبر ، وفي كلا الرأيين يرفع الاسم المشار إليه وينصب الاسم الذي يليه طبقاً للحالات التي ذكرناها في موضوع نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه ، فيما عدا نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه على المصدرية .

وإذا قيل فلم رفع الخبر في مثل قولنا : هذا عبد الله منطلقاً ، ونصب فسى مثل قولنا هذا عبد الله منطلقاً ، قيل " هو في الرفع لا يريد أن يذكره بأحد ، وإنما أشار فقال : هذا منطلقاً " (١) . فالإشارة هنا اخبارية حيث يخبر المشير المخاطب بانطلاق عبد الله ، وأما نصب الخبر في مثل قولنا : هذا عبد الله منطلقاً " إنما يريد في هذا الموضع أن يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك " (٢) ، إذ تكون انفعالية المخاطب لتلقى الإشارة إلى الإنسان يعرفه من قبل أكبر مما لو كانت لسان يجهله ، وربما يكون وجه الانفعال فسى نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه دوراً لا يقل في أهميته عن دور تقديم معنى الفعل في اسم الإشارة .

(١) سيويه : الكتاب ٢ / ٨٧ .

(٢) المصدر السابق .

٧- تقديم اسم الإشارة وتأخيرها :

ذهب النحويون العرب إلى أن الأعراف أولى بالتقديم ^(١) ، " فان قلت هذا زيد ، فزيد مبتدأ ، وهذا خبره ، والاحسن أن تبدأ " بهذا " لأن الأعراف أولى بأن يكون مبتدأ ، فان قلت زيد هذا عالم ، جاز الرفع والنصب فالرفع على أن تجعل " هذا " معطوفا على " زيد " عطف بيان وترفع " عالما " بأن خبر الابتداء ، وان جعلت " هذا " خبرا لزيد نسبت " عالما " على الحال ^(٢) . وفي هذا الرأي تجن على اللغة ، وتقييد لحرية المتكلم بها ، إذ أن تقديم اسم الإشارة وتأخيرها ، لا يتأثر بدرجات التعريف بقدر تأثيره بالمعنى المراد توصيله إلى المخاطب ، فقولنا : هذا زيد عالم بمعنى أشير إلى زيد ، وأخبر عنه بأنه عالم ، أما قولنا زيد هذا عالم فاننا قد منا زيدا لأهميته في نظر السامع .

والتقديم والتأخير شائع في مجالات أخرى غير مجال الإشارة في اللغة العربية ، فمثلا مجال الفاعل والمفعول ، فإننا لو أردنا الترتيب المنطقي للجملة الفعلية في اللغة العربية ، فلا بد أن تكون : (فعل + فاعل + مفعول به) ، إلا أننا لا نضمن بقاء هذا الترتيب على هذه الصورة المنطقية ، إذ أنه كثيرا ما يتأثر بعامل التقديم والتأخير ، فتقديم الفاعل أو المفعول ، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم بشأنه أعنى ، وان كانا جميعا

لذلك

(١) انظر : ابن السراج الأصول في النحو : ١/١٨٣ . والسيوطي
معجم الهوامع ١/٥٦ . وخالد الأزهري بالتصريح على التوضيح ١/١٧٢ .
(٢) ابن السراج الأصول في النحو ١/١٨٣ .

قتله

بهمانهم ومعنيانهم (١). وكشال على هذا . " ما يعلم من حالهم في حال الخارجي يخرج ، فيعيث ويفسد ، ويكثر به الأذى ، انهم يريدون قتله ، ولا يبالون من كان القتل منه ، ولا يعنينهم منه شيء ، فإذا قُتل وإذا أُريدَ الاخبار بذلك فإنه يقدم ذكر الخارجي فيقول : قتل الخارجي زيدٌ ، ولا يقول قتل زيدٌ الخارجي ، لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد جدوى وفائدة فيعنينهم ذكره ويهمهم ويتصل بسرتهم ، ويعلم من حالهم أن الذي هم متوقعون له ومتطلعون إليه متى يكون وقوع القتل بالخارجي المفسد (٢). وكذلك حال تقديم أو تأخير الإشارة ، " إذ ليس هنا ذلك الترتيب المنطقي الذي يطليه النحو الجارى ، بل ترتيب له منطقة أيضا ، ولكنه منطوق إنفعالي قبل كل شيء ، فيه ترص الأفكار لا وفقا للقواعد الموضوعية ، التي يفرضها التفكير المتصل بل وفقا للاهمية الذاتية التي يخلعها عليها المتكلم أو التي يريد أن يوحى بها إلى سامعه (٣).

ولا يقتصر تقديم اسم الإشارة أو تأخيره على اللغة العربية وحدها دون أخواتها - اللغات السامية - ، إلا اللغة الحبشية ، فإنها تقدمه عموما قبل الاسم المشار إليه (٤) ، نحو : " ለዛጊ፡ ለጌላት " بمعنى " في هذه الليلة " (٥) .

-
- (١) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المنطوق ~~من تصحيح الاستعلام~~
~~بمجرد تصحيح المنطق~~ ~~بمجرد تصحيح المنطق~~ ~~بمجرد تصحيح المنطق~~
~~بمجرد تصحيح المنطق~~
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) فندريس : اللغة ١٩٢ .
- (٤) انظر : Brockelmann, Grundriss..., B. II. S. 40: b. P. 79.
- (٥) انجيل مرقس : ٢٧/١٤ .

و " H3F: 008AG " بمعنى " هذا المكتوب " (١) ، و
 " λ904t: U7C " بمعنى " في هذه المدينة " (٢) ، و
 " λη00: 7H6: λA: λH ḥḥn "
 بمعنى " لأن قلب هذا الشعب قد غلظ " (٣) ؛ وفي العبرية لا يتقدم
 اسم الإشارة إلا نادرا مثل (٤) : " ין ספר וכו' ד' ד' א' ד' "
 بمعنى " هذا كتاب مواليد آدم " (٥) ، و " י' א' ב' ג' - נ' "
 بمعنى " هو لا بنو سام " (٦) ، ومدون العنصر الاشاري " א' ، واما
 إذا جاء اسم الإشارة بعد المشار إليه أضيف إليه العنصر الاشاري " א'
 الذي عد في أذهان المتكلمين في العبرية كأداة تعريف في مثل : " א' א' -
 א' א' א' א' " بمعنى " هذه الهدية " (٧) و : " א' א' -
 א' א' א' א' " بمعنى " هذا الكلام " (٨) ، و : " א' א' -
 א' א' א' א' " بمعنى : هذا صاحب الأحلام قادم " (٩)
 واسم الإشارة في الفينيقية ، لا يأخذ أداة التعريف (א') التي نجدها كذلك
 في العبرية ، إذا تأخر اسم الإشارة وسبقه اسم معرف (١٠) ، نحو : " א' א' א'
 א' " بمعنى (هذه الفرقة) (١١) ، و : " א' א' א' א' "

(١) انجيل لوقا ٠٢١/٤
 (٢) انجيل متى : ٠٢٣/١٠
 (٣) انجيل متى ٠١٥/١٢
 (٤) Brockelmann, Grundriss., B.II. §. 40. C. P. 79.
 (٥) سفر التكوين : ٠١/٥
 (٦) سفر التكوين : ٠٣١/١٠
 (٧) سفر التكوين : ٠١٥/٤٣
 (٨) سفر التكوين : ٠٦/٤٤
 (٩) سفر التكوين : ٠١٩/٣٧
 (١٠) انظر : Wright, Lectures on the Comparative, P. 108.
 (١١) انظر : نقش يحوملك . سطرًا في كتاب :
 Cooke, ~~...~~ A Text-Book of North-Semitic ~~...~~
~~...~~ Oxford 1909. Pl8. ٠٦٩-٦٨ انظر أيضا : ~~...~~

بمعنى " هذا النعش " (١) ، وكذلك إذا لم يكن معرّفاً بأداة التعريف نحو:
 לארפכד א' " بمعنى (هذه الغرفة) ، و" לארפכד א'
 بمعنى " هذا المرقد " (٢) ، وفي السريانية والوندعية ، يكثر تقديم اسم
 الإشارة وتأخيره (٣) ، فتقديم اسم الإشارة في السريانية مثلاً : " א' א' א' " ،
 بمعنى " وهذه هي الأحكام " (٤) ، والترجمة الحرفية : (وهذه
 الأحكام) ، و" א' א' א' " ،
 بمعنى (هذه فريضة الفصح) (٥) ، و : " א' א' א' " ،
 بمعنى (هذه المدن) (٦) ، وتأخيره في مثل : " א' א' א' " ،
 بمعنى (أطرد هذه الجارية) (٧) ، و" א' א' א' " ،
 بمعنى " في هذا اليوم " (٨) ، " א' א' א' " ،

-
- (١) انظر : نقش الملك تينت ، سطر (٣) في المصدرين السابقين : Cooke, 26 ،
 وولفنسون ٦٨ - ٦٩ .
- (٢) انظر : نقش يحوملك ، سطر (١٢) في المصدرين السابقين : Cooke, 18 ،
 وولفنسون ٦٦ - ٦٧ .
- (٣) انظر : نقش اشمنز ملك صيدا ، سطر (٤) ، (٦) ، (١٠) ،
 في المصدرين السابقين : Cooke, 30 ، وولفنسون ٦٩ - ٧١ .
- (٤) انظر : Brockelmann, Grundriss, B.I.L. 540: d. P. 80 ،
 (٥) سفر الخروج : ١/٢١ .
- (٦) سفر الخروج : ٤٣/١٢ .
- (٧) سفر يشوع : ٤/٢٠ .
- (٨) سفر التكوين : ١٠/٢١ .
- (٩) سفر التكوين : ٧/١٢ .

بمعنى (هذه الأرض الصالحة)^(١) ، وفي الآشورية ، يسبق الاسم المشار إليه اسم الإشارة دائما باستثناء : " annū " الذي أظهر احتفاظه بالقوة الاشارية الحادة ، مثل " šalaltu annūti sabē " بمعنى " هؤلاء الرجال الثلاثة " ^(٢) ، إلا أنه يوهن أحيانا ، طبقا للحالة الانفعالية التي يوحى بها المتكلم إلى سامعه — كما ذكرنا ذلك من قبل — في مثل : " šiptu an - nu - u " ، بمعنى : (هذا التمويذ) ^(٣) ، وفيما عدا ذلك يوهن اسم الإشارة بعد المشار اليه في مثل : " alu šu-a-tu " ، بمعنى " تلك المدينة " ^(٤) ، و " e-gir-tu-an-ni-tu " بمعنى (هذه الرسالة) و " tab-ba-nu-u-tu ul-lu-u-tu " بمعنى (تلك البنائات) ^(٥) و " u-mu a-ga-a " ، بمعنى (هذا اليوم) ^(٦) .

لذا نرى أن تقديم اسم الإشارة أو تأخيره ، يعود بالدرجة الأولى إلى انفعالية المتكلم في تقديم اسم الإشارة ، على الاسم المشار إليه أو تأخيره ، لجذب اهتمام المخاطب إلى ما يهمه معرفته ، ولهذا تختلف القوة الإشارية بين التقديم والتأخير ، فتقديم اسم الإشارة يدل على القوة الإشارية ، التسي

-
- (١) سفر يشوع : ١٥/٢٣ .
 (٢) انظر Brockelmann, Grundriss., B.II. S. 40:e.p.80
 (٣) انظر : King, First Steps., P. LI.
 (٤) المصدر السابق .
 (٥) المصدر السابق : P. LII.
 (٦) المصدر السابق .

يتمسك بها اسم الإشارة دون شك ، على حين تأخيرها يدل على ضعف قوتها
الإشارية ، واهتمام المخاطب بالاسم المشار إليه المقدم ، ويبقى اسم الإشارة
مجرد تنبيه المخاطب إلى جهة المشار إليه .

الفصل الثاني

الأحكام الاعرابية لأسماء الإشارة

أسماء الإشارة في اللغة العربية كلها مبنية ، وتعرب حسب الموضع الذي ترد فيه من **الجملة** ، رفعا ونصبا وجرا ، نحو قولنا هذا زيد ، ورأيت هذا ، ومورت بهذا ، إلا المثنى منها ، فإنها تعربه اعراب المثنى من الأسماء بالالف والنون رفعا ، وبالياء والنون نصبا وجرا ، نحو قولنا : هذان الرجلان ، ورأيت هذين الرجلين ، ومورت بهذين الرجلين ، ولا تعرب أسماء الإشارة في اللغات السامية إلا في اللغتين الحبشية والاكديتة . أما فسي على الياء اللغتين العبرية والسريانية ، فإنها أسماء مبنية - إذا جاز لنا القول - تسير في الأشكال كالعربية تماما في الافراد والجمع والتثنية والجمع .

ذان وذير
مبينان أيضا
ذان مبينان
على الذكور
وذلك مبين
على الياء
تسير في الأشكال
ولد الأسماء
المحروسة بها
ولد الضمائر

١- أسماء الإشارة في حالة الرفع :

ترد أسماء الإشارة في موضع الرفع ، كابتداء وخبر وفاعل واسم كان وانواعها ~~بعضها~~ ~~بعضها~~ ، إلخ من المواضع التي ترفع فيها الأسماء في اللغة العربية فمثلا اسم الإشارة في موضع رفع لأنه مبتدأ نحو قوله تعالى : " هُوَ لِأَبْنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ " (١) ، و " تِلْكَ الْقَرْيَةُ أَهْلُكُنَّاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا " (٢) ، و " أَرْثِيكَ "

- (١) سورة هود : ٧٨ ، ف (هُوَ لِأَبْنَاتِي) مبتدأ ، و (بناتي) عطف بيان ، (هُنَّ) ضمير فصل ، و (أطهر) خبر المبتدأ . (أنظر أبا البركات الانباري البيان ٢٤/٢ - ٢٥) .
(٢) سورة الاسراء : ٥٩ ، ف (تلك) مبتدأ ، و (القرى) صفة لتلك ، =

يسارعون في الخيرات) (١) ، و "أولئك مبرون مما يقولون ولهم مغفرة" (٢) ،
 و (تلك من أنباء الغيب نُوحِيهَا إِلَيْكَ) (٣) ، و (رَبَّنَا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (٤)
 و (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (٥) ، و (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (٦)
 و (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) (٧) ، و (أَفَسِحْرُ هَذَا) (٨) ، و (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

= و (أهلكناهم) خبر المبتدأ . انظر : أبا البركات الانباري البيان (١١٢/٢)

(١) سورة المؤمن ٦١ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (يسارعون) جملة

فعلية خبر المبتدأ . انظر : أبا البركات الانباري : البيان (١٨٧/٢)

(٢) سورة النور : ٢٦ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (مبرون) خبره ، و (مما

يقولون) جار ومجرور ، متعلق بـ (مبرون) ، و (لهم مغفرة) جملة

في موضع خبر آخر لأولئك . انظر : أبا البركات الانباري : البيان

(١٩٤/٢)

(٣) سورة هود : ٤٩ ، ف (تلك) مبتدأ ، و (من أنباء الغيب) خبره .

(انظر : أبا البركات الانباري : البيان (١٧/٢) .

(٤) سورة القصص ٦٣ ، ف (هو) مبتدأ ، و (الذي) خبره ، و (الذي

أغويتنا) خبر المبتدأ . انظر : أبا البركات الانباري : البيان

(٢٣٥/٢)

(٥) سورة فاطر ٣٢ ، ف (ذلك) مبتدأ ، و (الفضل) خبره ، و (هو)

ضمير فصل بين المبتدأ وخبره ، و (الكبير) صفة الخبر ، أو يكون أعراب

الاية الكريمة هو : (ذلك) المبتدأ الأول ، و (هو) مبتدأ ثان

و (الفضل) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ

الأول . انظر : أبا البركات الانباري : البيان (٢٨٨/٢) .

(٦) سورة الشورى ١-١١ ، ف (ذلكم) في موضع رفع بالابتداء ، و (الله) عطف

بيان ، و (ربي) وصف لله جل شأنه ، و (عليه توكلت وإليه أُنِيبُ) خبر المبتدأ

(٧) سورة المدثر ٥٩ (فذلك) مبتدأ ، و (يومئذ) يدل منه ، و (يوم عسير)

خبر المبتدأ ، أو يكون (يومئذ) خبر المبتدأ . انظر : أبا البركات الانباري :

البيان (٥٧٣/٢) .

(٨) سورة الطور ١٥ ، ف (هذا) مبتدأ ، و (سحر) خبر مقدم =

كَانُوا يَكْفُرُونَ) (١) ، و (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) (٢) ، و (أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ) (٣) ، و (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) (٤) ، و (هَذَا كِتَابُنَا
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) (٥) ، و (ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَكُمْ) (٦) ،

- = (انظر أبا البركات الانباري البيان ٣٩٤/٢) .
- (١) سورة البقرة ٦١ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (بأنهم كانوا يكفرون) خبره
انظر : أبو البقاء العكبري : التبيان في اعراب القرآن .
~~على~~ ~~الجزء~~ ~~الكتاب~~ ~~العربي~~ ~~من~~ ~~الكتاب~~ ~~الذي~~
القسم الأول ص ٦٩) .
- (٢) سورة البقرة ٥ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (على هدى من ربهم) خبره .
انظر : الزجاج - معاني القرآن و اعرابه ٣٧٨/٥١) .
- (٣) سورة البلد ١٨ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (أصحاب) خبر المبتدأ ،
و (الميمنة) اسم مجرور بالاضافة . (انظر : ابن خالوية : اعراب ثلاثين
سورة من القرآن الكريم) .
~~من~~ ~~القرآن~~ ~~الكريم~~ ~~من~~ ~~الجزء~~ ~~الكتاب~~ ~~العربي~~ ~~من~~ ~~الكتاب~~ ~~الذي~~
ص ٤٨) .
- (٤) سورة الاحقاف ١٤ ، ف (أولئك) مبتدأ ، و (أصحاب) خبره ، و :
الجنة : اسم مجرور بالاضافة ، و (خالدين) اسم منصوب على الحال من
(أصحاب الجنة) والعامل فيه معنى الإشارة في (أولئك) كقولنا : هذا
زيد قائما (انظر : أبا البركات الانباري : البيان ٣٦٩/٢) .
- (٥) سورة الجاثية : ٢٩ ، ف (هذا) مبتدأ ، و (كتابنا) فيه وجهان :
يكون خبر ثان ل (هذا) أو يكون بدلا منه ، و (ينطق) خبر
المبتدأ . (انظر : أبا البركات الانباري : البيان ٢٦٦/٢) .
- (٦) سورة فصلت ٢٣ ، ف (ذلكم) مبتدأ ، و (ظنكم) خبره ، و (أرداكم)
خبر ثان ، و يكون الاعراب أيضا : (ظنكم) بدلا من (ذلكم) ،
و (أرداكم) خبره . (انظر : أبا البركات الانباري ، البيان
٣٣٩/٢) .

أكثر من التمثيل
يكفي ثلاثة مما شئت

-٢٤٨-

و (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) (١) ، وسبب ذكرنا
هذه الأمثلة كلها ، لتبين اختلاف الاخبار عن اسم الإشارة ، فهو اسم
كالأسماء الأخرى ، يخبر عنه بما يخبر عنها .

وهذا
في خبر
وَيَكُونُ خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ
بِهِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (٢) ، و (هَذَا) لِلطَّلَافِينِ لَشَرِّ مَا بِي (٣) ،
و (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) (٤) ، وفي موضع رفع كفاعل ، في نحو قول عمر
بن أبي ربيعة (٥) :

فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ عَادَ هَذَا مِنْ الْحَدِيثِ رَجِيعًا

في قوله : عَادَ هَذَا ، فهذا في موضع رفع ، لأنه فاعل للفعل عَادَ .

وفي موضع رفع اسم كان نحو قول عمر بن أبي ربيعة : (٦)

-
- (١) سورة الملك ، ٢٠ (أم) حرف عطف ، و (من) في موضع رفع مبتدأ و (هذا) مبتدأ ثان ، و (الذي) خبره . (انظر : أبا البركات الانباري : البيان ٤٥٢/٢) .
 - (٢) سورة الزمر : ٣٣ ، ف (الذي) مبتدأ ، و (أولئك) خبره . (انظر : أبا البركات الانباري : البيان ٣٢٣/٢) .
 - (٣) سورة ص ٥٥ ، ف (هذا) في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : الأمر هذا . (انظر : أبا البركات الانباري ٣١٧/٢) .
 - (٤) سورة طه : ١٧ ، ف (ما) في موضع رفع مبتدأ ، و (تلك) خبر المبتدأ . و (بيمينك) في موضع نصب على الحال . (انظر : أبا البركات الانباري : البيان ١٤٠/٢) .
 - (٥) ديوانه . ص ١٢٥ .
 - (٦) المصدر السابق : ص ٥٥ .

إِذْ هَبْ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مَبْتَعٍ ۖ لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

في قوله : لا كان هذا آخر ، فهذا في موضع رفع ، لأنه اسم كان .

وكذلك بأخوات كان ، كأمسى وليس مثلا ، كما في قول عمر بن أبي ربيعة أيضا (١)

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحًا يَعْتَادُهُ عِيْدًا

في قوله : أمسى بأسماء هذا القلب : فهذا اسم أمسى ، والقلب بيان لاسم الإشارة هذا ، واسم ليس في نحو قوله (٢)

وَلَقَدْ أَرَىٰ أَن لَيْسَ ذَٰلِكَ نَافِعِي مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَىٰ وَوَدَايِ

في قوله : ليس ذلك .

ويكون اسم الإشارة أيضا في موضع خبر ل (إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا) نحو قوله تعالى :
(إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّغْوَىٰ) (٣)

(١) المصدر السابق : ص ٥٣ .

(٢) المصدر السابق : ص ٤٩ .

(٣) سورة الحجرات : ٣ ، ف (أولئك) في موضع رفع خبر (ان) . (انظر :
أبا البركات الانباري : البيان ٢ / ٣١٢) .

٢- أسماء الإشارة في حالة النصب :

ويكون اسم الإشارة في موضع نصب أيضا في المواقع الاعرابية التي تقع فيها الأسماء ، كأن يكون اسما لـ (إِنْ وَأَخْوَاتِهَا) أو مفعولا به . . إلخ من المواضع التي تنصب فيها الأسماء ، فنحو كونه صفة منسوبة ، كما في قول الشاعر :

فإن كلاباً هذه مشراً بطنين وأنتَ بيري من قبائلها العشر (١)

- (١) هذا البيت من شواهد سيويه ، وقد ذكرانه لرجل من بني كلاب .
انظر : الكتاب ٥٦٥/٣ . والبيت للنوح الكلابي . انظر : عبدالقادر
البغدادي خزنة الأدب ~~والمعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~
هاشر العيني الجزء الرابع ص ٤٨٤ . وكذلك في كتاب : أحمد بن الأيمن
الشنقطي : الدرر اللوامع ~~من المعجم الكلابي~~ ~~من المعجم الكلابي~~ ~~من المعجم الكلابي~~ . الجزء
الثاني ص ٢٠٤ ، ولم ينسب لاحد في كتاب البيرد : المقتضب ١٤٦/٢
وأبو البركات الانباري : الانصاف في مسائل الخلاف ٧٦٩/٢ ، والسيوطي
الاشياء والنظائر في ~~المعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~
المعجم الكلابي ~~المعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~ ~~المعجم الكلابي~~ : الجزء الثالث
ص ٧١ ، والقراء : معاني القرآن ١٢٦/١ . والمذكر والمؤنث
~~عقود التنوير~~ ~~عقود التنوير~~ ~~عقود التنوير~~ ~~عقود التنوير~~ ~~عقود التنوير~~
ص ٧٩ ، وغير منسوب أيضا في مصادر كثيرة . انظر : القراء : المذكر
والمؤنث ، هامش صفحة ٧٩ .

بيان

فهذه في موضع نصب ، (صفة) (كلاب) اسم ان المنسوب ، ويكون فسى
موضع نصب اسما (إِنْ) أو احدى اخواتها ، نحو قوله تعالى : **أَنَّ**
هُوَ لَأَرْقَوْمٌ مَجْرَمُونَ (١) ، ونحو قول عمر بن أبي ربيعة : (٢)

وَقَالَتْ لَأَتْرَابَ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا
عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَابِي يَسْخَرُ

في قوله : إِنْ ذَا

واسم (ليت) من أخوات (إِنْ) في موضع نصب ، نحو قول
عمر بن أبي ربيعة أيضا : (٣)

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرُ
لَا نَسْرَى فِيهِ غَرِيمًا

فهذا : في موضع نصب ، اسم (ليت) و (الليل) وصف لاسم

-
- (١) سورة الدخان : ٢٢ ، و (هو لاء) في موضع نصب اسم (أن) .
(قوم) خبر (أن) و (مجرمون) صفة الخبر .
 - (٢) ديوانه . ص ٩٨ .
 - (٣) المصدر السابق ص ٣٥

مُتَوَلِّئًا

الإشارة، و (شهرٌ) خبر لبيتٍ • وكفعمول به ، نحو قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْهُ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) (١) ، و (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا) (٢) و (هدانا لهذا) (٣) ، ونحو قول عشرين أبي بيعة (٤)

وَقَالَتْ لَهِنَّ أَرْجِمْنَ شَيْئًا لَعَلَّنَا نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعْ فَوَضِلَّ

في قوله : نُعَاتِبُ هَذَا ،
ونحو قوله أيضا (٥) :

فَلَا تَفْضَحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرٌ

فهذا : في موضع نصب ، لأنه مفعول به ، و (القلب) المشار إليه منصوب ،
لأنه وصفه أو بيان لاسم الإشارة •

(١) سورة البقرة ١٢٦ ، ف (هذا) مفعول أول للفعل (اجعل) •
و (بلداً) مفعول ثانٍ ، و (آمناً) صفة للمفعول الثاني • (انظر
العكبري : التبيان ١/١١٣) •

(٢) سورة سبأ ١٧ ، ف (ذلك) في موضع نصب ، لأنه مفعول ثانٍ لـ (جزيناهم)
والمفعول الأول الهاء والميم • (انظر : أبا البركات الانباري : البيان
٢/٢٧٩) ضمير الغائبين

(٣) سورة الاعراف ٤٣ ، ف (اللام) للتعدي ، و (هذا) مفعول به
(انظر : العكبري : التبيان ١/٨) •

(٤) ديوانه ص ١٥٣ •

(٥) ديوانه • ص ٧٠ •

٣- اسم الإشارة في حالة الجر :

يجر اسم الإشارة في اللغة العربية بحروف الجر المعروفة ، وكذلك يجسر
بالإضافة؛ فجره بحروف الجر نحو قوله تعالى " لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ " (١) ،
ونحو قول عمر بن أبي ربيعة (٢)

فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كَيْتٌ عَشْرًا فَقَالَتْ مَا بَدَا لَكَ فَاغْمُودِ

وجرّه بالإضافة نحو قوله تعالى " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ " (٣) ،
أو يكون اسم الإشارة في موضع جرّ لأنه صفة لاسم مجرور نحو قوله تعالى : (قَالُوا
يَا وَلِيِّنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا) (٤) ، و (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) (٥) .

(١) سورة البلد : ١ ، ف (هذا) في موضع جر بالباء الزائدة ، و (البلد)

صفة له . (انظر : ابن خالوية : اعراب ثلاثين سورة ٨٧) .

(٢) ديوانه . ص ٥٦ .

(٣) سورة قريش : ٣ ، ف (رب) مفعول به منصوب بالفتحة ، ولم ينسبون

لأنه مضاف إلى (هذا) و (هذا) اسم مجرور بالإضافة . (انظر

ابن خالوية : اعراب ثلاثين سورة ١٩٩) .

(٤) سورة يس : ٥٢ ، ف (هذا) يكون اعرابه في موضع جر لانه صفة لـ :

(مرقدنا) . (انظر : ابا البركات الانباري : البيان ٢ / ٢٩٨) .

(٥) سورة القصص : ٢٧ ، ف (هاتين) صفة مجرورة . (انظر : العكبري :

التبيان ١ / ١٠١٩) .

٤- الاحكام الاعرابية لاسماء الإشارة في اللغات السامية .

بينما توضح لنا اللغة العربية الحالة الاعرابية لاسم الإشارة من خلال اعرابه بحسب الموضع الذي يرد فيه من بنية الجملة ، وتتضح صورة الاعراب هذه أكثر إذا ذكر الاسم المشار إليه في الجملة ، لأنه بيان لاسم الإشارة ، فيكون اعرابه اعراب اسم الإشارة نحو قول عمر بن أبي ربيعة (١) :

فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحَنَّ ذَا السُّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرَقُ

فاسم الإشارة (ذَا) وبيانه (السُّتْرُ) عد كاسم واحد ، وعرّب (ذَا) ، مفعولا به ، و (السُّتْرُ) بيانا له ~~لأنه~~ وكذلك يكون اعراب اسم الإشارة - حسب الموضع الذي يرد فيه من الجملة - إذا لم يذكر الشئ المشار إليه الذي يبين لنا تقدير اعراب اسم الإشارة . فعدم ذكره لا يعنى جهل المخاطب الشئ المشار إليه ، ولذلك تكون الحالة الاعرابية لاسم الإشارة حسب الموضع الذي يرد فيه نحو قوله : تعالى : (مَدْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) (٢) ، فهو لا يبنى على الكسر فى موضع جرّ بحرف الجر (إلى) ، ولو ذكر ~~الاسم~~ المشار إليه لظهر الحركة الاعرابية أيضا ، لأنه ~~صحيح~~ بيان لاسم الإشارة ، وبيّن لإشارتكنا لاحظنا فى البيت السابق الذكر ، وهذه الحالة لا تتضح فى اللغتين العبرية والسريانية لأنها لغتان فقدتا حالات الاعراب فيها ، ولذلك لا يمكننا تحديد الحالات الاعرابية لاسم الإشارة ، لأنه اسم مبنى من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا يوضح لنا الاسم المشار إليه نوعية الحالته

(١) ديوانه . ص ١٣٩ .

(٢) سورة النساء : ١٤٣ .

الاعرابية ، التي تؤكد لنا الحالة الاعرابية لاسم الإشارة ، كما شاهدنا في اللغة العربية ، بسبب سقوط الحالات الاعرابية فيهما - كما قلنا هذا قبل قليل -
ولذلك نشير هنا إلى المواضع الاعرابية التي ترد فيها اسماء الإشارة في اللغتين العبرية والسريانية من باب التمثيل لا الحصر - كما مثلنا في اللغة العربية من قبل -
فاسم الإشارة في اللغتين يرد كمتدإ وفاعل ومفعول به (وصفة ؛ فحول مجيئه مبتدأ في العبرية نحو " זֶה הַיָּם הַגָּדוֹל וְנִעְטָה פְּחִייתָ " بمعنى " هذا البحر الكبير " (١) ، و " זֶה " مبتدأ و " הַיָּם " بيان اسم الإشارة أو صفته ، و " הַגָּדוֹל " ، خبر المبتدأ ، " זֶה הַיָּם הַגָּדוֹל הַפֶּסַח " بمعنى (هـنـه)
فريضة الفصح (٢) ، و " זֶה " مبتدأ ، و " הַיָּם " خبر المبتدأ ، و " הַפֶּסַח " مضاف إليه ، و " הַיָּם הַגָּדוֹל הַיָּהוָה סָגַר " بمعنى : (هذا الباب يكون مغلقاً) (٣) ، و " הַיָּהוָה " مبتدأ ، و " הַיָּם " بيان اسم الإشارة وموضعه ، والجملة الفعلية : " סָגַר " خبر المبتدأ ، و " הַיָּהוָה " خبر المبتدأ ، و " הַיָּהוָה הַבְּרָדִים הַיָּשָׁר " بمعنى (وهذه هي الثياب التي يصنعونها) (٤) ، والترجمة الحرفية (هذه الثياب . .) ، و " הַיָּהוָה " مبتدأ ، و " הַבְּרָדִים " بيان اسم الإشارة ، والجملة من الموصول وصلته : " הַיָּשָׁר " خبر المبتدأ ، و " הַיָּהוָה הַחֲלוֹם הַיָּשָׁר "

-
- | | | |
|-----|-------------|---------|
| (١) | مزامير داود | ٠٢٥/١٠٤ |
| (٢) | سفر حزقيال | ٠٢/٤٤ |
| (٣) | سفر الخروج | ٠٤٣/١٢ |
| (٤) | سفر الخروج | ٠٤/٢٨ |

(الذي علمت به) (صفحة الحما)

بمعنى " ما هذا الحلم الذي حلمت " (١) ، فاسم الاستفهام : **לָמָּה** " مبتدأ أول ، واسم الإشارة : **הַזֶּה** " مبتدأ ثانٍ ، و **הַחֲלוֹמִים** " المشار إليه بيان اسم الإشارة ، ووصفه ، وجملة الموصول : **הַיְיָרָה הַלְלוֹתָ** " خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره ، خبر المبتدأ الأول ، فهذه الأمثلة في العبرة عن المبتدأ وتنوع الاخبار عنه تقترب بشكل كبير من الأمثلة العربية التي سبق لنا التمثيل بها في مجال المبتدأ والخبار عنه ، وكذلك الحال في اللفظة السريانية - من ناحية الاخبار عن اسم الإشارة في حالة كون مبتدأ - نحو : **أَتَكَلَّمَ حَتَّى صَوَّ** " بمعنى " هو لاء " بنو يوسف " (٢) ، فاسم الإشارة " **أَتَكَلَّمَ** " مبتدأ ، و " **حَتَّى** " خبره وهو مضاف ، و " **صَوَّ** " مضاف إليه ، و " **أَتَكَلَّمَ** " مبتدأ بلهتاً " بمعنى (هو لاء المعدودون من اللاويين) (٣) ، فاسم يصبغ هذا الاسم الإشارة : " **أَتَكَلَّمَ** " مبتدأ ، و " **جَعَلْتُمْ** " المعدودون على تقدير ٣ خبره ، و " **صَدَّ** " خبره ، و " **أَتَكَلَّمَ** " بحرف لاء " بمعنى : " ما هذا الذي فعلت " (٤) ، فاسم الاستفهام : " **صَدَّ** " مبتدأ أول ، واسم الإشارة : " **أَتَكَلَّمَ** " مبتدأ ثانٍ ، واسم الموصول وملكه : " **بِحَرْبِ** " خبر المبتدأ الثاني وخبره ، خبر المبتدأ الأول ، و " **أَتَكَلَّمَ** " **أَزْحَل** " **إِلَى** " بمعنى " هذه هي الأرض التي تقع لكم " (٥) ، والترجمة الحرفية (هذه الأرض) فاسم الإشارة : " **أَتَكَلَّمَ** " مبتدأ ، و " **أَزْحَل** "

الذي فعلت ، بيان

- | | | |
|-----|-------------|--------|
| (١) | سفر التكوين | ١٠/٢٧ |
| (٢) | سفر العدد | ٠٣٧/٢٦ |
| (٣) | سفر العدد | ٠٥٧/٢٦ |
| (٤) | سفر التكوين | ٠١٣/٣ |
| (٥) | سفر العدد | ٠٢/٣٤ |

المشار إليه بيان لاسم الإشارة ، واسم الموصول وصلته "باللحم لحفر" .
 خبر البتداء ، و " $\text{וְהָיָה לְכַחֵף לְסִבְעָה יָרֵחַ}$ " .
 بمعنى : " هذا يكون لكم تخم الغريب " (١) ، فاسم الإشارة " וְהָיָה " مبتدأ
 والجملة الفعلية " לְכַחֵף " . . . خبر المبتدأ . وقد تفصل السريانية بين
 المبتدأ والخبر بضمير الفصل - كما لاحظنا سابقا مثل هذا الفصل في اللغة
 نحو قوله تعالى : " وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ " (٢) . ف " هم " ضمير فصل بين
 المبتدأ ، و (أولئك) وخبره (الفلاحون) - وفي السريانية مثلا
 " $\text{וְהָיָה לְכַחֵף לְסִבְעָה יָרֵחַ}$ " بمعنى : " هذه هي الأرض " (٣) ،
 حيث فصل الضمير " וְהָיָה " (وهي) بين المبتدأ " וְהָיָה " .
 وهو اسم الإشارة وخبره " לְכַחֵף " . ونلاحظ هذا الفصل بين
 المبتدأ وخبره بضمير الفصل في اللغة الحبشية أيضا، والتي سنتناولها بعد
 قليل .

وحول ورود اسم الإشارة في اللغتين العبرية والسريانية كفاعل ؛ فنسلا
 في اللغة العبرية نحو : " $\text{וְהָיָה לְכַחֵף لְסִבְעָה יָרֵחַ}$ " . بمعنى : (يكون
 هذا لي) (٤) . فاسم الإشارة : " וְהָיָה " فاعل للفاعل
 " וְהָיָה " ، و " וְהָيָה " خطأ هذا الشعب خطيئة " (٥) ، فاسم الإشارة
 " וְהָيָה " .

(١) سفر العدد : ٦/٣٤

(٢) سورة البقرة : ٥

(٣) سفر العدد : ١٣/٣٤

(٤) سفر الخروج : ٣١/٣٠

(٥) سفر الخروج : ٣١/٣٢

* הָיָה " فاعل للفعل " הָיָה " ، والاسم
 المشار إليه : * הָיָה " بيان لاسم الإشارة أو وصفه ؛ وفي
 السريانية ، نحو : * הָיָה לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ *
 بمعنى : (فتكونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً) (١) ، فاسم الإشارة : * הָיָה *
 الفعل * הָיָה ، و * לְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ
 הָיָה לְחַפְּרָא : (وتكونُ هذِهِ الأَرْضُ ملكاً لَكُمْ) (٢) ، فاسم
 الإشارة : * הָيָה " فاعل الفعل * لְחַפְּרָא ،
 والاسم المشار إليه * لְחַפְּרָא " بيان أو وصف لاسم الإشارة * הָيָה .

ويكون اسم الإشارة مفعولاً به في العبرية والسريانية ؛ فمثلاً في اللغة
 العبرية : * הָיָה לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא לְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ *
 بمعنى : " يعملُ هذه هكذا لتقريب " (٣) . فاسم الإشارة * הָيָה " مفعول
 به للفعل * הָيָה " ، وقد اتصلت به علامة المفعول
 * הָيָה " في العبرية التي اتصل بالاسم المشار إليه ، إذا
 ذكر في الجملة ، والذي يكون مبيناً أو وصفاً لاسم الإشارة نحو : * הָيָה לְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ *
 הָيָה لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ : " رأيت هذا الشعب " (٤) ، فاسم الإشارة
 * הָيָה " مفعول به للفعل : * הָيָה لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لְחַפְּרָא لِصִּפְתָּהּ *
 بيان لاسم الإشارة أو وصف ؛ وفي السريانية نحو : * הָيָה لְחַפְּرָא لְחַפְּرָא لְחַפְּرָא لְחַפְּرָא لِصִּפְתָּהּ *
 بمعنى : " فعلتُ هذا " (٥) ، والترجمة الحرفية : (فعلتُ هذِهِ) ، * הָيָה "

(١) سفر العدد ٢٩/٣٥
 (٢) سفر العدد : ٢٢/٣٢
 (٣) سفر العدد : ١٣/١٥
 (٤) سفر الخروج : ٩/٣٢
 (٥) سفر التكوين : ٥٥/٢٠

(هذه) مفعول به لـ (حَبْرٌ) ، و (سَحْرٌ) حازا (سَحْرٌ)
بمعنى : (حَفَرْتُ هَذِهِ الْبَيْتَ)^(١) ؛ فاسم الإشارة " أَسْرٌ " (هذه)
مفعول به لـ (سَحْرٌ) ، والاسم المشار إليه " حازا " بيان
أو وصف لاسم الإشارة .

وتسبق حرف النسب : (כ , ך , ם) أسماء الإشارة فـسى
العبرية . وتُشكل هذه الحروف مع أسماء الإشارة بالفتحة الطويلة ، نحو :
כַּאֲזַרְתִּי , כַּאֲזַרְתִּי , כַּאֲזַרְתִּי^(٢) ، وتلحق هذه الحروف
أول الاسم المشار إليه ، إذا ذكر في الجملة وسبق اسم الإشارة - كما لاحظنا
من قبل في الحاق علامة الفعلية : " אֲזַרְתִּי " إلى الاسم المشار إليه
عندما يكون اسم الإشارة مفعولا به في الجملة ، ويكون الاسم المشار إليه فـسى
هذه الحالة حيث أو وصفا لاسم الإشارة نحو : " אֲזַרְתִּי אֶתְּכֶם " .
كذلك دخل حرف النسب " ך " على الاسم المشار إليه المعرف " אֲזַרְתִּי " .
وطبقا لأحكام هذه الحروف^(٣) ، فإن أداة التعريف تحذف ويأخذ حرف
بيانا

- (١) سفر التكوين : ٣٠/٢١ .
- (٢) انظر : الدكتور عوضي عبدالرؤف : قواعد اللغة العبرية ٢٠٤ ، والدكتور
رضان عبدالنواب : اللغة العبرية ٧١ .
- (٣) سفر الخروج : ٤/١٢ .
- (٤) حول أحكام حروف النسب في اللغة العبرية . انظر : الدكتور عوضي
عبدالرؤف : قواعد اللغة العبرية ٢٠٣-٢٠٤ ، والدكتور رضان عبدال
النواب : اللغة العبرية ٧٠-٧١ .

النسب حركتها ، فيكون : " **لְלַ** " على حين يسبق حرف
الاضافة اسما ، الإشارة في اللغة السريانية ، وحروف الاضافة في السريانية ،
والنسب في العبرية تقابل حروف الجر العربية ، إلا أن العبرية والسريانية
فقدتا الحالات الاعرابية ، ومنها حالة الجر هذه ، وان احتفظتا هاتان
اللغتان بأسلوب عمل هذه الحروف بربط معنى الجملة بعضه ببعض نحو
مرت بهذا الغلام ، وفي العبرية ، كما مثلنا اعلاه ، وفي اللغة السريانية
نحو " **חַלְתִּיםּוּ חַלְתִּיםּוּ חַלְתִּיםּוּ** " ، بمعنى :
(بحسب هذه الأوامر كلها)^(١) ، حيث تلحق حروف الاضافة في السريانية
الشيء المشار إليه بدلا من اسم الإشارة نحو : " **כִּי מַעַל לַסֶּהָר חָבְרָה לְחַמְדָּה חַמְדָּה** "
بمعنى : " إن صيرت اليوم عبداً لهذا الشعب " ^(٢) ، وهي تشبه العبرية فسي
أسلوب ادخال حرف الاضافة على الاسم المشار إليه ، **(חַמְדָּה)** إذا ذكر في الجملة
كالمثال السابق الذكر ، ويتصل باسم الإشارة ، إذا لم يذكر المشار إليه نحو
" **אֲמַחֲלָהּ לְהוֹרָהּ** " بمعنى : " من أين لهذا " ^(٣)
باتصال حرف الاضافة " **ל** " (اللام) باسم الإشارة " **חַמְדָּה** " .
(هذا) ، وهذا الأسلوب اختلفت اللغتان العبرية والسريانية عن اللغة
العربية التي مثلنا لها سابقا - وربما يعود هذا إلى تأثير التقديم والتأخير في
اسماء الإشارة ؛ فالمشير يقدم المشار إليه على اسم الإشارة لعلمه بأهميته فسي
نظر المخاطب ، ولذلك تدخل عليه العلامات المميزة في الجملة كحروف الاضافة

(١) انظر : القس جرجس الرزي : الكتاب في نحو اللغة الآرامية ٢٨٦ .

(٢) سفر الملوك الأول : ١٢ / ٧ .

(٣) انجيل متى : ١٣ / ٥٤ .

في السريانية ، وعلامة الفعلية وحروف النسب في العبرية ، وقد رأينا سابقا فسي
موضوع تقديم وتأخير اسم الإشارة - أن تأخير اسم الإشارة يظهر ضعف قوته
الإشارة لضعف أهميته في نظر المخاطب .

وأما اللغتان الحبشية والاكديية ، فإنهما تختلفان عن سائر اللغات
السامية في اعرابهما لأسمائهما الإشارة ، فنجد فيهما صيغا خاصة لحالتي
الرفع والنصب والجر ^(١) ، ويخرج من هذا الحكم ، استخدام ضمير الشخص الثالث
في اللغتين ، كأسما إشارة ، فقد اختلفت الحالات الاعرابية لهذه الصيغ
في اللغة الاكديية ^(٢) ، نحو : " aš-ar ša-a-tu u-pi -hi-ir " ،
بمعنى : " أقوى ذلك المكان " ^(٣) ، حيث يحتمل أن يعرب : " ša-a-tu " ،
منصوبا ، لأنه مفعول به (u-pi-hi-ir) إلا أنه ضم آخره بالضممة
القصيرة ، ويظهر الاسم المشار إليه (aš-ra) الذي يكون
مبينا أو وصفا لاسم الإشارة ، حالة النصب بالفتحة القصيرة ، وإن اتفقت
هذه الحالة في مثل : (alu šu-a-tu) بمعنى : (ذلك
البلد) ^(٤) ، برفع المشار إليه واسم الإشارة ، إلا أننا لا نستطيع القطع
برأى في هذه المسألة للسبب المذكور أعلاه . وحول استخدام ضمير الشخص
المطالع في اللغة الحبشية فإنها بقيت على بنيتها الضائرية دون أي تأثير للموقع
الاعرابي الذي ترد فيه نحو : " 𐎗𐎛𐎕𐎗 : 𐎗𐎛𐎕𐎗 : 𐎗𐎛𐎕𐎗 " .

(١) انظر : الجدول التخطيطي الخاص بأسماء الإشارة في اللغات السامية

في باب البنية .

(٢) انظر : Ungnad, Grammatik des Akkadischen, §.25:a.

(٣) انظر : King, First Steps..., P. LI.

(٤) المصدر السابق .

(وهذا الاكتابُ الأوَّلُ)^(١) ، فموضع " 𐎠𐎵𐎲 " (هذا) مبتدأ مرفوع ، و " 𐎲𐎠𐎵 " بيان أو وصف لاسم الإشارة ، و " 𐎠𐎵𐎲 " خبر المبتدأ ، ونحو : " 𐎠𐎵𐎲 : 𐎠𐎵𐎲 : 𐎠𐎵𐎲 " بمعنى (لا أعرف هذا الرجل)^(٢) ، فموضع (𐎠𐎵𐎲) النصب لأنه مفعول به ، وقد يلام التعدية ، إلا أنه التزم بنيته الضائرية ، دون أن يتأثر بالموقع الاعرابي فيلزم

ونضيف أيضا إلى ما سبق ، من أن هاتين اللغتين تمتلكان صيغا أخرى ، وهى مبنية ، كاللغات السامية السابقة - العربية والعبرية والسريانية - فالآشورية مثلا فيها صيغ إشارة مبنية ، لا تتأثر بنيتها بالاحكام الاعرابية - مها تغير موقعها بالنسبة للجملة^(٣) ، وهذه الصيغ هى^(٤) " agā " (هذا) ، و " agāta " (هذه) ، و " agannūtu " هو لاء للجمع المذكور ، و " aganēti " (هو لاء) للجمع المؤنث ، وتستخدم للإشارة القريبة ، فمثلا " agā " فى مثل " u-mu aga-a " بمعنى : (هذا اليوم) ، و " ina kaḫ-kaḫ " " a-ga-a " بمعنى : (على هذا السهل) ، وقد سبق لنا الإشارة

(١) انجيل لوقا : ٢/٢ .

(٢) انجيل مرقس : ٧١/١٤ .

(٣) انظر : Ungnad, Grammatik des Akkadischen, P. 35.

(٤) الصيغ والأمثلة التى بعدها عن كتاب :

إلى هذه الصيغ والتمثيل لها أيضا في بحثنا للعنصر الاشارى (الكاف) أما
الحبشية ، فإنها تتلك الصيغ الإشارية : " H " (هذا) للفرد المذكور
القريب ، و " H " (هذه) للفردة الموثثة القريبة ، وكانت اللغمة
الحبشية تعرب اسم الإشارة " H " في مراحلها الأولى ، كما نجد مثلا
حالة النصب الاصلية لاسم الإشارة " H " (هذا) بشكل " H " (في سفر الخروج ١٠ / ٢٠)^(١) . إلا أن اللغة الحبشية فقدت حالة النصب
هذه فيما بعد في هذه الصيغة ، واكتفت بالصيغة (H) ، التي تنتهى
بالحركة الاعرابية (e) ، مثلما تنتهى الأسماء الأخرى المرفوعة والمجرورة
بالنهاية الاعرابية (e)^(٢) ، وهذه الحركة الاعرابية تقابل في العربية
الضمة القصيرة (u) والكسرة القصيرة (i)^(٣) ؛ فحول استخدام الصيغة
الإشارية " H " (هذا) في اللغة الحبشية في حالة الرفع مثلا :
" ከሆኑ ለእኛ ለእርሶን ለእርሶን " بمعنى : (هذا يسوع النبى)^(٤) باسم
الإشارة مرفوع لأنه مبتدأ ، والاسم المشار إليه (ለእርሶን) شكل آخره بالحركة
(e) لأنه بيان أو وصف لاسم الإشارة ، وكذلك خبر المبتدأ (ከሆኑ)
شكل بهذه الحركة التي تقابل الضمة في العربية في مثل قولنا : (هذا زيد) قائم
وكذلك تشكل هذه الصيغة بالحركة (e) إذا كانت في موضع رفع لأنها فاعل
للفعل نحو :

" እርሶን ለእኛ ለእርሶን ለእርሶን " :

(١) انظر: Dillmann, Ethiopic Grammar, S.146:1.a.P.328

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر: بروكلمان: فقه اللغات السامية . فقرة ٧٤ . ص ٥٤ .

(٤) أنجيل يوحنا : ٣٨ / ٢١ .

بمعنى "إن لم يكن أن تعبر عنى هذه الكأس" (١). والترجمة الحرفية (هذا الكأس)، على حين احتفظ الاسم المشار إليه (ሕላፍ) بحالة رفع بالضممة القصيرة، لأنها ~~بيان~~ لاسم الإشارة وفقد اسم الإشارة الذى شكل بالحركة (e)؛ فقد طردت الحبشية الباب على وتيرة واحدة بتشكيل الصيغة (H) بالحركة (e) وتخلصت من اختلاف الحالات الاعرابية فيها، للمسهولة والتيسير على المتكلمين فيها. والصيغة المختصرة الثانية " H " (هذه) للإشارة إلى الموثنة القريبة؛ فإنها صيغة مبنية، وشكلت معها النهاية الانثوية (ā) (٢)، فتكون مثلا: فى حالة النصب فى مثل: " ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ " بمعنى: " لا تَعْلَمُوا هذه الروية "، وال " ሕላፍ " منصوبة، لأنها وصف أو بيان لاسم الإشارة (H) المنصوب على الموضع لأنه مفعول به (ሕላፍ) .

وترد الصيغ السابقة الذكر فى اللغتين الحبشية والاكديية مبتدأ وخبراً وفاعلاً ومفعولاً به - وقد مثلنا لبعض هذه الأحكام الاعرابية سابقاً فى كلتا اللغتين - كما أنها تسبق بحروف الجر؛ فمثلاً يكون اسم الإشارة (H) (هذا) مبتدأ فى اللغة الحبشيتى مثل: " ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ ሕላፍ " بمعنى " هذا هو الوارث " (٣)، و (H) مبتدأ، و (ሕላፍ) ضمير فصل - كما لاحظنا ذلك سابقاً فى اللغتين العربية والسريانية - بين

(١) أنجيل متى : ٤٢/٢٦ .
 (٢) انظر: Dillmann, Ethiopic Grammar, S.146:1.a.P.328
 (٣) أنجيل يوحنا : ٣٨/٢١

المضبوط

الابتداء، و " ϣϸϩ " خبيرة ، (المشكل بالحركة (e)، التي تقابل
 الضمة العربية بـ خبيراً نحو: " ϣλϣⓂ : Η : Η : ϣⓂⓂⓂ " بمعنى : " وهمُّ
 هذا العالم " (١) ، و (ϣⓂⓂⓂ) مبتدأ ، واسم الإشارة
 (Η) خبره ، و (ϣλϣⓂ) بيان أو وصف لاسم الإشارة ، وقد شكك
 آخروه بالحركة (e) الكسرة القصيرة المائلة التي تقابل حركة الضم في
 العربية ، ويكون فاعلاً نحو : " Η : ϣⓂⓂⓂ " بمعنى : " هذا قال (٢)
 والترجمة الحرفية : (قال هذا) ، وإذا ذكر المشار إليه نحو :

" ΗⓂⓂⓂ : ϣⓂⓂⓂ ϣⓂⓂⓂ : ϣⓂⓂⓂ ϣⓂⓂⓂ " "

بمعنى : (يقترب إلى هذا الشعب بضمه) (٣) ، والترجمة الحرفية (يحترمني
 هذا الشعب بشفاهم) ، فاسم الإشارة (Η) فاعل للفعل (ϣⓂⓂⓂ)
 (يحترم) ، و (ϣⓂⓂⓂ) بيان أو وصف لاسم الإشارة ، والحركة
 (e) الظاهرة على آخره تقابل الضمة العربية ، وكنفعل به مشدداً :

" λΗ : ϣⓂⓂⓂ : λϣⓂⓂⓂ : ϣⓂⓂⓂ : λΗ :: "

بمعنى : " أعطى هذا الأخير مثلك " (٤) ، فاسم الإشارة (Η)
 مفعول به للفعل : " λϣⓂⓂⓂ " (أعطى) ، واللام (λ) الملحقة
 به للتعدية، والاسم الذي يلي اسم الإشارة (ϣⓂⓂⓂ) يكون بياناً أو وصفاً
 لاسم الإشارة ، وفي الآشورية برغم قلة النقوش المتاحة لنا نستطيع التمثيل لهذه
 الصيغ البنية فيها بأمثلة، وإن كانت قليلة إلا أنها تبين عدم تأثر هذه الصيغ

-
- (١) أنجيل متى : ٢٢/١٢
 - (٢) أنجيل متى : ٢٦/١١
 - (٣) أنجيل متى : ١٥/٨
 - (٤) انجيل متى : ٢٠/١٤

بالموضع الاعرابى واحتفاظها ببنييتها دون أن تظهر الحركة الاعرابية المطلومة فيها بالنسبة لموقعها ؛ فمثلا : "šiat̄ti" (تلك) تبقى على بنييتها حين تكون في موضع جر نحو : .. "ina šat̄ti-ma ši-a-ti"
 بمعنى (في تلك السنة نفسها) (١) ، ونحو : "Šinat̄i" (أولئك)
 للجمع الموثث اللعيد حين تكون خبرا مثلا "bābāni ši-na-a-ti"
 بمعنى (أولئك بوابات) (٢) . والترجمة الحرفية : (بوابات أولئك) .

وأما الصيغ المعربة (المرفوعة والمنصوبة) في اللغة الحبشية والمرفوعة والمنصوبة والمجرورة في اللغة الاكدية حيث تمازها تان اللغتان عن ساثراللغات السامية الاخرى بصيغها هذه المعربة (فيما) عدا صيغ التثنية المعربة فـ هذا اللغة العربية - واستخدمت اللغة الحبشية الصيغ المرفوعة في مكان الصيغ المجرورة التي اختفت منها ؛ فمثلا استخدمت الصيغة المرفوعة : "λ λ 7 7" (هو ") للجمع الموثث القريب . ^{لهي} موضع جر في مثل :
 " π λ λ 7 7 : π λ λ : † λ H H : † H 7 λ : π λ : λ 6 7 : 00 7 π P 7 :"
 بمعنى " بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والانبياء " (٣) ، حيث استخدمت الحبشية الجمع الإشارى للدلالة على التثنية - كما ذكرنا هذا أيضا في العبرية والسريانية في فصل الجنر والعدد من قبل - والذي نحن بصددده الآن هو أن الصيغة الإشارية : " λ λ 7 7 " قد سبقت بحرف الجر (π) ،

King, First Steps., P. LI.

(١) انظر:
 (٢) المصدر السابق .
 (٣) أنجيل يوحنا : ٤٠/٢٢ .

(هذا) للفرد المذكور القريب في الحبشية كابتدا في مثل :

“ Ḥṣṫ : ʕʕḌṫ : ኃብብት ”

بمعنى (هذا هو الخبز) (١) ؛ فاسم الإشارة (Ḥṣṫ) مبتدا مرفوع ، و (ʕʕḌṫ) ضمير الفصل - كما ذكرنا سابقا - بين المبتدا والخبر (ኃብብት) وهو مرفوع أيضا ، إلا أنه شكل بالكسرة القصيرة المائلة التي تقابل الضمة القصيرة في العربية ؛

“ Ḥṣṫ : ʕʕḌṫ : Ḥተብህለ : በእግደዖሰ : ነባይ :: ”

بمعنى : (هذا هو الذي قيل عنه بإشعيا النبي) (٢) . فاسم الإشارة (Ḥṣṫ) مبتدا ، و (ʕʕḌṫ) ضمير الفصل بالخبر (Ḥተብህለ ..) اسم الموصول وصلته . و :

“ መዓዘት : Ḥṣṫ : ትምህርት : ሐዳስ ; ”

بمعنى : (ما هذا التعليم الجديد) (٣) . والترجمة الحرفية (ما هذا

التعليم الجديد) ، فاسم الاستفهام : (መዓዘት) ،

مبتدا أول ، واسم الإشارة (Ḥṣṫ) مبتدا ثان ، و (ትምህርት)

خبر المبتدا الثاني ، و (ሐዳስ) نعمت للخبر والمبتدا الثاني

وخبره خبر المبتدا الأول ، أو يكون ال (ትምህርት) (التعليم)

وصف ، أو بيان لاسم الإشارة المبتدا الثاني و “ ሐዳስ ”

خبر المبتدا الثاني : والمبتدا الثاني وخبره خبر للمبتدا الأول ، و “ Ḥṣṫ ”

(هذا) كفاعل في مثل : “ እምሊክህለኑ : Ḥṣṫ ” بمعنى

(١) أنجيل يوحنا : ٥٠/٦ .

(٢) أنجيل متي : ٢/٤ .

(٣) أنجيل مرقس : ٢٧/١ .

١. أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا ، (١) ، فاسم الإشارة " H3† " فاعل مرفوع
 للفعل () () (يقدر) وفي الآشورية مثلا " annītu " (هذه) في حالة رفع ، للإشارة إلى المونثة القريبة ، في مثل : e-gir-
 " tu an-ni-tu بمعنى : (هذه الرسالة) (٢) . والترجمة
 الحرفية: (الرسالة هذه) ، فاسم الإشارة " annitu " خبر للمبتدأ
 () (egir-tu) وكذلك : () (ullū) (ذلك) في
 حالة الرفع للإشارة إلى المذكر البعيد في مثل : (ud-mu ul-lu-u)
 بمعنى (ذلك العنصر) (٣) ، والترجمة الحرفية: (العنصر ذلك) حيث يكون
 اسم الإشارة خبرا (ud-mu) المبتدأ ، حيث أن الاكديية
 بقسميها البابلي والآشورية تقدم الاسم المشار إليه في الغالب كما ذكرنا هذا
 في تقديم اسم الإشارة وتأخيرها من قبل .

والصبيح المنصوبة في هاتين اللفتين تكون مثلا كفعول به في اللفظة
 الحبشية في مثل : " ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ : ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ : ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ : ᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀ " (هو لا) في حالة النصب لأنها مفعول به للفعل : (ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ)
 (أكمل) ، و (ᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀ) (الامثال) في حالة نصيب
 أيضا ، لأنها ~~البيان~~ لبيان لاسم الإشارة ؛ و " ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ : ᵀᵀᵀᵀᵀᵀ : ᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀᵀ " بمعنى : " انسان عد فعل هذا " (٤) ؛ فاسم الإشارة (H3†) مفعول به

-
- (١) انجيل يوحنا : ١١ ٣٧ .
 (٢) انظر :
 (٣) المصدر السابق .
 (٤) أنجيل متى : ١٣ / ٥٣ .
 (٥) انجيل متى : ١٢ / ٢٨ .
- King, First Steps..., P. LI.

منصوب لـ (776) (فعل) وفي اللغة الآشورية مثلا
(annā) (هذا) في حالة النصب كفعول به في مثل
(ul-tu an-na-a e-top-pu-su) بمعنى : (بعد أن أفعل
هذا)^(١) ، و (amnIta) (هذه) في حالة النصب مفعول به في
مثل : " an-ni-ta ina še-me -ša"
بمعنى : (عندما سمعت هذه)^(٢)

وأما في حالة الجر في بنية الصيغ الإشارية فلانجدها إلا في صيغ الإشارة
الأكدية وقد فقدتها اللغة الحبشية كلمة تعرب فيها الصيغ الإشارية -
فالصيغة الاشارية (annI) (هذا) في حالة الجر
للإشارة إلى المفرد المذكر القريب في اللغة الآشورية في مثل : "ina u-mi
an- ni - i " بمعنى : (في هذا الوقت)^(٣) ، و (annIti)
(هذه) في حالة الجر للإشارة إلى الموثنة القريبة ، في مثل : " eli
šutti-an-ni-ti " بمعنى : (بسبب هذه الرويا)^(٤) . و " ulI " (ذلك)
في حالة الجر للإشارة إلى المفرد المذكر البعيد في مثل :
" ahl ul-li-e " بمعنى : (على ذلك الجانب)^(٥) ،
حيث يحتمل أن يكون المشار إليه في هذه الحالة مجرورا أيضا كما يلاحظ
في الأمثلة السابقة الذكر، لأنه وصف أو بيان لاسم الإشارة كما لاحظنا ذلك في
اللغات السامية في حالتى الرفع والنصب، وعلى وجه الخصوص في اللغة العربية
في حالة الجر في مثل : "مرت بهذا الغلام" حيث يكون الغلام مجرورا، لأنه
أو بيان لاسم الإشارة .

-
- | | | |
|----------------------------|-----------------|-----|
| King, First Steps., P. LI. | انظر: | (١) |
| P. LII. | المصدر السابق : | (٢) |
| P. LI. | المصدر السابق : | (٣) |
| | المصدر السابق . | (٤) |
| P. LII. | المصدر السابق : | (٥) |

٥- الأحكام الاعرابية للظروف الاشارية :

ومعد أن أنتهينا من بيان الأحكام الاعرابية لأسماء الإشارة في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى ، و مثلنا لهذه اللغات بالقدر الذي يبين لنا الحالات الاعرابية لاسم الإشارة والاسم المشار اليه ، لا بد لنا في ختام بحثنا هذا من بيان الأحكام الاعرابية للظروف الاشارية في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى . فقد سبق لنا تناولها في باب الدلالة ووضحنا دلالتها الزمانية والمكانية مع التمثيل لها في اللغة العربية واخواتها اللغات السامية ، كما تناولناها في دراستنا الصوتية للمعاصر والجذور الاشارية التي لاحظنا فيها بنيتها الاشارية ، والتطورات الصوتية التي طرأت على العناصر والجذور الاشارية التي ركبت منها .

وحول الأحكام الاعرابية للظروف الاشارية ، ذهب النحويون العرب^(١) إلى أن هذه الأسماء الاشارية إلى الزمان والمكان ، لازمت الظرفية ، فأما أن تكون منصوبة ، وأما أن تكون مجرورة بحروف الجر : " من وإلى " فقط ؛ فنصب هذه الظروف الاشارية في اللغة العربية ، مثلا الظرف الاشاري " ثُمَّ " الذي يعنى " هناك " في مثل قوله تعالى : " وأزلفنا ثمَّ الآخرين " (٢) ، و (الآخرين) في محل نصب مفعول به لـ " أزلفنا " و " ثُمَّ " في موضع

(١) انظر : الاسترأبادي : شرح الكافية : ٣٤٢/٢ وابن مالك :
التسهيل ٤١ ، وشرح التسهيل ٢٨١/١ ، والسيوطي : همع
الهمامع ٧٧/١ .

(٢) وقد سبقنا الإشارة إلى الآية الكريمة هذه .

نصب على الظرفية ، لأنه ظرف مكان (١) ، ونحو قول عمر بن أبي ربيعة (٢)
فيا عَجَبًا لموقفنا وَغِيَّبَ شَمَّ مَن كَشَحَا

وكذلك (هُنَاكَ) في قول عمر بن أبي ربيعة أيضا (٣) :

وَيَا لَكَ مِنْ مَلَهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ لَنَا لَمْ يَكْدُرْهُ عَلَيْنَا مَكْدَرُ

و " هُنَا " في قوله تعالى " يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا " (٤) و (هُنَاكَ) نحو قوله تعالى : (هُنَاكَ تَبْلُوكُلْ نَفْسًا مَا أَسْلَفَتْ) (٥) .. الخ من الظروف الاشارة الاخرى في استخدامها فمن حالة النصب على الظرفية .

-
- (١) انظر : تعليق ابن هشام على الطبري : حول نصب (شَم) على الظرفية . (معنى اللبيب ١ / ١٠٨)
(٢) وقد سبقت الإشارة الى بيت عمر بن أبي ربيعة هذا من قبل .
(٣) ديوانه . ص ٦٥ .
(٤) سورة آل عمران : ١٥٤ .
(٥) سورة يونس : ٣٠ .

وتكون الظروف الإشارية أخباراً للبتدأ وكذلك لأنَّ وأخواتها ، ولكن
 وأخواتها ، فتكون خبراً للبتدأ نحو (ها هنا) في قوله عليه الصلاة والسلام:
 "الإيمان ها هنا" (١) ، وخبراً لأنَّ في حديث علي عليه السلام : إِنَّ هَهُنَا
 علماً وأوماً بيده إلى صدره لو أصبت له حمله . (٢) ، وخبراً لليس من أخوات
 كان ، نحو قوله تعالى : فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ (٣) ؛ أو أنها تكون
 مجرورة بحروف الجر من وإلى ، كما نجد مثلاً ، جرّ الظرف الإشاري (هُنَا)
 الذي يعنى : هناك أو هنالك للإشارة إلى المكان البعيد في مثل قول ذي الرمة (٤)

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لِهِنَّ بِهَا ذَاتَ السَّمَائِلِ وَالْإِيمَانَ هَيْنُومُ

وأما الظروف الإشارية في اللغات السامية الأخرى كالحبشية والعبرية
 والسريانية مثلاً ، فإنها أيضاً لازمت الظرفية ، إلا أننا لانستطيع أن ندعى
بأنها منصوبة في اللغتين العبرية والسريانية ، لأنهما لغتان قد فقدتا
 الحالات الاعرابية فيهما ، وأما اللغة الحبشية فإنها تبين لنا حالة النصب هذه ،
 وإن كانت هذه الظروف في اللغات السامية جميعاً مبنية لا يتغير آخرها ،
 إلا أن اللغة العربية والحبشية احتفظت بتشكيل أواخرها . فالظرف
 الإشاري " UP " (هناك) سُكِّلَ آخره بالفتحة القصيرة ، وهذه
 الحركة لا تتأثر بحالة الجر - كما لاحظنا من قبل في اللغة العربية - وغيره

(١) انظر : البخاري : صحيح البخاري : ٦٧/٧ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ٣٧٤/٢٠ .

(٣) سورة العاقبة : ٣٥ .

(٤) سبقت الإشارة إلى هذا البيت من قبل .

مبنى بحركة أخرى غير الفتحة القصيرة ، كما نجد مثلا الظرف الاشارى " $\eta\alpha\eta$ " (١٠) (هناك) ، فهذه الظروف احتفظت بالحركة البنائية فيها ، وفقدتها اللغة العبرية والسريانية ، كما فقدتا الحالات الاعرابية فى مكوناتها الاخرى ، فحسول استخدام الظروف الإشارية فى اللغة الحبشية فإنها تستخدمها كالعربية واللغات السامية الاخرى - كما سنرى بعد قليل فى العبرية والسريانية - كظروف لازمت الظرفية أو تسبقها بحرف الجر " $\lambda\theta\sigma$ " (من) ، وحين تسبق بحرف الجر " $\lambda\theta\sigma$ " ، فإن هذا الحرف لم يخرجها من كونها ظروفاً أيضاً - كما لاحظنا فى اللغة العربية سابقاً - فمثلا الظرف الإشارى " ψ " (هناك) استخدم للإشارة إلى المكان فى مثل " $\omega\tau\rho\epsilon : \omega\hat{\iota}\tau : \tau\eta\delta : \omega\upsilon\lambda \psi$ " بمعنى ' أهرب إلى مصر وكن هناك ' (١) ومثل " $\eta\rho$ " (إلى هنا) فى مثل " $\sigma\sigma\theta\lambda\eta : \eta\rho : \tau\psi\phi\rho\zeta$ " بمعنى " أجت إلى هنا قبل الوقت لتعدبنا " (٢) ، والترجمة الحرفية: (جئت إلى هنا لتعدبنا) ومثل " $\eta\alpha\eta$ " (هناك) فى مثل : " $\lambda\sigma\sigma\rho : \eta\epsilon\upsilon\lambda\eta\sigma\sigma \zeta\phi : \eta\rho : \upsilon\lambda\sigma$ " $\eta\zeta\hat{\iota}\tau\hat{\iota} : \omega\zeta\phi : \eta\alpha\eta : \lambda\tau\lambda\sigma\sigma\zeta$ " بمعنى (إن قال لكم أحد هوناً المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا) (٣) ،

(١٠) وقد شكل آخره بالكسرة القصيرة المسالة :

(١) أنجيل متى : ١٣/٢

(٢) أنجيل متى : ٢٩/٨

(٣) أنجيل متى ٢٣/٢٤

واستخدم الظرف الإشاري "HP" بمعنى: (هنا) في هذا النص أيضاً،
 ويتقدم حرف الجر على الظروف الإشارية في الحبشية مثل "λϥϣϣ"
 بمعنى: (ومن هناك) في مثل "ϣϣλϣ ϣϣϣϣ: λϣϣϣϣ"
 بمعنى وفيما يسرع مجتازاً من هناك (١)، ومثل "λϣϣHP"
 بمعنى (من هنا) في مثل "λϣϣHP: ϣϣϣϣμϣϣϣ"
 بمعنى "ليست ملكتي من هنا" (٢).

وتستخدم الظروف الإشارية أيضاً كظروف في اللغة العبرية، مثل "לָהֵן"
 بمعنى "هناك" في مثل: "לָהֵן לַאֲבוֹתַי לְאֵלֵי אֱלֹהֵינוּ" "وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ" (٣)، و "לְהֵן" - "לָהֵן"
 "لِهَا لְהָאֲבוֹתַי" بمعنى: "وكان هناك ثلاث سنين" (٤) و "לְהֵן"
 بمعنى "إلى هنا"، و "לְהֵן" بمعنى (هناك) في
 مثل: "לְהֵן לְהֵן לְהֵן לְהֵן" "وأقم هناك ولا تخرج من هناك إلى هنا أو هناك" (٥). وقد
 استخدم أيضاً في هذا النص الظرف الإشاري: (لָהֵן) مرتين، المرة
 الأولى لوحده، ويكون في المرة الثانية مسبقاً بحرف الجر: (בְּ) ، وقد
 شدد الحرف الأول منه، كما تجرّ هذه الظروف بحروف جرّ أخرى؛ نحو جرّ
 الظرف الإشاري "בְּ" بحرف الجر "לְ" (حتى) في
 مثل: "בְּ" "לְ" - "לְ" بمعنى "أوصلتني إلى
 ههنا" (٦).

(١) أنجيل متى ٢٧/٩
 (٢) أنجيل يوحنا ٣٦/١٨
 (٣) سفر صموئيل الثاني ٢١/٥
 (٤) سفر صموئيل الثاني: ٣٨/١٣
 (٥) سفر الملوك الأول ٣٦/٢
 (٦) سفر صموئيل الثاني: ١٨/٧

وكذلك الحال في اللغة السريانية حيث لازمت الظروف الاشارية فيها
الظرفية ، وتجرأ أيضا بحروف الجر ، وخاصة اللام " لا " فاستخدامها
الظرفي نحو : " لاصح " بمعنى (هناك) في مثل : " ههنا لاصح " ^(١)
بمعنى ' فسقط هناك ' ، وسبقه حرف اللام " لا " مثل :
" ههنا لاصح ٢٥١ " بمعنى فصعد داود إلى هناك " ^(٢) ،
واللام في هذا الظرف تفيد معنى (حتى) لانتهاء الغاية ^(٣) ، وكذلك في الظروف
الإشارة " ههنا " (هنا) في مثل

" ههنا ههنا لا فزعه له لهُزًا " ^(٤)

بمعنى (فقال شاول تقدموا إلى هنا) ^(٥) ، ودون اللام في مثل
" ههنا ههنا " بمعنى (واذبحوا ههنا) ^(٦) والظرف
الإشاري : " ههنا " ، وهو مركب في الأصل من " ههنا " و " ههنا " ^(٧)
ويرى القرداحي أن الهمزة أدغمت في الكاف على غير قياس ^(٨) ، واستخدامه
كظرف بمعنى (من هنا) و (من هناك) في مثل

" ههنا ههنا ههنا ههنا " ^(٩)

بمعنى (وكان الفلسطينيون وتوفوا على جبل من هنا وإسرائيل وترنأ على جبل
من هناك والوادي بينهم) ^(١٠) . وتلحقه اللام أيضا ، ويكون (ههنا)

-
- (١) سفر صموئيل الثاني ٢٣/٢
(٢) سفر صموئيل الثاني ٢/٢
(٣) انظر : القس القرداحي : الباب . تحت مادة : (لا) ٣/٢ .
(٤) سفر صموئيل الأول ٣٨/١٤
(٥) سفر صموئيل الأول ٣٤/١٤
(٦) انظر : القس القرداحي : الباب . تحت مادة : (ههنا) ٥٢/٢ .
(٧) المصدر السابق .
(٨) سفر صموئيل الأول : ٣/١٧

بمعنى: (إلى هنا) نحو: "كَلَّمَهُ لِحَا" بمعنى: "جئت
إلى هنا" (١) ، ونحو استخدام الظرف الإشاري "لَهُ لَّا" بمعنى:
"إلى هناك" كظرف نحو: "كَرِهْتُ لَهَا لَّا" بمعنى:
"أبعد إلى هناك" (٢) ، واللام فيه من أصل الصيغة ، ويستخدم بمعنى:
(هناك) في مثل: "لَهُ لَّا حُبًّا" بمعنى "يكنى هناك" (٣) ،
حيث نرى أن بعض اللغات السامية سوغت لنفسها إدخال حروف جرٍّ غير "من
وإلى" التي التزمها اللغة العربية ، كالعبرية مثلا في استخدامها حرف الجر
"לַ" (حتى) ، وغيرها التزمت بحرف جرٍّ واحد وهو "من" ،
كالعربية ، بالإضافة إلى أن بعض هذه اللغات قد حددت لها صيغا بمعنى
"إلى هنا، وإلى هناك" ، كما وجدنا سابقا في اللغتين العبرية والسريانية .

-
- (١) القس جبريل القرداحي كتاب المناهج في النحو والمعاني عند السريان ١٨١
(٢) المصدر السابق .
(٣) نفسه .

خاتمة البحث

خاتمة البحث

نتناول في هذه الخاتمة أبرز النتائج ، ~~والهياكل الصوتية والإشارات~~
~~بمعنى الصوتية والإشارات الإشارية~~ ~~لأجزاء الكلام~~ ~~التي توصل إليها البحث في:~~
توهيلنا وهي

١- وجدنا أن أسماء الإشارة ركبت بطريقة من طرق التركيب ، أطلقنا عليها تسمية " التركيب الإشاري " ، ووضحنا الأسباب التي دعت هذه الأسماء لكي تلتزم هذه الطريقة .

٢- وجدنا أن كثيرا من التراكيب اعتمدت في بنيتها على عناصر إشارية أو جذور إشارية ، ومنها بعض حروف الجر ، وأدوات الاستفهام ، وأدوات التعريف في اللغات السامية ، والأسماء الموصولة ، وبعض التراكيب الأخرى مثل : هَيْتَ ، وَهَيْهَاتَ ، وَهَيْكَ . الخ من الأدوات والتراكيب الأخرى التي ذكرناها في بحثنا للعناصر الإشارية .

٣- تطور بعض العناصر الإشارية في اللغة العربية وبعض اللغات السامية إلى القيمة الفعلية أو دلالات أخرى ، مثل تطور العنصر الإشاري "لهاء" في العربية إلى القيمة الفعلية (هاء أو هاك) ، وأيضا إلى أداة للتببيه ، على حين تطور هذا العنصر الإشاري إلى أداة التعريف في اللغة العبرية ، وكذلك تطور بعض الظروف الإشارية في العربية مثل " هَلُمَّ " واحتفاظه بقوته الإشارية الظرفية في بعض اللغات السامية .

٤- احتفاظ اللغة العربية بالنطق السامي الأصل ، للأصول التي تمثل فيها العناصر والجذور الإشارية ، وهناك الكثير من التطورات الصوتية التي أصابت هذه العناصر ، والجذور الإشارية في اللغات السامية ، كما

لاحظنا اختلاف حركات هذه العناصر الإشارية في اللغات السامية وماولنا ارجاعها إلى أصل موحد ، وتطور هذه الحركات إلى حركات أخرى بسبب التطورات الصوتية التي تخضع لها هذه اللغات، وكذلك بينا سبب تضعيف بعض العناصر أو الجذور الإشارية وذلك أثناء تركيبها في أسماء الإشارة .

٥- وجدنا أن العنصر الإشاري " التاء " قد اختلط في أذهان المتكلمين باللغات السامية بالنهاية التأنيثية (التاء) ، ولذلك سار في تطوره ، قياساً على المراحل التطورية للنهاية التأنيثية هذه .

٦- وجدنا أن الجذر الإشاري " ذا " قد مرّ بعدة مراحل تطورية قبل أن يصل إلينا ، كما أنه تقدم مرحلة متميزة في اللغة العربية عما نجده في اللغات السامية الأخرى ، التي توقفت عند مرحلة الإمالة بالنسبة لحركة هذا الجذر الإشاري .

٧- وجدنا أن اللغة العربية قد احتفظت بالجذر الإشاري " تاء ، وتي " ، بصورة مستقلة في الاستخدام الإشاري ، على حين فقدت استقلاليتها الإشارية ، وعدّ في أكثرها عنصراً إشارياً يفيد التقوية والتأكيد الإشاري ، كما وجدنا أن الصيغتين الإشاريتين (تاء) و (تي) قد وصلت إلينا من بيئتين عربيتين مختلفتين ، تتحول الحركة المعالة " عَ " في أحدهما إلى الكسرة الطويلة الصريحة ، وفي الأخرى إلى الفتحة الطويلة الخالصة ، ولم يشر النحاة واللغويون العرب إلى هاتين البيئتين .

٨ - وجدنا أن اللغات السامية قد فرقت جنس المذكر والمؤنث في أسماؤها الإشارية وفق طرق محددة ، وقد حددنا هذه الطرق ، وقد صنفنا هذه اللغات ، تحت الطريقة التي التزمت بها كل مجموعة على حدة .

و جدت
١- توجد أسماء الإشارة المثناة في اللغة العربية والسبئية القديمة واللغة الآرامية ، أما اللغات الأخرى فقد استخدمت فيها صيغ الجمع الإشارية في حالة الإشارة إلى المثنى .

١٠ - وجدنا في بحثنا بنية الإشارة في الوصل والوقف ، ان الصيغ المفردة المؤنثة (ذِهْ ، وَتِهْ) بكسر الأول وسكون الثاني ، و (ذِهْ ، وَتِهْ) بكسر الأول والثاني ، و (ذِهِيْ ، وَتِهِيْ) بكسر الأول والثاني ، واشباع الثاني ووجدنا ، ما هي إلا صيغ متطورة عن الصيغتين (رِيْ ، وَذِيْ) بكسر الأول وسكون الثاني ، وكذلك وجدنا أن الأصل بالصيغة المدودة (أولاءِ) هي الصيغة المقصورة (أولى) ، وان الصيغة المدودة رسأت تولدت أصلاً على سبيل الوقف ، ثم أجرتها العربية في الوصل أيضاً وذلك بعد كسر همزتها الأخيرة .

١١ - وجدنا أن اللغات السامية قد حددت صيغها الإشارية القريبة والبعيدة بشكل دقيق ، وقد صنفنا هذه اللغات وفق طرق محددة ووزعنا اللغات السامية كلاً حسب الطريقة المتميزة فيها تحت الطريقة التي اختارتها هذه اللغة أو تلك .

١٢- أطلقنا على أسماء الإشارة إلى الزمان والمكان تسمية " الظروف الاشارية " ،
ووجدنا أن بعض اللغات السامية قد اتفقت على بعض الظروف الاشارية
التي يحتمل أنها كانت تستخدم في اللغة السامية الأولى مثل الظروف
الاشاري " ثم " بمعنى (هناك) ، و " هنا " بمعنى (هناك) أيضا .

١٣- وجدنا أن لأسماء الإشارة علاقة وثيقة بمكونات الجملة ، فإنها تؤثر من
خلال حالتها الإعرابية بالاسم الذي يليها وهو المشار إليه ، وكذلك
الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه ، كما وجدنا أن اللغات السامية تقترب
كثيرا من حيث السياقات المختلفة ، كالوصف باسم الإشارة أو وصفه ،
وعلاقة اسم الإشارة بالاسم المشار إليه ، والاسم الذي يلي الاسم المشار
إليه .. الخ من النقاط التي بحثت في هذا المجال ، وهو مجال علاقة
أسماء الإشارة بمكونات الجملة .

وأُحرِبتْ

تأثرت

١٤- تأثرت أسماء الإشارة بالحالات الإعرابية ، وتعرب بحسب الموضع الذي ترد
فيه ، وتتضح هذه الصور في اللغة العربية ، أما أسماء الإشارة فـ
الحبشية والأكديية ، فإنها تكون معربة ، وتظهر الحركة على آخرها ، ولم
تحتفظ اللغتان العبرية والسريانية بالحالات الإعرابية فيهما بشكل عام ،
ولا يقتصر هذا الأمر على أسماء الإشارة وحدها ، ووجدنا أن اللغات
السامية جميعا قد احتفظت بسياقات متشابهة مع بعض الاختلافات
الطفيفة ، وذلك في دراستنا الأحكام الإعرابية لأسماء الإشارة في باب
أسماء الإشارة وتركيب الجملة .

أما الموضوعات المقترحة للدراسة بين العربية واللغات السامية ، التسي
تبادرت الى أذهاننا من خلال بحثنا " أسماء الاشارة بين العربية واللغات
السامية ، دراسة مقارنة ، فهي

- ١- الاسماء الموصولة بين العربية واللغات السامية .
- ٢- أدوات الاستفهام فى العربية واللغات السامية .
- ٣- أدوات النداء فى العربية واللغات السامية .
- ٤- حروف الجر فى العربية واللغات السامية .
- ٥- أدوات النفي فى العربية واللغات السامية .
- ٦- أنواع التراكيب الأسمية فى العربية واللغات السامية .

هذا ونرجو من الله التوفيق

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١- الاحكام في صرف السريانية ونحوها وشعرها للقس
جبرائيل القرداحي الحلبي . روما . بلا تاريخ .

٢- الإشارة في العربية لغازي محمد عودة الدعبلة بحث
ماجستير تحت إشراف الدكتور حسن ظاظا جامعة
الاسكندرية - الآداب ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٣- الأضباه والنظائر في النحو تحقيق طه عبد الرؤوف سعد
مكة الطباعة الفنية المتحدة شارع العباسية ١٣٩٥هـ -
١٩٧٥م .

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر ،
عبد السلام هارون دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة
١٩٧٠م .

٥- الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس دار وهدان
لطباعة والنشر الطبعة الخامسة ١٩٧٩م .

٦-الأصول في النحو لأبن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي مطبعة سلمان الأعظمي بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٧-إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م .

٨-الأغاني . لأبي الفرج الأصفهاني . تحقيق علي محمد البجاوي . الناشر . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - دار الكاتب العربي . الجزء السابع عشر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٠م .

٩-الإقتراح في علم أصول النحو . للإمام جمال الدين السيوطي تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم مطبعة السعادة الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

١٠- الأمالي النحوية . لابن الشجري . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت - لبنان . بلا تاريخ .

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى بمصر . الطبعة الرابعة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان . الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .

١٣- البحر المحيط - التفسير الكبير لابن حيان الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض . بلا تاريخ .

١٤- البيان في غريب القرآن لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه . مراجعة مصطفى السقا الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

١٥- بين العربية ولهجاتها والعبرية للدكتور محمد بحر عبد المجيد . الناشر مكتبة سعيد رأفت ١٩٧٧م .

١٦- تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي
مطبعة المجمع العلمي العراقي الجزء السابع - القسم
اللغوي ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

١٧- تاريخ اللغات السامية للدكتور إسرائيل ولغنون
مطبعة الاعتماد . شارع حسن الأكبر بمصر الطبعة الأولى
١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م .

١٨- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري
تحقيق علي محمد البجاوي طبع دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه . بلا تاريخ .

١٩- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
دار الشعب . بلا تاريخ .

٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق
محمد كامل بركات . الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢١- التطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر عني
بطبعه محمد حمدي البكري . مطبعة السماح ١٩٢٩م .

٢٢- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني
تصحيح أوتوبرتزل . مطبعة الدولة . إستنبول ١٩٣٠م .

٢٣- خزانة الأدب ولب لباب العرب . لعبد القادر البغدادي .
بولاق . هامش العيني - الجزء الرابع ١٢٩١هـ .

٢٤- الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار
مطبعة دار الكتب المصرية الجزء الأول ١٩٥٢م ، والجزء
الثاني ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

٢٥- دراسة الصوت اللغوي للدكتور إبراهيم أنيس
مطبعة سجل العرب الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

- ٢٦- دراسات في علم اللغة للدكتور كمال محمد بشر -
القسم الأول . دار المعرف بمصر ١٩٦٩ م .
- ٢٧- دراسات فب فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب
بكر . مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩ م .
- ٢٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين
الشنقيطي . القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٩- دروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو
ترجمة صالح القرماذي الجامعة التونسية نشر مركز
الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦ م .
- ٣٠- دروس اللغة العبرية لريحي كمال دار العلم
للملايين . بيروت ١٩٦٣ م .

٣١- دلائل الإعجاز في علم المعاني . لعبد القاهر الجرجاني
 . تصحيح الإمام محمد عبده . والشيخ محمد محمود الشنقيطي .

٣٢- ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق الدكتور محمد
 حسين . المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة . بلا تاريخ .

٣٣- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور سيد حنفي
 حسنين مراجعة حسن كامل الصيرفي مطابع الهيئة
 المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م .

٣٤- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات تحقيق الدكتور محمد
 يوسف نجم . بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

٣٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة الهيئة المصرية العامة
 للكتاب ١٩٧٨ م .

٣٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني . للأمام أحمد بن عبد النور المالقي . تحقيق أحمد محمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٧- سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

٣٨- صحيح البخاري لبي عبد الله إسماعيل البخاري المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٧هـ .

٣٩- شرح ابن عقيل لابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٤٠- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد مطابع سجل العرب القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٤١- شرح التصريح على التوضيح للأمام خالد بن عبد الله الأزهري دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاهه . بلا تاريخ .

٤٢- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين الاستراباذي . تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٤٣- شرح قطر الندى وبل الصدى . لابن مالك . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٤٤- شرح القوائد التسع المشهورات لابن النحاس تحقيق أحمد خطاب . دار الحرية للطباعة . بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٤٥- شرح الكافية = الكافية في النحو لابن الحاجب للشيخ رضي الدين الاستراباذي . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان . بلا تاريخ .

٤٦- شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية
بمصر . بلا تاريخ .

٤٧- العربية الفصحى . تأليف الأب هنري فليش اليسوعي .
ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين المطبعة الكاثوليكية
بيروت - الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .

٤٨- علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي للدكتور محمود
السعران . ملتزم بالطبع والنشر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م

٤٩- علم اللغة العام - الأصوات . للدكتور كمال محمد بشر .
دار المعارف بمصر . الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م .

٥٠- فقه اللغات السامية . لكارل بروكلمان . ترجمة الدكتور
رمضان عبد التواب . مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧ هـ -
١٩٧٧ م .

- ٥١- في اللهجات العربية . للدكتور إبراهيم أنيس . المطبعة الفنية الحديثة بالزيتون . الطبعة الرابعة ١٩٧٣م .
- ٥٢- في نحو اللغة الارامية السريانية الكلدانية وصرفها وشعرها للقس جرجس الرزي المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٧م .
- ٥٣- قواعد اللغة العبرية للدكتور عوني عبد الرؤوف مطبعة جامعة عين شمس ١٩٧١م .
- ٥٤- الكامل في اللغة والادب لأبي العباس المبرد . مكتبة المعارف . بيروت . بلا تاريخ .
- ٥٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها لأبي طالب القيسي تحقيق الدكتور محي الدين رمضان مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٥٦- كتاب الازهية في علم العربية لعلي بن محمد النحوي الهروي تحقيق عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

٥٧- كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها . للدكتور علي العناني ، وليون محرز ، ومحمد عطية الأبراشي مطبعة بولاق الطبعة الاولى ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

٥٨- كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي تحقيق محمود محمد الطناحي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٥٩- الكتاب . لسبيويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٦٠- الكتاب لسبيويه تحقيق عبد السلام محمد هارون مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الثالث ١٩٧٣م

- ٦١- الكتاب لسبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الرابع ١٩٧٥م
- ٦٢- كتاب مناهج في النحو والمعاني عند السريان للقس
جبرائيل القرداحي الحلبي . روما الطبعة الثانية ١٩٠٦م .
- ٦٣- اللباب للقس جبرائيل القرداحي الحلبي المطبعة
الكاثوليكية . بيروت ١٨٨٧م .
- ٦٤- لسان العرب لابن منظور مطابع كوستاتوماس
وشركاءه القاهرة طبعة مصورة عن طبعة بولاق بلا
تاريخ .
- ٦٥- لغات البشر لماريوباي ترجمة الدكتور صلاح
العربي مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة
نيويورك ١٩٧٠م .

٦٦- اللغة لفندريس تعريب عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص . مطبعة البيان العربي ١٩٥٠م .

٦٧- اللغات السامية لنولدكة ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ، المطبعة الكمالية - عابدين الطبعة الثانية ١٩٦٣م .

٦٨- اللغة العبرية للدكتور رمضان عبد التواب طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت القاهرة ١٩٧٧م .

٦٩- لهجات اليمن قديما وحديثا لأحمد حسين شرف الدين . مطبعة الجيلاوي ١٩٧٠م .

٧٠- ما ينصرف وما لا ينصرف . لأبي إسحاق الزجاج . تحقيق هدى محمد قراعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٧١- المحتسب لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف ،
والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي . المجلس الأعلى للشنون
الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٧٢- المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي مطبعة العاني
بغداد . الطبعة الأولى ١٩٦٨م .

٧٣- المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء . تحقيق الدكتور
رمضان عبد التواب . مكتبة دار التراث بالقاهرة ١٩٧٥م .

٧٤- معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني
تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مطبعة دار
العالم العربي . القاهرة . بلا تاريخ .

٧٥- معاني القرآن إعرابه لأبي إسحاق الزجاج تحقيق
الدكتور عبد الجليل عبده شلبي طبع الهيئة العامة لشنون
المطابع الأميرية . بلا تاريخ .

٧٦- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار مطابع الهيئة المصرية للكتاب . الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

٧٧- المرتجل لابن الخشاب تحقيق علي حيدر . دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٧٨- مغني اللبيب لابن مالك . دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . بلا تاريخ .

٧٩- مقدمتان في علوم القرآن لابن عطية تحقيق أرثر جفري تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي مطبعة دار الصاوي بالقاهرة . الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٨٠- المفصل في علم اللغة العربية . تصحيح السيد محمد بدر الدين النعماني الحلبي . دار الجيل . بيروت . الطبعة الثانية . بلا تاريخ .

٨١- المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٨٢- المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٨هـ .

٨٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو الداني تحقيق محمد الصادق قمحاوي مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ١٩٧٨م .

٨٤- مناهج البحث في اللغة العربية . للدكتور تمام حسان . دار الثقافة . الدار البيضاء الطبعة الثانية ١٩٥٨م .

٨٥- من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الثانية ١٩٥٨م .

٨٦- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني . تحقيق
محمد محي الدين عبد الحميد ملتزم الطبع والنشر مكتبة
النهضة المصرية الطبعة الثالثة . بلا تاريخ .

٨٧- الموجز في النحو لابن السراج تحقيق مصطفى
الشويمي ، وابن سالم دامرجي . ملتزم الطبع والنشر مؤسسة
أبدران للطباعة والنشر بيروت - لبنان ١٣٨٥هـ -
١٩٦٥م .

٨٨- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل للدكتور علي عبد
الواحد وافي . مطبعة العالم العربي . القاهرة ١٩٧١م .

٨٩- نصوص في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب
بكر . الجزء الثاني . بيروت ١٩٧١م .

٩٠- النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح
علي محمد الضباع . مطبعة مصطفى محمد . بمصر . بلا تاريخ

٩١- همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع للإمام جلال
الدين السيوطي عنى بتصحيحه السيد محمد بدر الدين
النعساني دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان
بلا تاريخ .

ثانياً — المصادر والمراجع الأجنبية :

1. Brockelmann.C.

Grundriss des vergleichenden Grammatik der
semitischen Sprachen, Band.

I. und II. Berlin 1908-1913.

2. Beeston, A.F.L.,

Descriptive Grammar of Epigraphic South
Arabian .London 1962.

3. Barth, J.,

Die Pronominalbildung in den semitischen
Sprachen. Leipzig 1913.

4. Cooke, Rev. G.A.,

A Text-Book of North-Semitic
Inscriptions .Oxford 1903.

5. De Lucy O'leary,

Comparative Grammar of the Semitic
Languages. Amsterdam 1969.

6. Dillmann, A.,

Ethiopic Grammer. Translated by James
A. Crichton. Amsterdam 1947.

7. Gesenius, W.,

Hebrew Grammar enlarged by Kautzsch, revised
by A. E. Cowley. Oxford 1910.

8. _____

Hebrew and English Lexicon of the Old
Testament. As translated by
Edward Robinson. Oxford 1957.

9. Gray, L. H.,

Introduction to Semitic Comparative
Linguistics. New York 1934.

10. Gordon, C. H.,

Ugaritic Grammar. Rome 1940.

11. King, L. W. M. A.,

First Steps in Assyrian. London 1898.

12. Moscati,

An Introduction to the comparative
Grammar Semitic Languages, by Moscati,
S., A. Spitaler, E. Hendorff, and Von
Soden, W. Wiesbaden 1964.

13. Murtonen, A.,
Early Semitic. Leiden 1967.
14. Maria Hofner,
Altsudarabische Grammatik. Leipzig 1943.
15. Nicholls, G.F.,
A Grammar of the Samaritan Language
London 1858.
16. Nöldeke, Th.,
Mandäische Grammatik. Halle 1878.
17. _____
Compendious Syriac Grammar.
Translated by James A. Crichton. London 19
18. Rosenthal, F.,
A Grammar of Biblical Aramaic.
Wiesbaden 1961
19. von Soden, W.,
Grundriss der akkadischen Grammatik.
Rome 1952.

20. Samuel, A. B. Mercer,

Ethiopic Grammar. Oxford 1920.

21. Smith, R., Payne,

A Compendious Syriac Dictionary Edited
by Smith, J. Payne, Oxford 1957.

22. Ungnad, A.,

Grammatik des Akkadischen.
München 1905.

23. Wright, W.,

Lectures on the Comparative Grammar
of the Semitic Languages. Cambridge 1890.

ثالثا - الدوريات العربية والاجنبية :

- ١- الدكتور رمضان عبدالنواب
" التطور اللغوى وقوانينه " .
مجلة كلية اللغة العربية بالرياض . العدد الخامس . ١٩٧٥ .

- ٢-
" الركام اللغوى للظواهر المندثرة فى اللغة " .
المجلة العربية . السنة الثانية . العدد الأول - ١٣٩٧ هـ -
١٩٧٧ م .

- ٣- الدكتورة زكية محمد رشدى
" الموصول فى اللغات العربية والعبرية والسريانية " .
مجلة مجمع اللغة العربية . طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية . الجزء الثلاثون (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .

1. Barth, J.,
Zum semitischen Demonstrativ d.,
ZDMG, Bd. 58, Leipzig 1905.
2. Barth, J.,
Ursemit, e, Zum Demonstrativ d., und
verwandtes, ZDMG, Bd. 59, Leipzig 1905.
3. Fischer, A.,
Redakteurglossen, ZDMG, Bd. 59, Leipzig 1905.
4. Leviaš, C.,
A Grammar of the Aramaic Idiom contained
in the Babylonian Talmud, AJSL,
Vol. XIII, 1897.
5. Langdon, S.,
The Etymology of the Babylonian Relative
Pronoun, AJSL, Vol. XXI, 1914-15.

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص باللغة العربية

لرسالة الماجستير

موضوعها

(أسماء الاشارة بين العربية واللغات السامية - دراسة مقارنة)

ويشتمل هذا البحث على مقدمة ، ومدخل ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .
ففي المقدمة تحدثنا عن دواعي اختيار هذا الموضوع ، وبيننا سموات البحث فيه
وأهم الدراسات السابقة عليه ، وأهمية البحث وفن المنهج المقارن ، مستعينين أيضا
بالمنهجين الوغى والتاريخى فى تقرير الظاهرة اللغوية المعنية فى اللغة العربية
واللغات السامية الأخرى .

وتناولنا فى مدخل البحث مسألتين هامتين فى مجال بحثنا هذا ، هما التركيب
الاشارى ، وحوو نشأة أسماء الاشارة ، فقد بينا الطريقة التى سارت عليها أسماء الاشارة
فى بناء صيغها الاشارية ، وأطلقنا على هذه الطريقة تسمية " التركيب الاشارى " وحاولنا
توضيح المعنى المراد من هذه التسمية ، لنتمكن من استخدامها وفق المعنى الذى
حددناه . ونبتعد عن التسميات التركيبية الأخرى المحددة والمتوارثة فى لغتنا العربية
وناقشنا فى المسألة الثانية " حول نشأة أسماء الاشارة " أهم آراء علماء اللغة فى هذه
المسألة ، وذكرنا عمق الدراسات فى مثل هذه الموضوعات وبيننا السبب الذى دعانا الى
التطرق لهذا الموضوع .

وتناولنا فى الباب الأول الدراسة الصوتية لأسماء الاشارة ، بعد أن قسمناه الى
فصلين ، بينا فى الفصل الأول منه الدراسات الصوتية للعناصر الاشارية ، وفصلنا
القول فى كل عنصر من العناصر الاشارية ، مبينين أهم التطورات الصوتية فى هذه
العناصر ، والحركات الاصلية التى تشكل بها ، وأهم الصيغ غير الاشارية التى تدخل
العناصر الاشارية فى بنيتها ، وقد تعرضنا فى هذا الفصل أيضا لبعض الجذور والاشارسة
التي تتركب من عنصرين اشاريين أو أكثر ، على حين تناولنا فى الفصل الثانى من هذا الباب
الدراسة الصوتية للجذور والاشارسة ، وخصصناه للجذرين الاشاريين " ذا " و " تا " ،

و " تا " لشيوخ الأول في أكثر اللغات السامية ، واختار الثاني باللغة العربية ، بعد إشارتنا إلى أننا درسنا بعض الجذور والإشارات الأخرى في الفصل الأول من هذا البحث ، وذلك لما أوجبه منهج البحث .

وتناولنا في الباب الثاني بنية أسماء الإشارة وتحدثنا عن طريقة بنيتها وذكرنا أسماء الإشارة في اللغات السامية بعد توزيعها توزيعاً جغرافياً ثم قسمنا هذا الباب إلى فصلين ، حيث درسنا في الفصل الأول الجنس والعدد ، وذكرنا أهم المميزات التي تميز الصيغ الإشارية المذكورة عن الموصثة ، كما درسنا الصيغ الإشارية من ناحية العدد ، فوجدنا أن اللغة العربية تمتاز عن أخواتها اللغات السامية باستخدامها الصيغ المثناة وعرابها هذه الصيغ . وأما الفصل الثاني من هذا الباب فقد تناولنا فيه بنية الإشارة في الوصل والوقف ، وقد حددنا البحث في هذا الفصل على العربية وحدها دون أخواتها اللغات السامية بسبب استقرار صيغ هذه اللغات على حالة واحدة في الوصل والوقف ، كما مثلنا في اللغتين العبرية والسريانية . وقد حلت اللغة العربية لنا صيغاً للوقف والوصل ، وحاولنا في هذا الفصل أرجاع بعض الصيغ العربية إلى بعض بسبب هاتين الحالتين .

وتناولنا في الباب الثالث دلالة أسماء الإشارة ، وقسمنا هذا الباب إلى فصلين الفصل الأول : الإشارة للقريب والبعيد . وقد علمنا على تصنيف اللغات السامية وفق طرق محددة ميزت بها هذه اللغات الصيغ الإشارية القريبة والبعيدة .

والفصل الثاني : الإشارة للزمان والمكان . ولقد لاحظنا استخدام صيغ محددة للإشارة للزمان والمكان في اللغات السامية ، واستخدام اللغة العربية الصيغة نفسها للإشارة إلى الزمان والمكان أحياناً ، ومثلنا لهذا الاستخدام .

وتناولنا في الباب الرابع أسماء الإشارة وتركيب الجملة ، وقسمنا هذا الباب أيضاً إلى فصلين ، بينا في الفصل الأول منه علاقة اسم الإشارة بمكونات الجملة بشكل نقاط محددة ، وضحنا في النقطة الأولى كيفية استخدام اسم الإشارة ومعنى إبهامه وتعريفه ، وفي النقطة الثانية بيان أسم الإشارة بالشيء المشار إليه لتحديد معنوسه

وتخصيصها ، وفي النقطة الثالثة : الوصف باسم الإشارة حيث يوصف باسم الإشارة ، ويتم وصفه ويأينه أيضا ، وفي النقطة الرابعة : نصب الاسم الذي يلي الاسم المشار إليه حيث ذكرنا الاحوال التي توجب نصب هذا الاسم ، وفي النقطة الخامسة تقديم الاسم الذي بعد المشار إليه وذكرنا حالته الاعرابية ، وفي النقطة السادسة عن اسم الإشارة عند النحاة العرب وبيننا فيها اتفاقهم على اعمال اسم الإشارة وما ذهب اليه المدرستان البصرية والكوفية . وفي النقطة السابعة : تقديم اسم الإشارة وتأخيره حيث بينا سبب التقديم والتأخير وتأثر الاشارة بذلك . وتحدثنا في الفصل الثاني من هذا الباب عن الاحكام الاعرابية لاسماء الاشارة بالنسبة لموقعها من سياق الجملة . ولاحظنا اعراب أسماء الاشارة في اللغة العربية - فيما عدا الصيغ المثناة فيها - بحسب الموضع وبيان الاسم المشار اليه للحركة الاعرابية لأنه يعد مع اسم الاشارة كأسم واحد ، وان فقدت اللغتان العبرية والسريانية الحالات الاعرابية فيهما الا أنهما احتفظتا بالأحكام الاعرابية. سماء الاشارة فيهما ، وبيننا هذا بالامثلة سابقا . وقدمت الجبشية والاكادية صيغاً معربة ترد بحسب الموقع من الجملة .

وفي الخاتمة ، بينا أهم النتائج التي توصل اليها البحث ، كما أشرنا في هذا المجال الى بعض الموضوعات المقترحة للدراسة وفق المنهج المقارن ، والتي نرجو لنا أثناء دراستنا لموضوعنا أسماء الاشارة بين العربية واللغات السامية "دراسة مقارنة" .

—
١٤

to us while studying the topic of the Demonstrative
Pronouns in Arabic and the Semitic Languages: A
comparative study.

we spoke of the parsing rules of the demonstratives in relation to their position in sentences-context. We observed the occurrence of the grammatical cases of Arabic demonstrative-except the dual forms-according to their position. We have also noted the supra-verb vowel signs of the nouns demonstrated as the noun demonstrated and the demonstrative pronoun are considered one noun unit. Although Hebrew and Syriac lost their parsing cases; they kept the grammatical rules showing the supravowel of their demonstratives. This was shown through the previous examples. The Abyssinian and the Akadian languages gave us declined forms according to their occurrences in the sentences.

In the conclusion, the most important findings of the research are given. We have as well referred, in this respect; to some topics suggested for study on the bases of the comparative method. They occurred

defining the demonstrative pronoun through the noun it demonstrates to determine and specify the meaning of demonstration. The third point is modifying by the demonstrative pronoun where it is used as an adjective. Here we describe and clarify this point. In the fourth point, we dealt with the accusative formation of the noun demonstrated by the demonstrative pronoun, where we mention the cases which necessitate this accusative formation. The fifth point deals with the occurrence in advance of the demonstrated noun. We also mentioned its grammatical case. The sixth point is the function of the demonstrative pronoun as Arab grammarians saw it. We illustrated here their agreement on effecting its function, and surveyed the views of the two schools of Basra and Koufa. The seventh point is advancing and retarding the demonstrative pronoun; where we illustrated the reason for both and the resulting effect on the demonstration. In the second section of this chapter

two sections: The first is "demonstratives of the remote and the near. We aimed at classifying the Semitic languages according to definite methods used by these languages to distinguish between near and remote forms. The second section deals with demonstratives of place and time. We have observed that there are distinct forms of the demonstratives of place and the demonstratives of time in the Semitic languages, while Arabic sometimes uses the same demonstrative form for place and time. We also gave examples of such usage.

The fourth chapter deals with the demonstrative pronouns and sentences structure. Again this is divided into two sections. The first shows the relation between the demonstrative pronoun and the sentence components in definite points. The first point illustrates the usage of the demonstrative pronoun as well as its meaning when definite and when indefinite. In the second point; there is reference

This section includes also the most important features which distinguish between the feminine and masculine demonstrative forms. We also studied the demonstrative forms from the point of view of number to find that Arabic is distinguished from its sister. Semitic languages in its usage of the dual forms and in giving these forms the different declension cases. The second section of this chapter deals with demonstrative structure in pause and juncture. In this section the study is confined to Arabic alone disregarding its sister Semitic languages. This is because of the stability of the forms of these languages which have one form for both pause and juncture, as we have illustrated in Hebrew and Syriac. While Arabic provides us with forms of pause and juncture. We attempted to return some forms to other forms because of these two cases.

The third chapter deals with the semantic significance of the demonstrative pronouns. It is divided into

involve demonstrative affixes. In this chapter we have also dealt with some demonstrative roots which are composed of two or more demonstrative affixes. But in the second section of this chapter we dealt with the phonetic study of demonstrative roots. This section was confined to the two demonstrative roots: "dā" and "tā" as the former is prevalent in most Semitic languages, while the latter is peculiar to Arabic. This is after we have referred to our study of some other demonstrative roots in the first section of this research as the method of the study requires.

In the second chapter; the structure of the demonstrative pronouns is dealt with. There is also mention of the manner of their structuring. We have; as well mentioned the demonstrative pronouns in the semitic language having indicated their geographical distribution. This chapter is divided into two sections where we studied gender and number in the first section.

trying to clarify the meaning of this term in order to be able to use it in the sense we have defined and to avoid the other determined and inherited complex terms in Arabic. Dealing with the second matter, "About the Origin of Demonstrative Pronouns; we discussed the most important opinions of linguists in this matter; we mentioned the futility of studies done in such subjects, and we also gave our motive to tackling this subject.

The first chapter deals with the phonetic study of the demonstrative pronouns. It is divided into two sections the first demonstrating the phonological study of the demonstrative affixes; where we spoke in details of each of these affixes illustrating the most important phonological development of these affixes as well as the original supra-verbal vowel signs used to indicate the vowel quality of these affixes; in addition to the most important non-demonstrative forms whose structures

SYNOPSIS OF M.A. THESIS
"DEMONSTRATIVE PRONOUS⁽¹⁾ IN ARABIC AND THE
SEMITIC LANGUAGE: A COMPARATIVE STUDY "

This thesis is composed of a preface, an introduction, four chapters and a conclusion.

In the preface; reasons of the choice of this subject are given, and difficulties of research in it are explained. There is also reference to the importance of comparative methodology with the additional aid of the descriptive and historical methods in stating the given linguistic phenomenon in Arabic and the other Semitic Languages.

In the introduction; two important matters of this research are dealt with. These are the demonstrative structure and about the origin of demonstrative pronouns. For we have shown the manner adopted by the demonstrative pronouns in forming their demonstrative pronouns in forming their demonstrative structures. We called this manner "The Demonstrative Structure"
(1) or rather "Nouns".